

# الْمُؤْلِفُ بِنْ نَطْرَةٍ

## في تاريخ الملوك والآئمماً

لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي  
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

# دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا

لِجَعَهُ وَسَمْحَهُ  
نَعِيمٌ زَرْزُورٌ

الجُنُبُ الثَّانِي

# دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة  
لدار اللتب العلیمة  
بیروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

---

طلب من: دار اللتب العلیمة بیروت، لبنان  
صرب: ١١/٩٤٢٤ تلکس: Nasher 41245 Le  
هاتف: ٣٦٦١٣٥ - ٨١٥٥٧٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## وبه نستعين

### فصل <sup>(١)</sup>

ولما مات الإسكندر عُرض مُلكه على ابنه، وكان ابنه يقال له: «اسكندروس». فابي واختار <sup>(٢)</sup> بعد، فملك اليونانية <sup>(٣)</sup> عليهم بطليموس فملك ثلاثةً وثلاثين <sup>(٤)</sup> سنة، ولم تزل المملكة لليونانية، والديانة والرئاسة لبني إسرائيل ببيت المقدس إلى أن خرب بلاد بني إسرائيل الفرس والروم، وطردوهم عنها بعد قتل يحيى بن زكريا.

فملك اليونانية بعد بطليموس ديميانوس <sup>(٥)</sup> أربعين سنة، ثم أودغاطس <sup>(٦)</sup> أربعاً وعشرين سنة، ثم فيلسط <sup>(٧)</sup> إحدى وعشرين سنة، ثم أفلاليانس <sup>(٨)</sup> اثنين وعشرين سنة، ثم أودغاطس <sup>(٩)</sup> تسعاً وعشرين سنة، ثم ساطر سبع عشرة سنة، ثم الإخشيد <sup>(١٠)</sup> إحدى عشرة سنة، ثم ملكهم ملك <sup>(١١)</sup> فاختفى عن ملكه ثمانين سنة، ثم ملكهم دوسوس ست

(١) «فصل» سقطت من ت ومكانها بياض.

(٢) في ت: «واختار التعبد». وفي الكامل ١ / ٢٢٣ : «العبادة».

(٣) وفي الأصل اليونانيين، والتصحيح من: ت.

(٤) في ت: «ثمانين وخمسين سنة». وفي الكامل ١ / ٢٢٣ : «ثمانياً وثلاثين سنة».

(٥) في الكامل: «فيلادلوفوس».

(٦) في الكامل ١ / ٢٢٣ : «أورغاطس».

(٧) في الكامل ١ / ٢٢٣ : «فيلاسطر».

(٨) في الكامل ١ / ٢٢٣ : «أبيغاثس».

(٩) في الكامل ١ / ٢٢٣ : «أورغاطس».

(١٠) في الكامل ١ / ٢٢٣ : «الإخشيد».

(١١) في الكامل ١ / ٢٢٣ : «ثم ملك بعده بطليموس الذي اختفى».

عشرة سنة، ثم من بعده كليوباترا<sup>(١)</sup> سبع عشرة سنة.

وهؤلاء كلهم يونانيون، وكل مَنْ ملك منهم يُدعى: «بطلميוס»، كما كانت الفرس يُدعون «أكاسرة».

ثم ملك الشام الروم: فكان أول من ملك منهم جايوس يوليوس خمس سنين، ثم ملك بعده أغسطسوس ستًا وخمسين سنة، فلما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى بن مرريم عليه السلام وبين مولده وغلبة الاسكندر على أرض بابل ثلاثة وثلاثة وثلاث سنين. وزعمت الفرس أن بينهما خمساً وستين سنة، وهذا تفاوت عظيم. وعاش أغسطسوس بعد ولادة المسيح بقية ملكه، فكان جميع ملكه ستًا وخمسين سنة.

### فصل<sup>(٢)</sup>

قال مؤلف الكتاب: وقد كان بعض الأطباء<sup>(٣)</sup> والحكماء في أزمنة لم تثبت لنا ولادتهم، ذكروا أن جالينوس قصد عيسى عليه السلام، وانه مات في الطريق، وعاش بـ جالينوس سبعة / وثمانين سنة. وقد كان أفلاطن عاش ستين سنة.

فأما بقراط فقد ذكر أن البكارطة أربعة، كل [يقال]<sup>(٤)</sup> له: بقراط، وأول مَنْ كتب الطب بقراط الأول<sup>(٥)</sup>، وبين وفاته إلى ظهور جالينوس ستمائة وخمس وستون سنة، وخلف بقراط من تلاميذه وأهل بيته ستة، فأفرد أحدهم: بالحكم على الأمراض، والأخر بتدبیر الأبدان، والثالث: بالفصد والكي، والرابع: بعلاج الجراحات، والخامس: بعلاج العين، والسادس: بجبر العظام المكسورة، ورَدِّ الأعضاء المخلوقة.

\* \* \*

(١) في الأصل وتكتب هكذا: «قالوا بطري».

(٢) بياض في ت مكان «فصل».

(٣) في الأصل: «للأطباء».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأنثنياه من ت.

(٥) في الأصل: «للأول».

## باب

### ذكر زكريا عليه السلام (١)

وهو زكريا بن أدي (٢) - وقيل: ابن برخيا - من أولاد سليمان بن داود [عليهم السلام] (٣)،

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا القطيعي ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا بَرِيدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَادَ بْنَ سَلْمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي نَافعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكْرِيَا نَجَاراً» (٤).

\* \* \*

### ذكر الأحداث في زمن زكريا

وُجُودُ نُذُرٍ حَنَةَ بَنْتِ فَاقُودٍ؛ فَإِنَّهَا لَمَّا حَمَلَتْ نُذُرَتْ حَمْلَهَا مَحْرَأً لِللهِ تَعَالَى لِيَكُونَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَبَدِّلاً. فَلَمَّا وَضَعَتْ مَرِيمَ جَاءَتْ بَهَا إِلَى الْعُبَادِ، فَاقْتَرَعُوا عَلَى كَفَالتَّهَا، فَرَمَوْا أَقْلَامَهُمْ مَعَ جَرِيَةِ الْمَاءِ فَرَسِبَتْ وَصَعَدَ قَلْمَ زَكْرِيَا فَكَفَلَهَا، وَكَانَتْ أَخْتَ مَرِيمَ عِنْدَ زَكْرِيَا، فَلَمَّا رَأَى رِزْقَهَا يَأْتِي مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ، سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدًا، وَكَانَتْ زَوْجَتَهُ أَسْمَاهَا: أَشْيَاعٌ (٥) بَنْتُ عُمَرَانَ - وَهِيَ أَخْتُ مَرِيمَ - فَجَاءَتْهُ بِيَحْيَىٰ، وَطَلَبَ آيَةً عَلَى وَجْهِهِ

(١) في تباضن مكان «ذكر زكريا عليه السلام».

(٢) في الأصل: «أَدَن». وفي ت: «أَذَن». وما أثبناه من الطبرى ١/٥٩٠.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وأثبناها من ت.

(٤) حديث: «كان زكريا نجاراً» الفردوس بتأثر الخطاب رقم ٤٨١٢ ط. دار الكتب العلمية وفي الحاشية يخلي على مصادره. (وآخرجه الإمام أحمد في المستند ٢٩٦/٢، ٤٠٥، ٤٨٥).

(٥) في الأصل: «أشياع». وفي الطبرى ١/٥٨٥: «الأشياع» وفي إحدى نسخ الطبرى «الأشياع». وما أثبناه من ت.

الحمل، لأن الحمل لا يتحقق بأوله ليبادر بالشكر، فأمسك لسانه عن كلام الناس من غير مرض، ولم يمسك عن الذكر لله سبحانه وتعالى.

قال الربيع بن أنس : لما سمع اليهود كلام عيسى في المهد حسدوه زكريا وعادوه أ/أ / وكان أخبرهم قبل ذلك بحبل مريم ، فتغامزوا به ، وقد وجدوا ذلك مكتوباً عندهم كيف يكون ، وأخبرهم به سليمان ، فالتمسوا زكريا ليقتلوه ، فهرب حتى انتهى إلى شجرة عظيمة ، فتجوفت له ودخل فيها فجاءوا يطيفون بالشجرة فرأوا هدبة من ثوبه ، فقطعوا الشجرة حتى خلصوا إليه فقتلوه<sup>(١)</sup>.

وقال السُّدِّي : اتهموا زكريا وقالوا : هو أحبل مريم فطلبوه ، فهرب إلى الشجرة .

قال أحمد بن جعفر المنادي : وكان له من العمر أقل من مائة سنة .

\* \* \*

(١) أورد ابن كثير هذه القصة في البداية والنهاية ٤/٥٤ - ضمن عدة أقوال - مطولة ، وعزها لإسحاق بن بشري في كتاب «المبتدأ» ، وقال ابن كثير بعد أن أوردها : «هذا سياق غريب جداً ، وحديث عجيب ورفعه منكر ، وفيه ما ينكر على كل حال ، ولم ير في شيء من أحاديث الإسراء ذكر زكريا عليه السلام إلا في هذا الحديث ، وإنما المحفوظ في بعض ألفاظ الصحيح في حديث الإسراء» وساق طرفاً منه .

## باب

# ذكر يحيى عليه السلام (\*)

قال مؤلف الكتاب: ولد يحيى قبل عيسى بستة [أشهر] (١).

وقيل: قبل أن يرفع عيسى عليه السلام، وكان يحيى قد رزق الفطنة والفهم في زمن الصبا من الصغر (٢).

قال قتادة [في قوله] (٣): «وأتبناه الحكم صبياً» (٤). قال: ابن ثلاث سنين.

قال علماء السير: تَبَّئِءَ يَحْيَى صَغِيرًا. فساح ثم دخل الشام يدعو الناس، وكان طعامه الجراد وقلوب الشجر. وكان يحيى كثير العبادة غزير الدمعة.

أخبرنا المحمدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قالا: أخبرنا أحمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: عبد الله بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن الحسين، قال: حَدَّثَنِي [سعيد] (٥) بن شرحبيل، قال: حَدَّثَنَا سعيد بن عطارد، عن وهيب بن الورد، قال:

كان ليحيى بن زكريا خطانا في خديه من البكاء، فقال له أبوه زكريا: إني إنما سألت الله عز وجل ولداً تقرّ به عيني، فقال: يا أبت، إن جبريل عليه السلام أخبرني أن بين الجنة والنار مفارقة لا يقطعها إلا كل بكاء.

\* \* \*

(\*) بياض في ت مكان «ذكر يحيى عليه السلام».

(١) في الأصل: «قبل عيسى بستة». وما أتبناه من ت، وهو موافق لما في الطبرى ١/٥٨٥.

(٢) في ت: «في زمن الصغر».

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) سورة: مريم الآية: ١٢.

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

### ذكر سبب قتل يحيى بن زكريا<sup>(١)</sup>

روى الأعمش، عن المنهاج، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال:

بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا في اثنى عشر من الحواريين يعلّمون / بـ بـ الناس، وكان فيما نهؤهم عنه نكاح ابنة الأخ، وكان لملوكهم ابنة أخٍ تُعجبه يريد أن يتزوجها، وكان لها كل يوم حاجة يقضيها، فبلغ ذلك أمها، فقالت لها: إذا دخلت على الملك فسألوك ما حاجتك، فقولي: حاجتي أن تذبح لي يحيى، فقالت له: فقال: سألي غير هذا، قالت: ما أسأل غيره.

فدعى يحيى ودعا بطست فذبحه فندرت قطرة من دمه على الأرض، فلم تزل تغلي حتى بعث الله بخت نصر [عليهم]<sup>(٢)</sup> فجاءته عجوز من بنى إسرائيل فدلته على ذلك الدم، فألقى الله عز وجل في قلبه أن يقتل عليه حتى يسكن، فقتل سبعين ألفاً [منهم]<sup>(٣)</sup> فسكن<sup>(٤)</sup>.

وروى الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي، عن مشيم مولى معاوية:

أن ملكاً في بنى إسرائيل كانت له امرأة، وكان لها بنية يحبها أبوها، وكان لها عليه كل يوم حاجة، فقالت لها أمها: إذا سألك ما حاجتك فقولي: رأس يحيى بن زكريا، فلما جاءته وسقطت بين يديه، قال لها: ما حاجتك؟ قالت: رأس يحيى بن زكريا، فزجرها وأغضبها<sup>(٥)</sup> ذلك، فولت عنه، فقال له من حوله من المنافقين: وما يحيى وما رأس يحيى، فقال: ادفعوا إليها رأس يحيى.

فأتوه وإنه لقائم يصلبي في ناحية كنيسة جিرون بدمشق، فاجتزا رأسه فجعلوه في طبق، وأمر بدفعه إلى جارية ابنته، فولت به ذاهبة إلى أمها، فلما كانت عند المطهرة

(١) بياض من ت مكان «ذكر سبب قتل يحيى بن زكريا».

(٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) الخبر في تاريخ الطبرى ٥٨٦/١.

(٥) في ت: «فزجرها وأغضبها ذلك فولت».

التي على درج دمشق خُسِفَ بها، فقيل لأمها: أدركى ابتك، فخرجت حاسرة عن وجهها حتى وقفت عليها وقد ذهبت الأرض بجثتها، فلم يبق منها إلا رأسها، فقالت: اجتروا الرأس نغسله وننكحه ونبكي عليه، ففعلوا فلما صار بأيديهم نفضت<sup>(١)</sup> الأرض الجثة فألقتها إليهم.

قال الربيع بن أنس: كانت للملك ابنة<sup>(٢)</sup> شابة، فكانت تأتي أباها فتغنى عنده / ٤ / حتى إذا أرادت الرجوع، قال لها: سلي حاجتك؟ وأن أمها رأت يحيى قد أعطي حُسناً وجمالاً، فأرادته على نفسه<sup>(٣)</sup>، فأبى عليها، فقالت له: إني قاتلتك أو تأتي حاجتي، فقال: معاذ الله. فقالت لابتها: إذا أتيت أباك الليلة فقال: سلي حاجتك، فقولي: أسألك رأس يحيى.

فلما جاءت وقال: سلي حاجتك، قالت: رأس يحيى، فقال: ارجع إلى أمك فتأمرك بما هو خير لك من هذا. فرجعت إلى أمها فحدثتها، فقالت لا تسأله إلا رأس يحيى.

فلما جاءت في الليلة الثانية فغنته، قال: سلي حاجتك، قالت: رأس يحيى. فقال: ارجع إلى أمك فتأمرك بما هو أفعى لك من هذا، فرجعت إليها، فقالت: لا تسأله إلا رأس يحيى.

فلما جاءت في الليلة الثالثة فغنته<sup>(٤)</sup>، قال: سلي حاجتك<sup>(٥)</sup>، قالت: رأس يحيى، فقال: ارجع إلى أمك فتأمرك بما هو أفعى لك من هذا. فرجعت إليها، فقالت: لا تسأله إلا رأس يحيى<sup>(٦)</sup>.

قال: لك ما سألت، فرجعت إلى أمها فرحةً فأخبرتها. فأرسلت إلى يحيى،

(١) في ت: «لفظت الأرض».

(٢) في ت: «بنت شابة».

(٣) في الأصل (على نفسها) والتصحيح في: ت.

(٤) في ت: «فلما رجعت إليه وقال: سلي».

(٥) «حاجتك» سقطت من ت.

(٦) «قال: ارجع إلى أمك... لا تسأله إلا رأس يحيى» ساقط من ت.

فقالت إني [قد]<sup>(١)</sup> أعطيت رأسك إن لم تأت حاجتي ، فأبكي عليها ، فقالت [له]<sup>(٢)</sup> إبني ذا بحثك . فذبحته ثم ندمت ، وجعلت تنادي : ويل لها ، ويل لها . حتى ماتت ؛ فهي أول امرأة<sup>(٣)</sup> تدخل النار<sup>(٤)</sup> ، وأن الدم صار يغلي ولا يسكن ، وإن بخت نصر جاز عليه فسأل عنه ، فقالوا : هذا دم يحيى بن زكريا قتله امرأة خيارهم .

وكان عبد الله بن الزبير يقول : من أنكر الباقلاني لأنكره ، لقد ذكر لي أنه إنما قتل يحيى بن زكريا في زانية<sup>(٥)</sup> كانت جارة له .

وروى يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمي ، عن أسلم العجلي ، عن أبي هريرة ،  
وابن عمر رضي الله عنهما :

أن امرأة يقال لها : «ربة» قتلت يحيى بن زكريا ، فأتيت برأسه في طست ، فأمرت الأرض فأخذتها .

وقال عبد الله بن عمر : وقتلت تلك المرأة في يوم سبعين نبياً ، وهي مكتوبة في التوراة : مقتلة الأنبياء ، وأنها على منبر في النار [يسمع صراخها أقصى أهل النار]<sup>(٦)</sup> .

أ/ب      أنبأنا محمد بن ناصر ، قال : أنبأنا جعفر بن أحمد السراج / ، قال : أخبرنا أبو القاسم : عبد الله بن عمر بن شاهين ، قال : حدثنا أبي ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن عقبة<sup>(٧)</sup> الأنصاري ، قال : حدثنا أبو تمام ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني ابن لهيعة ، عن عمارة بن غزية ، عن عروة بن الزبير ، قال :

اسم المرأة التي قتلت يحيى بن زكريا «أزبيل» ، وانها قتلت سبعين نبياً آخرهم  
يحيى بن زكريا .

(١) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٣) «امرأة» سقطت من ت .

(٤) في ت «جهنم» .

(٥) في الأصل : «في جارية» وهذا باطل لا وزن له ولا دليل .

(٦) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٧) في ت : «محمد بن عفیر» .

وروت فاطمة، عن النبي ﷺ: «أن يحيى بن زكريا عليهما السلام مكث في بني إسرائيل أربعين سنة».

قال قتادة: قتل بدمشق.

\* \* \*

### ذكر ما عوقب به بني إسرائيل لقتلهم يحيى بن زكريا<sup>(١)</sup>

[قال النبي ﷺ: «من هوان الدنيا على الله تعالى أن يحيى بن زكريا قتله امرأة»<sup>(٢)</sup>.]

زعم السدي، عن أشياخه: أن رجلاً رأى في المنام أن خراب بيت المقدس وهلاك بني إسرائيل على يدي غلام يتيم ابن أرملة من أهل بابل يدعى «بحت نصر»، فأقبل يسأل عنه حتى نزل على أمّه وهي تحطّب، فلما جاءت على رأسه حزمة حطب ألقاها ثم قعد في البيت، فكلمه ثم أعطاها ثلاثة دراهم، فاشترى بها طعاماً وشراباً، فلما كان في اليوم الثاني فعل به ذلك، وكذلك في اليوم الثالث، ثم قال له: إني أحب أن تكتب لي أماناً إن أنت ملكت يوماً من الدهر. قال: تسخر بي؟! قال: لا، ولكن ما عليك أن تتحذّ عندي بها يداً. قالت له أمّه: وما عليك إن كان، وإن لم ينقصك شيئاً. فكتب له أماناً، فقال: أرأيت إن جئت والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي آية تعرّفني بها. قال: ترفع صحفتك على قصبة فأعْرِفك بها، فكساه وأعطاه.

فلما قتل يحيى أصبح دمه يغلي، فلم يزل يُلقى عليه التراب ويغلي إلى أن بلغ سور<sup>(٣)</sup> المدينة، وخرج بخت نصر من قبل صيحائين الملك، فتحصن القوم منه في مدائهم، فلما اشتَدَّ عليه المقام هم بالرجوع، فخرجت إليه عجوز من عجائز بني إسرائيل، فقالت: إن / فتحت لك المدينة أتعظّبني ما أسألك فتقتل منْ آمرك بقتله، ٤٥ وَتَكُنْ إِذَا أُمْرَتَ؟ قال: نعم. قالت: إذا أصبحت فأقسم جندك أربعة أرباع، ثم أقم

(١) في تبياض مكان ذكر ما عوقب به بني إسرائيل لقتلهم يحيى بن زكريا».

(٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «صور المدينة».

على كل زاوية ربعاً، ثم ارفعوا أيديكم إلى السماء فنادوا: إنا نستفتحك بالله بدم يحيى [ابن زكرييا<sup>(١)</sup>، فإنها سوف تساقط].

فعملوا فتساقطت المدينة ودخلوا من جوانبها، فقالت: أقتل على هذا الدم حتى يسكن، فقتل سبعين ألفاً، فلما سكن الدم، قالت: كف يدك، فإنه إذا قُتلنبي لم يرض الله حتى يُقتل من قته، ومن رضي قته.

فأنا صاحب الصحيفة بصحيفه فكفت عنه وعن أهل بيته، وخرب بيت المقدس، وأمر أن يطرح فيه الجيف، وقال: من طرح فيه جيفة فله جزئته تلك السنة، وأعانه على إخراجه<sup>(٢)</sup> الروم من أجلبني إسرائيل إذ قتلوا يحيى.

فلما خرّب بخت نصر ذهب معه بوجوه بنى إسرائيل، منهم: دانيا، فلما قدم أرض بابل وجد صيحائين قد مات، فملك مكانه، فقال له المجنوس: إن الذين قدمت بهم دانيا وأصحابه لا يعبدون إلهك، ولا يأكلون من ذبحتك، [فدعاهم، فسألهم، فقالوا: أجل] [إن] [لنا ربا نعبده ولا نأكل من ذبحتكم] فأمر بخذ فخذ لهم، فالقوا فيه وهم ستة وألقي معهم سبع ضار ليأكلهم، فلما راحوا إليهم وجدوهم جلوساً، والسبعين مفترش ذراعيه، ووجدوا معهم رجلاً فعدوهم فوجدوهم سبعة، فقالوا: إنما كانوا ستة، فخرج السابع وكان ملكاً فلطم بخت نصر لطمة، فصار في الوحش فكان فيهم سبع سنين<sup>(٤)</sup>.

قال أبو جعفر ابن جرير الطبرى: وقول من قال إن بخت نصر هو الذي غزا بنى إسرائيل عند قتلهم يحيى غلط عند أهل العلم بأمور الماضين؛ لأنهم أجمعوا على أن بخت نصر إنما غزا بنى إسرائيل عند قتلهم نبيهم شعيباً في عهد إرمياء، وبين أرمياء وتخريب بخت نصر بيت المقدس إلى مولد يحيى أربعمائة سنة وإحدى وستون سنة،

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) في الطبرى ٥٨٩ / ١: «على إخراجه».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت، وأثباته من الطبرى.

(٤) في الأصل، ت: «فصار مع الوحش سبع سنين» والتصحيح من الطبرى ١ / ٥٨٩.

و لهذا الخبر أخرجه الطبرى، في التاريخ ١ / ٥٨٦ - ٥٨٩ . وفي التفسير ١٥ / ٢٥ - ٢٦ .

وهذا مما يتفق عليه اليهود والنصارى، ويذكرون أن ذلك في أسفارهم مُبيّن ، وذلك أنهم يَعْدُون من لدن تخريب / بخت نصر بيت المقدس إلى حين عمرانها<sup>(١)</sup> في عهد كيرش ٥/ب أصبهند بابل من قِبَل بهمن ، ثم من قِبَل خمانى سبعين سنة ، ثم من بعد عمرانه إلى ظهور الإسكندر عليها وحِيَاة مملكتها<sup>(٢)</sup> إلى مملكته ثمانينًا وثمانين سنة ، ثم من بعد مملكة الإسكندر<sup>(٣)</sup> إلى مولد يحيى ثلثمائة وثلاث سنين ، فذلك على قولهم أربعمائة وإحدى وستون سنة .

وأما المجنوس : فإنها توافق اليهود والنصارى في مدة خراب بيت المقدس وأمر بختنصر ، وما كان من أمره وأمربني إسرائيل [إلى غلبة الإسكندر على بيت المقدس والشام وهلاك دارا ، وتخالفهم في مدة ما بين ملك الاسكندر]<sup>(٤)</sup> ومولد يحيى ، فترعم أن مدة ذلك إحدى وخمسون سنة<sup>(٥)</sup> .

وقال محمد بن إسحاق : لما رجع بنو إسرائيل من بابل إلى بيت المقدس ما زالوا يُحدِثُون الأحداث ، وَيُبَعِّثُ إِلَيْهِم<sup>(٦)</sup> الرُّسُل ، فريقاً يكذبون وفريقاً يقتلون حتى كان من آخر مَنْ بُعِثَ إِلَيْهِمْ ذكرياً ويعيسى ، وكانوا من بيت آل داود ، فلما رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ عِيسَى ، وقتلوا يحيى - وبعض [الناس]<sup>(٧)</sup> يقول : وقتلوا ذكرياً - ابْتَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِم ملِكًا من ملوك بابل [يقال له : خردوس ، فسار إليهم بأهل بابل]<sup>(٨)</sup> ؛ حتى دخل عليهم [الشام]<sup>(٩)</sup> ، فقال لصاحب شرطته : إني كنت حلفت باليه : لئن<sup>(١٠)</sup> أنا ظهرت على أهل بيت المقدس لأقتلُنَّهُمْ حتى تسيل دماءُهُمْ في وسط عسكري ، إلى أَلَّا أَجِدُ أحداً أَفْتَله ،

(١) في ت : «عمرانه». وفي الأصل : «عمارتها». وفوقها كتب : «عمرانها» كما أثبتناه.

(٢) في الأصل : «ملكتها».

(٣) في الأصل ، ت : «اسكندر».

(٤) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، وأثبتناه من الطبرى ، ت.

(٥) القول في الطبرى ٥٨٩ ، ٥٩٠.

(٦) في الطبرى : «وبعث فيهم».

(٧) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، ت وأثبتناه من الطبرى ١/٥٩٠.

(٨) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل وكتب على الهامش.

(٩) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل.

(١٠) في الأصل ، ت : «لأن».

فدخل بيت المقدس، فوجد دمًا يغلي ، فقال: ما بال هذا الدم يغلي؟ فقالوا: هذا دم قربان قربناه فلم يقبل منا . فقال: ما صدقوني .

قتل منهم خلقاً كثيراً على ذلك الدم فلم يسكن . فقال: ويلكم أصدقوني قبل ألا أترك منكم أحداً ، فقالوا: هذا دم نبيٌّ مَنْ قُتِلَنَا ، فقال: لهذا ينتقم منكم ربكم ، فأمر وذبح من الخيل والبقر والبغال والغنم حتى سال الدم إلى خردوس ، فأرسل إليه: حسبك .

وهذه الواقعة الأخيرة التي قال الله تعالى فيها: «إِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لَيَسْتُوا وَجْهُوكُمْ وَلَيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوْلَى مَرَّةٍ»<sup>(١)</sup> .

فكانت الواقعة الأولى بخت نصر وجندوه، ثم رد الله له الكراة عليهم، ثم كانت ٦/أ الواقعة الأخيرة / خردوس وجندوه، وهي كانت أعظم الوقعتين، فيها كان خراب بلادهم، وقتل رجالهم، وسيُذرار لهم ونسائهم؛ يقول الله تعالى: «وَلَيُبَرِّوْدُوا مَا عَلَوْا تَبَرِّيْدًا»<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### فصل

قال مؤلف الكتاب: وقد بعث الله عز وجل بين موسى وعيسى عليهما السلام خلقاً كثيراً من الأنبياء، أكثرهم لم يذكر اسمه، وقليل منهم يذكر.

قال ابن مسعود: كان بنو إسرائيل يقتلون في اليوم ثلاثةٌ تبكي، ثم يقوم سوق نعلهم<sup>(٣)</sup> آخر النهار.

وروى أنس عن النبي ﷺ، أنه قال: «ما صدق نبي ما صدقت أن من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا الرجل الواحد».

فمن الأنبياء أصحاب الرس، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان

(١) سورة: الإسراء، الآية: ٧.

(٢) سورة: الإسراء، الآية: ٧.

(٣) هكذا في الأصول.

أصحاب الرس يعبدون شجرة، فبعث الله تعالى إليهم نبياً من ولد يهودا بن يعقوب، فحضروا له بئراً وألقوه فيها فهلكوا.

وقال سعيد بن جبير: كان لهمنبي يقال له: «حنظلة بن صفوان» قتلوا فأهلكهم الله.

فأما قتادة و وهب، فقالا: هم قوم شعيب.

وقال السدي: هو حبيب النجار. والله أعلم.

\* \* \*

## بَابِ

### ذَكْرُ عِيسَى ابْنِ مُرِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي - أَوْ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْجَوَهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرٍ أَبْنَ حَيْوَيَّةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَمَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ . . . (٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا هَشَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (٣)، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

كَانَ بَيْنَ مُوسَى بْنِ عُمَرَانَ، وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَلْفُ سَنَةٍ وَسَبْعُ مَائَةٍ سَنَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَتْرَةٌ، وَأَنَّهُ أُرْسَلَ بَيْنَهُمَا أَلْفُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَوْيًا مِنْ أُرْسَلَ إِلَيْهِمْ، وَكَانَ بَيْنَ مَيْلَادِ عِيسَى وَالنَّبِيِّ ﷺ خَمْسُ مَائَةٍ [وَ] تَسْعَ وَسْتُونَ سَنَةً، بَعْثَ فِي أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءِ / وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمَا فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بَنَ ثَالِثَهِ» (٤) وَالَّذِي عَزَّزَ بِهِ سَمْعَوْنَ . . . وَكَانَتِ الْفَتْرَةُ الَّتِي لَمْ يَبْعَثْ اللَّهُ فِيهَا رَسُولًا أَرْبَعَ مَائَةَ سَنَةٍ وَأَرْبَعَ وَثَمَانِينَ.

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيرِ: ماتَ عُمَرَانَ بْنَ مَاثَانَ بْنَ الْيَعَازِرَ بْنَ الْيَوْذَ بْنَ أَحْيَى بْنَ صَادُوقَ بْنَ عَازُورَ بْنَ إِلِيَّاقيْمَ بْنَ أَبِيُّوذَ بْنَ زَرْبَابِلَ بْنَ شَلَّتِيلَ بْنَ يُوحَنَّا بْنَ يُوشِيَا بْنَ أَمْوَنَ بْنَ مَنْشَى بْنَ حَزَقِيَا بْنَ أَحَازَ بْنَ يُوثَامَ بْنَ عَوْزِيَا بْنَ يُورَامَ بْنَ يُوشَافَاطَ بْنَ أَسَا بْنَ أَبِيَا بْنَ رَحْبَعَمَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ دَاوُودَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٥). وَكَانَتْ امْرَأَةُ عُمَرَانَ حِينَ

(١) بِيَاضِ فِي تِمَكَانِ ذَكْرِ عِيسَى ابْنِ مُرِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٢) بِيَاضِ فِي الأَصْلِ.

(٣) حُذْفُ السَّنْدِ فِي النَّسْخَةِ وَكَتْبُ بَدَلًا مِنْهُ «رَوِيَ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ».

(٤) سُورَةُ: يَسُ الْآيَةُ: ١٤.

(٥) فِي الأَصْلِ: «عُمَرَانَ بْنَ مَاثَانَ بْنَ الْيَعَازِرَ بْنَ الْيَوْذَ بْنَ أَحْيَى بْنَ صَادِقَ بْنَ عَازُورَ بْنَ إِلِيَّاقيْمَ بْنَ أَبِيُّوذَ بْنَ زَرْبَابِلَ بْنَ شَلَّاثَانَ بْنَ يُوحَنَّا بْنَ يُوشَنَا بْنَ أَبُونَ بْنَ مَيْشَانَ بْنَ حَزَقِيَا بْنَ أَحَازَ بْنَ يُوثَامَ بْنَ عَوْزِيَا بْنَ يُورَامَ بْنَ =

مات - واسمها: حنة - حاملاً بمريم ، وكان ذكريها زوج أشياخ أخت مريم ، فجعلت حنة ما في بطنه محرراً للكنيسة التي في جبل أصبهيون<sup>(١)</sup> ، فلما ولدت إذا هي أنشى فكفلها ذكريها ، فلما فطمته أمها تركتها في محاربها ، ولحقت بأهلها ، فغذيت بشمار الجنة ، فكان ذكريها يجد عندها الشمار الرطبة التي تكون في الشتاء ، فيقول: يا مريم ، أنى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله ، فهنا لك دعا ذكريها عليه السلام ربه أن يرزقه ولداً.

\* \* \*

### ذكر حمل مريم<sup>(\*)</sup>

لما بلغت خمس عشرة سنة خرجت يوماً تستعبد الماء من مغاراة ، فإذا جبريل من عند الله ينفح في جيبيها نفحة فوصلت إلى الرحم ، فاستمر بها الحمل<sup>(٢)</sup>.

وقال قوم: حملت به لثلاث عشرة سنة ، وأن جبريل عليه السلام نفح ما بين جيبيها ودرعها<sup>(٣)</sup>.

وأخبرنا ابن الحصين ، قال: أخبرنا أبو علي ابن المذهب ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني محمد بن يعقوب الدمامي ، قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان ، قال: سمعت أبي يُحدث ، عن الريبع بن أنس ، عن رفع أبي العالية ، عن أبي بن كعب<sup>(٤)</sup>:

«أن / الله عز وجل بعث جبريل إلى مريم فدخل من فيها».

= يهوشافاط بن أسا بن أبيا بن رحيم بن سليمان بن داود عليهما السلام».

وفي البداية والنهاية: «عمران بن ماثان بن العازر بن اليد بن آخر بن صادوق بن عياز وز بن إياض بن إيشا بن رجعيم بن سليمان بن داود عليهما السلام» البداية والنهاية ٥٦/٢ .

وما أثبناه من الطبرى ١/٥٨٥.

(١) في أ: «أصبهون».

(\*) ياض في ت مكان: «ذكر حمل مريم».

(٢) انظر الطبرى ١/٥٩٣.

(٣) انظر الطبرى ١/٥٩٤ . والكامل ١/٢٣٧ .

(٤) حُذف السند في ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا ابن الحصين بإسناد له عن أبي بن كعب».

### فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: وقد اختلف العلماء في المدة التي حملت به.

فقال ابن عباس: حين حملت وضعفت.  
وعنه: ثمانية أشهر.

وقال عكرمة: وليس أحد يولد لثمانية أشهر فيعيش إلا يشبه عيسى بن مرريم.

[وقال الحسن: تسع ساعات]<sup>(٢)</sup>.

وقال مقاتل: ثلاثة ساعات.

وقال ابن جبير: تسعه أشهر.

وقال نوف البكالي<sup>(٣)</sup>: مكثت حاملاً قدر ما تمكث النساء<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### ذكر ما جرى له في حال العمل<sup>(٥)</sup>

روى ابن [أبي] نجيع، عن مجاهد، قال: قالت مرريم: كنت إذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته، فإذا شغلني عنه شاغل سبع في بطني وأنا أسمع<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

### ذكر ولادتها<sup>(٧)</sup>

قال نوف البكالي<sup>(٨)</sup>: خرجت هاربة من قومها نحو المشرق، وخرجوا في طلبها، فجعلوا لا يلقون أحداً إلا قالوا: هل رأيت فتاة من حالها كذا وكذا؟ فيقول: لا. حتى

(١) بياض في ت مكان: «فصل». قال مؤلف الكتاب:

(٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٣) في الأصل: «نوف الميكالي». خطأ.

(٤) انظر هذه الأقوال في الكامل ١/٢٣٨.

(٥) في ت بياض مكان: «ذكر ما جرى له في حال العمل».

(٦) الكامل ١/٢٣٨ بلا سند. وانظر أيضاً البداية والنهاية ٢/٦٥، ٦٦.

(٧) في ت بياض مكان: «ذكر ولادتها».

(٨) في الأصل: «نوف الميكالي». خطأ.

أتوا راعي بقر، فقالوا له، فقال: لا، ولكنني رأيت من بقري شيئاً لم أره، رأيتها سجدة نحو هذا الوادي.

قال: «فأ جاءها المخاض إلى جذع النخلة، قالت: يا ليتني مت قبل هذا»<sup>(١)</sup>  
فنادها جبريل: لا تحزني، فوضعته، وقطعت سرته ولفته في خرقه وحملته.

قال وهب بن منبه: لما كانت الليلة التي ولد فيها عيسى أصبحت الأصنام في جميع الأرض منكسة على رؤوسها، كلما ردوها على قوائمها انقلب، فحاربت الشياطين لذلك ولم تعلم السبب، فشككت إلى إبليس فطاف الأرض ثم عاد، فقال: رأيت مولوداً والملائكة قد حفت به، فلم أستطع أن أدنو إليه، ومن أعظم أمره أن الله عز وجل<sup>(٢)</sup> كتمني أمره، ولم تضع أم<sup>(٣)</sup> إلا وأنا حاضرها<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا الحسن بن علي ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر / ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال: حدثني أبي ، قال: حدثنا عبد الأعلى ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله ﷺ :

«ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا ابن مريم وأمه».

قال أبو هريرة: اقرأوا إن شتم: «وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم»<sup>(٥)</sup>.

آخر جاه في الصحيحين<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة: مريم، الآية: ٢٣.

(٢) في ت: «الله تعالى».

(٣) في الأصل: «أمِي» وهي ساقطة من ت.

(٤) أورد القصة مختصرة: الطبرى في تاريخه ٥٩٥، ٥٩٦.

(٥) سورة: آل عمران، الآية: ٣٦.

(٦) حديث: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان...» آخرجه الإمام أحمد في المسند. ٢/٢٧٤ والبخاري ٥

تفسير سورة آل عمران ومسلم كتاب الفضائل الباب ٤٠.

### ذكر ما جرى لها مع قومها حين لقوها<sup>(١)</sup>

قال نوف: أقبل قومها يطوفون عليها، فلما رأوها قعدت ووضعت عيسى في حجرها وأعطته ثديها، فوقفوا و قالوا: يا مريم لقد جئت شيئاً فريباً. فأشارت إليه أن كلامهم ف قالوا: كيف نكلم من كان في المهد؟ فترع فمه من ثديها، وجلس واتكا على يساره، و قال: إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلنينبياً<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### ذكر صفة عيسى عليه السلام<sup>(٣)</sup>

روى أبو هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بيبي و بينهنبي، وأنه خليفت على أمتي، وأنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربع إلى الحمرة والبياض»<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### ذكر مسكنه [عليه السلام]<sup>(٥)</sup>

قال مؤلف الكتاب: كان عيسى عليه السلام يسكن من ساعير أرض الخليل عليه السلام بقرية تدعى ناصرة<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

### ذكر ما جرى له في الصغر في المكتب<sup>(٧)</sup>

قال سعيد بن جبیر: لما ترعرع عيسى جاءت به أمه إلى معلم الكتاب فدفعته

(١) بياض في ت مكان: «ذكر ما جرى لها مع قومها حين لقوها».

(٢) سورة: مريم، الآية: ٢٧ - ٣١. وانظر البداية والنهاية ٦٨/٢ و تاريخ الطبرى ١/٦٠٠. والكامل لابن الأثير ١/٢٣٩.

(٣) بياض في ت مكان «ذكر صفة عيسى عليه السلام».

(٤) حديث: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن...». مستند أحمد ٤٣٧/٢. في ت بياض مكان: «ذكر مسكنه»، وما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٦) انظر: البداية والنهاية ٧٥/٢.

(٧) بياض في ت مكان: «ذكر ما جرى له في الصغر في المكتب».

إليه، فقال له: قل بسم، فقال عيسى: الله<sup>(١)</sup>، فقال المعلم: الرحمن، فقال عيسى: الرحيم. فقال المعلم: كيف أعلم من هو أعلم مني.

وكان يخبر الصبيان بما يأكلون، وما يدخل لهم أهاليهم في البيوت<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### ذكر نبوته ومعجزاته<sup>(٣)</sup>

/ قال علماء السير: أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام حين تم له ثلاثة وثلاثون سنة، فأمره أن يبرز للناس فيدعوهم إلى الله عز وجل. وكانوا أرباب أوثان، ثم أنزل عليه الإنجيل بالسريانية، فأقبل عيسى إلى بيت المقدس، فأبراً أعمى ممسوح العينين، ومقعداً زماناً. وكان يداوي المرضى، والرءوف، والعميان، والمجانين، ويبريء الأكماء والأبرص، ويحيي الموتى، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفع فيه فيكون طيراً بإذن الله. وينبئهم بما يأكلون وما يدخلون في بيوتهم، وكان كتابه الإنجيل، وزاده التوراة، وعلمه الزبور<sup>(٤)</sup>.

وكان من آياته المائدة والمشي على الماء، وقد كان يسبح في بطن أمه، وتكلم في المهد طفلاً.

قال وهب: وكان يجتمع على بابه من المرضى خمسون ألفاً.

أنبأنا يحيى بن ثابت، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما، قال: أخبرنا مخلد بن جعفر، قال: أخبرنا الحسن<sup>(٥)</sup> ابن علي القطان، قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى العطار، قال: أخبرنا إسحاق بن بشر القرشي، قال: حدثني محمد بن الفضل، عن أبي عياش، عن أبي عثمان النهري، عن سلمان الفارسي، قال:

(١) «فقال عيسى: الله» سقط من ت.

(٢) انظر البداية والنهاية ٢ / ٧٧.

(٣) يياض في ت مكان: «ذكر نبوته ومعجزاته».

(٤) انظر الكامل ١ / ٢٤٣ : ٢٤٠ . والبداية والنهاية ٢ / ٧٥.

(٥) في ت: «الحسين بن علي».

لم يبق في مديتها زمْنٌ ولا مبْلِي ولا مريض إلا اجتمعوا<sup>(١)</sup> إليه فدعا لهم فشاهمنَ الله، فصدقوه واتبعوه، ثم قالوا له: أبعث لنا من الآخرة، قال: مَنْ تريدون؟ قالوا: سام بن نوح، فإنه قد مات منذ كذا وكذا ألف سنة، قال: تعلمون أين قبره؟ قالوا: في وادي كذا وكذا.

فانطلقا إلى الوادي، فصلَّى عيسى ركعتين، ثم قال: يا رب، إنهم سُلْوَني ما قد علمت فابعث لي سام بن نوح، فقال: يا سام بن نوح، قُمْ بِإذن الله، ثم نادى مثل ذلك، ثم نادى الثالثة، فأجباه فنظر<sup>(٢)</sup> إلى الأرض قد انشقت عنه، فخرج وهو ينفضن التراب عن رأسه وهو يقول: ليك يا رسول الله<sup>(٣)</sup> وكلمته، ها أنا ذا قد جئتكم. فقال: يا بـ/ بـ بنـ إـسـرـائـيلـ، هـذـا عـيـسـىـ بـنـ مـرـيمـ، اـبـنـ الـعـدـرـاءـ الـمـبـارـكـةـ، رـوـحـ /ـ اللهـ وـكـلـمـتـهـ أـلـقـاهـاـ إـلـىـ مـرـيمـ، فـأـمـنـواـ بـهـ وـاتـبـعـوهـ<sup>(٤)</sup>.

ثم قال: يا روح الله، إنك لما دعوتني جمع الله مفاصلني وعظامي، ثم سوانني [خلقاً]<sup>(٥)</sup> فلما دعوتني الثانية رجعت<sup>(٦)</sup> إلى روحي، فلما دعوتني الثالثة خفت أن تكون القيامة، فشاب رأسي وأثاني ملك، فقال<sup>(٧)</sup>: هذا عيسى يدعوك لتصدق مقالته، يا روح الله، سل ربك أن يردني إلى الآخرة فلا حاجة لي في الدنيا.

قال عيسى: فإن شئت أن تكون معي، قال: يا عيسى، أكره كرب الموت، ما ذاق الذائقون مثله. فدعا ربه فاستوت عليه الأرض، وقبضه الله إليه، فبلغ عدة من آمن بـعـيسـىـ سـبـعةـ آـلـافـ.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٨)</sup>: وقد روی أن الذي أحياه حام [بن نوح]<sup>(٩)</sup>.

(١) في ت: «إلا اجتمع».

(٢) في ت: «فنظروا إلى الأرض».

(٣) في ت: «يا روح الله».

(٤) انظر الكامل ١/٢٤٢.

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٦) في الأصل؛ «رجع إلى».

(٧) في ت: وأثاني الملك فقال:

(٨) «وقال مؤلف الكتاب» سقط من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

أَبْنَانَا<sup>(١)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ السَّرَاجِ،  
قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَلَالِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الزَّاهِدِ،  
قَالَ: قَرِئَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ النِّيْسَابُورِيِّ وَأَنَا أَسْمَعُ، قِيلَ لَهُ: أَخْبَرْتُكُمْ  
مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرْتِنِي ابْنُ لَهْبِيَّةَ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ،  
عَنْ ابْنِ شَهَابٍ<sup>(٢)</sup>، قَالَ:

قَيْلُ عَيْسَى بْنِ مَرِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْيَ حَامَ بْنَ نُوحَ، فَقَالَ: أَرَوْنِي قَبْرَهُ، فَأَرَوْهُ  
فَقَالَ: يَا حَامَ بْنَ نُوحٍ إِحْيِي بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَمْ يَخْرُجْ، ثُمَّ قَالَهَا الثَّانِيَّةُ، فَإِذَا شَقَ رَأْسَهُ  
وَلَحِيَتِهِ أَبْيَضٌ. فَقَالَ: مَا هَذَا، قَالَ: سَمِعْتُ الدُّعَاءِ الْأُولَى فَظَنَّتُ أَنَّهُ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،  
فَشَابَ لَهُ شَقِّيٌّ، ثُمَّ سَمِعْتُ الثَّانِيَّ فَعْلَمْتُ أَنَّهُ مِنَ الدُّنْيَا فَخَرَجَ. قَالَ: مِنْذُ كُمْ<sup>(٣)</sup> مِتْ؟  
قَالَ: مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ مَا ذَهَبَتْ عَنِي سَكْرَةُ الْمَوْتِ<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### ذكر كلمات مما أوحي إلى عيسى عليه السلام<sup>(٥)</sup>

أَبْنَانَا<sup>(٦)</sup> يَحْيَى بْنُ ثَابَتَ بْنَ بَنْدَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ دَوْمَةَ،  
قَالَ: أَخْبَرَنَا مُخْلِدَ بْنَ جَعْفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْعَطَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا  
إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَيْسَى الْعَطَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقَ بْنَ بَشَرَ الْقَرْشَىِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا  
عَيْسَى بْنَ / عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَا: عَنْ بَعْضِ مَنْ أَسْلَمَ  
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ<sup>(٧)</sup> قَالَ:

أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عَيْسَى: يَا عَيْسَى بْنَ مَرِيمٍ، اذْكُرْنِي فِي الدُّنْيَا أَذْكُرْكَ فِي

(١) فِي ت: «أَخْبَرْنَا».

(٢) حُذِفَ السُّنْدُ مِنْ ت وَكُتُبَ مَكَانَهُ: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ».

(٣) فِي ت: «مِذْكُومُ مَتْ».

(٤) «مَا ذَهَبَتْ عَنِي سَكْرَةُ الْمَوْتِ» سَقَطَتْ مِنْ ت.

(٥) بِيَاضِ فِي ت مَكَانَ: «ذَكْرُ كَلْمَاتِ مَا أُوْحِيَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ».

(٦) فِي ت: «أَخْبَرْنَا».

(٧) حُذِفَ السُّنْدُ مِنْ ت وَكُتُبَ بَدْلًا مِنْهَا: «أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ ثَابَتَ بْنَ بَنْدَارٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ بَعْضِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ قَالَ».

المعاد، أكحل عينك بملول الحزن، تيقظ لي<sup>(١)</sup> في ساعات الليل. أسمعني لذادة الإنجيل، إذا دخلت مسجداً من مساجدي فليضطرب قلبك خوفاً مني، ولتخشع جوارحك لي . وقل لقومك إذا دخلوا مسجداً من مساجدي لا تدخلوا إلا بقلوب خائفة، وأبصار خاسعة خافضة، وأيدٍ طاهرة من الدنس . وأخبرهم أنني لا أستجيب دعاء الظالم حتى يرد المظلمة إلى صاحبها . يا عيسى، لا تجالس الخطائين حتى يتوبوا<sup>(٢)</sup>. [يا عيسى، إني ذاكر كل من ذكرني ، وألعن الظالمين إذا ذكروني]<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

#### ذكر عيشه وزهده<sup>(٤)</sup>

قال سلمان الفارسي : كان عيسى يلبس الصوف بالنهر، والشعر بالليل، وما قهقهه ضاحكاً فقط.

وقال مجاهد: كان يأكل قلوب الشجر، ويلبس الشعر، ولم يكن له ولد يموت ولا بيت يخرب، ولم يكن يدخل شيشاً لغدٍ، أينما أدركه المساء بات<sup>(٥)</sup>.

وقال عطاء الخراساني : كان عيسى عليه السلام يتخذ نعلين من لحا الشجر، وشراكهما ليف.

وقال عمرو بن شرحبيل : كان عيسى يأكل من غزل أمه<sup>(٦)</sup>.

وقال شعيب بن حرب : كانت مريم تلقط فإذا علم بها نثار لها، فإذا علمت تحولت إلى مكان لا تعرف فيه.

أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما، قال:

(١) في ت «تيقظ في ساعات الليل».

(٢) «يا عيسى لا تجالس الخطائين حتى يتوبوا» سقط من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٤) بياض في ت مكان «ذكر عيشه وزهده».

(٥) البداية والنهاية ٢/٨٧.

(٦) البداية والنهاية ٢/٨٧.

أخبرنا مخلد بن جعفر، قال: أخبرنا الحسن بن علي القطان، قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى العطار، قال: أخبرنا إسحاق بن بشر القرشي، قال: أخبرنا عيسى بن عطية السعدي، وعبد الله بن زياد بن سمعان، قالا جميعاً: عن مكحول، عن كعب<sup>(١)</sup>:

أن عيسى كان يأكل الشعير، ويمشي على رجليه، ويركب الدواب، ولا يسكن البيوت ولا يستصحب السراج، ولا يلبس القطن، ولا لمس النساء والطيب، ولم يمزج / شرابه بشيء قط، ولم يدهن رأسه، ولم يقرب رأسه ولحيته غسولاً قط، ولم يجعل بين ٩/ب الأرض وبين<sup>(٢)</sup> جلده شيئاً قط. ولم يهتم لغذاء ولا لعشاء. وكان يجالس الصعفاء والمساكين، ولم يأكل مع الطعام إداماً قط، وكان يجزئ بالقوت القليل، ويقول: هذا لمن يموت كثير.

وقال عيسى، وعبد الله جميعاً، عن بعض من أسلم من أهل الكتاب: أن عيسى عليه السلام كان سياحاً يسبح في الأرض، لا يأويه بيت ولا قرية، عليه بونس من شعر وإزار من شعر<sup>(٣)</sup>، و[يتعلّق]<sup>(٤)</sup> نعلين من النعال السببية وفي يده عصا، مأواه حيثما جُنَاحُ الليل، سراجه ضوء القمر، وظلله ظلمة الليل، وفراشه من الأرض، ووساده حجر الأرض، وبقله وريحانه عشب الأرض، وربما طوى الأيام جائعاً، إذا أصابه الشدة فرحاً واستبشر، وإذا أصابه الرخاء خاف وحزن<sup>(٥)</sup>.

قال القرشي: وبه حدثنا هشام، عن الحسن: أن عيسى مرّ به إبليس يوماً وهو متسود حجراً، فقال: يا عيسى، أليس تزعم أنك لا تريد شيئاً من عرض الدنيا؟ قال: فقام عيسى عليه السلام فأخذ الحجر فرمى به إليه، فقال: هذا لك مع الدنيا<sup>(٦)</sup>.

قال: وقالوا: يا روح الله، لو بنينا لك بيتك تسكنه، قال: لا حاجة لي به، [فالحوا

(١) في ت حذف السند وكتب بدلاً منه: «أنبأنا يحيى بن ثابت بإسناد له عن مكحول عن كعب أن عيسى . . . .»

(٢) «وبيه» سقطت في الأصل وأثبتت بالهامش.

(٣) «ولازار من شعر» سقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأضفته لاستقامة المعنى واللغة.

(٥) انظر البداية والنهاية ٢/٨٨.

(٦) البداية والنهاية ٢/٨٨.

عليه، فأذن لهم<sup>(١)</sup> فبنوا له عريشاً، فلما دخله فنظر إليه، قال: إنما أردت بيتك إذا قمت أصاب رأسي وإذا اضطجعت أصاب جنبي حائطه، ولا حاجة لي بهذا، فلم يسكن بعدها ظل بيت قط حتى رُفع.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا محمد بن علي بن ميمون، قال: أخبرنا أبو عبد الله: محمد بن علي العلوى، قال: أخبرنا أحمد بن علي العطار، قال أخبرنا أحمد بن جعفر البجلي، قال: حدثنا علي بن المنذر الطرائقى، قال: أخبرنا محمد بن فضيل، قال: حدثنا عمران بن مسلم<sup>(٢)</sup>، قال:

بلغني أن عيسى بن مرريم خرج على أصحابه عليه مدرعة من صوف وكساء من صوف وتبان<sup>(٣)</sup>، مجزوز الرأس والشاربين / باكيًا شعثًا متغير اللون من الجوع، يابس الشفتين من العطش، طويل شعر الصدر والذراعين والساقين، فقال: السلام عليكم، أنا الذي أنزلت الدنيا منزلتها<sup>(٤)</sup> بإذن من الله [عز وجل]<sup>(٥)</sup> ولا عجب ولا فخر، يابني إسرائيل، تهاونوا بالدنيا تهن عليكم، أهينوا الدنيا تكرم الآخرة عليكم، ولا تهينوا الآخرة فتكرم الدنيا عليكم، فإن الدنيا ليست بأهل لكرامة، كل يوم تدعوه إلى الفتنة والخسارة.

ثم قال لأصحابه: تدرون أين بيتي؟ قالوا: أين بيتك يا روح الله؟ فقال: بيتي المساجد، وطبيي الماء، وإدامي الجوع، ودابتي رجلي، وسرابجي بالليل القمر، وظلالي [ظلمة الليل ومسكني]<sup>(٦)</sup> في الشتاء مشارق الشمس، وطعامي ما يبس، وفاكهتي وريحاني بقول الأرض مما يأكل السباع والأنعم، ولباسي الصوف، وشعاري الخوف، وجلسائي الزمني والمساكين، أصبح وليس لي شيء، وأمسى وليس لي شيء

(١) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٢) في ت حذف السند وكتب بدلاً منه: عن عمران بن مسلم».

(٣) التبان: سراويل صغيرة مقدار ثبر يستر العورة المغلظة فقط يكون للملاحين (لسان العرب ص ٤٢٠). (تبن). و«تبان» سقطت من ت.

(٤) «منزلتها» سقطت من ت.

(٥) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

وأنا طيب النفس، غير مكتثر منْ أغنى مني وأربع مني<sup>(١)</sup>.

وذكر أنه لبس جبة من صوف عشر سنين، كلما تخرق منها شيء خاطه بشريط<sup>(٢)</sup>، ولم يدهن رأسه أربع سنين متاليات، ثم دهن بودك الشحم، وقال: يا بني إسرائيل، اتخذوا المساجد بيوتاً، والقبور دوراً، وكونوا كأمثال الأضياف، ألا ترون إلى طير السماء؟ لا يزرعن ولا يحصدن وإله السماء يرزقهن. يا بني إسرائيل، كلوا من خبز الشعير ومن بقول الأرض، واعلموا أنكم لم تؤدوا شكر ذلك، فكيف ما كان من فضل<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا الحسن بن أحمد بن محبوب، قال: أخبرنا أبو علي: أحمد بن محمد البرداني، قال: قرأت على يوسف بن محمد الهمذاني، أخبركم الحسين بن عمر بن برهان، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَشْنِيُّ بْنُ مَعَاذَ الْغَنْوِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَجَاعٍ<sup>(٤)</sup> النَّمِيريُّ، قَالَ:

بينا عيسى بن مريم يسبح في بعض بلاد / الشام اشتتد به المطر والرعد والبرق ، ١٠/ب  
فجعل يطلب شيئاً يلجمأ إليه، فرُفعت له خيمة من بُعد، فإذا فيها امرأة فحاد عنها، فإذا هو بكهف في جبل فاتاه، فإذا في الكهف أسد، فرفع يده، ثم قال: إلهي جعلت لك كل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى؟ فأجابه الجليل عز وجل: مأواك عندي في مستقر رحمتي، لأزوجنك يوم القيمة مائة حوراً جعلتها بيدي ، ولأطعمك أربع مائة عام ، يوم منها كعمر الدنيا ، ولأمرئ منادي ينادي : أين الزاهدون في الدنيا ، زوروا عرس الزاهد عيسى ابن مريم<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

(١) أورد ابن كثير في البداية والنهاية ٢/٨٨. وعزاه لابن عساكر في تاريخ دمشق عن معتمر بن سليمان.

(٢) في الأصل: وبالشرط.

(٣) البداية والنهاية ٢/٨٨، ٩٠.

(٤) في ت: «بن سباع». وقد حُذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مَحْبُوبٍ بِاسْنَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبَاعِ النَّمِيريِّ قَالَ».

(٥) أورد ابن كثير في تاريخه ٢/٨٨ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: أوحى الله تعالى إلى عيسى أن يَا

### ذكر طرف من مواضع عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>

أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما، قال: أخبرنا مخلد بن جعفر الباقرجي، قال: أخبرنا الحسن بن علي القطان، قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى العطار، قال: أخبرنا إسحاق بن بشر القرشي، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن وهب بن منه<sup>(٢)</sup> قال: قال عيسى بن مرريم:

«إن للحكمة أهلاً إن كتمتها عن أهلها جهلت، وإن تكلمت بها عند غير أهلها جهلت، فكن كالطبيب العالم الذي يضع دواعه حيث يعلم أنه ينفع»<sup>(٣)</sup>.

قال القرشي: وأخبرنا عيسى بن عطية السعدي، وعبد الله بن زياد بن سمعان، قالا: عن بعض من أسلم من أهل الكتاب<sup>(٤)</sup>، قال: قال عيسى عليه السلام للحواريين: «لا تجالسو<sup>(٥)</sup> الخطائين فإن مجالستهم تقسي القلب، تقربوا إلى الله عز وجل بمفارقتهم. يا معاشر الحواريين، لا تحملوا على اليوم همّ غدٍ، حسب كل يوم همه، ولا يهتم أحدكم لرزق غدٍ، خالق غدٍ يأتكم فيه بالرزق. ولا يقولن أحدكم إذا استقبل الشتاء: من أين آكل ومن أين [أليس؟ وإذا استقبله الصيف يقول: من أين آكل ومن أين]<sup>(٦)</sup> أشرب؟ فإن كان لك في الشتاء بقاء فلك فيه رزق، وإن كان لك في الصيف بقاء

= عيسى انتقل من مكان إلى مكان لولا تعرف فتؤذني، فوعزني وجلالي لأزوجنك ألف حراء، ولأولمن عليك أربعمائة عام». وعزم ابن كثير لابن عساكر في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان، ثم قال: «هذا حديث غريب رفعه، وقد يكون موقوفاً من روایة سفي بن نافع عن كعب الأحبار أو غيره من الإسرائيликين، والله أعلم.

(١) بيان في ت مكان: «ذكر طرف من مواضع عيسى عليه السلام».

(٢) حُذف الإسناد من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا يحيى بن ثابت بإسناد له عن وهب بن منه قال:».

(٣) ذكر ابن عساكر في تاريخه مثل هذه الآثار كثير جداً، ونقل عنه ابن كثير في تاريخه ما صلح منه .٩١:٨٧

(٤) حُذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «وعن بعض من أسلم من أهل الكتاب قال: قال عيسى».

(٥) في ت: «لا تجالس».

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

فلك فيه رزق . ولا تحمل هم شتائك وصيفك على يومك ، حسب هم كل يوم بما فيه .

يا عشر الحواريين . إن ابن آدم خلق في الدنيا على أربعة منازل ، فهو في ثلاثة منها / بالله واثق ، وظنه بالله حَسْنٌ ، وهو في الرابعة سَيِّء ظنه بربه يخاف خذلان الله إِيَاه .

أما المنزلة الأولى ؛ فإنه يخلق في بطن أمه خلقاً من بعد خلق ، في ظلمات ثلاث : ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة ، يدر الله عليه رزقه في ظلمة البطن ، فإذا خرج من البطن وقع في اللبن ، لا يسمع إليه بقدم ، ولا يتناوله بيده ، ولا ينهض إليه بقوه بل يكره عليه ، حتى يرتفع عن اللبن ويفطم ، ويقع في المنزلة الثالثة بين أبوين يحنان عليه<sup>(١)</sup> ، فإذا ماتا وتركاه يتيمأ تعطف عليه الناس ؛ يطعمه هذا ويكسوه هذا رحمة له ، حتى إذا بلغ منزلته الرابعة واستوى خلقه واجتمع حتى انه لا يرزقه إلا الله ، اجترأ على الله ، وغدا على الناس يقاتلهم على الدنيا .

يا عشر الحواريين ، اعتبروا بالطير ، هلرأيتم طيراً قط يدخل ، وكذلك البهائم والسباع ، الحق أقول لكم أمسيتم في زمان [قوم]<sup>(٢)</sup> كلامهم كلام الآباء ، وفعاليهم فعال السفهاء ، كلامهم دواء يرىء الداء ، وقلوبكم ما تقبل الدواء . قلوبكم تبكي من أعمالكم ، أصبحت الدنيا عندكم بمنزلة العروس المجلية يعشقها كل من يراها ، وهي بمنزلة الحياة ، لين لمسها ، يقتل سماها .

يا عشر الحواريين ، ليكن همكم من الدنيا أنفسكم تفزوا بها ، ولا تكون همكم بطونكم وفروجكم ؛ تملاوها من الطعام وتضمروها من الحكمـة ، كلوا خبز الشعير ، وملح الجريش ، واخرجوا من الدنيا سالمين . واعلموا أن النظر إلى النساء سهم من سهام إبليس مسموم ، وهو يزرع الشهوة في القلب ، وإن مثل الحكيم يعمل حكمته كمثل الشمس تضيء للخلائق ولا تحرق نفسها ، وإن مثل الحكيم<sup>(٣)</sup> الذي لا يعمل بحكمته كمثل السراج يضيء لمن حوله ، ويحرق نفسه .

(١) في الأصل : « بين أبوان يكسبان عليه ». والتصحيح من : ت .

(٢) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٣) «الحكيم». سقطت من ت .

يا عشر الحواريين، لا<sup>(١)</sup> تضعوا البعض عن شرابكم وسرطون الفيلة<sup>(٢)</sup>، لا  
١١/ب تنظروا / في ذنوب الناس كالأرباب وانظروا في ذنوبكم كالعييد، ما الناس إلا كرجلين:  
مبتلٍ ومعافي، فارحمنا صاحب البلاء، واحمدوا الله على العافية<sup>(٣)</sup>.

يا بني إسرائيل، كونوا حكماء علماء، لا تضعوا الحكمة إلا عند أهلها ولا  
تكتموها أهلها، فإنكم إن تكلتم بالحكمة عند غير أهلها جهلم، وإن منعتموها أهلها  
فقد ظلمتموها وضيعتموها، فكونوا كالطيب العالِم الذي يضع دواعه حيث يعلم أنه  
ينفع، اغفوا عن الناس يعف الله عز وجل عنكم.

يا بني إسرائيل، ما يغنى عن البيت المظلم السراج على ظهره وباطنه مظلم،  
تخرجون الحكمة إلى الناس وتمسكون الغل في صدوركم. لا تكونوا كالمنخل يخرج  
منه الدقيق ويمسك النخالة، كذلك الحكمة تخرج من أفواهكم وتبقى الغل في  
صدركم. إن الذي يخوض الماء لا بد أن يصيب ثوبه الماء، وكذلك من يحب الدنيا لا  
ينجو من الخطايا. طوبى للمجتهدين بالليل ورعاوا في مساجدهم العمل وسقوا زرعهم  
من دموع أعينهم حتى نبت وأدرك الحصاد ل يوم فقرهم، فوجدوا عاقبة ذلك عند ربهم،  
ومن يكن زرعه المر لا يحصد حلوأ.

يا عبد الدنيا، ما أكثر الشجر وليس كله يثمر، وما أكثر العلماء وليس كلهم يعمل،  
إن الدابة مالم تُرضِّ تُستصعب<sup>(٤)</sup>.

يا عبيد الدنيا، إنكم لا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون  
ما تريدون إلا بترك ما تشتهرون، كتم أمواتاً فأحياكم، وحين أحياكم متم، وحين كتم  
ضللاً هداكم، وحين اهتديتم ضللتم. إن الزانية إذا حملت يفضحها حملها، وكذلك  
يفتضح بالعمل منْ كان يغَرِّ<sup>(٥)</sup> الناس بالقول الحسن ويقول ما لا يفعل.

\* \* \*

(١) «لا» سقطت من ت.

(٢) هكذا وردت في الأصل؛ ولم أدر ما هي.

(٣) البداية والنهاية ٢/٨٩.

(٤) في الأصل: «استصعب».

(٥) في الأصل: «يعير».

## ذكر الحوادث في زمان عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>

منها: إيمان الحواريين:

وهم اثنا عشر رجلاً اتبعوا عيسى عليه السلام<sup>(٢)</sup>، وأهل / الكتاب يجعلونهم ١٢ رسلاً، ويسمونهم: فأولهم شمعون الصّفّا، ثم أندرواس آخره [ثم ربدي، ثم يوحنا آخره]<sup>(٣)</sup> ثم تلوس، ثم لوقا، ثم برتللي، ثم ثوما، ثم متى الماكس، ثم يعقوب بن خلفي، ثم شمعون العتاني، ثم مارقوش<sup>(٤)</sup>.

قال مؤلف الكتاب: وهؤلاء الذين سألوا عيسى عليه السلام نزول المائدة.

ومن الحوادث<sup>(٥)</sup> إيفاد عيسى رجلين من الحواريين إلى أنطاكية لإنذار أهلها:

روى سعيد، عن قتادة في قوله تعالى: «وَاضْرِبْ لَهُمْ مِثْلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ»<sup>(٦)</sup>. قال: «ذكر لنا أن عيسى بن مريم عليه السلام بعث رجلين من الحواريين إلى أنطاكية [مدينة بالروم]<sup>(٧)</sup> فكذبواهما، فبعث ثالثاً».

وإلى هذا المعنى ذهب ابن جريج.

وقد ذهب قوم منهم كعب، ووهب [إلى]<sup>(٨)</sup> أن الله تعالى أرسلهم، والأول أثبت.

ومن الجائز أن يضاف إرسالهم إلى الله وإن كان عيسى قد أرسلهم؛ لأنهم رسولُ رسوله.

(١) بياض في ت مكان «ذكر الحوادث في زمان عيسى عليه السلام».

(٢) في ت «اتبعوه».

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبتاه من ت.

(٤) في البداية والنهاية ٩٢/٢: «بطرس، ويعقوب بن زيدا، ويحسن آخر يعقوب، وأندرواس، وفلبيس، وأبرئلما، ومتي، وتوماس، ويعقوب بن حلقيا، وتداوس، وفاتانيا، ويدس كريا يوطا وهذا هو الذي دل اليهود على عيسى».

(٥) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث».

(٦) سورة: يس، الآية: ١٣.

(٧) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

واختلف العلماء في اسميهما على ثلاثة أقوال:

أحدهما: صادق، وصدق، قاله ابن عباس، وكعب.

والثاني: يحنا، ويونس، قاله وهب.

والثالث: يومار، وبولس. قاله مقاتل. قال: واسم الثالث شمعون، وكان من <sup>(١)</sup> الحواريين، وهو وصي عيسى عليه السلام.

قال كعب: كان بأنطاكية فرعون يقال له: أنطجنس، يعبد الأصنام، فبعثهم الله عز وجل إليهم فكذّبهم وأراد قتلهم، فبلغ ذلك حبيباً، وكان مجذوماً فجاء يسعى ويقول: يا قوم اتبعوا المرسلين فقتلوه.

قال ابن مسعود: ووطئوه بأرجلهم، فلما مضى إلى رحمة الله قال: يا ليت قومي يعلمون، وغضب الله عليهم لاستضعفهم إياه، فعجل الانتقام منهم، فصيبح بهم فهلكوا.

وقد قال أبو الحسين بن المنادي: حبيب النجار هونبي أصحاب الرس المذكور في سورة الفرقان.

قال مؤلف الكتاب <sup>(٢)</sup>: / وفي هذا بعد.

ومن الحوادث <sup>(٣)</sup> لقاء عيسى عليه السلام إبليس لعنه الله:

أنبأنا أبو بكر: محمد بن عبد الباقى البزار، قال: أنبأنا أبو الحسين بن المهدى، عن أبي الحسين ابن أخي مهنى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن عمر الواسطي، قال: حدثني محمد بن الحسين البرجلانى، قال: حدثني محمد بن بشر، قال: أخبرنا سعيد بن عاصم، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد <sup>(٤)</sup>، قال:

(١) في ت: «وهو من الحواريين».

(٢) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٣) «ومن الحوادث» سقطت من ت.

(٤) حُذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقى بإسناد له عن أبي الجلد قال».

لقي عيسى بن مريم ابليس ، فقال له : أَسأَلُك بِالْحِي الْقِيَومُ الَّذِي جَعَلَ عَلَيْكَ اللُّعْنَةَ مَا الَّذِي يُسَيِّلُ جَسْمَكَ وَيَقْطَعُ ظَهْرَكَ؟ فَضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : لَوْلَا أَنْكَ سَأَلْتَنِي بِالْحِي الْقِيَومَ مَا أَخْبَرْتَكَ ، أَمَا الَّذِي يَقْطَعُ ظَهْرَيِ فَصَلَةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ نَافَلَتْهُ ، وَفِي الْجَمَاعَةِ فَرَضَهُ . وَأَمَا الَّذِي يُسَيِّلُ جَسْمِي فَصَهْبَلُ الْخَيْلِ - أَوْ قَالَ الْفَرَسَ - فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ.

وَمِنَ الْحَوَادِثِ<sup>(١)</sup> فِي زَمَانِهِ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَا :

وَقَدْ سَبَقَ ذَكْرَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ قُتِلَ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ .

وَمِنَ الْحَوَادِثِ فِي زَمَانِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ<sup>(٢)</sup> أَنَّ الْأَرْضَ أَجْدَبَتْ فَخْرَجَ يَسْتَسْقِي :

أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَبِيِّ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْفَتْحِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنُ سَمْعَوْنَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يَزِيدَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقَ بْنَ ابْرَاهِيمَ الْجَيْلَيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنَ حَاتَمَ الطُّوسِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْهَرَوِيِّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّغْلِيَّ<sup>(٤)</sup> ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُقَاتِلُ ، عَنِ الصَّحَّاْكِ ، عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٥)</sup> ، قَالَ :

خَرَجَ عِيسَى بْنُ مَرِيمٍ يَسْتَسْقِي بِالنَّاسِ ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَ إِلَيْهِ : لَا يَسْتَسْقِي مَعَكَ خَطَّاءً ، فَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ ، فَقَالُوا : مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَطَايَا فَلَا يَعْتَزِلُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَّا رَجُلٌ مَصَابٌ بِعَيْنِهِ الْيَمْنِيِّ ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى : مَا لَكَ لَا تَعْتَزِلُ؟ فَقَالَ : يَا رَوْحَ اللهِ ، مَا عَصَيْتَ اللهَ طَرْفَةً / [عَيْنَ]<sup>(٦)</sup> ، وَلَقَدْ تَفَتَّ بِعَيْنِي هَذِهِ إِلَى قَدْمِ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ ١٣ / ١٠ كُنْتُ أَرْدَتُ النَّظَرَ إِلَيْهَا فَقُلْعَتْهَا ، وَلَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا بِالْيُسْرَى لَقُلْعَتْهَا .

قَالَ : فَبَكَى عِيسَى حَتَّى ابْتَلَتْ لَحْيَتِهِ بِدَمْوَعِهِ ، ثُمَّ قَالَ : فَادْعُ ، فَأَنْتَ أَحْقَ بِالدُّعَاءِ

(١) «وَمِنَ الْحَوَادِثِ» سقطت من ت.

(٢) «وَمِنَ الْحَوَادِثِ فِي زَمَانِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ» سقطت من ت.

(٣) فِي الأَصْلِ : «الْحَرَبِيِّ» .

(٤) فِي الأَصْلِ : «الْعَلَيِّ» .

(٥) حَذَفَ السَّنَدَ مِنْ تَ وَكَتَبَ بَدْلًا مِنْهُ : «أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَرَبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ» .

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ : سقط من الأصل .

مني ، فإني معصوم بالوحى وأنت لم تعصم [ولم تعص]<sup>(١)</sup> ، فتقدم الرجل فرفع يديه ، وقال : اللهم إنك خلقتنا وقد علمت ما نعمل من قبل أن خلقتنا فلم يمنعك ذلك أن لا تخلقنا ، فكما خلقتنا وتتكلفت بأرزاقنا فارسل السماء علينا مدراراً فوالذي نفس عيسى بيده ما خرجت الكلمة تامةً من فيه حتى أرخت السماء عزاليها ، وسقي الحاضر والبادي . ومن الأحداث في زمان عيسى عليه السلام نزول المائدة<sup>(٢)</sup> :

أخبرنا هبة بن محمد بن الحصين ، قال : أخبرنا أبو طالب : محمد بن غيلان ، قال : أخبرنا أبو بكر : محمد بن عبد الله الشافعى ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف ، قال : أخبرنا بحر بن نصر ، قال : أخبرنا عافية بن أيوب ، عن سعيد بن عبد العزيز بن أبي عثمان المهدى ، عن سلمان الفارسي<sup>(٣)</sup> ، قال :

لما سأله الحواريون عيسى أن ينزل الله تعالى لهم المائدة قام عيسى فألقى الصوف عنه ولبس الشعر والتحفه ، ووضع يمينه على شماليه ووضعهما<sup>(٤)</sup> على صدره ، وصف بين قدميه وألصق الكعب بالكتف<sup>(٥)</sup> والإبهام بالإبهام ، وخفض رأسه خاسعاً ، ثم أرسل عينه بالبكاء حتى سالت الدموع على لحيته ، وجعلت تقطر على صدره ، وقال : «اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا»<sup>(٦)</sup> فيكون عطيةً منك لنا علامة منك وبينك وبينك ، وارزقنا عليها طعاماً نأكله .

قال : فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين : غمامه من فوقها ، وغمامه من تحتها ، وهم ينظرون إليها تهوي منقضية في الهواء وعيسى يبكي ويقول : إلهي اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً . حتى استقرت بين يدي عيسى / والناس حوله يجدون ريحًا طيبة لم

(١) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل .

(٢) «ومن الحوادث في زمان عيسى عليه السلام نزول المائدة». هذا العنوان سقط من ت.

(٣) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه : «أخبرنا ابن الحصين أخبرنا أبو طالب محمد بن غيلان أخبرنا أبو بكر بن أيوب ياسناد له عن سلمان الفارسي» .

(٤) في الأصل : «ووضعهما» .

(٥) في ت : «اللصق الكف بالكتف» .

(٦) سورة : المائدة ، الآية : ١١٤ .

يجدوا مثلها قط، فخرّ عيسى ساجداً لله عز وجل وخرّ الحواريون معه، فبلغ ذلك اليهود فأقبلوا ينظرون، فرأوا أمراً عجياً، وإذا منديل مُغطى على السفرة، فجاء عيسى فجلس فقال: مَنْ أَجْرَانَا [و]<sup>(١)</sup> أوثقنا بنفسه وأحسنتنا بلاءً وأوثقنا عند ربه فليكشف عن هذه الآية حتى ننظر ونأكل؟ فقال الحواريون: أنت أولى بذلك يا روح الله وكلمه.

قال: فتوضاً عيسى ضوءاً جديداً ودعا ربه دعاءً كثيراً ويكي بكاءً طويلاً، ثم قام حتى جلس عند السفرة، فإذا سمكة ليس فيها شوك وقد رُصّت<sup>(٢)</sup> حولها من البقول، وإذا عند رأسها خلٌ وعنده<sup>(٣)</sup> ذنبها ملح وخمسة أرغفة، على كل واحد منها زيتون وخمس رمانات، فقال شمعون رأس الحواريين: يا روح الله، أمن طعام الدنيا هذا أمن من طعام الجنة<sup>(٤)</sup>؟ فقال عيسى: سبحان الله، أما تنتهون؟ ما أخووني عليكم أن تعاقبوا. فقال شمعون: لا [والله]<sup>(٥)</sup> إله بني إسرائيل ما أردت بهذا سوءاً قال عيسى: ليس ما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة، إنما هو شيء ابتدعه الله عز وجل [بالقدرة]<sup>(٦)</sup> فقال له: كن فكان، فكلوا ما سألكم واحمدوا عليه ربكم.

قالوا: يا روح الله، إن أريتنا [اليوم]<sup>(٧)</sup> آيةً من هذه السمكة، فقال: يا سمكة إيجي بإذن الله تعالى. فاضطربت السمكة طرية، تدور عيناهما ت慈悲<sup>(٨)</sup>، تلمظ بفيها كما يتلمظ السَّبُعُ. ثم قال: عودي كما كنت بإذن الله. فعادت مشوية في حالها.

قالوا: يا روح الله، كن أنت أول من يأكل<sup>(٩)</sup> منها، فقال: معاذ الله أن آكل منها، ولكن يأكل منها من سألهما، فعرف الحواريون [أن تكون]<sup>(١٠)</sup> إنما أنزلت سخطة، فلم

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) في ت: «وقد نفذ».

(٣) في ت: «وإذا عند ذنبها».

(٤) في الأصل: «أمن من طعام الآخرة».

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبته من ت.

(٨) في ت: «عيناهما لها بصيص».

(٩) في ت: «من أكل منها».

(١٠) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبته من ت.

يأكلوا، فدعوا لها عيسى أهل الفاقه، والزمانة والعميان، والمجدومين<sup>(١)</sup>، والبرص، والمقعدين، وأصحاب الماء الأصفر، والمجانين والمختلين، فقال: كلوا من رزق ربكم، ودعوة نبيكم / ليكون المهاً لكم والبلاء و [العقوبة]<sup>(٢)</sup> لغيركم.

فصدر عنها ألف وثلاثمائة رجل [وامرأة]<sup>(٣)</sup> كلهم شبعان يتجشاً، وإذا ما عليها كهيتها حين نزلت من السماء. ورُفعت السفرة إلى السماء وهم ينظرون إليها، فاستغنى كل فقير أكل منها يومئذ، وبِرَأْ كل زمِنٍ<sup>(٤)</sup> من زمانه، وندم الحواريون وسائر مَنْ أبي أن يأكل منها، فكانت إذا نزلت بعد ذلك أقبلوا إليها من كل مكان؛ الأغنياء والفقراء، والرجال والنساء، والمرضى والأصحاء.

فلما رأى عيسى ذلك جعلها نوباً<sup>(٥)</sup> بينهم، وكانت تنزل يوماً<sup>(٦)</sup> ولا تنزل يوماً. فلبت كذلك أربعين صباحاً تغيب يوماً وتنزل يوماً يؤكل منها، حتى إذا فاء الغيء ارتفعت إلى السماء وهم ينظرون إلى ظلها حتى توارى عنهم، فأوحى الله إلى عيسى: أن أجعل مائدة رزقاً لليتامى والزمي니 دون الأغنياء من الناس.

فلما فعل ذلك بهم عظم<sup>(٧)</sup> على الأغنياء، وأذاعوا القبيح حتى شُكوا وشُكّروا<sup>(٨)</sup> الناس، حتى قال قائلهم: يا روح الله، بحق أنها تنزل<sup>(٩)</sup> من عند الله؟ فقال [عيسى]: وبحكم هلكتم، سترون العذاب<sup>(١٠)</sup> إن لم يرحمكم الله تعالى.

فأوحى الله تعالى إلى عيسى ابن مريم عليه السلام<sup>(١١)</sup>: إني آخذ بشرطٍ من

(١) في ت: «المجدومين».

(٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل وأثبناه من ت.

(٤) في ت: «كل زمان».

(٥) في الأصل: «جعلها يوماً».

(٦) في ت: «تنزل غبأ يوماً».

(٧) في ت: «فلما فعل ذلك عظم».

(٨) في الأصل، ت: «شكوا وشكوا الناس».

(٩) في ت: «يا روح الله، إن المائدة لحق أنها تنزل».

(١٠) في الأصل «ستروا العذاب» وفي ت: «فتبسروا للعذاب». والتصحيح لكي تستقيم اللغة.

(١١) في ت: «فأوحى الله إلى عيسى إني آخذ...».

المكذبين الذين اشترطت عليهم اني مُعَذَّبٌ مَنْ كفر منهم عذاباً لا أُعَذِّبُه أحداً من العالمين.

فمسخ الله تعالى منهم ثلاثة وثلاثين<sup>(١)</sup> خنازير من ليلتهم، فأصبحوا يأكلون ما في الحشوش ويأتون إلى عيسى [عليه السلام]<sup>(٢)</sup> فينظرون إليه وأعينهم تسيل دمعاً، فيقول عيسى : يا فلان يا فلان ، قد كنت أخوفكم عذاب الله وعقوبته ، وسأل ربه أن يُميتهم ، فماتهم بعد ثلاثة أيام<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

#### سبب رفع عيسى عليه السلام إلى السماء<sup>(٤)</sup>

قال وهب بن منبه : أتى عيسى عليه السلام ومعه سبعة عشر من الحواريين في بيت فأحاطوا بهم ، فقال عيسى عليه السلام : مَنْ يشتري نفسه منكم بالجنة؟ فقال رجل : أنا ، فأخذنوه فقتلوه.

وروى سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أن عيسى عليه السلام قال : أيكم يُلْقَى عليه شبهي فُيُقتل مكانني ويكون معي في درجتي؟ فقام شاب فقال : أنا . فالقى / عليه ١٤/ب شبهه ورُفِعَ عيسى ، فقتلوه.

قال بعض العلماء : واسم هذا الرجل يشوع<sup>(٥)</sup> بن قديراً.

وروى أبو صالح ، عن ابن عباس : أن عيسى عليه السلام دخل خوخة ، فدخل وراءه رجل من اليهود ، فالقى عليه شبه عيسى ، فقتلوه وصلبوه.

قال وهب : رفع الله عيسى عليه السلام لثلاث ساعات من النهار ، وكساه الله الريش ، وألبسه التور ، وقطع عنه لذة المطعم والمشرب ، فأصبح ملكياً إنسياً ، سمائياً أرضياً.

(١) في الكامل ١/٢٤٣ : «ثلاثة ثلاثة وثلاثين».

(٢) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل.

(٣) انظر خبر المائدة في : البداية والنهاية ٢/٨٦ - ٨٨ . والكامـل ١/٢٤٣، ٢٤٢.

(٤) بياض في ت مكان : «سبب رفع عيسى عليه السلام إلى السماء».

(٥) في ت : «أيشوع».

وقال أبو الحسن<sup>(١)</sup> بن البراء العبدى : رُفعَ عِيسَى لِلْيَلَةِ الْقَدْرِ وَتَرَكَ خَفْيَنِ وَمَدْرَعَةً، وَحَذَّافَةً يَحْذِفُ بِهَا الطَّيْرَ، وَكَانَ عُمْرَهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَشْهَرًا.

وقال سعيد بن المسيب : رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى وَهُوَ بْنُ ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

وقال مؤلف الكتاب<sup>(٢)</sup> : وقد ذكرنا أنه أوحى الله عز وجل إليه بعد الثلاثين فبقي يوحى إليه ثلاثة سنين، ثم انقطع الوحي بعده، ووَقَعَتْ الْفَتَرَةُ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ نَبِيًّا مُّحَمَّدًا<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>.

وقد قيل : بل بعث بينهما أربعة من الرُّسُل ، ثلاثة منهم مذكورون في قوله تعالى : «إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمَا اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ»<sup>(٣)</sup>. والرابع : خالد بن سنان العبسي<sup>(٤)</sup>.

وقد رويانا عن النبي<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> أنه ذكر عيسى ، فقال : «ليس بيسي وبينهنبي»<sup>(٥)</sup>.

وَظَاهِرُ هَذَا يَمْنَعُ وُجُودَ نَبِيٍّ بَيْنَهُمَا . وَمِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَتَأَوَّلَ ، فَيَقُولُ : لَا نَبِيٌّ يُغَيِّرُ حَكْمًا ، فَإِنَّ عِيسَى أَحَلَّ وَحْرَمَ ، وَمَنْ بُعِثَ بَعْدِهِ دَعَى إِلَى دِينِهِ وَلَمْ يُغَيِّرْ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال علماء التاريخ : ومن هبوط آدم عليه السلام إلى أن رُفعَ المُسِيحَ إِلَى السَّمَاءِ خمسةَ آلَافَ وَخَمْسَمِائَةَ وَاثْنَانَ وَثَلَاثُونَ سَنَةً<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

(١) في ت : «وقال أبو الحسن».

(٢) «وقال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٣) سورة : يس ، الآية : ١٤ .

(٤) انظر في ذلك : البداية والنهاية ٢١٢، ٢١١ / ٢ . والكامل ١ / ٢٩١ . والأعلام ٢ / ٢٩٦ . والإصابة ٤٦٦ ، ٤٦٩ .

(٥) حديث : «ليس بيسي وبينهنبي». أخرجه البخاري في صحيحه . (كتاب بدء الخلق) ٤ / ١٤٢ طبعة دار الكتب العلمية ، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل ٤٠ (فضائل عيسى السلام) ٢ / ٣٤١ طبعة دار الكتب العلمية ، والبداية والنهاية ٩١ / ٢ طبعة دار الكتب العلمية وفي عدة مواضع من مسند أحمد (انظر الفهرس ١٤٤ / ١ طبعة الدار ، وطرف الحديث ، «أنا أولى الناس بعيسى ابن مرريم . . . . .»).

(٦) انظر في رفع عيسى عليه السلام : البداية والنهاية ٩١ / ٩٦ - ٢٤٦ . وقد أحال ابن كثير على تفسير سورة النساء ، الآية : ١٥٩ والكامل ١ / ٢٤٣ - ٢٤٦ . والطبرى ١ / ٦٠١ - ٦٠٥ .

**ذكر حال عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء<sup>(١)</sup>**

روى أبو هريرة، عن النبي ﷺ، أنه ذكر عيسى ، فقال : «إنه نازل يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، ويقاتل الناس / على الإسلام، فيُهلك الله تعالى في زمانه مسيح الضلالة الدجال الكاذب، ويقع الأمان في الأرض حتى يرعى الأسد مع الإيل، والنمر مع البقر، والذئب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيّات، لا يضرهم شيئاً، فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلّي عليه المؤمنون».

وروى النواس بن سمعان، عن النبي ﷺ أنه قال : «ينزل عيسى على المنارة البيضاء شرقى دمشق».

وقال عبد الله بن سلام : «مكتوب في التوراة صفة محمد يُدفن معه عيسى ابن مريم عليهما السلام».

أنبأنا أبو القاسم : هبة الله بن أحمد الحريري، عن أبي طالب : محمد بن علي بن الفتح العشاري ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن ميمي ، قال : حدثنا أبو علي بن صفوان ، قال : أخبرنا عبد الله بن عبيد الله بن مهدي ، قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الافريقي ، عن عبد الله بن زيد أبي عبد الرحمن الجيلي ، عن عبد الله بن عمر<sup>(٢)</sup> ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام إلى الأرض فيتزوج ويُولد له ، ويمكث خمساً وأربعين سنة ، ثم يموت فيُدفن معه في قبرى ، فاقوم أنا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر»<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) بيان في ت مكان : «ذكر حال عيسى عليه السلام عند نزوله من السماء».

(٢) حذف السنده من ت وكتب بدلاً منه : «أنبأنا الحريري بإسناد له عن عبد الله بن عمرو قال».

(٣) جمعنا بين الآيات القرآنية والأحاديث الواردة في نزول المسيح عيسى ابن مريم إلى الأرض آخر الزمان ، وكذلك ما ورد من آثار ، وأقوال العلماء في ذلك ، وذلك في كتاب سميناه : «عودة المسيح عيسى ابن مريم» . تأليف : مصطفى عبد القادر عطا . وكذلك قمنا بتحقيق كتاب الإمام السيوطي «نَزَول عيسى ابن مريم آخر الزمان» تحقيق : محمد عبد القادر عطا .

## ذكر حوادث مرت عقب رفع عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>

فمنها افتراق العقائد:

روى أبو معشر المدني، عن محمد بن كعب القرظي ، قال: لما رفع عيسى عليه السلام اجتمع من علماء بني إسرائيل مائة رجل ، فقال بعضهم لبعض: أنتم كثيرون وتتخفف الفرقة ليخرج بعضكم . فاخروا عشرة عشرة حتى بقت عشرة ، فقالوا: أنتم <sup>(٢)</sup> كثير ، أخرجوa بعضكم فاخروا <sup>(٣)</sup> ستة وبقي أربعة ، إليهم ينتهي علم بني إسرائيل ، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون في عيسى؟ فقال رجل منهم: أتعلمون أن أحداً يحيي الموتى إلا الله؟ قالوا: لا . قال: أتعلمون أن أحداً يعلم الغيب إلا الله؟ قالوا: لا ، قال: أتعلمون أن أحداً / يبرئ الأكماء والأبرص إلا الله؟ قالوا: لا . قال: فإنه هو الله كان في الأرض ما بداره ، ثم صعد إلى السماء حين بدا له.

قال الآخر: أنا <sup>(٤)</sup> لا أقول كما [قلت] ، قد عرفنا عيسى وعرفنا أمه ، بل هو ولده <sup>(٥)</sup>.

قال الآخر: لا أقول كما [قلت] ، ولكن جاءت به أمه من عمل غير صالح .  
قال الآخر: لا أقول كما تقولون ، قد كان عيسى يخبركم أنه عبد الله وروح الله وكلمته ألقاها إلى مريم فقولوا كما قال لنفسه .

فتفرقوا فخرج رجل منهم فسألوه: ما قلت؟ قال: قلت هو الله ، فاتبعه عنق من الناس . ثم قالوا للآخر: ما قلت؟ قال: قلت هو ولدك ، فاتبعه عنق من الناس ، ثم خرج الثالث <sup>(٦)</sup> فقالوا: ما قلت؟ قال: قلت جاءت به أمه من عمل غير صالح ، [فاتبعه عنق من

(١) بياض في ت مكان: «ذكر حوادث مرت عقب رفع عيسى عليه السلام».

(٢) في الأصل: «أنتم كثير».

(٣) في ت: «فخرج ستة».

(٤) «أنا» سقطت من ت.

(٥) في ت: «ولد».

(٦) ما بين المعقوفتين: سقطت في الأصل وأثبتت على الهاشم.

(٧) في الأصل: «كما قلت».

(٨) في ت: «الآخر».

الناس]<sup>(١)</sup> ثم خرج الآخر، فقالوا: ما قلت؟ قال: قلت هو عبد الله وروح الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، فاتبعه عنق من الناس.

وروى شيبان، عن قتادة قال: ذكر لنا أنه لما رفع عيسى عليه السلام انتخب أربعة من فقهائهم فقالوا للأول: ما تقول في عيسى؟ قال: هو الله [هبط إلى الأرض فخلق ما خلق وأحيا ما أحيا]<sup>(٢)</sup> ثم صعد إلى السماء. فاتبعه على ذلك ناس، فكانت اليعقوبية من النصارى.

فقالت الثالثة الآخر: نشهد أنك كاذب، فقالوا للثاني: ما تقول في عيسى؟  
قال: هو ابن الله. وتابعه على ذلك ناس، فكانت النسطورية من النصارى.

فقال الاثنين الآخرين: نشهد أنك كاذب، فقالوا للثالث: ما تقول في عيسى؟  
قال: هو إله، وأمه إله، والله إله، فباعيه على ذلك ناس. فكانت الإسرائيلية من النصارى الذي يقال دين الملك.

فقال الرابع:أشهد أنك كاذب، ولكنه عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم،  
وروحه.

فاختصم القوم، فقال المرء المسلم: أنسدكم الله، أتعلمون أن عيسى كان يطعم الطعام؟ قالوا: نعم. قال: وهل تعلمون أن الله لا يطعم الطعام؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنسدكم الله أتعلمون أن عيسى كان ينام؟ قالوا: نعم، قال: فهل تعلمون أن الله عز وجل لا ينام؟ قالوا: نعم. قال: فخصمهم<sup>(٣)</sup> /

ومن الأحداث<sup>(٤)</sup> بعد رفع عيسى ابن مريم عليهم السلام [وفاة مريم عليها السلام:  
فإنها بقيت بعد رفعه ست سنين، وكان جميع عمرها نيفاً وخمسين سنة.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٣) انظر: البداية والنهاية ٩٢/٢، ١٠١.

(٤) «ومن الأحداث» سقطت من النسخة ت.

### ذكر حوادث حرب الحواريين بعد رفع عيسى عليه السلام<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحاق: لما قصدت اليهود عيسى عليه السلام فصلبوا الذي شبه به عدوا على الحواريين فشموهم<sup>(٢)</sup> وعذبوهم وطافوا بهم، فسمع بذلك ملك الروم - وكانوا تحت يده، وكان صاحب وثن - فقيل له: ان رجلاً كان في هؤلاء الناس الذين تحت يديك<sup>(٣)</sup> من بني إسرائيل عدواً عليه فقتلوه، وكان يخبرهم أنه رسول الله، قد أراهم العجائب، وأحيا لهم الموتى، وأبرا لهم الأسقام، وأخبرهم بالغيوب. قال: ويحكم مما معكم أن تذكروا هذا لي، فوالله لو علمت بما خلّيت بينهم وبينه. ثم بعث فانتزع الحواريين من أيديهم، وسألهم عن دين عيسى وأمره، فأخبروه خبره، فباعهم على دينهم، وأخذ الخشبة التي صلب عليها فأكرمنها وصانها لما مسّها منه. وقتل في بني إسرائيل قتلى كثيرة، فمن هنالك كان أصل النصرانية في الروم<sup>(٤)</sup>.

قال وهب بن منبه: اجتمع الحواريون بعد رفع عيسى، فقالوا: نريد أن نخرج دعاة في الأرض، وكان ممن توجه إلى الروم: نسطور، وصاحبان له.

فأما نسطور فحبسته حاجة، فقال لصاحبيه: أرققا ولا تحرقا ولا تستبطئاني. فلما قدموا الكورة، إذا قوم في يوم عيدهم، وقد بز ملوكهم وأهل مملكته، فأتاهم الرجالان فقاما بين يديه فقالا له: اتق الله، فإنكم تعملون بالمعاصي وتنتهكون حرم الله. فغضب الملك وهم بقتلهم، فقام إليه نفر من أهل مملكته، فقالوا: إن هذا يوم لا تهرق فيه دماء، وقد ظفرت بصاحبيك، فإن أحببت أن تحبسهما حتى يمضي عيدهنا ثم ترى فيهما رأيك فعلت.

فأمر بحبسهما، ثم ضرب على أذنه<sup>(٥)</sup> بالنسیان لهما حتى قدم نسطور، فسأل

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وأثبت على الهامش. والعنوان: «ذكر حوادث حرب الحواريين بعد رفع عيسى عليه السلام» مكانه بياض في ت.

(٢) في ت: «فشتموهم».

(٣) في ت: «تحت يدك».

(٤) نقله الطبرى عن ابن إسحاق (٦٠٤/١). وانظر كذلك الكامل ١/٢٤٥، ٢٤٦. والبداية والنهاية .٩٥، ٩٦.

(٥) في ت: «ثم ضربت على أذنه».

عنهمَا فأخبر بشأنهِمَا وأنهُمَا محبوسان في السجن، فدخل عليهِمَا، فقال: ألم أقل لكم أرقاً، ولا تحرقاً، ولا تستبطئاني / فهل تدريان ما مثلكمَا؟ [مثلكمَا]<sup>(١)</sup> مثل امرأة لم تُصبْ واحداً حتى دخلت في السن، فأصابت بعدها دخلت في السن ولداً، فأحبت أن يعجل شبابه حتى يكبر، فحملت على معدته ما لا يطيق فقتلته. ثم قال لهمَا: والآن فلا تستبطئاني حتى آتي إلى باب الملك.

فأتاوهُ وقد جلس للناس، وكانوا إذا ابْتُلوا بحرام وبحلال رفعوه إلى الملك، فنظر فيه ثم سألهُ عنْه ما يليه، وسألهُ الناس بعضهم بعضاً حتى ينتهي إلى أقصى المجلس. فجلس نسطور في أقصى المجلس، فلما ردوا على الملك جواب من أجابه، وردوا عليه جواب نسطور، فسمع بشيء عليه نور، وخلا في مسامعه، فقال: مَنْ صاحب هذا القول؟ قالوا: الرجل الذي في أقصى المجلس، قال: عليّ به. فلما جاءه قال: أنت القائل كذا؟ قال: نعم، قال: فما تقول في كذا وكذا؟ فجعل لا يسأله عن شيء إلا فسره له، فقال له الملك: عندك هذا العلم وأنت تجلس في آخر القوم، ضعوا له عند سريري مجلساً. ثم قال له: إن أتاك أبني فلا تقم له.

ثم أقبل على نسطور وترك الناس، فلما عرف أن منزلته قد ثبتت، قال: لأروزنه. فقال: أيها الملك، أنا رجل بعيد الدار فإن أحببت أن تقضي حاجتك مني فاذن لي فانصرف إلى أهلي، فقال: يا نسطور، ما إلى ذلك سبيل فإن أردت أن تحمل أهلك إلينا فلك المواصلة، وإن [أحببت أن]<sup>(٢)</sup> تأخذ من بيت المال حاجتك فتبعث به إلى أهلك فعلت. فسكت نسطور.

ثم تخير يوماً مات لهم فيه ميت، فقال: أيها الملك، بلغني أن رجلاً أتياك يعيّن عليك دينك. قال: فذكرهما، فأرسل إليهما، فقال: يا نسطور، أنت حكم بيني وبينهما، ما قلت من شيء رضيتك به، قال: نعم، أيها الملك، هذا ميت قد مات في بنى إسرائيل فمرهما يدعوان ربهم فيحييه لهما، ففي ذلك آية بيّنة.

قال: فأتي بالميت فوضع عنده، وقاما وتوضّأا ودعوا ربهم فردد عليه روحه وتكلم،

(١) ما بين المعقوفتين: سقط في ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل وأثبتناه في ت.

أ/١٧ فقال: أيها الملك / [إن]<sup>(١)</sup> في هذا لآية<sup>(٢)</sup> بِيَنَّةً، ولكن مُرْهِمًا بغير ذلك، اجمع أهل مملكتك، ثم قل لآلتك، فإن كنت تقدر على أن تضر بها فليس أمرهما بشيء، وإن كانوا يقدرون على أن يضر آلتكم فأمرهما قوي.

فجمع الملك أهل مملكته، ودخل البهو الذي فيه الآلهة، فخر ساجداً هو ومنْ معه من أهل مملكته، وخر نسطور ساجداً، وقال: اللهم إني أسجد لك وأكيد هذه الآلهة أن تبعد من دونك، ثم رفع الملك رأسه وقال: إن هذين يريدان أن يُبَدِّلا دينكم، ويدعوا إلى إله غيركم فاقرأوا أعينهم، أو جدعوهما. فلم ترد عليه الآلهة شيئاً، فقام نسطور وأمر صاحبيه أن يحملوا معهما فأساً، فقال: أيها الملك، قل لهذين: أتقدران على أن تُضِّرا آلهتي<sup>(٣)</sup>. [قال لهم: أتقدران على أن تضرَا آلهتنا؟]<sup>(٤)</sup> قالا: خل بيننا وبينهم. ففعل، فأقبلوا عليها فكسرها فقال نسطور: أما أنا فقد آمنت برب هذين. وقال الملك: وأنا فقد آمنت برب هذين. وقال جميع الناس: آمنا برب هذين، فقال نسطور لصاحبيه: هكذا الرفق.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «في هذا آية».

(٣) في الأصل: «آلتك».

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبتاه من ت.

## باب

### ذكر الملوك بعد عيسى عليه السلام

#### ذكر ما يتعلّق باليونانيين وأهل الشام

قال مؤلّف الكتاب<sup>(١)</sup>: وَثَبَتْ اليهود بال المسيح<sup>(٢)</sup> والرئاسة ببيت المقدس حيث نُثِيَ لقيصر، والملك على بيت المقدس من قِبَل قيصر هيردوس، ثم مات هيردوس<sup>(٣)</sup> فولى مكانه ابنه أركلاوس، ثم مات فولى مكانه هيردوس الصغير<sup>(٤)</sup> الذي صُلِّبَ شَبَهُ المسيح في ولايته.

وكان الرئاسة في ذلك الوقت لملوك اليونانية والروم، فكان هيردوس وابنه<sup>(٥)</sup> من قِبَلِهم، إلَّا أنَّهم كانوا يُسَمُّون<sup>(٦)</sup> بالملك، وكان الملوك الكبار يُسَمُّون<sup>(٧)</sup> بقيصر، وكان ملك بيت المقدس في وقت الصليب لهيردوس الصغير من قبل طيباريوس بن أغسطسوس دون القضاء، وكان القضاء لرجل رومي يقال له فيلاطوس<sup>(٨)</sup> من قِبَل قيصر<sup>(٩)</sup>، وكان ملك

(١) ياض في ت مكان: «باب ذكر الملوك بعد عيسى عليه السلام. ذكر ما يتعلّق باليونانيين وأهل الشام. قال مؤلّف الكتاب».

(٢) في الأصل: «وثقت اليهود بال المسيح». وفي ت: «كانت اليهود وثبت بال المسيح».

(٣) «ثم مات هيردوس» سقطت من ت.

(٤) في ت: «ثم مات هيردوس الأصغر الذي صلب...».

(٥) في ت، والطبرى ٦٠٥/١: «وولده».

(٦) في الطبرى ٦٠٥/١: «يلقبون».

(٧) في ت، والطبرى ٦٠٥/١: «يلقبون».

(٨) في الأصل: «فيلاطيوس». وفي ت: «أصرطوس». وما أثبتناه من الطبرى.

(٩) العبارة من أول الباب إلى هنا من الطبرى ٦٠٥/١. مع اختلاف طفيف.

١٧ ب طبناروس<sup>(١)</sup> ثلاثة وعشرين<sup>(٢)</sup> سنة، منها إلى وقت رفع [عيسى]<sup>(٣)</sup> المسيح / ثمانى عشرة سنة وأيام، ومنها بعد ذلك خمس سنين، فصار ملك الشام بعده إلى ابنه جايوس<sup>(٤)</sup> فملك أربع سنين.

ثم ملك بعده ابن له آخر يقال له : قلوديوس<sup>(٥)</sup> أربع عشرة سنة.

ثم ملك بعده نيرون<sup>(٦)</sup> الذي قتل فطروس<sup>(٧)</sup> وبولس أربع عشرة سنة.

ثم ملك بعده بوطلايوس<sup>(٨)</sup> أربعة أشهر.

ثم ملك بعده اسفسيانوس عشر سنين<sup>(٩)</sup>.

وبمضي ثلات سنين من ملکه ، وتمام أربعين سنة من وقت رفع عيسى عليه السلام ، وَجَهَ اسفسيانوس<sup>(١٠)</sup> ابنه ططروس<sup>(١١)</sup> إلى بيت المقدس حتى هدمه ، وقتل من قتل من بنى إسرائيل غضباً للمسيح :

ثم ملك ططروس<sup>(١٢)</sup> بعد أبيه سنتين<sup>(١٣)</sup>.

[ثم ملك بعده دومطيانوس ست عشرة سنة]<sup>(١٤)</sup>.

(١) في ت : «طياريوس».

(٢) والعبرة من هنا إلى آخر الباب بالنص من الطبرى ١/٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨. وانظر كذلك الكامل ١/٤٤٧ وما بعدها.

(٣) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، وأثبتناه من ت.

(٤) في ت : «جايوس». وفي الأصل بلا نقط.

(٥) في الأصل : «قلوريوس».

(٦) في الأصل : «فيفرون» والتصحيح من الطبرى.

(٧) في الأصل : «قرطس» وما أثبتناه من الطبرى ، وفي ت : «فطروس».

(٨) في ت «بوطلايوس».

(٩) في ت : «اسفديانوس عشرين سنة» وما في الأصل موافق للطبرى

(١٠) في ت : «اسيدينيابوس».

(١١) في ت : «ابنه واسم ططروس».

(١٢) في الطبرى : «تطروس».

(١٣) في ت : «بعد أربعين سنة لابنه سنتين».

(١٤) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، وأثبتناه من ت والطبرى .

ثم ملك بعده باذاؤس<sup>(١)</sup> ست سنين.

ثم من بعده طرطياوس<sup>(٢)</sup> تسع عشرة سنة.

ثم من بعده هدريانوس إحدى وعشرين سنة.

ثم من بعده ططورس<sup>(٣)</sup> بن بطيانوس الثنتين وعشرين سنة.

ثم من بعده مرقوس وأولاده تسع عشرة سنة.

ثم من عبده قوذوموس<sup>(٤)</sup> ثلث عشرة سنة.

ثم من بعده فرطناجوس<sup>(٥)</sup> ستة أشهر.

ثم من بعده سبروس<sup>(٦)</sup> أربع عشرة سنة.

ثم من بعده أنطينيابوس<sup>(٧)</sup> أربع سنين.

[ثم بعده مرقيانوس ست سنين.]

ثم بعده أنطينيابوس أربع سنين]<sup>(٨)</sup>.

ثم الحندروس ثلاث عشرة سنة.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٩)</sup> : ثم تملك بعده أربعون رجلاً واحداً بعد واحد؛

أسماؤهم من هذا<sup>(١٠)</sup> الجنس فلا طائل في الإطالة بذكرها.

ثم ملك بعد الأربعين رجلاً هرقل الذي كتب<sup>(١١)</sup> إليه رسول الله ﷺ ثلاثين سنة.

فمن وقت عمارة بيت المقدس<sup>(١٢)</sup> بعد تخريب بخت نصر له إلى زمان هجرة نبينا ألف سنة ونيف.

(١) في الطبرى: «نارواوس».

(٢) في ت: «طوطياوس». وفي الطبرى: «طريانوس».

(٣) في الأصل: «تطروس».

(٤) في الأصل: «سودوس». بلا نقط. وفي ت: «فردهوس». وما أثبتناه من الطبرى ٦٠٦/١.

(٥) في ت: «قطياجوس».

(٦) في ت: «شيروس».

(٧) في ت: «أوطيايوس». وفي الطبرى: «أنطيناوس» وفي إحدى نسخ الطبرى: «أنطيناوس».

(٨) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، ت ، وأثبتناه من الطبرى ٦٠٧/١.

(٩) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(١٠) في الأصل: «من هذه الجنس».

(١١) في ت: «إلى أن كتب».

(١٢) «فمن وقت عمارة بيت المقدس» سقط في ت ومكانه بياض.

فمن تملك الاسكندر اليوناني إلى الهجرة تسعمائة ونify وعشرون سنة من ذلك من وقت<sup>(١)</sup> ظهوره إلى مولد عيسى عليه السلام ثلاثة وثلاثين سنة، ومن مولده إلى وقت رفعه [ثلاث وثلاثون سنة، ومن وقت رفعه<sup>(٢)</sup> إلى زمان<sup>(٣)</sup> الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة وأشهر، وكان قيل يحيى بن ذكري야 في عهد اردشير بن بابك لشمني سنين خلت من ملكه<sup>(٤)</sup>.]

\* \* \*

## ذكر الأحداث / المتعلقة بالعرب

١/١٨

قال مؤلف الكتاب<sup>(٥)</sup>: لما مات بخت نصر انضمَّ الذين أسكنوا الحيرة من العرب إلى أهل<sup>(٦)</sup> الأنبار، وبقيت الحيرة خراباً<sup>(٧)</sup>، فغبُرُوا<sup>(٨)</sup> بذلك زماناً طويلاً، لا يطلع عليهم أحد من العرب، وفي الأنبار أهلها ومن انضمَّ إليهم<sup>(٩)</sup> من أهل الحيرة ومن قبائل العرب منبني إسماعيل ومن معبد بن عدنان؛ وكثروا وملأوا بلادهم من تهامة وما يليها، ثم فرقتهم<sup>(١٠)</sup> حروبَ وقت بينهم، وأحداث حديثَ فيهم، فخرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من بلاد اليمن والمشارق<sup>(١١)</sup>، ونزل بعضهم البحرين، وكان بها جماعة من الأزد كانوا نزلوها في زمان عمران بن عمرو، مزيقياً. وإنما لقب مزيقياً<sup>(١٢)</sup>

(١) في الأصل: «إلى وقت»، وما أثبتناه من ت، والطبرى.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل وأثبتناه من ت، والطبرى.

(٣) في ت: «إلى وقت الهجرة».

(٤) انظر: الكامل ١/٢٤٧. ٢٦٠. والطبرى ١/٦٠٥ - ٦٠٨.

(٥) يياض في ت مكان: «ذكر الأحداث المتعلقة بالعرب قال مؤلف الكتاب».

(٦) في الأصل: «من أهل الأنبار». والأنبار مدينة على الفرات غربي بغداد، سميت كذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير.

(٧) في ت: «ويقيت الحيرة خراباً».

وفي الأصل: «ويقيت الحيرة خراباً» وما أثبتناه من الطبرى ١/٦٠٩.

(٨) في ت: «فغبُرُوا».

(٩) في الأصل: «انضمَّ إليها».

(١٠) في الأصل: «فرقهم» وما أثبتناه من ت والطبرى.

(١١) في الطبرى: «مشارف الشام».

(١٢) «إنما لقب مزيقياً» سقط من ت.

لأنه كان يتخذ كل يوم حلتين من حلل الملوك، فإذا أمسى مزقهما واستبدل بهما من الغد آخرين؛ لأنه لم يكن يرى أحداً أهلاً أن يلبس ثيابه. وهو ابن عامر ويلقب عامر: «ماء السماء بن حارثة» وهو الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد<sup>(١)</sup>.

فاجتمع بالبحرين جماعة من قبائل العرب، فتحالفوا [على]<sup>(٢)</sup> التُّنُوخ<sup>(٣)</sup> - وهو المقام - وتعاقدوا على [التوازن]<sup>(٤)</sup> والتناصر، فضمّهم [اسم]<sup>(٥)</sup> تُنُوخ.

فدعى مالك بن زهير جَذِيمَة الأبرش بن مالك بن فهم أن يقيم معه، فأقام فزووجه

أخته لميس<sup>(٦)</sup> ابنة زهير.

وكان<sup>(٧)</sup> هذا كله في أزمان<sup>(٨)</sup> ملوك الطوائف الذين ملكتهم الإسكندر، وفرق البلدان بينهم عند قتلها دارا [بن دارا ملك فارس، إلى أن ظهر أردشير بن بابك]<sup>(٩)</sup> ملك فارس على ملوك الطوائف، وقهراهم ودان لهم الناس، وضبط [له]<sup>(١٠)</sup> الملك.

وإنما سُمُّوا ملوك الطوائف؛ لأن كلَّ ملك منهم كان ملكه قليلاً من الأرض.

فتطلعت أنفسُ منْ كان بالبحرين من العرب إلى ريف العراق، وطعموا في غلة الأعجم على ما يلي بلاد العرب منه، أو مشاركتهم فيه، فانقسموا فخرج كل رئيس من العرب بمن معه على قوم.

(١) «ومازن هو جاع غسان، وغسان ماء شرب منه مازن فسموا غسان، ولم تشرب منه خزانة ولا أسلم ولا بارق ولا أزد عمان، فلا يقال لواحد من هذه القبائل غسان، وإن كان من أولاد مازن» معجم البلدان

. ٢٧٨/٣

(٢) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل وأثبتناه من ت والطبرى.

(٣) في ت: «التناحر».

(٤) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الطبرى.

(٥) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الطبرى.

(٦) في الأصل: «أنيس بنت زهير». وهذه الفقرة مضطربة في ت.

(٧) «وكان» سقط من ت.

(٨) في ت: «في زمان».

(٩) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت والطبرى.

(١٠) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الطبرى.

ولم يزالوا كذلك لا يدينون للأعاجم ولا تدين لهم الأعاجم<sup>(١)</sup> إلى أن قدم ١٨/ ب الأنبار تبع - وهو / أسعد أبو كرب بن مليكرب<sup>(٢)</sup> - في جيشه، فخلف بها من لم يكن فيه قوة للقتال<sup>(٣)</sup> ، وخرج للغزو.

ونزل كثير من تنوخ الأنبار وال hairyة، وما بين الحيرة إلى طفت الفرات وغربيه في الأبنية والمظالم، لا يسكنون بيوت المدر<sup>(٤)</sup>. وكانوا يسمون : عرب الضاحية، فكان أول من ملك منهم في زمان ملوك الطوائف مالك بن فهم، وكان متزلاه فيما يلي الأنبار.

ثم مات [مالك]<sup>(٥)</sup>، فملك بعده أخوه عمرو بن فهم، ثم هلك<sup>(٦)</sup> فملك بعده جذيمة بن الأبرش [بن مالك]<sup>(٧)</sup> بن فهم بن غنم<sup>(٨)</sup> بن دوس الأزدي، وكان من قبل أردشير بن بابل<sup>(٩)</sup>.

وكان من أفضل ملوك العرب رأياً، وأشدتهم نكایة، وأبعدهم غوراً<sup>(١٠)</sup>، وهو أول من استجمعت له الملك بأرض العراق، وضمَّ إليه العرب، وكان به برص، فكنت<sup>(١١)</sup> العرب عنه إعظاماً له. فقيل : جذيمة الوضاح، وجذيمة الأبرش؛ وكانت منازله فيما بين الحيرة والأنبار [وبقأة]<sup>(١٢)</sup> وهيت [وناحيتها]<sup>(١٣)</sup>، وعين التمر، وأطراف البر.

(١) في الأصل ولا يدينون لهم الأعاجم وقد سقط من ت. والتصحيح من الطبرى.

(٢) في الأصل : [بن مالك] ، وفي الطبرى «مليكرب».

(٣) في ت : «قوة القتال». وفي الطبرى : «قوة من الناس».

(٤) المدر: الطين اللزج المتتساك، والقطعة منه: مدرة. وأهل المدر سكان البيوت المبنية خلاف أهل الوير، وهو البدو سكان الخيام.

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت ، وأثبته من الطبرى.

(٦) في ت : «ثم مات».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت ، وأثبته من الطبرى.

(٨) في الأصل : «بن غانم».

(٩) من أول ذكر الأحداث المتعلقة بالعرب، وحتى هنا من الطبرى ٦١٢، ٦٠٩ / ١ مع اختلاف في الألفاظ والاختصار، والذي نقله عن هشام بن محمد. وانظر كذلك الكامل ٢٦٢، ٢٦١ / ١.

(١٠) في الطبرى ٦١٣ / ١: «وابعدهم مغاراً». ومن أول هذه الفقرة نقله المصنف من الطبرى ٦١٣ / ١ الذي نقله عن ابن الكلبي.

(١١) في الأصل : «وكنت».

(١٢) ما بين المعقوفتين: من الطبرى فقط.

(١٣) ما بين المعقوفتين: من الطبرى فقط.

وكان لا ينادم أحداً كبراً، بل ينادم الفرقدين، فإذا شرب قدحاً صبّ لها قدحاً. وكانت تُجيئ<sup>(١)</sup> إليه الأموال، وت Ferd عليه<sup>(٢)</sup> الوفود، فخرج إلى غزو طسم وجديس، فأصاب حسان بن تُبَّع قد أغار على طسم وجديس، فانكفاً جذيمة راجعاً بمن معه<sup>(٣)</sup>. وكانت فيهم الزرقاء، واسمها: اليمامة، وبها سمّي بلد़ها: اليمامة، وهي<sup>(٤)</sup> من بنات لقمان بن عاد، وقيل: هي من جديس وطسم.

فلما قصدتهم جيش حسان بن تُبَّع بقي بينه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام، فأبصراً لهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يسير بها، فقالت: «تالله<sup>(٥)</sup>، لقد دب الشجر - أو حُمْير قد أخذت شيئاً تجر». فلم يصدقواها، فقالت: «أقسم بالله لقد أرى رجلاً منهم ينهش كتفاً أو يخصف نعلاً»، فلم يستعدوا.

فصَبَّحُهم حسان فاجتازهم، فأخذها فشقّ عينيها<sup>(٦)</sup>، وإذا فيها عروق من الأثمد<sup>(٧)</sup>.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٨)</sup>: وبنظر هذه المرأة يُضرب المثل. / وكانت زرقاء اليمامة ١٩/١ قد نظرت إلى سرب من حمام طائر<sup>(٩)</sup>، [إذا فيه]<sup>(١٠)</sup> ست وستون حماماً، وعندها حماماً واحدة، فقالت:

لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَهُ إِلَى حَمَامِتِيهِ  
وَنَصْفَهُ قَدِيهُ ثُمَّ الْحَمَامَ مِيهِ

(١) في ت: «وكانت تجيء».

(٢) في ت: «ت Ferd إليه».

(٣) إلى هنا الطبرى ٦١٣/١.

(٤) في ت: «واسمها اليمامة، وهي من بنات لقمان بن عاد، وبها سمّي بلد़ها اليمامة» وانظر القصة في مجمع الأمثال للميدانى ١٥٨/١ المثل رقم ٥٧٤، تحقيق نعيم زرزور ط. دار الكتب العلمية.

(٥) في ت: «أقسم بالله».

(٦) في ت: والطبرى: «عيناها».

(٧) في ت: «عروق من أثمد».

(٨) «قال مؤلف الكتاب» سقط من ت.

(٩) في ت: «إلى سرب من الحمام» وسقطت كلمة «طائر».

(١٠) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

فقال النابغة يخاطب النعمان ويقول<sup>(١)</sup>:

واحکم کحکم فتاة الحی إذا نظرت إلى حمام سراغ وارد الشمد  
أراد<sup>(٢)</sup>: کن حکماً.

وكان جذيمة قد تباً وتکهن؛ واتخذ صنمين يقال: لهما: الضیزان<sup>(٣)</sup> - ومکانهما  
بالحیرة معروفة - وكان يستسقی بهما ويستنصرهما على العدو.

وكانت إیاد بعین أباغ، وأباغ رجل من العمالق نزل بتلك العین، فكان يغازیهم،  
فُذِکَ لجذيمة غلام من لخم في أحواله من إیاد، يقال له: عدی بن نصر بن ربیعة، له  
جمالٌ وظرف، فغراهم جذيمة، فبعث<sup>(٤)</sup> إیاد قوماً منهم فسقوا سدنة الصنمين<sup>(٥)</sup>  
الخمر، وسرقوهما، فأصبحا في إیاد، فبعث<sup>(٦)</sup> إلى جذيمة: إن صنمیک أصبحا فيما  
زهدًا فيك ورغبة<sup>(٧)</sup> فینا، فإن وثقت<sup>(٨)</sup> لنا ألا تغزونا رددناهما إليک.

فقال: وعدی بن نصر تدفعونه إلى [مع الصنمين]<sup>(٩)</sup> فدفعوه إليه مع الصنمين،  
فانصرف عهم، وضمّ عدیاً إلى نفسه وولاه شرابه.

فأبصرته رقاش بنت مالک، أخت جذيمة، فعشقته<sup>(١٠)</sup> وراسلته وقالت: يا عدی ،  
اخطبني إلى الملك فإن لك حسباً وموضعاً. فقال: لا أجيئك على كلامه في ذلك، ولا  
أطمع أن يزوجنيك. قالت: فإذا جلس على شرابه وحضر ندماؤه فاسقه صرفاً، واسق  
القوم مزاجاً، فإذا أخذت الخمر منه<sup>(١١)</sup> فاخطبني إليه، فإنه لن يرتكب ولن يتمتع منك، فإذا  
زوجك<sup>(١٢)</sup> فأشهد القوم.

(١) فقال النابغة يخاطب النعمان ويقول «سقط من ت»، ومکانها بیاض.

(٢) في ت: «أي».

(٣) في ت: «العبرتان».

(٤) في الأصل، ت: «فبعثت»، وما ثبتناه من الطبری.

(٥) في الأصل: «الصنم».

(٦) في ت: «فبعثت».

(٧) في الأصل: «رغباً فینا».

(٨) في الأصل: «فإن وثقت لنا».

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وكذا الطبری، وأثبتناه من ت.

(١٠) انظر القصة في مجمع الأمثال للمیدانی تحقيق نعيم زرزور طبعة دار الكتب العلمية الجزء ٢ ١٦٤ المثل رقم ٣٠١٧ و ٤٧٠ المثل رقم ٤٥٦٧ وكذلك ما أشار إليه في الحاشية.

(١١) في الطبری: «أخذت الخمرة فيه».

(١٢) «ولن يتمتع منك، فإذا زوجك» سقط من ت.

ففعل [الفتى]<sup>(١)</sup> ما أمرته، فلما<sup>(٢)</sup> أخذت الخمر مأخذها، خطبها إليه فاملكه إياها، فأعرس<sup>(٣)</sup> بها من ليلته، وأصبح مضرجاً بالخلوق. فقال له جذيمة: ما هذه / الآثار يا عدي؟ قال: آثار العرس، قال: أي عرس؟ قال: عرس رقاش! قال: منْ ١٩/ب زوجكها<sup>(٤)</sup>? قال: الملك.

فضرب جذيمة بيده على جبهته وأكبّ على الأرض ندامة وتلهفاً، وخرج عدي على وجهه هارباً فلم ير له أثر، ولم يسمع له بذكر، وأرسل إليها جذيمة فقال:

حَدَّثَنِي وَأَنْتَ لَا تُكَذِّبِنِي      أَبْخَرَ رَأْيِتِ أَمْ بِهِجِينَ!  
أَمْ بِعَبْدِ فَائِتِ أَهْلَ<sup>(٥)</sup> لِعَبْدٍ      أَمْ بِدُونِ فَائِتِ أَهْلَ لِدُونَ

فقالت: لا<sup>(٦)</sup>، بل أنت زوججتني أمراً عربياً، معروفاً حسبياً، ولم تستأمرني في نفسي، ولم أكن مالكة لأمري. فكف عنها وعرف<sup>(٧)</sup> عذرها.

ورجع عدي بن نصر إلى<sup>(٨)</sup> أياد، فكان فيهم، فخرج ذات يوم مع فتية<sup>(٩)</sup> متتصيدين، فرمى به فتى منهم بين جبلين فمات.

واشتملت<sup>(١٠)</sup> رقاش على حملِ ، فولدت غلاماً سمنته عمرو، حتى إذا ترعرع عطرته وأليسته وحلته، وأزارته حاله جذيمة، فلما رأه أعجب به وأحبه. وكان مع ولده، فخرج جذيمة متبدياً بأهله وولده في سنة ذات خصب، فضرب لهم أبنية في روضة ذات

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت، والطبرى.

(٢) في الأصل: «ولما».

(٣) في الطبرى: «فانصرف إليها فأعرس بها من ليلته».

(٤) في الأصل، ت: «من زوجك».

(٥) في الأصل: «أهلا».

(٦) «لا» سقطت من ت.

(٧) «وعرف» سقط من ت.

(٨) في الأصل: «بن أياد».

(٩) في ت: «معه فتية».

(١٠) في ت: «ويمت».

زهرة وغُدُر<sup>(١)</sup>، وخرج ولده وعمرو معهم يجتذون الْكَمَّة<sup>(٢)</sup>، فكانوا إذا أصابوا كمةً جيًّدةً أكلوها، وإذا أصابها عمرو خبأها في حُجْرَتِه<sup>(٣)</sup>، فانصرفوا إلى جزيمة يتعادون وعمرو يقول<sup>(٤)</sup>:

هَذَا جَنَّايَ وَخَيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانِ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

فضمه إليه جزيمة والتزمه وسُرُّ بقوله وفعله، وأمر فجعل له حلٍ من فضة وطوق من فضة. فكان أول عربٍ أليس طوقاً، فكان يسمى عمرو ذا [الطوق]<sup>(٥)</sup>. وبينما هو على أحسن حاله استطاره الجن [فاستهاته]<sup>(٦)</sup>، فضرب جزيمة في الآفاق فلم يقدر عليه.

وأقبل رجالان أخوان من بلقين [بهدايا يربدان جزيمة]<sup>(٧)</sup> يقال لهما: مالك وعقيل<sup>(٨)</sup> فنزلتا ببعض الطريق متزللاً ومعهما قينة<sup>(٩)</sup> لهما يقال لها: أم عمرو، فقدَمتا إليهما طعاماً، / وبينما هما يأكلان أقبل فتى عريان شاحب، قد تلبَّدَ شعره وطالت أظفاره وساعَتْ حاله، فجاء حتى جلس حَجْرَة<sup>(١٠)</sup> منها، فمد يده إليهما يربدان الطعام، فناولتهما القينة كُرَاعاً<sup>(١١)</sup> [فأكلها]<sup>(١٢)</sup> ثم مد يده إليها، فقالت: «تعطي العبد كُرَاعاً فيطعم في الذراع». فذهبتا مثلاً ثم ناولت الرجلين من شراب كان معها فأوكَتْ زقها<sup>(١٣)</sup>، فقال عمرو بن عدي:

(١) غدر: جمع غدير.

(٢) الْكَمَّة: فطر من النصيلة الكمية، وهي أرضية، تتضخ حاملات أبواغها فُتُّجِي وتؤكل مطبوبة، وبختلف حجمها بحسب الأنواع.

(٣) الحجزة: معقد الإزار.

(٤) انظر الشعر في: ديوان الإمام علي جعه وشراحه نعيم زرزور طبعة دار الكتب العلمية ص ٢١٣ ، وما أشار إليه في حاشيته الطبعة الأولى والذي يعكف على استزادته والتعليق عليه في طبعة ثانية إن شاء الله.

(٥) «الطوق». من الطبرى وانظر المثل ٣٠ ١٧ من مجمع الأمثال للميدانى (شب عمر عن الطوق).

(٦) «فاستهاته» من الطبرى.

(٧) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٨) في ت: «يقال لأحدهما مالك والآخر، عقيل».

(٩) القينة: المغنية.

(١٠) الحجرة: الناحية.

(١١) الكراع: مستدق الساق من البقر والغنم.

(١٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(١٣) الزق: السقاء، وأوكى الزق: ربطه وشد عليه.

صَدَّدْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرًا هَا الْيَمِينَا  
وَمَا شَرُّ الْثَلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَضْبِحُنَا<sup>(١)</sup>!

فقال مالك وعقيل: مَنْ أنت يا فتى؟ فقال: أنا عمرو بن عدي.

فنهضا إليه فضمماه وغسلوا رأسه، وقلما أظفاره، وأخذوا من شعره وألبساه مما كان معهما من الثياب، وقالا: ما كنا لن Heidi لجذيمة هدية هي نفس عنده، ولا أحب إليه من ابن أخيه، وقد ردد الله عليه بنا.

فخرج بها إلى جذيمة بالحيرة، فسر بذلك سروراً شديداً، وأرسل به إلى أمه، فمكث عندها أياماً ثم أعادته إليه، فقال: لقد رأيته يوم ذهب وعليه طوق، فما ذهب عن عيني ولا قلبي إلى الساعة. فأعادوا عليه الطوق، فلما نظر إليه قال: «شب<sup>(٢)</sup> عمرو عن الطوق»، فأرسلها مثلاً، وقال لمالك وعقيل: حُكْمُكُما، فقالا: حُكْمُنَا مِنْ دَمْتَكَ مَا بَقِيَنا وَبَقِيتَ، فَهُمَا نَدْمَانَا جَذِيمَة<sup>(٣)</sup> اللذان ذكرنا في أشعار العرب.

وفي ذلك يقول أبو خراش الهذلي الشاعر<sup>(٤)</sup>:

لَعْمَرُكَ مَا مَلَّتْ كَيْشَةً طَلْعَتِي  
أَلْمَ تَعْلَمِي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا  
نَدِيمَا صَفَاءً مَالِكَ وَعَقِيلُ<sup>(٥)</sup>  
وَقَالَ مُتَمَّمٌ بْنُ نُورِيَة<sup>(٦)</sup>:

وَكَنَّا كَنَدْمَانِيْ جَذِيمَةَ حِقبَةً  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَانَّيْ وَمَالِكَا  
مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا /  
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نِيْتْ لَيْلَةً مَعَا<sup>(٧)</sup>  
وَكَانَ مَلِكُ الْعَرَبِ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ<sup>(٧)</sup> وَمَشَارِفِ بَلَادِ الشَّامِ عَمْرُو بْنِ

(١) الآيات من معلقات عمرو بن كلثوم ص ٢١١.

(٢) في ت: «كبير عمرو». الشعر ومصادره في «شعر الردة في الإسلام» رسالة دبلوم الدراسة العليا إعداد نعيم زرزور الجامعة اللبنانية - كلية الآداب (مخطوطة).

(٣) في الأصل: «ندما» وفي ت: «ندماء».

(٤) «الشاعر» سقطت من ت، والطبرى.

(٥) الآيات من ديوان الهذلين ٢/١١٦.

(٦) في ت: «وفي ذلك متمم بن نورية يقول».

(٧) في ت: «بأرض الحيرة».

ظرب - وقيل<sup>(١)</sup>: ظريف - بن حسان بن أذينة بن السَّمِيْدَعَ بن هوير العليقي<sup>(٢)</sup>. فجمع جذية جموعه من العرب، فسار إليه يريد غزاته فالتقوا فاقتلوها<sup>(٣)</sup> قتالاً شديداً، فقتل عمرو بن ظَرِبِ وفضت جموعه، وانصرف جذيمة بمن معه سالمين غامرين.

فملكت من بعد عمرو ابنته الزَّباء، واسمها: نائلة، وكان جنود الزَّباء بقایا من العمالق، والعارية الأولى من قبائل قضاعة، وكان للزَّباء أخت يقال لها: زبيبة، فبنت لها قصراً حسناً<sup>(٤)</sup> على شاطئ الفرات الغربي، وكانت تَشْتُو<sup>(٥)</sup> عند أختها، وتربى بيطن النَّجَارِ، وتصير إلى تَدْمِرِ.

فلما أن استجمعت لها أمرها واستحکم لها مُلْكُها، أجمعت لغزو جَذِيمَةِ الأبرش طالب بثار أبيها، فقالت لها أختها زبيبة - وكانت على الشام والجزيرة من قبل الروم، وكانت ذات رأي ودهاء: يا زباء؛ إنك إن غزوت جَذِيمَةَ فإنما هو يوم<sup>(٦)</sup> له ما بعده، إن ظفرت أصبت ثارك، وإن قتلت ذهب مُلْكِكَ، وال Herb<sup>(٧)</sup> سِجال<sup>(٨)</sup>، وعثراتها لا تقال<sup>(٩)</sup>، وإن كَعْبَكَ لم يزل ساماً على من ناوأكَ وساماكَ، ولم تري<sup>(١٠)</sup> بُؤساً ولا غيراً<sup>(١١)</sup>، ولا تدرين لمن تكون العاقبة، [ولا]<sup>(١٢)</sup> على من تكون<sup>(١٣)</sup> الدائرة! فقالت لها الزَّباء: قد أديت النصيحة، وأحسنت الرويَّة، وإن الرأي ما رأيت، والقول ما قلت.

(١) في ت: «ويقال».

(٢) في الطبرى: العملى، ويقال العمليقى.

(٣) في الأصل: «فاقتلا».

(٤) في الطبرى ١/٦١٨، ت: «قصراً حسيناً».

(٥) في الأصل: «تشتى».

(٦) «يوم» سقطت من ت.

(٧) في ت: «والحروب».

(٨) في الأصل: «سيجال».

(٩) في ت: «تستقال».

(١٠) في ت: «لم تري».

(١١) في الأصل: «دعزاً».

(١٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(١٣) « تكون» سقطت من ت.

فانصرفت عما كانت أجمعـت عليه من غزو جذـيمة، وأـتـ أمرـها من وجـهـ<sup>(١)</sup> الخـداعـ والمـكـرـ. فـكـتـبـ إلىـ جـذـيمـةـ تـدـعـوـهـ إـلـىـ نـفـسـهـ وـمـلـكـهـ، وـأـنـ يـصـلـ بـلـادـهـ بـلـادـهـ، وـكـانـ فـيـماـ كـتـبـ إـلـيـهـ: أـنـهـ لـمـ تـجـدـ مـلـكـ النـسـاءـ إـلـاـ قـبـحـ فـيـ<sup>(٢)</sup> السـمـاعـ، وـضـعـ السـلـطـانـ، وـقـلـةـ ضـبـطـ المـمـلـكـةـ، وـإـنـهـ لـمـ تـجـدـ لـمـلـكـهـ مـوـضـعـاـ<sup>(٣)</sup> وـلـاـ لـنـفـسـهـ كـفـأـ غـيرـهـ، فـاجـمـعـ مـلـكـيـ إـلـىـ مـلـكـكـ، وـصـلـ بـلـادـيـ بـلـادـكـ، وـتـقـلـدـ أـمـرـيـ مـعـ أـمـرـكـ.

فـلـمـ اـنـتـهـيـ كـتـابـ الزـبـاءـ / إـلـىـ جـذـيمـةـ اـسـتـخـفـهـ مـاـ دـعـتـهـ إـلـيـهـ، وـرـغـبـ فـيـماـ أـطـمـعـهـ أـلـاـ / فـيـهـ، وـجـعـ إـلـيـهـ أـهـلـ [الـحـجـجـ]<sup>(٤)</sup> وـالـنـبـىـ، مـنـ ثـقـاتـ أـصـحـابـهـ، وـهـوـ بـالـبـقـةـ مـنـ شـاطـئـ الـفـرـاتـ، فـعـرـضـ عـلـيـهـمـ مـاـ دـعـتـهـ إـلـيـهـ الزـبـاءـ، وـاسـتـشـارـهـمـ، فـأـجـمـعـ رـأـيـهـمـ عـلـىـ أـنـ يـسـيرـ إـلـيـهـاـ، وـيـسـتـولـيـ علىـ مـلـكـهـاـ، وـكـانـ فـيـهـمـ رـجـلـ يـقـالـ لـهـ: قـصـيرـ بـنـ سـعـدـ بـنـ عـمـرـ؛ وـكـانـ سـعـدـ قـدـ تـزـوـجـ أـمـةـ لـجـذـيمـةـ، فـولـدـتـ لـهـ قـصـيرـاـ، وـكـانـ حـازـمـاـ مـقـدـمـاـ عـنـدـ جـذـيمـةـ، فـخـالـفـهـمـ فـيـماـ أـشـارـواـ بـهـ، وـقـالـ: «ـرـأـيـ فـاتـرـ، وـعـدـوـ<sup>(٥)</sup> حـاضـرـ». فـذـهـبـتـ مـثـلاـ<sup>(٦)</sup>.

وـقـالـ لـجـذـيمـةـ: اـكـتـبـ إـلـيـهـاـ، فـإـنـ كـانـ صـادـقـةـ فـلـتـقـبـلـ إـلـيـكـ، إـلـاـ لـمـ تـمـكـنـهـاـ مـنـ نـفـسـكـ وـلـمـ تـقـعـ فـيـ حـبـالـهـاـ، وـقـدـ قـتـلـتـ أـبـاهـاـ. فـلـمـ يـوـافـقـ جـذـيمـةـ مـاـ أـشـارـ بـهـ عـلـيـهـ<sup>(٧)</sup> قـصـيرـ، وـقـالـ لـهـ: «ـإـنـكـ أـمـرـؤـ رـأـيـكـ فـيـ الـكـنـ لـأـ فـيـ الضـحـ». فـذـهـبـتـ مـثـلاـ.

وـدـعـاـ جـذـيمـةـ اـبـنـ أـخـتـهـ عـمـرـوـ بـنـ عـدـيـ فـاـسـتـشـارـهـ، فـشـجـعـهـ عـلـىـ السـيـرـ. فـاـسـتـخـلـفـ عـمـرـوـ، وـسـارـ فـيـ وـجـوهـ أـصـحـابـهـ، فـلـمـ نـزـلـ رـحـبـةـ طـوـقـ<sup>(٨)</sup> دـعـاـ قـصـيرـاـ، فـقـالـ: وـيـحـكـ مـاـ الرـأـيـ؟ فـقـالـ لـهـ: «ـبـيـقـةـ تـرـكـتـ الرـأـيـ». فـذـهـبـتـ مـثـلاـ.

(١) فـيـ تـ: «ـمـنـ جـهـةـ».

(٢) فـيـ الطـبـرـيـ: «ـإـلـاـ قـبـحـ».

(٣) «ـمـوـضـعـاـ» سـقطـتـ مـنـ تـ.

(٤) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوقـتـينـ سـقطـتـ مـنـ الـأـصـلـ، تـ، وـأـيـتـهـاـ مـنـ الطـبـرـيـ ٦١٩/١.

(٥) فـيـ الطـبـرـيـ ٦١٩/١: «ـوـغـدـرـ حـاضـرـ».

(٦) فـيـ الطـبـرـيـ ٦١٩/١ زـيـادـةـ: «ـفـرـادـوـهـ الـكـلـامـ وـنـازـعـوـهـ الرـأـيـ»، فـقـالـ: «ـإـنـيـ لـأـرـىـ أـمـرـأـ لـيـسـ بـالـخـسـاـ وـلـاـ الـرـكـاـ»، فـذـهـبـتـ مـثـلاـ. وـقـالـ لـجـذـيمـةـ...».

(٧) «ـعـلـيـهـ» سـقطـتـ مـنـ تـ.

(٨) فـيـ الطـبـرـيـ ٦٢٠/١: «ـفـلـمـ نـزـلـ الـفـرـضـةـ دـعـاـ قـصـيرـاـ».

واستقبلته رُسْلُ الرَّبَّاءِ بِالْهَدَايَا وَالْأَلْطَافِ، فَقَالَ: [يَا قَصِيرٌ]<sup>(١)</sup>، كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: «خَطْرٌ يَسِيرٌ فِي خَطْبٍ كَبِيرٍ». فَذَهَبَتْ مُثَلًا.

وَقَالَ لَهُ قَصِيرٌ: سَتْلُقَكَ الْخَيْولُ، إِنْ سَارَتْ أَمَامَكَ فَالْمَرْأَةُ صَادِقَةٌ، وَإِنْ أَحْاطَتْ بَكَ فَالْقَوْمُ غَادِرُونَ، فَارْكَبِ الْعَصَا - وَكَانَتْ فَرْسًا لَجَذِيمَةَ لَا تَجَارِي - فَإِنِّي رَاكِبُهَا وَمَسَايِرُكَ [عَلَيْهَا]<sup>(٢)</sup>.

فَلَقِيَهُ<sup>(٣)</sup> الْخَيْولُ فَحَالَتْ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْعَصَا، فَرَكِبَهَا قَصِيرٌ مُولِيًّا، فَقَالَ: «وَيْلٌ أَمَّهُ حَزْمًا عَلَى ظَهَرِ الْعَصَا!» فَذَهَبَتْ مُثَلًا.

فَجَرَتْ بِهِ إِلَى غَرْوَبِ الشَّمْسِ ثُمَّ نَفَقَتْ وَقَدْ قَطَعَتْ أَرْضًا بَعِيدَةَ، فَبَنَى عَلَيْهَا بُرْجًا يَقَالُ لَهُ: بَرْجُ الْعَصَا.

وَدَخَلَ جَذِيمَةَ عَلَى الزَّبَاءِ فَقَتَلَهُ<sup>(٤)</sup>، وَرَجَعَ قَصِيرٌ إِلَى عُمَرُو بْنِ عَدَىٰ، فَقَالَ: تَهِيَا وَلَا تُطَلِّ دَمَ خَالِكَ. قَالَ: «وَكَيْفَ لَيْ بِهَا وَهِيَ أَمْنَعُ مِنْ عَقَابِ الْجَوَّ». فَذَهَبَتْ مُثَلًا.

٢١ بـ / وَكَانَتِ الزَّبَاءَ سَأَلَتْ كَاهِنَةٌ لَهَا عَنْ مُلْكَهَا وَأَمْرَهَا، فَقَالَتْ: أَرِي<sup>(٥)</sup> هَلَاكَكِ بِسَبِّ غَلَامٍ مَهِينٍ، وَهُوَ عُمَرُو بْنُ عَدَىٰ، وَلَكِنْ حَتَّى تَقْدُمَ عَلَى عُمَرُو بْنِ عَدَىٰ مُتَنَكِرًا، فَتَخَلُّو بِحَشْمِهِ وَتَخَالُطُهُمْ، ثُمَّ أَثْبِتْ عُمَرُو بْنُ عَدَىٰ مَعْرِفَةً فَصُورَهُ جَالِسًا وَقَائِمًا، وَرَاكِبًا وَمُتَفَضِّلًا<sup>(٦)</sup>، وَمُتَسَلِّحًا بِهِيَتِهِ وَثِيَابِهِ، فَإِذَا أَحْكَمْتَ ذَلِكَ فَأَقْبِلُ إِلَيَّ.

فَحَذَرَتْ مِنْ عُمَرُو، وَأَخْذَتْ نَفَقًا مِنْ مَجَلِسِهِ الَّذِي كَانَ تَجْلِسُ فِيهِ إِلَى حَصْنِ لَهَا دَاخِلَ مَدِيَتِهَا، وَقَالَتْ: إِنْ فَجَأَنِي أَمْرٌ دَخَلْتُ النَّفَقَ إِلَى حَصْنِي. وَدَعَتْ رَجُلًا مُصَوَّرًا، فَجَهَزَتْهُ وَقَالَتْ [لَه]<sup>(٧)</sup>: بِرْ حَتَّى تَقْدُمَ عَلَى عُمَرُو بْنِ عَدَىٰ مُتَنَكِرًا، فَتَخَلُّو بِحَشْمِهِ وَتَخَالُطُهُمْ، ثُمَّ أَثْبِتْ عُمَرُو بْنُ عَدَىٰ مَعْرِفَةً فَصُورَهُ جَالِسًا وَقَائِمًا، وَرَاكِبًا وَمُتَفَضِّلًا<sup>(٧)</sup>، وَمُتَسَلِّحًا بِهِيَتِهِ وَثِيَابِهِ، فَإِذَا أَحْكَمْتَ ذَلِكَ فَأَقْبِلُ إِلَيَّ.

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ت ، وأثبتناها من الطبرى.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «فلحقته»، وما أثبتناه من ت والطبرى.

(٤) ذكر الطبرى كيفية قتلها ٦٢١/١ فلينظر هناك.

(٥) «أَرِي» سقطت من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٧) في ت: «متصللاً».

فانطلق وصنع ما أمرته به، وأرادت أن تعرف عمرو بن عدي فلأتراه على حاله إلا عرفه وحضرته وعلمت علمه. فقال قصیر لعمرو بن عدي: أجدع أنفي وأضرب ظهري، ودعني وإياها فقال عمرو: ما أنا بفاعل وما أنت لذلك يستحق<sup>(١)</sup> مني. فقال قصیر: «خل عنّي إداً وخلافك ذم». فذهبث مثلاً.

وقال ابن الكلبي: كان أبوها اتَّخذ لها<sup>(٢)</sup> النفق والأختها، وكان الحصن لأنختها في داخل مديتها، قال: فقال له عمرو: فأنت أبصر، فجَدَعَ أنفه وضرب ظهره فقالت العرب: «لمكر ما جدع قصیر أنفه».

وفي ذلك يقول المتلمس:

وَمِنْ حَذَرِ الْأُوتَارَ مَا جَرَّ أَنْفَهُ      قَصِيرٌ وَخَاطَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بِيَهِسْ<sup>(٣)</sup>  
ثم خرج قصیر كأنه هارب، وأظهر أن عمرًا فعل به ذلك، وأنه يزعم أنه مكر بحاله جديمة، وغره من الزباء. فسار قصیر حتى قدم عليها، فتسبب في قتلها<sup>(٤)</sup>.  
وقال مؤلف الكتاب: وقد رويت لنا هذه القصة على خلاف هذا، وأن جديمة طرد الزباء ثم طلب أن يتزوجها، ونحن نوردها لتعلم قدر الاختلاف.

أنبأنا محمد بن عبد الملك بن خيرون أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب]  
قال: أخبرنا علي بن الحسين بن موسى العلوي، قال: حدثنا أبو محمد: سهل بن  
أحمد الدبياجي، قال: أخبرنا قاسم بن جعفر السراح، قال: أخبرنا يعقوب بن الناقد،  
قال: أخبرنا أحمد بن عمرو بن الفرج، قال: أخبرنا أبي، عن يونس بن حبيب  
النحوبي.

قال الدبياجي: وحدثنا القاضي أبو محمد: عبد الله بن أحمد الربعي، قال:

(١) في ت: «بمستحق ذلك».

(٢) في ت، والطبرى: «كان أبو الزباء اتَّخذ النفق لها».

(٣) في الأصل: «بِيَهِسْ». «وَبِيَهِسْ» رجل من فزارة كان يجمعه، فقتل له سبعة إخوة، فجعل يلبس القميص مكان السراويل، والسرافيل مكان القميص، فإذا سئل عن ذلك قال: أليس لكل عيشة لبوسها إما نعيها وإما بوسها. فتوصل بما صوره من حاله عند الناس إلى أن طالب بدماء إخواته (الحماسة ٢/٦٥٨).

(٤) ذكر الطبرى كيفية قتلها ١/٦٢٣ - ٦٢٥، وهي قصة مقاربة لما سيدركه المصنف بسنده فيما يلي.

حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ نَاصِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْكَلَبِيُّ، عَنْ أَبِيهِ<sup>(١)</sup>، قَالَ: كَانَ جَذِيمَةً بْنَ مَالِكًا عَلَى الْحِيرَةِ وَعَلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ السَّوَادِ - مَلِكَ سَتِينَ سَنَةً - وَكَانَ بَهْ وَضْحَ، وَكَانَ شَدِيدَ السُّلْطَانِ، قَدْ خَافَهُ الْعَرَبُ، وَتَهَيَّأَ لِلْعُدُوِّ، فَتَهَيَّبَتِ الْعَرَبُ أَنْ يَقُولُوا الْأَبْرَصُ، فَقَالُوا: الْأَبْرَصُ. فَغَزَّ مَلِيقُ بْنُ الْبَرَاءِ، وَكَانَ مَلِكًا عَلَى الْحُضْرِ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ الرُّومِ وَالْفَرَسِ.

وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ:

**وَأَخْوَ الْحَاضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَ لَهُ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ<sup>(٣)</sup>**  
فَقُتِلَهُ جَذِيمَةُ، وَطُرِدَ الرَّبَّاءُ إِلَى الشَّامِ، فَلَحِقَتْ بِالرُّومِ، وَكَانَتْ عَرَبِيَّةُ الْلِّسَانِ،  
حَسْنَةُ الْبَيَانِ، شَدِيدَةُ السُّلْطَانِ، كَبِيرَةُ الْهَمَةِ.

قَالَ ابْنُ الْكَلَبِيِّ: وَلَمْ تَكُنْ فِي نِسَاءِ عَصْرِهِ أَجْمَلُ مِنْهَا، وَكَانَ اسْمُهَا: فَارِعَةُ،  
وَكَانَ لَهَا شِعْرٌ إِذَا مَشَتْ سَحْبَتِهِ وَرَاعَهَا، إِذَا نَشَرَتْ جَلَلَهَا، فَسُمِّيَتِ الرَّبَّاءُ.

قَالَ ابْنُ الْكَلَبِيِّ: فَبُعِثَ عِيسَى ابْنُ مُرْيَمَ بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِا، فَبَلَغَتْ بَهَا هَمْتَهَا أَنْ  
جَمِعَتِ الرِّجَالُ، وَبَذَلَتِ الْأَمْوَالُ، وَعَادَتِ إِلَى دِيَارِ أَبِيهِا وَمَمْلَكتِهِ، فَأَزَالَتْ جَذِيمَةُ  
الْأَبْرَصُ<sup>(٤)</sup> عَنْهَا، وَابْتَنَتْ عَلَى عَرَاقِيِّ الْفَرَاتِ مَدِينَتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ مِنْ شَرْقِيِّ الْفَرَاتِ  
وَغَربِيِّهِ، وَجَعَلَتْ بَيْنَهُمَا نَفْقَةً تَحْتَ الْفَرَاتِ، فَكَانَ إِذَا رَهَقَهَا عَدُوُّ أَوْتَ إِلَيْهِ وَتَحَصَّنَتْ بِهِ،  
وَكَانَتْ قَدْ اعْتَزَلَتِ الرِّجَالُ، فَهِيَ عَذْرَاءُ بَتُولٍ، وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَذِيمَةَ مَهَادِنَةَ، فَحَدَثَ  
١٢٢ جَذِيمَةً / نَفْسَهُ بِخَطْبَتِهَا، فَجَمَعَ خَاصَتَهُ فَشَاعُورُهُمْ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ:  
قَصِيرُ بْنُ سَعْدٍ، وَكَانَ عَاقِلًا لَبِيبًا، وَكَانَ خَازِنَهُ وَصَاحِبَ أَمْرِهِ وَعَمِيدَ دُولَتِهِ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ  
وَتَكَلَّمَ قَصِيرُ فَقَالَ: أَبَيْتُ اللَّعْنَ أَيْهَا الْمَلَكُ، إِنَّ الرَّبَّاءَ امْرَأَةٌ قَدْ حَرَّمَتِ الرِّجَالُ، فَهِيَ

(١) حَدَفَ السَّنَدُ فِي تِ وَكَتَبَ بِدَلَّا مِنْهُ: «أَبَيَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الْخَطَّابِيُّ  
بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَشَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلَبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْحَصِين».

(٣) الْخَابُورُ: اسْمُ نَهْرٍ كَبِيرٍ بَيْنَ رَأْسِ عَيْنِ وَالْفَرَاتِ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ. وَالْبَيْتُ ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ ٢/٥٠ مَعَ  
غَيْرِهِ.

(٤) «الْأَبْرَصُ» سَقَطَتْ مِنْ تِ.

عذراء بتوال، لا ترحب في مال ولا جمال ولها عندك ثأر، والدم لا ينام، وإنما تاركتك وهنَّ وحذاراً من بطشك، والحق دفين في سوبيداء القلب، له كُمُون ككمون النار في الحجر، إن أقدحته أوري، وإن تركته تواري، وللملك في بنات الأكفاء متسع، ولهن فيه مقنع، وقد رفع الله قدرك عن الطمع في مَنْ دونك وعظم شأنك، فما أحد فوقك.

فقال جذيمة: يا قصير، الرأي ما رأيته، والحزن فيما قلت، و[لكن]<sup>(١)</sup> النفس تواقة، وإلى ما تحب وتهوى مشتاقة، ولكل أمرٍ قدرٌ لا مفر منه ولا وزر.

فوجَّه إليها خاطباً، وقال: إئت الزباء فاذكر لها ما يرغبها فيه وتَصْبِيُّوهُ إلَيْهِ . فجاءها خطيبه، فلما سمعت كلامه وعرفت مُراده، قالت له: أنعم بك عيناً وبما جئت به وله<sup>(٢)</sup> . وأظهرت له السرور به، والرغبة فيه، وأكرمت مقدمه ورفعت موضعه، وقالت: [قد كنت]<sup>(٣)</sup> أضربت عن هذا الأمر خوفاً أن لا أجد كفؤاً، والملك فوق قدرني، وأنا دون قدره، وقد أجبت إلى ما سأله، ورغبت فيما قال، ولو لا أن السعي في مثل هذا الأمر بالرجال أجمل لسِرْتُ إليه، ونزلت عليه<sup>(٤)</sup> . وأهدت له هدية سنية، فساقت العبيد، والإماء، والكراع، والسلاح، والأموال، والإبل، والغنم، وحملت من الثياب والعين والورق.

فلما رجع إليه<sup>(٥)</sup> خطيبه أعجبه ما سمع من الجواب، وأبهجه ما رأى من اللطف، فظن أن ذلك بحصول رغبة، فأعجبته نفسه، وسار من فوره في مَنْ يثق به من خاصته وأهل مملكته، وفيهم قصير خازنه.

واستخلف على ملكه<sup>(٦)</sup> ابن أخته عمرو بن عدي اللخمي / ، وهو أول ملوك

الحيرة [من لخم]<sup>(٧)</sup> ، وكان ملكه عشرين ومائة سنة، وهو الذي اخطفته الجن وهو

(١) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٢) «وله» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٤) في ت: «ونزلت به».

(٥) «إليه» سقطت من ت.

(٦) وفيهم قصير خازنه، واستخلف على ملكه» سقطت من ت.

(٧) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

صبي وردته وقد شب وكبر، فقالت أمه: ألبسوه الطوق، فقال خاله جذيمة: «شب عمرو عن الطوق». فذهبت مثلاً.

وسار إلى الزباء، فلما صار معه نزل فتصيد وأكل وشرب، واستغنى بالمشورة<sup>(١)</sup> والرأي من أصحابه، فسكت القوم وافتتح الكلام قصير بن سعد، فقال: أيها الملك، كل عزم لا يؤيد بحزم فإلى آخر ما يكون كون فلا يشق به خرف قول لا محصول له، ولا يُعقد<sup>(٢)</sup> الرأي بالهوى فيفسد، ولا الحزم بالمعنى فينفذ، والرأي عندي للملك أن يعقب<sup>(٣)</sup> أمره بالثبت، ويأخذ حذره بالتيقظ، ولو لا أن الأمور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزماً بتاً أن لا يفعل.

فأقبل جذيمة على الجماعة فقال: ما عندكم أنتم في هذا الأمر؟ فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبة الملك في ذلك وصوّبوا رأيه، وقوّوا عزمه، فقال جذيمة: الرأي مع الجماعة، والصواب ما رأيتم، فقال قصير: «أرى القدر سابق بالحذر»<sup>(٤)</sup> فلا يطاع لقصير أمر». فأرسلها مثلاً.

وسار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء نزل فأرسل إليها يعلمها بمجيئه، فرحب به، وأظهرت السرور<sup>(٥)</sup> والرغبة به، وأمرت أن تحمل إليه الأموال<sup>(٦)</sup> والعلو، فأتت وقالت لجندتها، وخاصة أهل مملكتها وعامة أهل دولتها: تلقوا سيدكم وملك دولتكم.

وعاد الرسول إليه بالجواب بما رأى وسمع، فلما أراد جذيمة أن يسير، دعا قصيراً، فقال: أنت على رأيك؟ قال: نعم وقد زادت [بصيري فيه، أفأنت على عزmk؟ قال: نعم وقد زادت]<sup>(٧)</sup> رغبتي فيه. فقال قصير: ليس للأمور بصاحب مَنْ لم ينظر في العواقب، وقد يستدرك الأمر قبل فوته، وفي يد الملك بقية هو بها متسلط على استدراك

(١) في ت: «واسقاهم المشورة».

(٢) «ولا يعقد» كذلك في ت.

(٣) في ت: «يعقب».

(٤) في ت: «إن القدر سابق الحذر».

(٥) في الأصل: «السرور».

(٦) في ت: «الأنزال».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

الصواب ، فإن وثقت بأنك ذو ملك وسلطان ، وعزة ومكان ، فإنك قد نزعت يدك من سلطانك ، وفارقت عشيرتك وممكانك ، وألقيتها في يدي / مَنْ لَسْتُ آمِنُ عَلَيْكَ مَكْرَهًا / ٢٣ بـ ٢٣

وغدره ، فإن كنت ولا بد فاعلاً ، ولوهاك تابعاً ، فإن القوم أن يلقوك غداً فرقاً وساروا أمامك ، وجاء قوم وذهب قوم فالأمر بعد في يدك ، والرأي فيه إليك ، فإن تلقوك زرداً واحداً ، وقاموا لك صفين حتى إذا توسيطهم انقضوا عليك من كل جانب فأحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم ، وهذه العصا<sup>(١)</sup> لا تسبق غبارها - وكانت لجذيمة فرس تسبق الطير ، وتجاري الرياح يقال لها: عصا - فإذا كان كذلك فتجعل ظهرها ، فهي ناجية بك إن ملكت ناصيتها ، فسمع جذيمة كلامه ، ولم ير جواباً ، وسار.

وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها: إذا أقبل جذيمة [غداً]<sup>(٢)</sup> فتلقوه بأجمعكم وقوموا له صفين من عن يمينه ومن<sup>(٣)</sup> عن شماله ، فإذا توسيط جمعكم فتفوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به ، وإياكم أن يفوتكم.

وسار جذيمة وقصير عن يمينه ، فلما لقيه القوم زرداً<sup>(٤)</sup> واحداً قاموا له صفين ، فلما توسيطهم انقضوا عليه من كل جانب انقضاض الأجدل<sup>(٥)</sup> على فريسته<sup>(٦)</sup> ، فأحددوا به<sup>(٧)</sup> ، وعلم أنهم قد ملكوه ، وكان قصير يسايره ، فأقبل عليه ، وقال: صدقت يا قصير . فقال قصير: أيها الملك ، «أبطأ بالجواب حتى فات الصواب». فأرسلت<sup>(٨)</sup> مثلاً.

فقال: كيف الرأي الآن؟ فقال: هذه العصا فدونكها ، لعلها تنجو بك<sup>(٩)</sup> - أو

(١) في الأصل: «العصى».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ، وأثبتناه من ت.

(٣) في ت: «صفين عن يمينه وعن شماله».

(٤) الزردى: خيط يمدد ، والزردق: الصف القائم من الناس ، والزردق: الصف من النخل . وهو بالفارسية: «زرده».

(٥) الأجدل: الصقر ، صفة غالبة ، وأصله من الجدل الذي هو الشلة .

(٦) في الأصل: «فرسه».

(٧) في ت: «فأحددوا إليه».

(٨) في الأصل: «فارسله مثلاً».

(٩) في ت: «لعلك تنجر بها».

قال: تنجو بها وهو الأصح<sup>(١)</sup> - فأنف جذيمة من ذلك، وسارت به الجيوش، فلما رأى قصير أن جذيمة قد استسلم للأسر وأيقن بالقتل جمع نفسه، فصار على ظهر العصا وأعطاه اعنانها وزجرها، فذهبت به تهوي هوَ الريح<sup>(٢)</sup>، فنظر إليه جذيمة وهي تطأول به.

وأشرفت الزباء من قصرها، فقالت: ما أحسنك من عروس / تجلَّى علَيَّ وتزف

إليَّ. حتى دخلوا [به]<sup>(٣)</sup> على الزباء ولم يكن معها في قصرها إلا جوارِ أبكارِ أتراب، وكانت جالسة على سريرها وحولها ألف وصيفة، كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي، وهي بينهن كأنها قمر قد حَفَّتْ به النجوم تزهر، وأمرت بالأنطاع<sup>(٤)</sup> فُبِسِطَتْ، وقالت لوصيفاتها: خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن. فأخذن بيده، فأجلسنه على الأنطاع بحيث تراه ويراها، [وتسمع كلامه ويسمع كلامها]<sup>(٥)</sup>، ثم أمرت الجواري فقطعن دواهيه، ووضعت الطشت تحت يده، فجعلت دماؤه تشخب في الطشت، فقطرت قطرة في النطع، فقالت لجواريها: لا تضيئوا دم الملك، فقال جذيمة: لا يُحزنك دم أرافق أهله.

فلما مات قال: والله ما وفي دمك ولا شفى قتلك، ولكنه غيري<sup>(٦)</sup> من فيض. ثم أمرت به فدفن.

وكان جذيمة قد استخلف على مملكته ابن أخيه: عمرو بن عدي، وكان يخرج كل يوم إلى ظهر الحيرة يطلب الخبر، ويقتفي الأثر من حاله، فخرج ذات يوم ينظر إلى فارس [قد أقبل]<sup>(٧)</sup> تهوي به فرسه هوَ الريح، فقال: أما الفرس ففرس جذيمة، وأما الراكب فكالبهيمة لأمر ما جاءت العصا، فأشرف عليهم قصير، فقالوا: ما وراءك؟ قال: سعي القدر بالملك إلى حتفه رغم أنفي<sup>(٨)</sup> وأنفه فاطلب بثأرك من الزباء، فقال عمرو:

(١) «أو قال: تنجو بها وهو الأصح» لم يثبتها الناسخ لأنَّه اختارها في المتن.

(٢) في ت: «فذهبت تهوي به هوَ».

(٣) ما بين المعقوفتين سقطت من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٤) الأنطاع: جمع نطع، والنطع من الأدم.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٦) في الأصل (غيط) وما أثبتناه من: ت.

(٧) ما بين المعقوفتين في الأصل، وأثبتناه في ت.

(٨) في ت: «على الرغم من أنفي وأنفه».

وأي<sup>(١)</sup> ثار يطلب من الزباء وهي أمنع من عقاب الجو، فقال قصير: قد علمت نصحي [كيف]<sup>(٢)</sup> كان لخالك، وكان الأجل رائده، وإنني والله لا أنام عن الطلب بدمه ما لاح نجم وطلعت شمس، أو أدرك به ثاراً أو تحرم نفسي فاعذر.

ثم أنه عمد إلى أنفه فجدهم، ثم لحق بالزباء هارباً من عمرو بن عدي، فقيل لها: هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره قد جاءك، فأذنت له، فقالت: ما الذي جاء بك يا قصير وبينك دم عظيم الخطر، فقال: يا ابنة / الملوك العظام، ٢٤/ب لقد أتيت فيما يأتي<sup>(٣)</sup> مثلك في مثله، لقد كان دم الملك يطلبه حتى أدركه، وقد جئتكم مستجيراً بك من عمرو بن عدي، فإنه اتهمني بخاله وبمشورتي عليه في المسير [إليك]<sup>(٤)</sup> ، فجدع أنفي، وأخذ مالي، وحال بيني وبين عيالي، وتهددني بالقتل؛ وإنني خشيت على نفسي فهربت منه إليك، وأنا مستجير بك، ومستند إلى كهف عزك.

فقالت: أهلاً وسهلاً، لك حق الجوار ودية المستجير. وأمرت به فأنزل [وأجرت له الأنزال]<sup>(٥)</sup> ووصلته وكنته، وأخدمته وزادت في إكرامه، فأقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه، وهو يطلب الحيلة عليها، وموضع الفرصة منها، وكانت متمنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر أحد عليها<sup>(٦)</sup>.

فقال لها قصير [يوماً]<sup>(٧)</sup> إن لي بالعراق مالاً كثيراً وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك، فإن أذنت لي بالخروج<sup>(٨)</sup> إلى العراق، وأعطيتني شيئاً أتعلل به في التجارة، وأجعله سبيلاً إلى الوصول إلى مالي أتيتك بما قدرت عليه من ذلك.

فأعطته مالاً بعدما أذنت له<sup>(٩)</sup> ، فقدم العراق وبلاد كسرى، فأطرفها وألطفها

(١) في ت: «أي ثار» بدون الواو.

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٣) في ت: «أتيت فيه ما يأتي».

(٤) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٥) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٦) في ت: «فلا يقدر عليها أحد».

(٧) ما بين المعقوقين سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٨) في ت: «فإن أذنت لي في الخروج».

(٩) في ت: «فأذنت له فأعطته مالاً فقدم...».

وسرّها، وبنت لها عندها منزلًا، وعاد إلى العراق ثانية، فقدم بأكثر من ذلك طرفاً من الجواهر<sup>(١)</sup>، والبز، والخز، والقر، والدياج، فازداد مكانه عندها<sup>(٢)</sup>، وازدادت منزلته عندها، ورغبتها فيه، ولم يزل قصير يتلطف حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات، والطريق إليه.

ثم خرج ثالثة فقدم بأكثر من الأولين طرائف ولطائف، بلغ مكانه [منها]<sup>(٣)</sup> وموضعه عندها إلى أن كانت تستعين به في مهمّها وملّها، فاسترسلت إليه وعوّلت عليه في أمورها كلها<sup>(٤)</sup>. وكان قصير رجل حسن العقل والوجه، حصيفاً أديباً لبيباً، فقالت له يوماً: أريد أن أغزو البلد الفلانى من أرض الشام، فانخرج إلى العراق فأتنى بكندا وكذا ١٢٥ من السلاح والكراع والعبيد والثياب / فقال قصير: ولی في بلاد عمرو بن عديي ألفٌ بغير وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا، وما يعلم عمرو بن عديي<sup>(٥)</sup> بها، ولو علم لأخذها واستعن بها على حربك، وكنت أتربعض به المنون وأنا أخرج متذمراً من حيث لا يعلم فآتيك بها مع الذي سألت.

فأعطته من المال ما أراد، وقالت: يا قصير، الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح أمره، ولقد بلغني أن أمر جذيمة كان إيراده وإصداره إليك، وما تقصير يدك عن شيء تناه يدي ، ولا يقعد بك حالٌ تنهض بي .

فسمع كلامها رجل من خاصة قومها، فقال: أسد خادر وليث زائر، قد تحفظ للوثبة. ولما رأى قصير مكانه منها وتمكنّه من قلبها، قال: الآن طاب المصاص . وخرج من عندها، فأتى عمرو بن عديي وقال: أصبحت الفرصة من الزباء فانهض فعجل الوثبة، فقال له عمرو: قُلْ يُسمِع<sup>(٦)</sup>، ومُرْ أفعل، فانت طبيب هذه القرحة، فقال: الرجال والأموال . فقال: حُكمك فيما عندنا مسلط . فعمد إلى ألفي رجل من فتاك قومه

(١) في ت: «من الجوهر».

(٢) في ت: «مكانه منها».

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٤) في ت: «وعوّلت في أمورها كلها عليه».

(٥) «بن عدي» سقط من ت.

(٦) في ت: «قل أسمع».

وصناديد<sup>(١)</sup> أهل مملكته، فحملهم على ألف بعير في الغرائر السود، وألبسهم السلاح والسيوف والحجف<sup>(٢)</sup>، وأنزلهم في الغرائر، وجعل [رؤوس]<sup>(٣)</sup> المسوح من أسافلها مربوطة من داخل، وكان عمرو فيهم. وساق الخيل والعبيد والكراع والسلاح والإبل<sup>(٤)</sup> محملة.

فجاءها البشير فقال<sup>(٥)</sup>: قد جاء قصير. ولما قرب من المدينة حمل الرجال في الغرائر متسلحين السيوف والحجف، وقال: إذا توسطت الإبل المدينة والأمارأة بينما كذا وكذا فاتخرطوا الرابط. فلما قربت العبر من مدينة الزباء في قصرها فرأى الإبل تتهادي بأحمالها فارتابت منها<sup>(٦)</sup>، وقد كان وشي بقصير إليها، وحدّرت منه، فقالت للواشى [به إليها]<sup>(٧)</sup> إن قصير اليوم مِنَّا، وهو رب هذه النعمة، وصناعة هذه الدولة، وإنما يبعثكم على<sup>(٨)</sup> ذلك الحسد، وأن ليس فيكم مثله، فهالها<sup>(٩)</sup> ما رأت من كثرة الإبل / ٢٥ بـ / عظيم<sup>(١٠)</sup> أحمالها في نفسها [مع ما عندها]<sup>(١١)</sup> من قول الواشى به إليها:

أَرَى الْجَمَالَ سَيْرُهَا وَئِيدَا<sup>(١٢)</sup> أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَّ أَمْ حَدِيدًا

(١) الصناديد: الشدائيد من الأمور والدواهي. وصناديد الرجال: الأقوية حماة العسكر الشجعان، وهم أيضاً السادات.

(٢) «الحجف» سقطت من ت والحجف: ضرب من الترسنة، واحدتها حجهفة، وقيل: هي من الجلد خاصة، وقيل: هي من جلد الإبل مقورة وقال ابن سيده: هي من جلد الإبل يطارق بعضها بعض (لسان العرب ٧٨٧).

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وأبنته من ت. وفي الأصل: «وجعل المسوح من أسافلها...».

(٤) «الإبل» سقطت من ت.

(٥) في الأصل: «قال».

(٦) في ت: «فارتبت لها».

(٧) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وأبنته من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وأبنته من ت.

(٩) في ت: «فقد ما رأت».

(١٠) في ت: «وعظيم أحمالها».

(١١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأبنته من ت.

(١٢) في الطبرى ١/٦٢٥: «ماللجمال مشيها وئيدا». وفي ت: «أرى الجمال مشيها وئيدا».

**أُمْ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا أُمْ الرِّجَال فِي الْمَسْوَح سُودًا<sup>(١)</sup>**

ثم أقبلت على جواريها وقالت: «أرى الموت الأحمر في الغرائر السود» - فذهبت مثلاً - حتى<sup>(٢)</sup> إذا توسطت الإبل المدينة وتكاملت، ألغز<sup>(٣)</sup> إليهم الأمارة، فاخترطوا رؤوس الغرائر، فوقع<sup>(٤)</sup> إلى الأرض ألفاً ذراعاً بألفي باتر ونادوا<sup>(٥)</sup>: يا لثار القتيل غدرأً. وخرجت الزباء تمضي<sup>(٦)</sup> ت يريد النفق، فسبقها إليه قصير، فحال بينها وبينه، فلما رأت أن قد أححيط [بها]<sup>(٧)</sup> وملكت التقمت خاتماً في يدها تحت فصه سُمّ ساعة، وقالت: «بيدي لا بيدك يا عمرو»<sup>(٨)</sup> فأدركها عمرو وقصير، فضربها بالسيف حتى هلكت، وملكا مملكتها، واحتريا على مملكيتها<sup>(٩)</sup> ونعمتها، وخط قصير على جذيمة قبراً، وضرب عليه فسطاطاً، وكتب على قبره يقول<sup>(١٠)</sup>:

ملك تمنع بالعساكر والقنا  
والشرفية عزة ما توصف  
فَسَعَتْ مُنْيَتِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ  
وهو المتوج والحسام المرهفُ

قال علماء السير<sup>(١١)</sup>: وصار الملك من بعد جذيمة ابن أخيه عمرو بن عدي، وهو أول من اتخذ الحيرة متولاً من ملوك العرب، وأول من مجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب بالعراق، وإليه ينسبون؛ وهم ملوك آل نصر.

قالوا: عمرت الأنبار خمسماة سنة وخمسين سنة، إلى أن عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي.

(١) في ت: «في المسوح الصوت».

(٢) «حتى» سقطت من ت.

(٣) في الأصل: «ألقوا إليهم».

(٤) في ت: «فسقط».

(٥) في ت: «يقولون».

(٦) «تمضي» سقطت من ت.

(٧) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٨) في ت: «بيدي لا بيد عمرو».

(٩) «مملكيتها» سقطت من ت. انظر خبر جذيمة الأبرش في الكامل ١/٢٦٢ - ٢٦٩ والطبرى ما قبل ٦٢٧/١.

(١٠) «يقول» سقطت من ت.

(١١) الطبرى ٦٢٧/١. والكامن ١/٢٦٩، ٢٧٠.

و عمرت الحيرة خمسماة سنة وبضعاً وثلاثين سنة إلى أن وضعت الكوفة ، ونزلها أهل الإسلام ، فلم يزل عمرو بن عدي ملكاً إلى أن مات وهو ابن مائة وعشرين سنة . قيل : مائة وثمانيني عشرة سنة .

أ / ٢٦ ومن ذلك في زمن أردشير ، / ومن ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة . وفي [زمن]<sup>(١)</sup> ملوك فارس ثلات<sup>(٢)</sup> وعشرون .

و من ذلك في زمن أردشير بن بابك أربع عشرة سنة وعشرة أشهر . وفي زمن سابور بن أردشير ثمانين سنين وشهران .

وما زال عقب عمرو بن عدي بعده هم الملك متصلًا على كل من بنواحي العراق وبادية الحجاز من العرب باستعمال ملوك فارس إياهم على ذلك واستكمالهم أمر من ولهم من العرب إلى أن قتل أبروواز بن هرمز النعمان بن المنذر ، ونقل ما كانت ملوك فارس يجعلونه إليهم إلى غيرهم . والنعمان من أولاد نصر أيضًا ، لأنه النعمان بن المنذر بن ماء السماء بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة .

قال أبو جعفر الطبرى<sup>(٣)</sup> : ما زال على ثغر العرب من قبل ملوك الفرس من آل ربيعة إلى أن ولَّ عمرو بن هند ، ثم ولَّ بعده [أنجوه]<sup>(٤)</sup> قابوس بن المنذر ، ثم ولَّ أربع سنين من ذلك في زمن أنوشروان ثمانية أشهر ، وفي زمن هرمز ثلاث سنين وأربعة أشهر ، ثم ولَّ بعده السُّهْرَب ، ثم [ولَّ]<sup>(٥)</sup> بعده المنذر أبو النعمان بن المنذر أربع سنين ، ثم بعده النعمان بن المنذر أبو قابوس اثنتين وعشرين سنة من ذلك في زمن هرمز سبع سنين وثمانية أشهر ، وفي زمن أبُرُويزا أربع عشرة سنة ، وأربعة أشهر ، ثم ولَّ إِيَاسَ بن قبيصة الطائي تسع<sup>(٦)</sup> سنين ، ولستنة<sup>(٧)</sup> وثمانية أشهر من<sup>(٨)</sup> ولايته بُعث رسول

(١) ما بين المعقوقتين : سقطت من الأصل ، وأثبتناه من ت.

(٢) في ت : «ثمان وعشرون» .

(٣) «قال أبو جعفر الطبرى» بياض في ت . انظر الطبرى ٢/٢١٣، ٢١٤ . مع اختلاف و اختصار .

(٤) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل ، وأثبتناه من ت .

(٥) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل ، وأثبتناه من ت .

(٦) في الأصل : «سبعين» ، وما أثبتناه من ت .

(٧) «ولستة» سقطت من ت .

(٨) في ت : «وفي ولاته . . . . .» .

الله ﷺ، ثم استخلف ازادية الهمданى سبعة عشر سنة، ثم استخلف ولی المنذر بن النعمان بن المنذر ثمانية أشهر إلى أن قدم خالد بن الوليد الحيرة، وكان آخر من بقى من آل نصر.

فجميع ملوك آل نصر عشرون<sup>(١)</sup> ملكاً، ملكوا خمس مائة واثنتين وعشرين سنة وثمانية أشهر.

\* \* \*

### فصل

[في سبب نزول ملوك آل نصر الحيرة]<sup>(٢)</sup>

وكان سبب نزولهم الحيرة رؤيا رأها نصر بن ربعة اللخمي<sup>(٣)</sup>، وكان ملكه بين التبايعة. فرأى رؤيا هالته، فبعث في مملكته فلم يدع كاهناً ولا منجماً إلا جَمَعَهُ إِلَيْهِ، ثم ٢٦/ب قال لهم: / إِنِّي قد<sup>(٤)</sup> رأيْتُ رؤيا هالتني، فأخبرونِي بتأوِيلِهَا، فَقَالُوا: إِنَّكَ مَلِكَ يَرِيدُ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَعْرِفُ تأوِيلَهَا إِلَّا مَنْ يَعْرِفُهَا قَبْلَ أَنْ أَخْبُرَهُ بِهَا، قَالُوا: إِنَّكَ مَلِكَ يَرِيدُ ذَلِكَ فَلَيَبْعِثْ إِلَى سَطِيعٍ، وَشِقَّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْهُمَا. وَاسْمُ سَطِيعٍ: رَبِيعُ بْنُ رَبِيعٍ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ مَازِنٍ. وَشِقُّ بْنُ صَعْبٍ بْنُ يَشْكُرٍ<sup>(٥)</sup> بْنُ فَهْمٍ.

فبعث إليهما، فقدم سطيع قبل شق، ولم يكن في زمانهما مثلاهما من الكهان، فقال له: يا سطيع، إني قد رأيْتُ رؤيا هالتني فإن أصبتها أصبت تأوِيلَها. فَقَالَ: رأيْتُ جُمْجُمَةً<sup>(٦)</sup> خرجت من ظُلْمَةٍ فوَقَعَتْ بِأَرْضِ ثَمَمَةٍ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتِ جُمْجُمَةٍ. فَقَالَ الْمَلِكُ: مَا أَخْطَأْتُ مِنْهَا شَيْئاً يَا سَطِيعَ، فَمَا عَنْكَ مِنْ تأوِيلَهَا؟ قَالَ: أَحِلَّفُ بِمَا بَيْنَ الْحَرْتَيْنِ مِنْ حَشْنٍ، لِيَهْبِطَنَ أَرْضَكُمُ الْحَبَشَ، فَلِيمَلِكُنَّ مَا بَيْنَ أَيْتَيْنِ إِلَى جُرَشِ.

(١) في الأصل: «خمس وعشرون»، وما أثبتناه من ت، والطبرى.

(٢) هذا العنوان ليس في أي نسخة، وهو من عندنا أثبتناه للتوضيح.

(٣) في الطبرى ١١٢/٢. «ربعة بن نصر» وكذلك في البداية والنهاية ١٦٢/٢.

(٤) «قد» سقطت من ت.

(٥) في الأصل: «صعب بن شكر».

(٦) قال الطبرى ١١٣/٢: «وقد وجدته في مواضع آخر: رأيت حُمَّة». ونقول: «وهي رواية ابن هشام في السيرة النبوية».

قال له الملك : وأبيك يا سطيح ، إنَّ هذا الغائظ مُوجع ، فمتى هو كائن؟ في زمانِي  
أم بعده<sup>(١)</sup>؟ قال : لا<sup>(٢)</sup> بل بعده بحين ، الحين من ستين إلى سبعين . قال : فهل يدوم  
ذلك من مُلكهم أو ينقطع؟ قال<sup>(٣)</sup> : لا بل ينقطع لبضع وسبعين يمضي من السنين ، ثم  
يخرجون منها هاربين . قال : ومنْ يلي ذلك؟ قال : إرم ذي يَرْن ، يخرج عليهم من  
عَدَن ، فلا يترك أحد منهم باليمن . قال : أفيどوم ذلك من سلطانه أو ينقطع؟ قال : لا بل  
ينقطع . قال : ومنْ يقطعه؟ قال : نبِي زكي ، يأتيه الوحي من العلي . قال : وممَّن هذا  
النبي؟ قال : رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، يكون الملك في قومه إلى  
آخر الدهر . قال : وهل [للدهر]<sup>(٤)</sup> يا سطيح من آخر؟ قال : نعم ، يوم يُجمع فيه<sup>(٥)</sup>  
الأولون والآخرون ، ويُسعد فيه المحسنون ويُشقي فيه المسيئون . قال : أحق ما تخبرنا يا  
سطيح؟ فقال : نعم ، والشفق والغصق والفلق إذا أتسق ، إنَّ ما أبأتك به لحق .

فلمَّا فرغ قدِم شِق / فدعاه فقال : يا شِق إني قد رأيت رؤيا فأُخبرني بها ، قال : ١/٢٧  
نعم ، رأيت جُجمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة<sup>(٦)</sup> وأكمة ، فأكلت منها كلُّ  
ذات نَسْمة ، قال : صدقت ، فما عندك من تأويل لها؟ قال : أحلَّف بما بين الحَرَّتين من  
إنسان لينزلنَّ أرضَكم السودان ، فليغلِّبُنَّ على كل طَفْلةِ البَنَان<sup>(٧)</sup> ، ولِيمُلُّنَّ ما بين أَبْيَنَ  
إلى نجران .

فقال له الملك : وأبيك يا شِق ، إنَّ هذا الغائظ مُوجع ، فمتى هو كائن؟ أفي زمانِي  
أم بعده؟ [قال بعدهم]<sup>(٨)</sup> بزمان ، ثم يستنقذكم منه عظيم ذو شأن ، ويديقهم منه أشدَّ  
الهوان . قال : ومنْ هذا العظيم الشأن؟ قال : غلام من بيت ذي يزن . قال : فهل يدوم ملكه

(١) في الأصل : «أم بعدي».

(٢) «لا» سقطت من الأصل .

(٣) من هنا حتى : «... . قال : لا بل ينقطع قال : ومنْ يقطعه قال : نبِي ... ». ساقط من ت .

(٤) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، ت وأثبناه من الطبرى ١١٣/١ .

(٥) «فيه» سقطت من ت .

(٦) في ت : «في روضة» .

(٧) في الأصل : «طفلة إنسان» وما أثبناه من ت والطبرى .

(٨) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، وأثبناه من ت .

أم ينقطع؟ قال: بل ينقطع برسول يأتي بالحق وبالعدل<sup>(١)</sup>، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل. قال: وما يوم الفصل؟ قال: يوم يُجزى فيه الولاة، ويُجمع الناس للميقات.

فوق في نفسه أنَّ<sup>(٢)</sup> ما قالا كائن من<sup>(٣)</sup> أمر الحبشه، فجهَّزَ بنيه وبني<sup>(٤)</sup> أهل بيته إلى العراق، وكتب لهم إلى ملك من ملوك الفرس<sup>(٥)</sup> يقال له: سابور، فأسكنهم الحيرة، وما زالت الحيرة يسكنها الملوك<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

### فصل<sup>(٧)</sup>

قال مؤلف الكتاب<sup>(٨)</sup>: وقد روينا عن بعض ملوك الحيرة قصة مستطرفة يحسن ذكرها.

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم الحيري، قالت: أخبرنا علي بن الحسن بن الفضل، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن خالد الكاتب، قال: أخبرنا علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي، قال: حدثني الزبير بن بكار، قال: حدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الهيثم بن عدي، عن أبيه<sup>(٩)</sup>، قال:

كان المنصور أمير المؤمنين ضم الشرقي من قطامي إلى المهدى حين وضعه

(١) في ت «والعدل».

(٢) في ت: «أنه».

(٣) «من» سقطت من ت.

(٤) «وبني» سقطت من ت.

(٥) في ت: «ملوك فارس».

(٦) «وما زالت الحيرة يسكنها الملوك» سقطت من ت. وخبر ربيعة بن نصر في البداية وال نهاية ١٦٢، ١٦٣.

(٧) «فصل» سقطت من ت.

(٨) في ت: «قال المصنف رحمة الله».

(٩) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي بإسناده إلى الهيثم بن عدي قال».

بالري ، فأمره أن يأخذه بالحفظ لأيام العرب ومكارم أخلاقها ودراسة أخبارها<sup>(١)</sup> وقراءة أشعارها ، فقال له المهدى ذات ليلة : يا شرقي ، مرح قلبي [الليلة]<sup>(٢)</sup> بشيء يلهيه ، قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، ذكروا أنه كان في ملوك / الحيرة ملك له نديمان قد نزلا من قلبه منزلة نفيسة ، وكانا لا يفارقانه في هدوء وبأسه ، ويقطنه ومناته<sup>(٣)</sup> ، وكان لا يقطع أمراً دونهما ، ولا يصدر إلا عن رأيهما ، فغبر بذلك دهراً طويلاً .

في بينما هو ذات ليلة في شغله ولهوه ، إذ غلب عليه الشراب فأثر فيه تأثيراً أزال عقله ، فدعا بسيفه فانتضاه وشدّ عليهما فقتلهم ، وغلبته عيناه فنام ، فلما أصبح سأله عنهم فأخبر بما كان منه ، فأكب على الأرض عاصياً عليها<sup>(٤)</sup> تأسفاً عليهم وجزعاً لفرائهم ، فامتنع من الطعام والشراب وتسلب عليهم ثم حلف لا<sup>(٥)</sup> يشرب شراباً يخرج عقله ما عاش ، فواراهم وبني على قبريهما الغربيين ، وسَنَ أن لا يمر بهما أحدٌ من الملك فمَنْ دونه إِلَّا سَجَدَ لهم .

قال : وكان إذا سَنَ الملك سُنَّة توارثوها وأحيوا ذكرها ، وأوصى بها الآباء  
أعقابهم .

قال : فغبر الناس بذلك دهراً طويلاً لا يمر بقبرهما أحد<sup>(٦)</sup> صغيراً ولا كبيراً إلا سجد لهما ، فصار ذلك سَنَة لازمةً ، وأمراً كالشريعة والفرضة ، وحكم في من أبى أن يسجد لهما بالقتل بعد أن يحكم في خصلتين يجاذب إليهما كائناً ما كانتا .

قال : فمَرَ يوماً قصّاراً<sup>(٧)</sup> ومعه كارة ثيابه ، وفيها مدقته ، فقال الموكلون بالقبر للقصّار : اسجد ! فأبى أن يفعل ، فقالوا : إنك مقتول إن لم تسجد ، فأبى ، فرفع إلى الملك وأخبر بقصته . فقال : ما منعك أن تسجد ؟ فقال : قد سجدت ، ولكن كذبوا

(١) «أخبارها» سقطت من ت.

(٢) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل .

(٣) في ت :

(٤) في الأصل :

(٥) في الأصل :

(٦) في الأصل :

(٧) القصّار : هو الذي يقصر الثياب ، وهي حرفة اختص بها أهل خوارزم وأمل وطبرستان (الأنساب

عليّ ، قالوا الباطل . قال الملك : فاحتكم في خصلتين فإنك مجاب إليهما وإنني قاتلك ، قال : ولا بد من قتلي بقول هؤلاء ؟ قال : لا بد من ذلك ، قال : فإني أحكم أن أضرب رقبة الملك بمدقتي هذه ، قال له الملك : يا جاهل ، لو حكمت بما يجدي على من تخلف كان أصلح لهم . قال : ما أحكم إلا بضربي لرقبة الملك . فقال الملك لوزرائه : ما ترون فيما حكم به هذا الجاهل ، قالوا : نرى أن هذه سنة أنت سنتها ، وأنت تعلم ما في أ/٢٨ نقض / السنن من العار والبوار وعظيم الإثم ، ومتى نقضت سنّة نقضت أخرى ثم أخرى ، ثم يكون ذلك لمن بعده كما كان لك ، فتبطل السنن . قال : فاطلبوا لي القصار أن يحكم بما شاء ويفعلني من هذه ، فإني أجبيه إلى ذلك ولو بلغ شطر ملكي .

فطلبوا إليه ، قال : ما أحكم إلا بضربي في رقبته ، فلما رأى الملك ما عزم عليه القصار عقد<sup>(١)</sup> له مجلساً عاماً ، وأحضر القصار وأبدى مدقته فضرب بها عنق الملك ضربة أزله [عن موضعه]<sup>(٢)</sup> ، فخر الملك مغشياً عليه ، فأقام ستة أشهر عليلاً<sup>(٣)</sup> ، وبلغت به العلة حدّاً كان يجرع فيها الماء بالقطن .

فلما أفاق وتكلم ، وطعم وشرب سائل عن القصار ، فقيل له : إنه محبوس ، فأمر بإحضاره ، وقال : قد بقيت لك خصلة فاحكم فيها فإني قاتلك لا محالة . فقال القصار : فإذا كان ولا بد فإني أحكم أن أضرب الجانب الآخر ضربة أخرى ، فلما سمع الملك بذلك خرّ على وجهه من الجزع ، وقال : ذهبت والله إذاً نفسي . ثم قال للقصر : ويلك دع عنك ما لا ينفعك ، فإنه لن ينفعك<sup>(٤)</sup> ما مضى فاحكم بغيره أنفذه لك كائناً ما كان ، قال : ما راحتني إلا في ضربة<sup>(٥)</sup> أخرى . فقال الملك لرؤسائه ووزرائه : ما ترون ؟ قالوا : تموت على السنّة ، قال : ويلكم والله إنه إن ضرب الجانب الآخر لم أشرب الماء البارد أبداً ، لأنني أعلم بما قد مرّ بي . قالوا : فما عندنا حيلة .

(١) في الأصل : «عقد».

(٢) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل ، وأثبتناه من ت.

(٣) في ت : «فأقام وقينا ستة أشهر» وفي الأصل : «عليلاً» وهو خطأ .

(٤) في ت : «لم ينفعك».

(٥) في ت : «لا راحتني إلا بضربي أخرى».

فلم رأى ذلك وما قد أشرف عليه، قال للقصار: أخبرني، ألم أكن قد سمعتك يوم جاء بك الشرط أنك قد سجّدت؟ قال: نعم. فوثب من مجلسه وقبل رأسه، وقال: أشهد أنك أصدق من أولئك، وأنهم كذبوا عليك. فانصرف راشداً، فحمل كارتة ومضى.

فضحك المهدى حتى فحص برجله ، وقال : أحسنت والله ، ووصله وبره .

\* \* \*

ذکر ماکان من طسم وجديس

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: كانوا في أيام ملوك الطوائف، وكان فناء جديس على يد  
حسان بن تبع<sup>(٢)</sup>.

قال علماء السير: / كان طسم وجديس من ساكني اليمامة، وهي إذ ذاك من ٢٨/ب  
أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيراً، فيها من صنوف الشمار ومعجبات الحدائق  
والقصور الشامخة، وكان عليهم ملِك من طسم، ظلوم غشوم، لا ينهاه شيء عن هواه،  
يقال له: عملوق.

وكان مما لقوا من ظلمه أنه أمر بآلا تهدي بكر من جديس إلى زوجها حتى تدخل عليه فيفترعها<sup>(٣)</sup>، فقال رجل من جديس يقال له الأسود بن غفار لرؤساء قومه: قد ترون ما نحن فيه من العار والذلة الذي ينبغي للكلاب أن تعافه وتمتعض منه، فأط夷عني، فإني أدعوكم إلى عز الدهر ونفي الذلة، قالوا: وما ذاك؟ قال: إني صانع للملك وقومه طعاماً، فإذا جاءوا نهضنا إليهم بأسيافنا، فأنفرد به فأقتله، وليجهز كل رجل منكم على حلسه.

فأجابوه إلى ذلك وأجمع رأيهم عليه، فأعد طعاماً، وأمر قومه فانتضوا سيفهم ودفنوها في الرمل، وقال: إذا أتاكم القوم يرثّلون في حلّهم فخذنوا سيفهم<sup>(٤)</sup>، ثم

(١) «ذكر ما كان من طسم وجديس قال مؤلف الكتاب» بيان في ت مكان هذه العبارة.

(٢) الطبرى / ٦٢٩

(٣) يفترعها: يفتضها، والفرعَةُ: دمها، وقيل له افتراع لأنَّه أول جماعها (لسان العرب ص ٣٣٩٥ فرعٌ).

(٤) في ت، والأصل: «سيوفكم».

شدوا عليهم قبل أن يأخذوا مجالسهم ، ثم اقتلوا الرؤساء ؛ فإنكم إذا قتلتم الرؤساء<sup>(١)</sup> لم تكن السفلة شيئاً .

ففعلوا ذلك فأفتوهم ، فهرب رجل من طسم يقال له : رياح<sup>(٢)</sup> بن مرة ، حتى أتى حسان بن تبع فاستغاث به ، فخرج حسان في حمير<sup>(٣)</sup> ، فلما كان من اليمامة على ثلات ، قال له رياح : أبى اللعن ! إن لي اختاً متزوجة في جديس ، يقال لها : اليمامة ، ليس على وجه الأرض أبصراً منها ، إنها لتبصر الراكب من مسيرة ثلات ، وأنا أخاف أن تنذر القوم بك ، فمِنْ أصحابك فليقطع<sup>(٤)</sup> كلَّ رجل منهم شجرة فليجعلها أمامه ، ويسير وهي في يده .

فأمرهم حسان بذلك ففعلوا ، ثم سار<sup>(٥)</sup> ، فنظرت اليمامة إليهم فأخبرت بحالهم - على ما تقدم - وصيبحهم حسان فأبادهم<sup>(٦)</sup> وهدم قصورهم وحصونهم ، وقتل اليمامة - وكانت فيما ذكر<sup>(٧)</sup> أول من اكتحل بالأشمد<sup>(٨)</sup> .

وحسان هذا يقال / له : تبع بن تبع [بن] أسعد أبي كرب بن ملكيكرب<sup>(٩)</sup> بن تبع ، وهو أبو تبع الأصغر بن حسان ، الذي يزعم أهل اليمن أنه قدم مكة وكسى الكعبة شعب المطابخ<sup>(١٠)</sup> ، وإنما سُمي بهذا الاسم لنصبه المطابخ في ذلك الموضع وإطعامه الناس ؛ وأن أجياداً إنما سمي أجياداً ، لأن خيله كانت هناك ، وأنه قدم يثرب ، فنزل متولاً يقال له : منزل الملك ، وقتل من اليهود مقتلة عظيمة بسبب شكاية<sup>(١١)</sup> من شكاهم إليه من

(١) في الطبرى ، ت : «إذا قتلتهم هم» .

(٢) في تاريخ ابن خلدون : «رياح» وكذا عند ياقوت .

(٣) في ت : «من حمير» .

(٤) في الطبرى : «فليقطع» .

(٥) في ت : «ثم ساروا» .

(٦) في الأصل : «فأباده هم» .

(٧) في ت : «فيما ذكروا» وكذا الطبرى .

(٨) إلى هنا في الكامل ١/٢٧١ - ٢٧٣ خبر طسم وجديس .

(٩) في الأصل : «مكيوب» .

(١٠) في ت : «وهو أسعد المطابخ» .

(١١) في الأصل : «شكاوة» .

الأوس والخزرج بسوء الجوار، وأنه وجه ابنه حسان الى السند وسمرا ذا الجناح إلى خرسان، وأمرهما أن يستبقا إلى الصين، فمر سمر بسمرقند، فأقام عليها حتى افتحها، وقتل مقاتلتها [وسي] <sup>(٢)</sup> وحوى ما فيها، ونفذ إلى الصين، فوافى حسان بها. فمن أهل اليمن من يزعم أنهما ماتا هنالك، ومنهم من يزعم أنهما انصرفا إلى تبع بالأموال والغائم <sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الأحداث المتعلقة بالفرس

قال مؤلف الكتاب <sup>(٤)</sup>: وقد ذكرنا أن الإسكندر اليوناني قتل دارا بن دارا الذي كان ملك الفرس بالعراق ملك أقليم بابل، ثم فرق الممالك بين ملوك الطوائف، وقد بينما أن [معنى] <sup>(٥)</sup> ملوك الطوائف: أن كل ملك يملك بناحية معروفة ولا يتعداها [إلى غيرها] <sup>(٦)</sup> فأما السواد فإنها بقيت بعد هلاك <sup>(٧)</sup> الإسكندر في يد الروم أربعاً وخمسين سنة <sup>(٨)</sup>، وكان في ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك وولده على السواد، وكانوا إنما يملكون سواد الكوفة ويتظرون الرجال وناحية الأهواز وفارس إلى أن خرج رجل يقال له: أشك <sup>(٩)</sup>، وهو ابن دارا الأكبر، وكان مولده ونشأه بالري، فجمع جمعاً كبيراً، وسار يريد أنطييخس الرومي، فلقيه فقتل أنطييخس <sup>(١٠)</sup> وغلب السواد، وصار في يده من الموصل إلى الري وأصبهان، فعظمته سائر ملوك الطوائف لنسبيه وشرفه فيهم، وسموه ملكاً، وأهدوا إليه <sup>(١١)</sup>.

(١) في الأصل: «فمر بشر بسمرقند». وكذا في ت.

(٢) «وسي» من الطبرى / ١ ٦٣٢.

(٣) إلى هنا من الطبرى / ١ ٦٢٩ - ٦٣٢.

(٤) ذكر الأحداث المتعلقة بالفرس. قال مؤلف الكتاب «مكانها بياض في ت.

(٥) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٦) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٧) «هلاك» سقطت من ت.

(٨) في ت: «أربعمائة وخمسين سنة».

(٩) في ت: «أشنك».

(١٠) في ت: «فلقيه فقتله وغلب على السواد».

(١١) «لنسبيه وشرفه فيهم، وسموه ملكاً وأهدوا إليه» هذه العبارة ساقطة من ت.

ثم ملك بعده جودرز بن أشكان<sup>(١)</sup>، ويقال: / ابن سابور، وقيل: هو الذي غزا بني إسرائيل في المرة الثانية، سلط عليهم لقتلهم يحيى بن زكريا، فأثخن فيهم ولم يعد لهم جماعة، ورفع الله منهم النبوة، وأنزل عليهم الذل.

وكان الروم قد أقبلت إلى بلاد<sup>(٢)</sup> فارس لطلب ثار أنطيخش<sup>(٣)</sup>، وملك بابل يومئذ بلاش أبو أردون<sup>(٤)</sup>، فكتب إلى ملوك الطوائف يعلمهم قصد الروم إلى بلادهم فأمدوه، فاجتمع عنده أربعمائة ألف، فولى عليهم ملكاً من ملوك الطوائف يلي ما بين انقطاع السواد إلى الحيرة، فسار بهم حتى لقي ملك الروم فقتله، واستباح عسكره، وذلك هو الذي هيج الروم على بناء قسطنطينية، ونقل الملك من رومية<sup>(٥)</sup> إليها، وكان الذي ولّ إنشاءها قسطنطين الملك، وهو أول ملك من ملوك الروم تنصر، وهو الذي أجلّى من بقي من إسرائيل عن فلسطين والأردن لقتلهم عيسى، وأخذ الخشبة التي زعموا أنهم صلبوا عليها عيسى<sup>(٦)</sup> عليه السلام<sup>(٧)</sup>، فعظمها الروم وأدخلوها خزائنهم، فهي عندهم إلى الآن<sup>(٨)</sup>، ولم يزل ملك فارس متفرقاً حتى ملك أردشير بن بابك بن ساسان بن بابك بن زرار<sup>(٩)</sup> بن بها فريذ<sup>(١٠)</sup> بن سasan الأكبر بن بهمن بن إسفنديار<sup>(١١)</sup> بن بشناس<sup>(١٢)</sup> بن لهراسب فنهض بفارس طالباً بزعمه دم ابن عمه دارا

(١) في الأصل: «جودر ابن أشكان».

وفي ت: «جودر ابن أشكار». وما أثبتناه من الطبرى ١/٥٨٠.

(٢) «بلاد» سقطت من ت.

(٣) في الأصل: «أنطيخش». وفي ت: «أنطيحس».

(٤) في الأصل: «بلاس ابن أردون».

(٥) في ت: «الرومية».

(٦) في ت: «أنهم صلبوا عيسى عليها».

(٧) «عليه السلام» سقطت من ت.

(٨) في ت: «إلى اليوم».

(٩) في الأصل: «زرزار». وما أثبتناه من ت، والطبرى.

(١٠) في ت: «شافرند».

(١١) في الأصل: «اسفندنار».

(١٢) في ت: « بشناس».

ابن دارا بن بهمن الذي حارب الإسكندر حتى قتله [حاجباء]، ومرِيداً<sup>(١)</sup> بزعمه ردَّ الملك إلى أهله الذي لم يزل عليه سلفه وأباءه الذين مضوا قبل ملوك الطوائف، وكان مولده بأصطخر، وكان جده ساسان شجاعاً<sup>(٢)</sup> بلغ من شجاعته أنه حارب وحده ثمانين رجلاً من أهل أصطخر ذوي نجدة فهزمهم، وكان ساسان قياماً على بيت نار أصطخر، فولد له بابل، فلما احتلت<sup>(٣)</sup> قام بأمر الناس بعده ابنه، ثم ولد له أردشير فملك وفتى بجماعة من الملوك، وفتح البلدان، وسمى: شاهنشاه، وبني الجوسق، وبني المدينة التي في شرق المدائن، ومدينة غربية، وأقام / بالمدائن، وكان قد حلف لا يستبقي أ أحداً من ملوك الطوائف، أوجب ذلك على عقبه، فوُجد جارية في دار المملكة فأعجبته، وكانت بنت أردون الملك وهو من ملوك الطوائف، واسمها: سورا، فقال لها وهو لا يعلم أنها ابنة أردون: أبكر أنت أم ثيب؟ فقالت: بكر؛ فواقعها واتخذها لنفسه، فعلقت منه، فلما علمت أنها حامل عرفته نسبها فنفر طبعه عنها، ودعى شيخاً مسناً وسلمها إليه وقال: أودعها<sup>(٤)</sup> بطن الأرض، ولما أخذها الشيخ أعلمته أنها حامل من الملك أردشير فجعلها في سرب وقطع مذاكيه وجعلها في حق وسلم الحق إلى أردشير وسأله أن يختتم عليه بخاتمه، ويكون في بعض خزاته ففعل ووضعت الجارية غلاماً، فأخذ الشيخ طالعه فعلم أنه سيملك فسماه سابور<sup>(٥)</sup>، فلما نشأ دخل الشيخ على الملك فرأه حزيناً فقال: ما لك أيها الملك؟ فقال: لي هذا الملك وما لي ولد. فقال: أيها الملك انظر<sup>(٦)</sup> إلى الحق الذي كنت سألك وضعه في بعض الخزائن. فأحضره وفتحه فلما أبصر ما فيه حدثه الشيخ حديث الجارية وولدها، فاستدعاهم مع ألف صبي من أقرانه فلعبوا بالصوالحة وهو ينظر إليهم، فدخلت الكرة إيوان الملك، فأحجم الكل عنها، ودخل سابور وحده فأخذها، فعلم أردشير أنه ولده فعتقد له التاج ورسمه بالملك من بعده، وتوجه بتاجه في حياته، ولم يزل أردشير محمود السير والأثر، ذاك

(١) في ت: «ويريد» وما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) «شجاعاً» سقطت من ت.

(٣) في الأصل، ت: «فلما احتل» والتصحيح من الطبرى ٢/٣٨.

(٤) في ت: «أودعها».

(٥) في الطبرى ٢/٤٥: «شاه بور».

(٦) في الأصل: «تنظر».

رأيه، وأثخن في الأرض، وكان معدوداً من الحكماء<sup>(١)</sup>.

[أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناد له عن أحمد بن يحيى السندي قال: سمعت محمد بن سلام يقول: كان<sup>(٢)</sup> مما حفظ عنه أنه قال يوماً لوزرائه وخاصة بحسبكم، دلالة على فضيلة العلم أنه يمدح بكل لسان وبحسبكم دلالة على عيب<sup>(٣)</sup> الجهل أن كل الناس يتغنى منه ويغضب أن يسمى به.]

وكتب أردشير إلى الملوك كتاباً فيه: من ملك الملوك أردشير بن بابك / إلى من يخلفه<sup>(٤)</sup> بعده من ملوك فارس، أما بعد: فإن صنيع<sup>(٥)</sup> الملوك على غير صنيع الرعية، فالملك يطبعه العز والأمن والسرور والقدرة والجرأة والubit والبطر، ثم كل ما ازداد في العمر تنفساً وفي الملك<sup>(٦)</sup> سلامه زاده في هذه الطبائع حتى يسلمه إلى سكر الشراب فينسى النكبات والعثرات وال عبر والدوائر فيرسل يده ولسانه بالفعل والقول، وقد قال الأولون منا: عند حسن الظن بالأيام تحدث العبر.

وقد كان من الملوك من تذكرة غرة<sup>(٧)</sup> الذل، وأمنه الخوف، وسروره الكآبة، وقدرته العجز. وقد قال الأولون منا: رشاد الوالي خير للرعية من خصب الزمان، واعلموا أن الملك والدين أخوان توأمان، لا قوام لأحدهما إلا بصاحبها؛ لأن الدين أَسْ الملك وعماده، والملك يُعد حارس<sup>(٨)</sup> الدين، فلا بد للملك من أسيه، ولا بد للدين من حارسه، فإن ما لا حارس له ضائع، وما لا أَسْ له مهدوم، واعلموا إنما سلطانكم على أجساد الرعية، وأنه لا سلطان للملوك على القلوب وفي سكر الملك بالسلطان<sup>(٩)</sup> ما

(١) الطبرى ٤٤، ٤٥، ٤٦، والكامـل ١/٢٩٧.

(٢) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٣) في الأصل: «على فضيلة».

(٤) في ت: «عقبه».

(٥) في ت: «صنع» وكذلك في الموضع التالي.

(٦) «وفي الملك» سقط من ت.

(٧) في ت: «من يذكره عزة».

(٨) في الأصل: «بعد حارس».

(٩) في ت: «وفي سكر السلطان بالملك».

يكفيه من سكر [الشراب]<sup>(١)</sup>، واعلموا أنه ليس للملك أن يكذب لأنه لا يقدر أحد على استكرياهه، وليس له أن يغضب؛ لأن الغضب والعداوة لقاح الشر والندامة، وليس له أن يلعب؛ لأن اللعب من عمل الفراغ، وليس له أن يحسد إلا ملوك الأمم على حُسن التدبير، واعلموا أنه لكل ملك بطانة، ولكل رجل من بطانته بطانة، ثم لكل امرء من بطانة البطانة حتى يجمع في ذلك أهل المملكة، فإذا أقام الملك بطانته على حال الصواب أقام كل أمر منهم بطانته على ذلك، حتى يجتمع على الصلاح عامة الرعية، واعلموا أن الملك قد تهون عليه العيوب لأنه لا / يستقل بها حتى يرى الناس <sup>أ/٣١</sup> يتكتامونها، وهذا من الأبواب الداعية إلى طاعة الهوى، فاحدروا<sup>(٢)</sup> إفسان السر عند صغار أهاليكم وخدمكم<sup>(٣)</sup>، واعلموا أن الملك ورعيته جميعاً يحق عليهم أن لا يكون للفراغ عندهم موضع، فإن التضييع في فراغ الملك، وفساد المملكة في فراغ الرعية .

\* \* \*

### فصل

فلما هلك أردشير قام بملك فارس بعده ابنه سابور فقسم الأموال، وبيان فضل سيرته وغزا البلدان، فكان بجبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها: الحضر، وبها رجل يقال له: الساطرون، وهو الذي يقول فيه أبو داود الأبادي<sup>(٤)</sup>:

**وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَضْ رِعَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونَ<sup>(٥)</sup>**

والعرب تسميه: **الضَّيْزُن**، فرحل سابور، وأقام على ذلك الحضر أربع سنين، وتحصَّن **الضَّيْزُن** في الحصن، فلم يقدر عليه، فخرجت بنت **الضَّيْزُن** - ويقال لها: **النَّضِيرَة** - إلى رَبِّ<sup>(٦)</sup> المدينة، وكانت من أجمل نساء<sup>(٧)</sup> زمانها، وكان سابور من

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «واحدر».

(٣) في الأصل: «صغر أهاليك وخدمك».

(٤) في الأصل زيادة: «حيث يقول».

(٥) انظر: أخبار ملوك الفرس ٤٠٢ . ومعجم البلدان ٣/٢٩٠ . وتاريخ الطبرى ٢/٤٧ .

(٦) رَبِّ: الْرَّبِّ هو ما حول المدينة من الخارج.

(٧) في ت: «أجمل أهل زمانها».

أجمل رجال زمانه، فرأته ورآها فعشقتها وعشقها، فأرسلت إليه: ما تجعل لي إن دللتك على ما تهدم به سور هذه المدينة وتقتل أبي؟ قال: أتزوجك، وأرفعك على نسائي وأحظيك ببني نفسك دونهنَّ. قالت: عليك بحمامه ورقاء<sup>(١)</sup> مُطْوقة، فاكتب في رجليها بحِيْض جارية بِكُرْ زراء، ثم ارسِلها، فإنها تقع على حائط المدينة، فتداعي المدينة، وكان ذلك طِلْسِم<sup>(٢)</sup> المدينة<sup>(٣)</sup> لا يهدُمها إلَّا هذا، ففعل وتداعت المدينة، ففتحها غُنة، وقتل الضيَّن، وأخرب المدينة، فاحتمل النَّضير فعرس بها عين التُّمر، فذكر أنها لم تزل ليتلها تَصْوَرٌ من خشونة فرشها، وهو من حرير محسوسة بريش<sup>(٤)</sup> الطير، فالتمس ما كان يُؤديها، فإذا ورقة آسٍ ملتزمة بعكتة من عكتها قد أثرت فيها، وكان يُنظر إلى / مُخْها من لين بشرتها، فقال لها سابور: ويحك، بأي شيء كان يغدوك أبوك؟ قالت: بالرُّبَد والمُخ وشهاد الأبكار من النحل وصفو الخمر. فقال: أنا أحدث عهداً بك من أبيك. فأمر رجلاً فركب فرساً جموحاً، ثم عصب عدائها بذنبه ثم استركضها فقطعها قطعاً، فذلك قول الشاعر:

أَفَرَ الْحِصْنُ مِنْ نَصِيرَةِ فَالِّمِرْ  
بَاعَ مِنْهَا فَجَانِبُ الْثَّرَاثِ

وقال عدي بن زيد:

وَأَخْوَوَ الْحَاضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَرَجَ  
شَادُهُ مَرْمَراً وَجَلَّهُ كِدْ  
لَمْ يَهْبِهُ رَيْبُ الْمَنُونِ فِيَادِ الْ

فلما احضر سابور ملك ابنه هرمز، وكان ملكه ثلاثة سنين [وقيل: إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر]<sup>(٥)</sup>، فقام بالملك هرمز سنة عشرة أيام<sup>(٦)</sup>.

(١) في ت: «ب Hammamah Zraqah». وما أثبتناه من الطبرى وجميع المصادر.

(٢) طلسِم: هو السر المكتوم.

(٣) أو كان ذلك طلسِم المدينة» سقط من ت.

(٤) في ت، والطبرى: «محشوسة بالقز».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٦) «فقام بالملك هرمز سنة عشرة أيام» سقط من ت.

ثم قام بالملك ابنه بهرام بن هرمز وكان ذا [حلم]<sup>(١)</sup> وير وحسن سيرة، وكان ملكه ثلاثة سنين وثلاثة أشهر.

ثم قام بعده بهرام بن هرمز<sup>(٢)</sup>، وكان أيضاً<sup>(٣)</sup> حسن السيرة، فبقي ثمانية عشرة سنة، وقيل: سبع عشرة سنة.

ثم ملك بعده بهرام بن بهرام بن هرمز، ولقب: بشاهنشاه. فبقي أربع سنين.

ثم ملك بعده نَرْسي بن بهرام، وهو أخو بهرام الثالث، فأحسن السيرة تسع سنين.

ثم ملك هُرمز بن نَرْسي بن بهرام بن بهرام [بن بهرام]<sup>(٤)</sup> بن هرمز بن سابور بن أردشير، فسار بالعدل وعمارة البلاد ست سنين، وقيل: سبعة، وهلك ولا ولد له، وإنما كان له حمل ذكر له المنجمون أنه ذكر، وأنه يملك الأرض، فأوصى بالملك للحمل ومات.

**فُوضع الناج على بطن الأم وكتب منه إلى ملوك الآفاق وهو جنин، وسمُّوه سابور،**  
وهو سابور ذو الأكتاف، ولا / يُعرف أحد ملَكَ وهو في بطن أمِه سواه، فولد فاستبشر  
الناس بولادته ويشوا خبره في الآفاق، ووجهوا بذلك البرد في الأطراف فشاع أنَّ القوم لا  
ملك لهم، وإنما يتظرون صبياً<sup>(٥)</sup> في المهد، فطمعت في ملوكهم الترك والروم، وكانت  
بلاد العرب أدنى البلاد إلى فارس، وكانوا [أحوج] الناس إلى المعاش<sup>(٦)</sup> لسوء حالهم  
وسوء عيشهم، فسار منهم جمع عظيم<sup>(٧)</sup> في البحر، فوصلوا إلى رستاق فارس فغلبوا

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٢) «بن هرمز» سقطت من ت.

(٣) «أيضاً» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٥) في ت: «جنياً».

(٦) في الأصل: «وكانوا الخلق إلى المعاش لسوء».

(٧) في ت: «فصار جمع عظيم منهم في البحر».

عليها وعلى حروثهم ومواشיהם ومكثوا كذلك<sup>(١)</sup> حيناً لا يغزوهم أحد من فارس، حتى ترعرع سابور فأول ما عُرف من تدبيره أنه سمع ضجة الناس وقت السحر، فسأل عن ذلك فقيل: الناس يزدحمون على جسر دجلة، فأمر باتخاذ جسر آخر ليكون أحد الجسرين للمقبلين والآخر للمعدبرين، فاستبشر الناس بفطنته مع صغر سنه ولم يزل يظهر منه حسن التدبير إلى أن بلغ ست عشرة سنة فخرج في ألف مقاتل، فاوقع بالعرب فقتل منهم خلقاً كثيراً<sup>(٢)</sup>، وسار إلى بلاد عبد القيس، فأباد أهلها، [ثم]<sup>(٣)</sup> إلى اليمامة فقتل منْ وجد بها، ولم يمر بماء للعرب إلا عَوْرَة<sup>(٤)</sup>، ولا عين إلا طَمَّها، [واجتاز بيشرب فعل مثل ذلك]<sup>(٥)</sup>، وقتل وأسر ورجع إلى العراق، وأمر بحفر نهر فوهته بهيت وأخرجه قريباً من القادسية ثم إلى كاظمة، ثم إلى البحر وجعل عليه مناظر وروابط ومسالج، وجعل في تلك المناظر الرجال والخيل، فكان منْ أراد من العرب أن يدخل إلى ملك فارس لقضاء حاجته [عرض نفسه على صاحب الحصن الذي يدخل منه فيثبت اسمه ويختتم يده، فإذا قضى حاجته]<sup>(٦)</sup> لم يخرج إلا من الحصن الذي دخل منه، فيعرض نفسه على صاحب الحصن فيكسر الختم الذي على يده ويعلم على اسمه، ثم يخرج إلى البدية.

فاستقامت بذلك مملكة فارس وحفظت من العرب، ويسمى هذا النهر: الحاجز وهو العتيق، وجعل بإزاره ذلك النهر دهاقين فأقطعهم القطائع، وكانوا رداء لأهل الحصون، وكان إذا طرقهم طارق من العرب بالليل<sup>(٧)</sup> أو قدوا النار، وإن صبحهم نهاراً دخنوا، فيعلم أهل القرية بهذه العلامة ما حدث، فيأتونهم.

ومن جملة ملك الحصون: حصن مهيب، ومنظرة بخطيرة، ومنظرة حديثة النورة، منظرة بالأأنبار، ومنظرة بدبر الجمامجم، ومنظرة بالقادسية، وحصن بذى قار، وبنى الكرخ، وسجستان، ونيسابور.

(١) في ت: « بذلك ».

(٢) « كثيراً » سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) في الكامل ١ / ٣٠٢: « غوره » والمعنى واحد وهو أن يكبس بالتراب ويردم فيصبح غير صالح للاستعمال.

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبناه من ت.

(٧) في الأصل: « بالقرب ». وما أثبناه من ت.

وقال<sup>(١)</sup> ابن قتيبة: وهو الذي بنى الإيوان بالمداين، والسوس، وغزا أرض الروم فسيباً كثيراً.

وهادن<sup>(٢)</sup> قسطنطين ملك الروم، وكان قسطنطين أول من تَنَصَّر، وفرق ملكه بين ثلاثة بنين ملوك كانوا له، فملَّكت الروم عليهم رجلاً من أهل بيت قسطنطين يقال له: لليانوس، وكان يدين بملة الروم التي كانت قبل ذلك، ويسير ذلك ويُظهر النصرانية. قبل أن يملك، فلما ملك أظهر ملة الروم، وأمرهم بإحيائها، وأمر بهدم البيع، وقتل الأساقفة وأحبار النصارى، وجمع جموعاً من الروم والخزر، ومن كان في مملكته من العرب، ليقاتل بهم سابور وجند فارس.

فانتهزت العرب بذلك الفُرصة من الانتقام من سابور لأجل ما فتك بالعرب، وقتل منهم، فاجتمع في عسكر لليانوس من العرب مائة ألف وسبعون<sup>(٣)</sup> ألفاً، ووجههم مع رجل من بطارقة<sup>(٤)</sup> الروم، بعثه على مقدمة يسمى: يوسانوس، وسار لليانوس حتى نزل بلاد فارس، فلما بلغ الخبر إلى سابور هاله ذلك، ووجه عيوناً تأتهي بخبرهم، فاختلفت<sup>(٥)</sup> أقوال العيون، فتتَّكَّر سابور، وسار في أناس من ثقاته ليعلن عسكراً لهم، فلما قرب من عسكر يوسانوس صاحب مقدمة لليانوس، وجه رهطاً إلى عسكر يوسانوس ممن كان معه ليأتوه بالخبر على حقيقته، فندرت<sup>(٦)</sup> بهم الروم فأخذوهم ودفعوهم إلى يوسانوس، فلم يقر أحداً منهم بالأمر الذي توجّهوا له، إلا رجل واحد؛ فإنه أخبر بالقصة على وجهها، وبإمكان سابور، وقال: وجه معي جنداً، حتى أدفع إليهم سابور / ، أ/٣٣ فأرسل يوسانوس إلى سابور رجلاً من بطانته ينذره، فارتاح سابور من الموضع الذي كان فيه إلى عساكرة. ثم تقدمت العرب فحاربت سابور، فقضوا جموعه، وقتلوا مقتلة.

(١) في ت: «وقالت».

(٢) نقلأً عن تاريخ الطبرى ٥٨/٢. وما بعدها باختصار وتصُّرف.

(٣) في الأصل: «وسبعين».

(٤) في ت: «من رجل من بطارقة».

(٥) في الأصل: «فاختلَّ».

(٦) في الأصل: «فهرب منهم» وفي ت: «فغدرت». وما أثبتناه من الأصل.

عظيمة، وهرب سابور فيمَنْ بقي من جنده، واحتوى لليانوس على مدينة سابور<sup>(١)</sup>، وظفر ببيوت أمواله، وكتب سابور إلى مَنْ بالآفاق من جنوده يُعلمهم بما لقى، ويأمرهم أن يقدموا عليه، فاجتمعت إليه الجيوش، فانصرف فحارب لليانوس، فاستنقذ<sup>(٢)</sup> منهم محلته وكان لليانوس يوماً جالساً فأصابه سهم غَرْبُ<sup>(٣)</sup> فقتله، فتخير جنوده وسألوا يوسانوس أن يتملك عليهم فأبى وقال: أنا على مِلَّة النصرانية، والرؤساء يخالفون في المِلَّة. فأخبرته الروم أنَّهم على مِلَّته، وإنما كانوا يكتمن ذلك لمخافة لليانوس، فملَّوكوه عليهم، وأظهروا النصرانية.

فلما عَلِمَ سابور بهلاك لليانوس أرسل إلى قوَاد جنود الروم أنَّ سَرَحُوا<sup>(٤)</sup> إلينا رئيساً منكم، فأتاه يوسانوس في ثمانين رجلاً، فتلَّقاهم وعائقه شكرأً لما كان منه في أمره، وأرسل سابور إلى قوَاد جند الروم: إنكم لو ملكتم غير يوسانوس لجري هلاكم، وإنما تمليكه سبب نجاتكم.

وقويَ أمر يوسانوس، ثم قال: إنَّ الروم قتلوا بشرأً كثيراً من بلادنا، وخربوا عمرانها، فإِمَّا أن يدفعوا إلينا قيمة ما أفسدوا، وإِمَّا أن يعوضونا من ذلك نصيبين من بلاد فارس. وإنما غالب عليها الروم، فدفعوا إليه نصيبين، فبلغ أهلها فخرجوها عنها لعلهم مخالفة سابور لدينه، فنقل سابور اثنى عشر ألف بيت من أهل إصطخر وأصبهان وغيرها إلى نصيبين، وانصرف يوسانوس إلى مملكة الروم، فبقي زماناً يسيرأ ثم هلك.

وإنَّ سابور ضرَى بقتل العرب، ونزع أكتاف رؤسائهم، وكان ذلك سبب تسميتهم إِيَاه: ذَا الْأَكْتَافِ.

بـ ٣٣ ذكر بعض العلماء بالأخبار<sup>(٦)</sup> أنَّ سابور لما أتَخَنَ في العرب / وأجلَّهم عن

(١) واسمها: «طيسبون» كما ذكر الطبرى ٥٩/٢.

(٢) في ت: «فاستنقذ».

(٣) سهم غَرْب: لا يعلم رامييه.

(٤) «أن» سقطت من ت.

(٥) في الأصل: «يسرحا».

(٦) «وذكر بعض العلماء بالأخبار» سقطت من ت. وفي هذا الموضع في الأصل تكرار وتدخل أصلحاته وما يوافق النسخة ت والطبرى.

نواحي فارس والبحرين واليمامه ذهب إلى الشام والروم، وأعلم أصحابه أنَّه عزم<sup>(١)</sup> على دخول الروم ليبحث عن أسرارهم، فدخل وبأله أنَّ قيصر أولم وجمع الناس، فانطلق سابور على هيئة<sup>(٢)</sup> السؤال، حتى شهد ذلك الجمع لينظر إلى قيصر، ففطن له وأخذ، وأمر به قيصر فأدرج في جلد نور، ثم سار بجذوته إلى أرض فارس، ومعه سابور على تلك الحالة، فأكثر من القتل وخراب القرى حتى انتهى إلى مدينة جندى سابور، وقد تحصن أهلها، فنصب المجانق<sup>(٣)</sup>، وهدم بعضها، فبينما هم كذلك ذات يوم إذ غفل الروم الموكلون بحراسة سابور، وكان بقربه قوم من سبي الأهواز، فأمرهم أن يلقوه على القَد الذي كان عليه زيتاً، ففعلوا فلان الجلد، فانسل منه، فلم يزل يدب حتى دنا من باب المدينة، وأخبر حُرَاسها باسمه، فلما دخلها ارتفعت أصوات أهلها بالحمد، فانتبه أصحاب قيصر بأصواتهم، وجمع سابور منْ كان في المدينة وعَبَّاهُمْ، [وخرج]<sup>(٤)</sup> إلى الروم سَحراً، فقتلهم وخرج وأخذ قيصر أسيراً<sup>(٥)</sup>، وغنم أمواله ونساءه، وأنقله بالحديد، وأخذه بعمارة ما أخرب، ثم قطع عقبه، وبعث به إلى الروم على حمار.

ثم أقام سابور حيناً، ثم غزا الروم، فقتل وسبي، ثم استصلاح العرب، وأسكن بعضهم للأهواز وكَرْمان وبقي في مملكته اثنين وسبعين سنة.

\* \* \*

#### فصل<sup>(٦)</sup>

وفي زمن سابور ظهر ماني الزنديق.

قال يحيى بن بشر بن عمير النهاوندي: كان ماني أسفقاً من أساقفة النصارى، كبيراً فيهم، محمود السيرة عندهم، وكان في أيام سابور ذي الأكتاف [ملك فارس]<sup>(٧)</sup>.

(١) «عزم» سقطت من ت، والطبرى ٢ / ٦٠ .

(٢) في الأصل: «على هذه».

(٣) في الأصل: «المناجيق». وفي ت: «المناجق».

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «أسراء».

(٦) بياض في ت مكان «فصل».

(٧) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

فرنا، فسقطت مرتبته في النصرانية، وكان مطارنة زمانه يحسدونه، فلما ظهر منه ما ظهر أوجدوا السبيل / إلى ما أرادوا فيه فأسقطوا مرتبته، وكان عالماً فيهم بالديانات المتقدمة، عارفاً باختلاف الناس فيها، فلما رأى حاله وما آلت إليه أمره أخذ في الرد على أصحابه وقال: إني لم أزن<sup>(١)</sup>، ولكن أهل الدير حسدوني وأنكروا مخالفتي في أهل دينهم، إذ كانوا يقررون بال المسيح اللاهوتي ويأخذون شرائعهم عن ابن مريم رسول الشيطان<sup>(٢)</sup>. ثم وضع كتاباً - إذ كانوا يقررون بال المسيح اللاهوتي<sup>(٣)</sup> - فابتداً بالطعن على أصحاب الشرائع، ومال إلى شريعة المجروس القائلين باللهين<sup>(٤)</sup> الذين اعتقدوا أن إبراهيم وموسى وعيسى كانوا رسول الظلماني، فبني ماني على أصلهم، وشيد مقالتهم، وقالوا: إننا نرى الأشياء متضادة، والحيوان معادناً<sup>(٥)</sup>، فلو كانت هذه الأشياء من فعال حكيم لم تتضاد، فلا بد أن يكون منثنين متضادين ليس إلا النور والظلمة.

وشرع لأصحابه شرائع بواقعاته الباردة، وعمل لسابور كتاباً سماه بـ «الشابerman»<sup>(٦)</sup> شرح فيه مذهبها، فهم سابور بالميل إليه فشق ذلك على المؤايدة، فقالوا لسابور: إنه يقول إنك شيطان، وإذا شئت فسله عن يدك هذه منْ خلق؟ فسأله فقال: من خلق الشيطان، فشق ذلك على سابور فقال: أصلبواه. فصُلِّبَ فقام على خشبيه فقال مسبحاً مهلاً: أنت أيها المعبود النوراني، بلغت ما أمرتني به، وهاك عادتهم في، وأنت الحليم، وهو أنا مار إليك، وما أذنبت صامتاً [ولا]<sup>(٧)</sup> ناطقاً، فتبارك أنت وعالموك النورانيون الأزليون، فكان هذا آخر قوله

وظهر بعده تلميذ له يقال له: كشطا، فقوى مذهبة.

\* \* \*

(١) هكذا في ت، والأصل.

(٢) في الأصل «رسول السلطان».

(٣) «إذا كانوا يقررون بال المسيح اللاهوتي» سقطت من ت. ومكانتها هنا في الأصل غير مناسب.

(٤) في الأصل: «بالعين».

(٥) في ت: «متعادياً».

(٦) في الأصل: «بالساريان».

(٧) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

## (١) فصل

وهلك<sup>(٣)</sup> في عهد سابور عامله على ضاحية<sup>(٣)</sup> مصر [و] ربعة امرؤ القيس بن عمرو بن عدي بن ربعة بن نصر، فاستعمل على عمله ابنه عمرو بن امرئ القيس<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

## (٥) [فصل]

[فلما هلك سابور]<sup>(٦)</sup> أوصى بالملك [بعده]<sup>(٧)</sup> لأخيه أردشير بن هرمز بن نرسى بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير بن بابل<sup>(٨)</sup>، فلما استقرَّ له الملك عطف / ٣٤ ب على العظاماء<sup>(٩)</sup> وذوي الرئاسة، فقتل منهم خلقاً كثيراً، فخلعه الناس بعد أربع سنين من ملکه.

ثم ملك سابور بن سابور ذي الأكتاف، فاستبشرت الرعية برجوع مُلْك أبيه إليه، واستعمل الرفق، وأمر به، وخضع له عمَّه أردشير المخلوع.

[وهلك في أيامه عمرو بن امرئ القيس الذي ولـى لـسابور ضاحية مصر وربعة، فولـى سـابور مكانـه أوسـ بن قـلامـ، وهو من العـمالـيقـ]<sup>(١٠)</sup>.

وأن العظاماء وأهل البيوتات قطعوا أطناب فسطاط كان ضرب على سابور، فسقط الفسطاط عليه فقتله، وكان ملکه خمس سنين<sup>(١١)</sup>.

(١) «فصل» سقطت من ت ومكانها بياض.

(٢) في الأصل، ت : «وهلكت».

(٣) في ت : «على ما ضاحية».

(٤) نقلأً عن تاريخ الطبرى ٦١/٢، ٦٢ باختصار.

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت .

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٨) «بن هرمز بن زس بن بهرام بن سابور بن أردشير بن بابل» سقط من ت .

(٩) في الأصل: «العلماء»، وما أثبتناه في ت والطبرى ٦٢/٢.

(١٠) هذه الفقرة مكررة في الفصل السابق، وليس هذا مكانها، ففي الطبرى ٦٢/٢ جاءت العبارة حالية من هذه الفقرة، ولذلك وضعناها بين معقوفتين.

(١١) انظر: تاريخ الطبرى ٦٢ باختصار وتصرف.

### فصل (١)

ثم ملك بعده أخوه بَهْرَامُ بْنُ سَابُورِ ذِي الْأَكْتَافِ، وَكَانَ يُلْقَبُ بِكَرْمَانَ شَاهَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَاهُ سَابُورَ وَلَأَهُ فِي حَيَاةِ كَرْمَانَ، فَكَتَبَ إِلَى قَوَادِهِ كِتَابًا يَحْثُمُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَبَنَى بِكَرْمَانَ مَدِينَةً، وَكَانَ حَسَنُ السِّيَاسَةِ<sup>(٢)</sup>؛ وَفِي زَمَانِهِ هَلَكَ أُوسُ بْنُ قَلَامِ الْمُتَوَلِي عَلَى الْعَرَبِ، وَكَانَتْ وَلَايَةُ أُوسِ خَمْسَ سَنِينَ - وَيَقَالُ اسْمُهُ: يَاوْسُ وَهُوَ الْأَصْحُ - فَاسْتَخَلَفَ بَعْدِهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ بْنُ عُمَرَ بْنِ اُمْرَىءِ الْقَيْسِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَدَى.

وَكَانَ مَلِكُ بَهْرَامَ هَذَا إِحْدَى عَشَرَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ ثَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَتَّاكِ فَرَمَاهُ بِنَشَابَةٍ

فَقُتِلَهُ<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### فصل (٤)

ثُمَّ قَامَ بِالْمَلِكِ بَعْدِهِ يَزَدِجَرْدُ الْمَلْقُبُ بِالْأَثِيمِ، فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ ابْنُ الْمَقْتُولِ قَبْلِهِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: هُوَ أَخُوهُ، وَكَانَ فَطَّاً غَلِيلًا مُسْتَطِيلًا عَلَى النَّاسِ، سَيِّئَ الْخُلُقُ، يُعَاقِبُ بِمَا لَا يُطَاقُ، وَيُسْفِكُ الدَّمَاءَ، فَلَذِكَ سُمِّيَ الْأَثِيمُ<sup>(٥)</sup>؛ لَأَنَّ مُلُوكَ فَارَسَ كَانُوا يَسْتَعْمِلُونَ الْعَدْلَ، فَأَظَهَرُوا الظُّلْمَ، فَجَارَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ظُلْمِهِ، وَابْتَهَلُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَ تَعْجِيلَ الانتقامِ مِنْهُ. فَبَيْنَا هُوَ بِجُرْجَانِ إِذَا أَقْبَلَ فَرَسٌ عَائِرٌ<sup>(٦)</sup> لَمْ يُرِمِّثْهُ فِي الْخِيلِ، فَوَقَفَ عَلَى بَابِهِ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْهُ، وَأَخْبَرُ يَزَدِجَرْدَ خَبَرَهُ، فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْرَجَ وَيُلْجَمُ، وَيُدْخَلَ عَلَيْهِ، فَحاوَلَ النَّاسُ إِلْجَامَهُ وَإِسْرَاجَهُ، فَلَمْ يَمْكُنْهُ، فَأَنْهَى إِلَيْهِ ذَلِكَ، فَخَرَجَ ٣٥ فَأَلْجَمَهُ بِيَدِهِ وَأَسْرَجَهُ، فَلَمْ يَتْحِرِكْ / الْفَرَسُ، حَتَّى إِذَا رَفَعَ ذَنْبَهُ لِيُثْثِرَهُ<sup>(٧)</sup> رَمَحَهُ عَلَى فَوَادِهِ رَمَحَةً<sup>(٨)</sup> فَهَلَكَ مِنْهَا، وَمَلَأَ الْفَرَسُ فُروْجَهُ جَرِيًّا فَلَمْ يُدْرَكْ، فَقَالَتِ الرُّعْيَةُ: هَذَا مِنْ رَأْفَةِ اللَّهِ تَعَالَى بَنَا، وَكَانَ مَلِكَهُ اثْتَيْنِ وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، وَسَتْةَ عَشَرَ يَوْمًا. وَقَيلَ: إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً، وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

\* \* \*

(١) «فصل» بياض في ت مكانها. (٥) في الأصل: «الظالمين».

(٢) إلى هنا من الطبرى ٢/٦٢. (٦) يقال: عار الفرس، إذا ذهب كأنه منفلت من صاحبه.

(٣) الطبرى ٢/٦٣. (٧) أثغر الدابة: أي عمل لها ثغراً، والثغر: السير الذي في مؤخر السرج.

(٤) «فصل» بياض في ت مكانها. (٨) في ت: «إذا رفع ذنبه رمحه الفرس على فواده رمحه».

[فصل]<sup>(١)</sup>

وفي زمان يزدجرد هذا هلك امرؤ القيس بن عمرو بن امرىء القيس، واستخلف مكانه ابنه النعمان بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي ، وهو صاحب الخورنق .

وكان سبب بناء الخورنق<sup>(٢)</sup> : أن يزدجرد الأثيم كان لا يبقى له ولد [فولد له بهرام]<sup>(٣)</sup> فسأل عن منزل صحيح من الأدواء والأسقام . فدلّ على ظهر<sup>(٤)</sup> الحيرة . فدفع ابنه بهرام جُور إلى النعمان هذا ، وأمره ببناء الخورنق مسكنًا له ، وأنزله إياه ، فبعث إلى الروم فأتى منها برجل مشهور بعمل الحصون والقصور للملوك يقال له : سينمار ، فكان يبني مدة يغيب<sup>(٥)</sup> - يقصد بذلك أن يطمأن إلينا ، فبناء في سنتين ، فلما فرغ من بنائه صعد النعمان عليه ومعه وزيره سينمار فرأى البر والبحر ، وصيد الظبيان والظباء والحمير ، ورأى صيد الحيتان والطير ، وسمع غناء الملاحين وأصوات الحداة ، فعجب بذلك إعجاباً شديداً ، وكان البحر حيثئ يضرب إلى النجف ، فقال له سينمار متقرباً إليه بالحق وحسن الصنعة : إني لأعرف من هذا البناء موضع حجر لوزال لزال جميع البنيان . فقال : لا حرم لا رغبة ، ولا يعلم مكان ذلك الحجر أحد . ثم أمر به فرمي من أعلى البناء فتفطع<sup>(٦)</sup> .

وقيل : إنهم لما تعجبوا من حُسْنه وإنقاض عمله قال سينمار - [وكان قد جاءوا به من الروم لبنائه]<sup>(٧)</sup> : لو علمت أنكم تُوفونني أجريتني وتصنعون لي ما أنا أهله بنائي يدور مع الشمس حيثما دارت ، فقال<sup>(٨)</sup> : وإنك لتقدر على أن تبني ما هو أفضل منه ثم لم تبني ! ثم أمر به فُطِرَح من رأس الخورنق [فمات]<sup>(٩)</sup> فكانت العرب تضرب بذلك مثلاً<sup>(١٠)</sup> فنقول : [وكان] جزاء سينمار» .

قال سليط بن سعد /<sup>(١١)</sup> :

(١) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، ت . (٦) «فقطع» سقطت من ت .

(٢) «وكان سبب بناء الخورنق» سقط من ت . (٧) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل .

(٣) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، ت . (٨) في ت : «فقالت» .

(٩) ما بين المعقوفين : سقط من الأصل ، وأثبتناه من ت . (٩) ما بين الطبرى ١/٦٥ .

(١٠) في ت : «فكان ذلك مثلاً فيقال : كان جزاء سينمار» . (٤) في ت : «قالوا على ظهر . . . .

(١١) في الأصل : «سليط بن سعيد» . (٥) في الأصل : «بعث» .

جزَى بنوَّهُ أَبَا الغِيلَانَ عَنْ كِبَرٍ وَحُسْنٍ فَعَلَ كَمَا يُجْزَى سِنَمًا  
وقال آخر:

جَرَانِي جَرَاهُ اللَّهُ شَرُّ جَرَائِهِ جَزَاءَ سِنَمَارَ وَمَا كَانَ ذَاهِبًا  
وكان النعمان هذا قد غزا الشام مراراً، وسبى وغنم، وكان أشد الملوك نكা�ية في  
عدوه، وكان ملك فارس قد جعل معه كتبيتين يقال لإحداهما: دُوْسَر وهي لتنوخ،  
والآخر: الشهباء وهي لفارس<sup>(١)</sup> فكان يغزو بهما بلاد الشام، ومن<sup>(٢)</sup> لم يدُنْ له من  
العرب.

وإنه جلس يوماً في مجلسه من الخورنق، فأشرف منه على النجف وما يليه من  
البساتين والتخيل والأنهار مما يلي المغرب، وعلى الفرات مما يلي المشرق<sup>(٤)</sup> في يوم  
من أيام الربيع، فأعجب بما رأى من الخضراء والأنهار فقال لوزيره: هل رأيت مثل هذا  
المنظر قط؟ فقال: لا، لو كان يدوم!؟ قال: فما الذي يدوم؟ قال: ما عند الله في  
الآخرة. قال: فبم يُنال ذلك؟ قال: بترك الدنيا وعبادة الله. فترك ملوكه من ليلته، وليس  
المُسَوْحُ، وخرج مستخفياً هارباً لا يعلم به أحد، وأصبح الناس لا يعلمون بحاله.

وفي ذلك يقول عدي بن زيد<sup>(٥)</sup>:

وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَورَنِقِ إِذْ أَصْبَحَ يَوْمًا وَلَلْهَدَى تَفْكِيرُ  
سَرَّهُ حَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَدْ  
فَارِعَوْيَ قَلْبُهُ فَقَالَ وَمَا  
وكان ملك النعمان إلى أن تركه وساح في الأرض تسعًا وعشرين سنة وأربعة

(١) البيت من الحيوان ١/٢٣ ، وثمار القلوب ١٠٩ ، والروض الأنف ٦٧/١ ، والطبرى ٦٦/٢ .

(٢) في ت: «والآخر الشهباء»، فدوسر لتنوخ والشهباء لفارس».

(٣) «من» سقطت من ت.

(٤) في الأصل؛ «ما يلي الغرب وعلى الفرات مما يلي الشرق».

(٥) في الأصل زيادة: «حيث يقول».

(٦) الآيات نبى الأغاني ٢/١٣٩ ، والطبرى ٦٨/٢ .

أشهر، من ذلك في زمن يَزْدَ جَرْد خمس عشرة سنة، وفي زمن بَهْرام جور بن يَزْدَ جَرْد أربع عشرة سنة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(٢)</sup>: وبَهْرام جُور هذا ملك<sup>(٣)</sup> بعد أبيه يَزْدَ جَرْد، ويقال له: بَهْرام جور بن يَزْدَ جَرْد الخشن<sup>(٤)</sup> / بن بَهْرام كَرْمان شاه بن سابور ذي الأكتاف.

ولما ولد بَهْرام هذا أمر أبوه المنجّمين أن ينظروا في النجوم ليعلموا ما يؤول إليه أمره، فنظروا، فأمروا أن تجعل تربيته وحضارته إلى العرب، [فدعى بالمنذر بن النعمان، فاستحضره بَهْرام وشرفه وملكه على العرب]<sup>(٥)</sup>، وأمر له بصلة وكُسوة، وأمره أن يسير بَهْرام إلى بلاد العرب، فسار به المنذر إلى محلّته، واختار لِرضاعه<sup>(٦)</sup> ثلاث نسوة ذات أجسام ضخام، وأذهان ذكية، وآداب رضيّة؛ من بنات الأشراف؛ منها امرأتان من بنات العجم<sup>(٧)</sup>، وأمر لهنّ بما يصلحهنّ، فتداولن إرضاعه<sup>(٨)</sup> ثلاث سنين، وفُطم في السنة الرابعة، حتى إذا أتت عليه خمس سنين قال للمنذر: أحضرني مؤذبين ذوي علم ليعلّموني الكتابة والرمي والفقه. فقال له المنذر: إنك بعد صغير السنّ، ولم يأن لك. فقال: أنا لعمري صغير، ولكن عقلي عقل مُحتَنِك، وأولى ما كُلُّف به الملوك صالح العلم، فعجل علىّ بما سألتُك من المؤذبين.

فوجّه المنذر ساعةً سمع هذا إلى باب المَلِك مَنْ أتاه برهط من فقهاء الفرس، ومعلمي الرّمي والكتابة، وجمع له حكماء ومحدثين من العرب، فألزمهم بَهْرام، ووّقت

(١) انظر قصة سنمّار في تاريخ الطبرى ٦٨ - ٦٥ / ٢ والأغاني ١٤٤ - ١٤٦ / ٢.

(٢) «فصل قال مؤلف الكتاب»، مكانها بياض في ت. انظر ذكر ملك بَهْرام جور في الطبرى ٦٨ / ٢ وما بعدها.

(٣) في ت: «وبَهْرام ملك هذا بعد أبيه».

(٤) في ت: «الحسن».

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٦) في ت: «لِرضاعه».

(٧) في الطبرى ٦٩ / ٢: «منهن امرأتان من بنات العرب».

(٨) في ت: «رضاعه».

لكلّ منهم وقتاً يأتيه فيه، فتفرّغ لهم<sup>(١)</sup> بهرام، فبلغ اثنتي عشرة سنة، وقد استفاد كلّ ما أفيده وحفظه وفاق [معلميه]<sup>(٢)</sup> حتى اعترفوا له بفضله عليهم، فأثاب بهرام المنذر ومعلميه<sup>(٣)</sup>، وأمرهم بالانصراف عنه، وأمر معلمي الرّمّي والفروسيّة بالإقامة عنده، ليأخذونهم ما ينبغي له إحكامه، وأمر بهرام النعمان أن يحضر وآخيلهم فأحضروها وأخرواها فسبق فرس<sup>(٤)</sup> أشقر للمنذر تلك الخيل<sup>(٥)</sup> جميعاً، فقرّ به المنذر إلى بهرام، وقال: يُبَارِكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ. فأمر بقبضه، وركبه يوماً إلى الصيد، فبصر بعنة<sup>(٦)</sup>، فرمى وقد نحوها؛ فإذا بأسد [قد شدّ]<sup>(٧)</sup> على عَيْرٍ كان فيها، فتناول ظهره، فرماه بهرام رمية نفذت من بطنه وبطن العَيْرِ<sup>(٨)</sup> وسرّته حتى أفضت إلى الأرض / ، فأمر بهرام فصور ما جرى له مع الأسد والعَيْرِ في بعض مجالسه.

ثم رحل إلى أبيه، وكان أبوه لا يحفل بولد، فاتخذ بهرام للخدمة، فلقي [بهرام]<sup>(٩)</sup> من ذلك عناء.

ثم إنَّ يَزَدْجَرْدَ وَفَدَ عَلَيْهِ أَخَّ لَقِيَصَرَ، يُقَالُ لَهُ: ثِيادُوسُ، فِي طَلَبِ الصلَحِ وَالْهَدْنَةِ، فَسَأَلَهُ بَهْرَامُ أَنْ يَسْأَلَ يَزَدْجَرْدَ أَبَاهُ أَنْ يَأْذِنَ لَهُ فِي الْاِنْصَارَفِ إِلَى الْمَنْزَلِ، فَأَذِنَ لَهُ<sup>(١٠)</sup> فَانْصَرَفَ إِلَى بَلَادِ الْعَرَبِ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّعْمَ وَاللَّذَّة<sup>(١١)</sup> وَالْتَّلَذَّذِ، فَهَلَكَ يَزَدْجَرْدُ وَبَهْرَامُ غَايَّبٌ، فَتَعَاقَدَ نَاسٌ مِنَ الْعَظِيمَاءِ وَأَرْبَابِ الْبَيْوَاتِ أَلَا<sup>(١٢)</sup> يَمْلَكُوا أَحَدًا مِنْ ذُرَيَّةِ يَزَدْجَرْدِ لِسَوَءِ سِيرَتِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ يَزَدْجَرْدَ لَمْ يَخْلُفْ وَلَدًا يَحْتَمِلُ الْمُلْكَ غَيْرَ بَهْرَامَ، وَلَمْ يَلِ بَهْرَامَ وَلَا يَةَ قَطُّ يُبَلِّي<sup>(١٣)</sup> بِهَا خَبْرَهُ، وَيَعْرُفُ بِهَا [حَالَهُ]<sup>(١٤)</sup>، وَلَمْ يَتَأَدَّبْ بِأَدْبِ الْعِجْمِ؛ وَإِنَّمَا أَدْبُهُ

(٧) في الأصل، ت : «فإذا أسد». وما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(١) «لهم» سقطت من ت .  
 (٢) ما بـ: المعقوفة: سقطت من ت . والأصا

(٨) في الطبرى / ٢ / ٧١: «فنفذت النشابة من بطنه وظهر العير».

(٢) الآيات العذائية المذكورة في المتن.

(٩) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

وَمَا أَشْتَهِ مِنْهُ تَ وَالظَّرِيْفِ ٢ / ٧٠ .

(١١) «اللذة» سقطت من ت والطبرى ٧٢/٢

(٤) في ت: «فبدر فرس» وكذلك  
ف الط بـ ٧٠ / ٢

(١٢) فـ، تـ: «أن يملكون». وفي الأصل: «أن لا».

حي المبرىء

(١٣) فـ الأصـا ، بـ : (ستـ ) وـ كذلك فــ احدـ

(١١) هي «العنوان» : «يسمى» «رومانسيا» ي، ... نسخ الطبع.

(٥) في الأصل: «تلك الحيوان».

(١٤) ما بين المعقوقتين: سقط من ت والأصل وأثبتناه من الطيري ٧١/٢.

(٦) العانة: القطيع من حمر الوحش.

أدب العرب، وخلقه كخلفهم لنشأتهم بينهم، واجتمعت كلمتهم وكلمة العامة على صرف الملك عن بهرام إلى رجل من عترة أردشير بن بابك يقال له: كسرى، فلم يعتموا حتى ملکوه<sup>(١)</sup>، فانتهت إلى بهرام هلاك أبيه يزدجرد وتمليلهم كسرى وهو ببادية العرب فدعى بالمنذر والنعمان ابنه وناسٍ من عليه<sup>(٢)</sup> العرب، وقال لهم: لا أحسبكم تجحدون خصيصي والدي؛ [كان]<sup>(٣)</sup> أتاكم عشر العرب بإحسانه وإنعامه مع فظاظته<sup>(٤)</sup> وشدّته على الفرس؟ وأخيرهم بالذى أتاه من نعى أبيه، وتمليل الفرس من ملکوا.

فقال المنذر: لا يهولنّك ذلك حتى أطف الحيلة فيه. وإنَّ المنذر جهز عشرة آلاف رجل من فرسان العرب، ووجههم مع ابنه إلى مدینتين للملك، وأمره أن يعسكر قريباً منهما، ويدمِّن إرسال طلائعاً<sup>(٥)</sup> إليهما، فإن تحرك أحد لقتاله قاتله وأغار على ما والاهما، وأسر وسبي، ونهى عن سفك دم.

فسار النعمان حتى نزل قريباً من المدینتين، ووجه طلائعاً إليهما، واستعظم قتال الفرس، وإنَّ مَنْ بالباب<sup>(٦)</sup> من العظام وأهل البيوتات أرسلوا جوانى صاحب رسائل يزدجرد إلى المنذر، وكتبوا إليه يعلمونه أمر النعمان، فلما ورد جوانى على المنذر وقرأ الكتاب الذي كتب إليه، قال له: الق الملك بهرام، وجه معه مَنْ يوصله إليه. فدخل جوانى على بهرام فراغه ما رأى من وسامته وبهائه، وأغفل السجود دهشًا، فعرف بهرام أنه إنما ترك السجود لما رأعه من رُوائِه، فكلَّمه بهرام، ووعده من نفسه أحسن الوعد، ورده إلى المنذر، وأرسل إليه أن يجيب في الذي كتب، فقال المنذر لجوانى: قد تدبَّرت الكتاب الذي أتيتني به؛ وإنما وجه النعمان إلى ناحيتكم الملك بهرام حيث ملَّكه الله بعد أبيه، وخوله إياكم.

فلما سمع جوانى مقالة المنذر، وتذَكَّرَ ما عاين من رُواء بهرام وهيبته عند نفسه، وأنَّ جميع مَنْ شاور في صرف الملك عن بهرام مخصوص محجوج، قال للمنذر: إنني لست محيراً جواباً، ولكن سرًّا إن رأيت إلى محلَّة الملوك فيجتمع إليك مَنْ بها من

(١) في الطبرى ٧٢/٢: «فلم يقروا أن ملکوه». (٤) في الأصل: «فضاضته».

(٢) في الأصل: «غليمه».

(٥) في ت: «طوالعه».

(٦) في ت: «من الباب».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

العظماء وأهل البيوتات، وتشاوروا في ذلك. وأت فيه ما يجمل؛ فإنهم لن يخالفوك في شيء مما تشير به.

فرد المنذر جواني إلى منْ أرسله إليه، واستعدَّ وسار بعد فصول جواني من عنده يوم ببرام في ثلاثة ألف رجل من فُرسان العرب وذوي البأس والنجدة منهم إلى مدبيتي الملك؛ حتى إذا وردهما، أمرَ فجمع الناس، وجلس ببرام على مِنْبر من ذهب مكْلَل بجواهر، وجلس المنذر عن يمينه، وتكلَّم عظماء الفرس وأهل البيوتات، وفرشوا للمنذر بكلامهم فظاظة يزدَجِرد أبي ببرام كانت، وسوء سيرته، وأنه أخرب بسوء رأيه الأرض، وأكثر القتل ظلماً، حتى قتَّل الناس في البلاد التي كان يملكها، وأموراً غير ذلك فظيعة. وذكروا أنَّهم تعاقدوا وتوافقوا على صرف الملك عن ولد يزدَجِرد لذلك، وسألوا المنذر ألا يجرِّبهم في أمر الملك على ما يكرهونه.

فوعى المنذر ما بُثوا من ذلك، وقال لبرام: أنت أولى بإجاجة القوم مني. فقال أ/٣٧ ببرام<sup>(١)</sup>: وأنا كنت / أكره فعله، وأرجو أن أملك مكانه فأصلاح ما أفسد، فإنْ أنت لملكي سنة ولم أُفِ لكم تبرأت من الملك طائعاً، وقد أشهدت الله بذلك عليّ وملائكته مويدان مُؤْبِد، وأنا مع هذا قد رضيت بتمليككم منْ يتناول التاج والزينة من بين أسدلين ضارِّين فهو الملك.

فأجابوا إلى ذلك وقالوا: يترك التاج والزينة بين أسدلين، وتنازع أنت وكسرى، فـأيَّكما يتناولهما من بينهما سلمنا له الملك.

فرضي ببرام بمقالتهم، فـأتى بالتاج والزينة مويدان مُؤْبِد، الموكَلَ كان يعقد التاج على رأس كلَّ ملك فوضعهما في ناحية، وجاءوا بأسدين ضارِّين مُشبِلين<sup>(٢)</sup>، فوقف أحدهما على جانب الموضع الذي وضع فيه التاج والزينة، والآخر بحذائه، فـأرخي وثاقهما، ثم قال [ببرام لكسرى]<sup>(٣)</sup>: دونك التاج والزينة. فقال[<sup>(٤)</sup>] كسرى: أنت أولى

(١) ورد في أصل المخطوط: «وارسلوا إليه رسولًا وقالوا: إننا كنا نكره ولاية يزدَجِرد لظلمه، فقال: «وما أثبتناه بين معقوفين من تاريخ الطبرى ٤٠٨ / ١ ط. دار الكتب العلمية وذلك لإزالة التشويش والإبهام في النص الأصلي».

(٢) في الأصل؛ «مسبلين».

(٣) في ت: «كسرى» وهي ساقطة من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت والطبرى ٢ / ٧٤.

بتناولهما مني؛ لأنك تطلب **المُلْك** بوراثة، وأنا فيه مغتصب. فلم يكره بهرام قوله بثقته وبطشه، وتوجه نحو التاج والزينة، فقال مَوْيَدَان مَوْيَدَ: هذا عن غير رأي أحد، ونحن براء إلى الله عز وجل من إتلافك نفسك. فقال: أنت من ذلك براء. ومشى نحوهما فبشر إليه أحدهما، فوثب وثبة فعلاً ظهره، وعصر جَنْبِيه بفخذيه عصراً أثخنه، وجعل يضرب رأسه بشيء في يده، ثم شدَّ الأسد الآخر عليه فقبض على أذنيه، وعَرَكَهما بكلتا يديه، ولم يزل يضرب رأسه برأس الأسد الذي كان راكبه حتى دمعهما وتناول التاج والزينة، فأذعن الكل له، وقالوا: رَضِينَا بِه مَلِكًا. وكان ابن عشرين سنة.

ثم جلس للناس بعد ذلك سبعة أيام متالية<sup>(١)</sup> يعدهم بالخير، ويأمرهم بتقوى الله عز وجل وبطاعته.

ثم صار يؤثر اللهو، فكثرت ملامة رعيته له، وطبع من حوله من الملوك في استباحة بلاده<sup>(٢)</sup>، وكان أول من سبق بالمكاثرة<sup>(٣)</sup> له: خاقان ملك الترك، فإنه غزاه في مائتين<sup>(٤)</sup> وخمسين ألف<sup>(٥)</sup> من الترك، فلما بلغ الفرس إقبال خاقان هالهم ذلك، فدخل على بهرام جماعة من الرؤساء فقالوا: / إن فيما قد أزف ما يشغل عن اللهـو؛ فلم يقبل ٣٧/ب عليهم ولم يترك اللهـو.

وإنه تجهـز فـسار<sup>(٦)</sup> إلى أذرـيجان لـينـسـك<sup>(٧)</sup> في بـيت نـارـها، وـيتـوجـهـ منهاـ إلىـ أـرمـينـيـةـ وـيـطـلـبـ الصـيدـ فيـ آـجـامـهاـ<sup>(٨)</sup> وـيـلـهـوـ فيـ سـبـعةـ<sup>(٩)</sup> رـهـطـ منـ العـظـمـاءـ وأـهـلـ الـبـيوـتـ وـثـلـثـمـائـةـ رـجـلـ منـ رـابـطـتـهـ<sup>(١٠)</sup> منـ<sup>(١١)</sup> ذـوـيـ بـأـسـ وـنـجـدةـ، وـاسـتـخـلـفـ أـخـاـهـ لـهـ يـسـمـيـ تـرـسـيـ علىـ ماـ كـانـ يـدـبـرـ منـ أـمـرـ<sup>(١٢)</sup> مـلـكـهـ، فـلـمـ يـشـكـ النـاسـ حـيـنـ بـلـغـهـمـ مـسـيرـ بـهـرـامـ فيـمـ

(٧) في الأصل: «لينسك». وما أثبناه من ت، والطبرى ٢/٧٥.

(١) في ت: «متاليات»، وما أثبناه من ت، والطبرى ٢/٧٥.

وينـسـكـ: يـتـبعـ.

(٢) من الأصل والطبرى ٢/٧٥.

(٨) في الأصل: «في أكتافها».

(٢) في ت: «بلده».

وفي ت: «في اكتافها» وما أثبناه من الطبرى ٢/٧٦.

(٣) في ت: «بالمكـاـيـدـ»، وما أثـبـناـهـ منـ تـ، والـطـبـرـىـ ٢ـ/ـ٧ـ٥ـ.

(٩) والأـجـامـ: جـمـعـ أـجـمـةـ، وـهـوـ الشـجـرـ الـكـثـيرـ الـمـلـفـ.

(٤) من الأصل، والطبرى ٢/٧٥.

(١٠) في ت: «سبع».

(٤) في ت: «مائتي».

(١١) في الأصل: «رباطة».

(٥) في ت: «ألفا».

(١٢) «من» سقطت من ت.

(٦) في الأصل: «ثـمـ أـنـهـ تـجهـزـ فـسـارـ».

«أـمـرـ» سـقطـتـ منـ تـ، والـطـبـرـىـ.

سار، واستخلاقه أخاه أن ذلك هرب من عدوه، واستسلام لملكه<sup>(١)</sup>، وتأمروا في إنفاذ وفد إلى خاقان والأقرار له بالخروج، مخافة أن يستبيح<sup>(٢)</sup> بلادهم، ويصطلم مقاتلتهم<sup>(٣)</sup>، بلغ ذلك خاقان، فآمن ناحيthem، فأتى بهرام عينَ كان وجْهه ليأْنِيه بخبر خاقان، فأخبره بأمر خاقان وعزمِه، فسار إليه بهرام في العدة الذين كانوا معه، فيئته<sup>(٤)</sup>، وقتل خاقان بيده، وأفتش القتل في جنده، وانهزم<sup>(٥)</sup> منْ كان سَلِمَ منهم<sup>(٦)</sup> متوجهاً إلى بلاده، وخَلُّوا عسكرهم وذريتهم<sup>(٧)</sup>، فأمعن بهرام في طلبهم يقتلهم ويحروي ما غنم منهم ويسيب ذراريهم<sup>(٨)</sup>، وانصرف وجنده<sup>(٩)</sup> سالمين. وظفر<sup>(١٠)</sup> بهرام بتاج خاقان وإكليله، وغلب على بلاده من بلاد<sup>(١١)</sup> الترك، واستعمل على ما غالب عليه مَرْزِبَانًا حَبَّا<sup>(١٢)</sup> بسرير من فضة، وأتاه أناس<sup>(١٣)</sup> من أهل البلاد المتاخمة لما غالب عليه من بلاد الترك خاضعين له بالطاعة، وسألوه أن يعلّمهم حدّ ما بينه وبينهم فلا يتعدّوه، فحدّ لهم حدّاً، فبني<sup>(١٤)</sup> لهم منارة، ووجه قائدًا من قواده إلى<sup>(١٥)</sup> ما وراء النهر منهم، فقاتلهم حتى أقرّوا لبهرام بالعبودية وأداء الجزية.

وأنَّ بهرام انصرف إلى آذربيجان، راجعاً إلى محلّته، وأمر بما كان في إكليل خاقان من ياقوت أحمر وسائر الجوافر فعلق على بيت نار آذربيجان، ثم سار وورد مدينة طيسبون<sup>(١٦)</sup>، / فنزل دار المملكة بها، ثم كتب إلى جُنْدِه وعمَالِه بقتله خاقان، وما كان من أمره. ثم ولَّ أخاه نرسسي خراسان، وأمره أن يتزلّ بلخ<sup>(١٧)</sup>.

**وذِكْرُ أنَّ بهرام<sup>(١٨)</sup> لَمَا انصرف منَ غَرْبِه الترك، خطب أهل<sup>(١٩)</sup> مملكته أيامًا**

(١١) في الأصل: «وغلب على بلاد من بلاد».

(١) في الأصل: «واستسلام لملكه». وفي ت: «وإسلام ملكه».

(١٢) في ت: «مرزبان أخاه».

(٢) في الأصل: «يسفتح».

(١٣) في ت والأصل: «ناس».

(٣) في الأصل: «مقابليهم».

(١٤) في ت (فبنيت) وفي الطبرى ٧٦/٢

(٤) في الأصل: «فكسبه».

(١٥) في الأصل: «وأمر فبنيت».

(٥) في الأصل: «فانهزم».

(١٦) في ت: «على ما وراء النهر».

(٦) في ت: «سلم منه».

(١٧) في ت: «طيسون».

(٧) في الأصل: «ديارهم».

(١٨) تاريخ الطبرى ٧٧، ٧٨/٢

(٨) في الأصل: «ديارهم».

(١٩) بياض في ت مكان: «وذِكْرُ أنَّ بهرام».

(٩) في ت: «وانصرف جنده».

(١٠) في ت: «وطهر» وكذلك في إحدى نسخ الطبرى.

(١٩) في ت: «خطب الناس أهل مملكته».

متواتية، فتحَّمُ على لزوم الطاعة، وأعلمهم [أنَّ] <sup>(١)</sup> بنيته التَّوسيعَة عليهم، وإيصالَ الخير إليهم، وأنَّهم إن زالوا عن الاستقامة نالهم من غلظته أكثر مما كان نالهم من أبيه، وأنَّ أباً كان افتحَ أمرَهم باللين والمعدلة <sup>(٢)</sup>، فجحدوا ذلك [أوْ مَنْ جحده منهم] <sup>(٣)</sup> فأصاروه <sup>(٤)</sup> ذلك إلى الغلطة، ثم رفع عن الناس الخراج ثلاث سنين شكرًا لما لقيَ من النَّصر على الأعداء، وقسم في الفقراء والمساكين مالاً عظيمًا، وفي أهل <sup>(٥)</sup> البيوت وأصحاب <sup>(٦)</sup> الأحساب عشرين ألف [ألف] <sup>(٧)</sup> درهم.

وقد كان بهرام حين أفضى له الملك أمر أن يرفع عن أهل الخراج البقايا التي بقيت عليهم من الخراج، فأعلمَ أنَّ ذلك سبعون ألف درهم، فأمر بتركها وترك ثلث خراج <sup>(٨)</sup> السنة التي ولَّ فيها <sup>(٩)</sup>.

ودخلَ بهرام أرض الهند [متذكرة] <sup>(١٠)</sup> فمكثَ فيها حيناً، فبلغَه أنَّ في ناحية من أرضهم فيلاً قد قطع السُّبُل <sup>(١١)</sup>، وقتل <sup>(١٢)</sup> ناساً كثيراً، فسألَ عن مكانه فدلَّ عليه. ليقتله، فانتهى <sup>(١٣)</sup> ذلك إلى ملكهم، فدعا به، وأرسلَ معه رسولاً يخبره بخبره، فلما انتهى بهرام والرسول إلى الأجمة التي فيها الفيل، رقَّ الرَّسُول إلى شجرة لينظر إلى صنيع بهرام بالفيل <sup>(١٤)</sup>، [فصاح بهرام بالفيل] <sup>(١٥)</sup> فخرج مُزِيداً، فرميَه رمية وقعت بين عينيه، ووقفَه

(١) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل، ت وأثبناه من الطبرى ٢/٧٧.

(٢) في الأصل: «والعدرة».

(٣) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل، وأثبناه من ت، والطبرى ٢/٧٧.

(٤) في ت: «فصار».

(٥) «أهل» ليست في ت ولا في الطبرى.

(٦) في ت، والطبرى ٢/٧٧: «وذوي الأحساب».

(٧) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل، وأثبناه من ت والطبرى.

(٨) في ت: «الخرج».

(٩) تاريخ الطبرى ٢/٧٨.

(١٠) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(١١) في الأصل: «السبيل» وما أثبناه من ت والطبرى ٢/٧٨.

(١٢) في ت: «ونقل».

(١٣) في الأصل: «فانهي».

(١٤) «بالفيل» سقطت من ت.

(١٥) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل، وأثبناه من ت. وفي الطبرى ٢/٧٨: «فصاح به فخرج».

بالشَّباب، ثم وَثَبَ عَلَيْهِ فَأَخْذَ بِمِسْفِرِهِ، فَاجتَذَبَهُ جَذْبَةً حَتَّى جَثَا<sup>(١)</sup> الْفَيلُ، ثُمَّ احْتَرَرَ<sup>(٢)</sup> رَأْسَهُ وَذَهَبَ بِهِ. فَأَخْبَرَ الرَّسُولَ الْمَكْرُونَ<sup>(٣)</sup> بِمَا جَرَى، فَجَبَاهُ مَالًا عَظِيمًا، وَسَأَلَ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ بَهْرَامٌ: أَنَا رَجُلٌ مِّنْ عَظِيمَاتِ الْفُرْسَ، سَخَطَ عَلَيَّ مَلْكُ فَارِسٍ فَهَرَبَتْ مِنْهُ إِلَى جَوَارِكَ<sup>(٤)</sup>.

ثُمَّ إِنْ عَدَوْا لِذَلِكَ الْمَلْكِ خَرَجَ عَلَيْهِ، فَعَزَمَ الْمَلْكُ عَلَى الْخُضُوعِ [لَهُ]<sup>(٥)</sup>، فَنَهَا بَهْرَامُ، وَخَرَجَ فَقَاتِلَهُ، فَانْصَرَفَ مَجْبُورًا<sup>(٦)</sup>، فَأَنْكَحَهُ الْمَلْكُ ابْنَتَهُ، وَنَحَلَّهُ الدَّيْبُلُ وَمُكْرَانُ ب٣٨ وَمَا يَلِيهَا مِنْ أَرْضِ السَّنَدِ، وَأَشَهَدَ لَهُ شَهُودًا بِذَلِكَ<sup>(٧)</sup>، فَأَمَرَ بِتَلْكَ الْبَلَادِ / فَضَمَّتْ إِلَى أَرْضِ<sup>(٨)</sup> الْعِجمِ، فَانْصَرَفَ بَهْرَامُ مَسْرُورًا<sup>(٩)</sup>.

وَمَضَى بَهْرَامُ إِلَى بَلَادِ السُّوْدَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ، فَأَوْقَعَ<sup>(١٠)</sup> بِهِمْ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَسَبَّى مِنْهُمْ خَلْقًا، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَمْلَكَتِهِ<sup>(١١)</sup>.

\* \* \*

فصل<sup>(١٢)</sup>

وَكَانَ لِبَهْرَامِ وَلَدٌ قَدْ رَسَمَهُ لِلْأَمْرِ بَعْدِهِ، فَرَآهُ ناقصَ الْهَمَةِ، فَوَكَلَ مَنْ يَؤْدِبُهُ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَبَارِكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ التَّنْوِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَازَنِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ الْكَوْكَبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو نَاظِرَةِ السَّدُوْسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي

(١) «حَتَّى جَثَا» سَقَطَتْ مِنْ تِّنْ، وَمَكَانُهَا: «لَهَا». فَتَكُونُ الْعِبَارَةُ فِي تِّنْ: «فَاجْتَذَبَهُ جَذْبَةُ لَهَا الْفَيلِ».

(٢) فِي تِّنْ: «اجْتَزَ».

(٣) فِي الْأَصْلِ، تِّنْ: «فَأَخْبَرَ الْمَلْكَ رَسُولَهُ بِمَا جَرَى».

(٤) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٢/٧٨، ٧٩.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٦) فِي تِّنْ: «مَجْبُورًا».

(٧) فِي تِّنْ: وَأَشَهَدَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ شَهُودًا.

فِي تِّنْ: «إِلَى الْأَرْضِ الْعِجمِ».

تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٢/٧٩.

(٨) فِي الْأَصْلِ: «فَوْقَ بِهِمْ».

(٩) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٢/٨٠.

(١٠) يَاضِنْ مَكَانُ «فَصْلٍ» فِي النَّسْخَةِ تِّنْ.

قيصمة بن محمد المهلبي قال: أخبرني اليمان بن عمرو - مولى ذي الرئاستين - قال<sup>(١)</sup>: كان ذو الرئاستين يعيشني ويبعث<sup>(٢)</sup> أحداً من أحداه<sup>(٣)</sup> إلى شيخ بحراسان له أدب وحسن معرفة بالأمور، ويقول لنا: تعلموا منه الحكم، فإنه حكيم، فكنا نأتيه، فإذا انصرفنا من عنده سأله ذو الرئاستين، فاعتراض<sup>(٤)</sup> ما حفظناه فنخبره به<sup>(٥)</sup>، فصرنا ذات يوم إلى الشيخ فقال لنا: أنتم أدباء، وقد سمعتم الحكم، ولكم جدات ونعم، فهل فيكم<sup>(٦)</sup> عاشق؟ فقلنا: لا. فقال: اعشقوا فإن العشق مطلق اللسان العي، ويفتح حيلة البليد والمختل<sup>(٧)</sup>، ويبعث على التنظف وتحسين الثياب، وتطيب المطعم، ويدعو إلى الحركة والذكاء وشرف الهمة، وإياكم والحرام.

فانصرفنا من عنده إلى ذي الرئاستين، فسألناه عما أفادنا يومنا ذلك<sup>(٨)</sup>، فهينا أن نخبره، فعزم علينا، فقلنا له إنه أمرنا بذلك وكذا، وقال لنا كذلك وكذا. قال: صدق والله، تعلمون من أين أخذ هذا؟ قلنا: لا. قال ذو الرئاستين: إن بهرام جور كان له ابن، وكان قد رسمه للأمر بعده، فنشأ الفتى ناقص الهمة، ساقط المروءة، خامل النفس، سيء الأدب، فغمّه ذلك، فوكل<sup>(٩)</sup> به المؤذبين والحكماء ومن يلازمه ويعلمه، وكان يسألهم عنه فيحكمون<sup>(١٠)</sup> ما يغمه من سوء فهمه وقلة أدبه، إلى أن سُأله بعض مؤديبه يوماً فقال له المؤدب: قد / كُنَّا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صرنا إلى اليأس من صلاحه. ١/٣٩

(١) حُذف السندي في ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن ناصر بإسناده إلى اليمان بن عمرو مولى ذي الرئاستين قال».

(٢) في الأصل: «فيته أحداً».

(٣) في ت: «من أهله».

(٤) في ت: «واعتراض».

(٥) «به» سقطت من ت.

(٦) في ت: «فهل منكم».

(٧) في ت: «والمحبل».

(٨) في ت: «عما أخذنا ذلك».

(٩) في الأصل: «ووكل به».

(١٠) في ت: «وكان إذا سألهم عنه يحكمون».

قال: وما ذاك الذي قد حدث؟ قال: رأى ابنة فلان المرزبان فعشقها حتى غلبت عليه، وهو لا يهذى إلا بها، ولا يتشاغل إلا بذكرها فقال بهرام: الآن رجوت فلانة، ثم دعا أبيي الجارية فقال: إني مُسِرٌ إلَيْكَ سرًا فلا يعدونك؛ فضمن له سره<sup>(١)</sup> فأعلمه أن ابنته قد عشق ابنته، وأنه يريد أن ينكحها إياه، وأمره أن يأمرها بإطماعه في نفسها ومراسلته من غير أن يراها وتقع عيناه عليها، فإذا استحکم طمعه فيها تجنت عليه وهجرته، فإن استعتبها أعلمه أنها لا تصلح إلا لملك، ومن همته همة الملوك<sup>(٢)</sup>، وأنه يمنعها من مواصلته أنه لا يصلح للملك، ثم ليعلمها خبرها وخبره. ولا يطلعها على ما أسرَ إليه. فقبل أبوها ذلك منه.

ثم قال للمؤدب الموكل بتأدبيه: خَوْفَه بي، وشَجَّعَه على مراسلة المرأة. ففعل ذلك، وفعلت المرأة ما أمرها به أبوها، فلما انتهت إلى التجنّي عليه، وعلم الفتى السبب الذي كرهته لأجله<sup>(٣)</sup>، أخذ في الأدب، وطلب الحكمة والعلم والفروسيّة والرميّة، وضرب الصوالحة حتى مهر في ذلك، ثم رفع<sup>(٤)</sup> إلى أبيه أنه يحتاج من الدواب والآلات والمطاعم<sup>(٥)</sup> والملابس والنديماء إلى فوق ما يقدر.

فسرَ الملك بذلك [وأمر له به]<sup>(٦)</sup> فدعا مؤدبه فقال: إن الموضع الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المرأة لا يزري به، فتقدّم إليه أن يرفع إلى أمّها، ويسألي أن أزوّجه إليها. ففعل، فرفع الفتى ذلك إلى أبيه، فدعا بأبيها فزوجها إياه، وأمر بتعجيلها، وقال: إذا اجتمعت أنت<sup>(٧)</sup> وهي فلا تحدث شيئاً حتى أصير إليك. فلما اجتمعا صار إليه فقال: يابني، لا يضعن منها عندهك مراسلتها إياك، وليس في حبالك، فإني أنا أمرتها بذلك، وهي أعظم الناس مئة عليك بما دعتك إليه من طلب الحكمة والتخلّق بأخلاق

(١) في ت: «فضمن له سره».

(٢) في ت: «من همته همة ملك».

(٣) «لأجله» سقطت من ت.

(٤) في ت: «ورفع».

(٥) «والمطاعم» سقطت من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٧) «أنت» سقطت من ت.

الملوك حتى<sup>(١)</sup> بلغت الحدّ الذي تصلح معه للملك من بعدي ، فزدها من التشريف والإكرام بقدر ما يستحق منك . فعل الفتى ذلك ، / وعاش مسروراً بالجارية ، وعاش أبوه مسروراً به ، وأحسن ثواب أبيها ، فرفع<sup>(٢)</sup> مرتبته وشرفه بصيانته سره وطاعته إياه ، وأحسن جائزة المؤدب بامتثاله ما أمره به ، وعقد لابنه على الملك بعده .

قال اليمان مولى ذي الرئاستين : ثم قال لنا ذو الرئاستين : سلوا الشيخ الآن لم حملكم على العشق . فسألنا فحدثنا بحديث بهرام جور وابنه .

\* \* \*

### (٣) فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup> : ثم إن بهرام في آخر ملكه ركب للصيد ، فشدّ على غيره وأمعن<sup>(٥)</sup> في طلبه ، فارتطم<sup>(٦)</sup> في جبّ ، ففرق ، فبلغ والدته فسارت إلى ذلك الجبّ بأموال عظيمة<sup>(٧)</sup> ، وأقامت قرية منه ، [وأمرت بإنفاق تلك الأموال على من يُخرجه منه]<sup>(٨)</sup> فنقلوا من الجبّ طيناً كثيراً وحمأةً حتى جمعوا من ذلك آكاماً عظاماً ، ولم يقدروا على جنة بهرام<sup>(٩)</sup> .

واختلفوا في ملكه ، فقال قوم : [كان ملكه]<sup>(١٠)</sup> ثمانية عشرة سنة ، وعشرة أشهر وعشرين يوماً . وقال آخرون : [كان ملكه] ثلاثة وعشرين سنة ، وعشرة أشهر ، وعشرين يوماً<sup>(١١)</sup> .

(١) «حتى» سقطت من ت.

(٢) في ت : «ورفع».

(٣) في الأصل : «لابنه».

(٤) فصل . قال مؤلف الكتاب بياض مكان هذه العبارة في ت.

(٥) في ت : «فأمعن».

(٦) في الأصل : «فارطم».

(٧) في ت : «بالأموال العظيمة».

(٨) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٩) تاريخ الطبرى ٧٧/٢ .

(١٠) ما بين المعقوقتين : من الطبرى فقط ، وكذلك في الموضع التالى .

(١١) تاريخ الطبرى ٢/٨٠ ، ٨١ .

## فصل

ثم قال بالملك بعده ابنه يَزْدَجِرد بن بَهْرَام جُور فلما عُقِدَ التاج على رأسه دخل عليه العظاماء والأشراف، فدعوا له وهناؤه بالملُك، فرَدَ عليهم رَدًا حسناً، وذكر<sup>(١)</sup> أباه ومناقبه، وأنه سار فيهم بحسن السيرة، فلم يزل رؤوفاً برعيته، مُحسناً إليهم، قاماً لعدوه<sup>(٢)</sup>.

وكان له ابنان، يقال لأحدهما: هُرْمَز، وكان ملكاً على سِجَستان، والآخر يُقال له: فَيْرُوز، فغلب هُرْمَز على الْمُلُك من بعد هلاك أبيه يَزْدَجِرد، فهرب فَيْرُوز منه ولحق بيلاط الهياطلة<sup>(٣)</sup>، وأخبر ملوكها بقصته وقصة أخيه هُرْمَز، وأنه أولى الناس منه، وسأله أن يمدّه بجيشه يقاتل لهم<sup>(٤)</sup> هرمز، فأبى، إلى أن أخْبَرَهُ أن هُرْمَز ظلوم جائر، فقال: إنَّ الجُور لا يرضاه الله. فآمَدَ فَيْرُوز بجيشه<sup>(٥)</sup>، فأقبل بهم، وقاتل هُرْمَز أخاه، فقتله وشتّ جمعه وغلب على الملك<sup>(٦)</sup>.

أ/٤٠      وكان ملك يَزْدَجِرد ثمانية عشرة سنة وأربعة أشهر<sup>(٧)</sup>. وقيل: / سبع عشرة سنة<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

## فصل<sup>(٩)</sup>

ثم ملك فَيْرُوز بن يَزْدَجِرد بن بَهْرَام جُور بعد أن قُتِلَ أخاه.

وقيل: بل حبسه لما ظفر به<sup>(١٠)</sup>، وأظهر العدل، وقسم الأموال في زمان قحط نزل

(١) في الأصل: «وذكروا».

(٢) الطبرى ٨١/٢.

(٣) في الأصل: «العيالة» وما أثبتناه من ت والطبرى ٨١/٢.

(٤) في الأصل: «يقاتل به».

(٥) في الأصل: «فأمر لفَيْرُوز: بجيشه» وما أثبتناه من ت والطبرى.

(٦) تاريخ الطبرى ٨١/٢.

(٧) «وأربعة أشهر» سقطت من ت.

(٨) تاريخ الطبرى ٨٢/٢.

(٩) بياض في ت مكان: «فصل».

(١٠) «لما ظفر به» سقطت من ت.

بهم، ثم قاتل الهياطلة الذين كانوا أعنوه على قتال أخيه فقتلوه في المعركة<sup>(١)</sup>.  
وقيل: سقط في خندق فهلك؛ وكان ملكه ستًا وعشرين سنة، وقيل: إحدى  
وعشرين [سنة]<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### فصل

ثم ملك بعده ابنه بلاش بن فَيْروز، وكان قباد قد نازعه الْمُلْك، فغلب بلاش  
وهرب قباد إلى ملك الترك، فلم يزل بلاش<sup>(٣)</sup> حسن السيرة فبلغ من مراعاته للرعاية أنه  
كان<sup>(٤)</sup> لا يبلغه أن بيته خرب وجلاً أهله [عنه]<sup>(٥)</sup> إلا عاصب صاحب القرية التي فيها<sup>(٦)</sup>  
ذلك البيت على تركه إنعاشهم حتى اضطروا إلى ذلك الجلاء. وبني بالسوداد مدينة  
اسمها [اليوم]<sup>(٧)</sup>: ساباط، وهي قرية من المدائن. وكان ملكه أربع سنين<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

### فصل

ثم ملك بعده أخوه قباد بن فَيْروز، وكان قباد لما هرب إلى ملك الترك من أخيه  
بلاش ومعه جماعة يسيرة فيهم زَرْمَهْر [فتاقت نفسه إلى الجماع، فشكى ذلك إلى  
زَرْمَهْر]<sup>(٩)</sup> وسألة أن يتلمس له امرأة ذات حسب<sup>(١٠)</sup> فمضى إلى امرأة [صاحب منزله،

(١) تاريخ الطبرى ٢/٨٢ - ٨٨ باختصار شديد.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل. وانظر الطبرى ٢/٨٨.

(٣) «وهرب قباد إلى ملك الترك، فلم يزل بلاش» سقط من ت.

(٤) في الأصل: «أن كان».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت والطبرى ٢/٩٠.

(٦) في ت: «الذى فيها».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٨) تاريخ الطبرى ٢/٩٠.

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت، والطبرى ٢/٩١.

(١٠) في الأصل: «ذات حسن».

وكان<sup>(١)</sup> رجلاً من الأسورة، وكانت له بنت فائقة [في]<sup>(٢)</sup> الجمال، فتنصح لها في ابنته،<sup>(٣)</sup> وأشار عليها<sup>(٤)</sup> أن تبعث بها إلى قباد، فأعلمت زوجها، فلم يزل زرمهنْرُ يُرَغِّب المرأة وزوجها، ويشير عليهما، حتى قفل، وصارت البنت إلى قباد، واسمها: نيوندخت، فغشىها قباد في تلك الليلة، فحملت بأنو شِروان، فأمر لها بجائزة، وأحبها حباً شديداً<sup>(٥)</sup>.

ثم إن ملك الترك وجَه معه جيشاً، فانصرف وسأل عن الجارية فقيل: وضع غلاماً، فأمر بحملها إليه، فأتت بأنو شروان تقوده إليه، فأخبرته أنه ابنه، فإذا هو قد نزع إليه في صورته<sup>(٦)</sup>.

بـ ٤/ بـ وورد الخبر عليه<sup>(٧)</sup> بهلاك / بلاش، فتيمَن بالمولود، وأمر بحمله، وحمل أمَه، فلما صارا إلى المدائن، واستوثق له أمره بنى مدينة الرَّجان<sup>(٨)</sup>، ومدينة حلوان، ومدائن كثيرة<sup>(٩)</sup>.

ولما مضى من ملكه عشر سنين أرادوا إزالته عن ملكه لاتباعه لرجل يقال له: مَزْدَكْ بن مَارَدا<sup>(١٠)</sup>.

\* \* \*

(١) في ت: «فضى إلى رجل من الأسورة».

وفي الأصل: «فضى إلى امرأة رجل من الأسورة».

وما زدناه من الطبرى ٩١/٢. لعدم اتساق المعنى بدونه.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٣) في ت: «فتوصلى إلى امرأته وتنصح في اسمها».

(٤) في الأصل: « وأشار لها منها».

(٥) تاريخ الطبرى ٩١/٢.

(٦) تاريخ الطبرى ٩١/٢ بتصرف،

(٧) في الأصل: «وورد الخبر إليه».

(٨) في ت: «أرجان».

(٩) تاريخ الطبرى ٩٢/٢.

(١٠) «بن ماردا» سقطت من ت.

فصل<sup>(١)</sup>

وكان مَزْدَك<sup>(٢)</sup> رجلاً يدعى الناس إلى ملة زرادشت الذي ذكره تقدم<sup>(٣)</sup>، ودعواه نبوة المجوس، وكان مَزْدَك يلبس الصوف ويترهّد، ويُكثر الصلة تقرباً إلى العوام، وكان هو وأصحابه يزعمون أنه منْ كان عنده فضل من الأموال والأمتنة والنساء فليس هو بأولى به من غيره<sup>(٤)</sup>، وحثَّ الناس على التأسي به في أموالهم وأهلهم<sup>(٥)</sup>، وزعم أنه من البر<sup>(٦)</sup> الذي يرضاه الله ويثيب عليه، فاغتنم السفلة ذلك وتابعوا مَزْدَكاً وأصحابه، فتَّم للعَاهِر قضاء نهمته بالوصول<sup>(٧)</sup> إلى الكرايم، فابتُلَّ الناس بهم، وقوى أمرُهم، حتى كانوا يدخلون على الرجل داره فيغلبون على أمواله وأهله، وحملوا قباذ على تزيين ذلك، وقالوا له<sup>(٨)</sup>: إِنَّك قد أثْمَتْ فيما مضى، وليس يطهُرُك من هذا<sup>(٩)</sup> إلا إِيَّاحَة نسائِك، وأرادوه [على]<sup>(١٠)</sup> أن يدفع نفَسَه إليهم فيذبحوه و يجعلوه قُرباناً للنار، وكان قباذ من خيار ملوكهم حتى حمله مَزْدَك<sup>(١١)</sup> على ما حمله، فاتَّسَرَت الأطراف، وفسدت الثغور<sup>(١٢)</sup>.

وكانت أم أنو شروان يوماً بين يدي قباذ، فدخل عليه مزدك، فلما رآها قال لقباذ: ادفعها إلى لأقضى حاجتي منها. فقال: دونكها. فوثب أبو شروان، فجعل يسأله ويضرع إليه أن يهب له أمه إلى أن قَبَّلَ رجله، فتركها، فبقي ذلك في نفس أبو شروان يوماً بين يدي قباذ، فدخل عليه مزدك، فلما رآها قال لقباذ:

(١) بياض في ت مكان: «فصل».

(٢) في ت: «كان مَزْدَك».

(٣) في ت: «الذي قد تقدم ذكره».

(٤) في ت: «... والأمتنة والنساء فهو لغيره».

(٥) في ت: «على التأسي في ذلك، ويزعم».

(٦) «البر» سقطت من ت.

(٧) في الأصل: «في الوصول».

(٨) «له» سقطت من ت.

(٩) في ت: «من ذلك»، وكذا في الطبرى ٩٣/٢.

(١٠) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١١) «حتى حمله مَزْدَك» مكررة في ت.

(١٢) تاريخ الطبرى ٩٣/٢.

شروان<sup>(\*)</sup>، فلما رأى زَرْمَهْر ذلك<sup>(١)</sup> خرج بمن يتابعه<sup>(٢)</sup> من الأشراف، فقتل من المزدكية ناساً كثيراً، ثم حرشت المزدكية قباداً على زَرْمَهْر فقتله، وغزا قباد الروم، وبني آمد، وملك قباد ابنه كسرى، وكتب إليه<sup>(٣)</sup> بذلك كتاباً وختمه، وهلَّك بعد أن ملك ثلاثة وأربعين سنة<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### / فصل<sup>(٥)</sup>

ثم ملك ابنه كِسْرَى أُنُو شِرْوَان بن قباد بن فيروز بن يَزَدْجَرْد بن بَهْرَام جُور<sup>(٦)</sup>. ولد أُنُو شِرْوَان باسuras، وهي من كورنيسابور<sup>(٧)</sup>.

فاستقبل الملك بجد وسيادة وحزم، ونظر في سيرة أَرْدَشِير، فأخذ نفسه بذلك، وبحث في سياسات الأمم فاختار ما رضيه، وفرق رئاسة البلاد بين جماعة، وقوى المقاتلة بالأسلحة والكراع، وارتبع بلاداً كانت في [مملكة الفرس بلغه أن طائفه من العرب أغارت على بعض حدود]<sup>(٨)</sup> السواد من ملكه، فأمر بحفر النهر المسمى بالحاجز، وإعادة المناظر والمسالح، على ما ذكرنا في أخبار ذي الأكتاف، وعرف الناس منه رأياً وحزم<sup>(٩)</sup> وعلمَاً وعقلًا وبأساً مع رأفة ورحمة<sup>(١٠)</sup>.

فلما عُقد التاج على رأسه دخل عليه العظاماء والأشراف، فدعوا له، فقام خطيباً،

(\*) الكامل ١/٣٣٦.

(١) في ت: «فلما رأى ذلك زرمهر».

(٢) في ت: «بمن تابعه».

(٣) «إليه» سقطت من ت.

(٤) تاريخ الطبرى ٢/٩٤.

(٥) بياض في ت مكان «فصل».

(٦) في ت. زيادة: «بن يزد جرد».

(٧) «ولد أُنُو شِرْوَان باسuras وهي من كورنيسابور» سقطت من ت.

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٩) «وحزمًا» سقط من ت.

(١٠) في ت: «ورحمة ورأفة».

فبدأ بذكر نعمة الله على خلقه [عند خلقه]<sup>(١)</sup> إياهم، وتوكله<sup>(٢)</sup> بتدبير أمورهم، وتقدير أقواتهم ومعايشهم، ثم أعلم الناس بما ابتلوا به من ضياع أمورهم، وامحاء دينهم، وفساد حالهم في أولادهم ومعايشهم، وأعلمهم أنه ناظر فيما يصلح ذلك ويحسنه.

[ثم أمر]<sup>(٣)</sup> برؤوس المزدكية فضررت أعناتهم، وإبطال ملة زرادشت التي كان ابتدعها في المجوسية في زمان بشتاسب، وقد سبق ذكر ذلك كله<sup>(٤)</sup>، وكان من دعا الناس<sup>(٥)</sup> إليها مزدك<sup>(٦)</sup>.

ولما ولّي أنوشروان دخل عليه مزدك<sup>(٧)</sup> والمنذر بن ماء السماء فقال أنوشروان: قد كنت أتمنى أن أملك فأستعمل هذا الرجل الشريف، وأتمنى أن أقتل هؤلاء الزنادقة، فقال مزدك: أو تستطيع أن تقتل الناس جميعاً؟ فقال: وإنك ها هنا يا ابن الزانية، والله ما ذهب نتن ريح جوربك من أنفي منذ<sup>(٨)</sup> قبلتْ رجلك إلى يومي هذا. وأمر بقتله وصلبه<sup>(٩)</sup>.

وقتل من الزنادقة ما بين جازر إلى النهر وان وإلى المدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق وصلبهم<sup>(١٠)</sup>، وقسمت أموالهم في أهل الحاجة. وقتل جماعة منم دخل على الناس في أموالهم، ورد الأموال إلى أهلها، وأمر بكل مولود اختلف فيه / عنده أن يلحق بمن هو<sup>(١١)</sup> منهم، إذا لم يُعرف أبوه، وأن يُعطى نصيباً من مال الرجل الذي

(١) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٢) في ت: «وتوكلهم».

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «وقد سبق بيانه ذلك، وكان».

(٥) «الناس» سقطت من ت.

(٦) انظر الطبرى ١٠١/٢.

(٧) «ولما ولّي أنوشروان دخل عليه مزدك» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «منذ يوم قبلت».

(٩) في ت: «وأمر بقتله فقتل وصلب». وانظر الخبر في الكامل ١/٣٣٦.

(١٠) الكامل ١/٣٣٧.

(١١) في الأصل: «من هو».

يُسند<sup>(١)</sup> إليه إذا قبله الرجل، وبكل<sup>(٢)</sup> امرأة غلبت على نفسها أن يؤخذ الغالب لها حتى يغرم لها مهرها، ثم تخير المرأة بين الإقامة عنده، وبين التزويج بغيره<sup>(٣)</sup>، إلا أن يكون لها زوج أول فترد إليه، وأمر بكل منْ كان أضرّ برجل في ماله أو ركب مظلمة<sup>(٤)</sup> أن يؤخذ منه الحق، ثم يعاقب، وأمر بعيال ذوي الأحساب الذين مات قيمهم<sup>(٥)</sup> فكتبوا له، فأنكح بناتهم الأكفاء، وجعل جهازهم من بيت المال، وأنكح نسائهم<sup>(٦)</sup> من بيوت الأشراف وأغنائهم<sup>(٧)</sup>، وتخيّر نساء والده أن يُقمن مع نسائه في واسين، أو يتغيّر<sup>(٨)</sup> لهنّ أكفاءهنّ من البعولة، وأمر بكربي<sup>(٩)</sup> الأنهر وحرف القني، وإسلام<sup>(١٠)</sup> أصحاب العمارت وتقويتهم؛ وبإعادة كل جسر قطع، أو قطرة كسرت، أو قرية خربت أن يردد ذلك إلى أحسن ما كان عليه من الصلاح، وتفقد الأسوار فقواهم بالدواب والعدة، ووكل ببيوت التيران، وبني في الطرق القصور والحسون، وتخيّر الحكام والعمال، وتقدم إلى من ولّى منهم أبلغ تقدّم، وبعث رجالاً من الحكماء إلى الهند فاستنسخ له<sup>(١١)</sup> كتاب «كليلة ودمنة» طلباً لما فيه من الحكمة، فلما استوثق له الملك ودان<sup>(١٢)</sup> له البلاد سار نحو أنطاكيه بعد سنتين<sup>(١٣)</sup> من ملكه، وكان فيها عظماء جنود قيصر، فافتتحها، ثم أمر أن تصوّر له مدينة أنطاكيه على ذرعها وعدد منازلها وطرقها، وجميع ما فيها وأن يبنى<sup>(١٤)</sup> له على صورتها مدينة إلى

(١) في الأصل: «يُسند».

(٢) في الأصل: «وكل».

(٣) في الأصل: «الغيرة».

(٤) في ت: «أوركب مطية له».

(٥) في ت: «مات فيهم وكتبوا».

(٦) في الطبرى: «وانكح شبانهم»، وفي ت: «وخير نسائهم».

(٧) في ت: «وأغنيائهم».

(٨) في الأصل: «أو يتغشى».

(٩) في الأصل: «وأمر بجربي».

(١٠) إسلام: أي إقراض.

(١١) «له» سقطت من ت.

(١٢) في الأصل: «فدانته».

(١٣) في الطبرى ٢/١٠٢: «بعد سنين».

(١٤) في ت: «وأن يبني».

جَنْبَ المدائِنِ، فَبَيْنَتِ الْمَدِينَةِ الْمُعْرُوفَةِ بِرُومِيَّةِ عَلَى صُورَةِ أَنْطَاكِيَّةِ، ثُمَّ حَمَلَ أَهْلَ أَنْطَاكِيَّةِ حَتَّى أَسْكَنُوهُمْ إِيَاهَا.

فَلَمَّا دَخَلُوا بَابَ الْمَدِينَةِ مَضَى أَهْلُ كُلِّ بَيْتٍ مِّنْهُمْ إِلَى مَا يُشَبِّهُ<sup>(١)</sup> مَنَازِلَهُمُ الَّتِي كَانُوا [فِيهَا]<sup>(٢)</sup> بِأَنْطَاكِيَّةِ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا عَنْهَا.

ثُمَّ / قَصَدَ مَدِينَةَ هَرقلَ فَاقْتَحَمَاها، ثُمَّ الْإِسْكَنْدَرِيَّةَ وَمَا دُونَهَا، وَخَلَفَ طَائِفَةً مِّنْ أَهْلِ جَنُودِهِ بِأَرْضِ الرُّومِ، بَعْدَ أَنْ أَذْعَنَ لِهِ قِيَصَرُ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ الْفَدِيَّةَ<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الرُّومِ فَأَحْدَى نَحْوِ الْخَزَرِ، فَأَدْرَكَ مِنْهُمْ مَا كَانُوا وَتَرَوْهُ فِي رَعِيَّتِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ نَحْوَ عَدَنَ<sup>(٤)</sup> فَقُتِلَ عَظِيمَاءُ تَلْكَ الْبَلَادِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَمَلَكَ الْمَنْذُرُ بْنُ النَّعْمَانَ عَلَى الْعَرَبِ وَأَكْرَمَهُ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْهِيَاطَلَةِ<sup>(٥)</sup> مَطَالِبًا لَّهُمْ [بُوْرَ]<sup>(٦)</sup> جَدِهِ فِرُوزُ فِي الْقَدِيمِ، وَبَيْنَ الْإِيَّانِ الْمَوْجُودِ الْيَوْمِ<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

#### فصل<sup>(٨)</sup>

#### في سبب بناء الإيوان

قال<sup>(٩)</sup>: وبينما كسرى أنس شرواز<sup>(٩)</sup> جالساً في إيوانه<sup>(١٠)</sup> القديم البناء إذ<sup>(١١)</sup> وقعت عيناه<sup>(١٢)</sup> على وردة، فقال لغلام<sup>(١٣)</sup> كان على رأسه: هات تلك الوردة. فمضى الغلام فلم

(١) في الأصل: «أَهْلُ كُلِّ بَيْتٍ مِّنْهُمْ إِلَى شَبَهِ مَنَازِلِهِمْ».

(٢) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(٣) في ت:

والالأصل: «الهِيَاطَلَةِ».

(٤) في ت: «نَحْوَ عَدَنَ».

(٥) في الأصل: «الْهِيَاطَلَةِ».

(٦) ما بين المعقوقين: أثبته من الطبرى ٢/١٠٣. وفي ت العبارة هكذا: «مَطَالِبًا لَّهُمْ بِجَدِهِ فِرُوزُ وَعَرَبُ الْبَلَادِ وَعُولَ وَفَتْحُ اسْكَنْدَرِيَّةِ». وبينما هو جالس من الإيوان...».

(٧) انظر هذا الفصل في تاريخ الطبرى ٢/١٠١ - ١٠٣. والكامِل ١/٣٣٦ - ٣٣٨.

(٨) بياض في ت مكان: «فصل. في سبب بناء الإيوان قال:».

(٩) في ت: «وَبَيْنَا هُوَ جَالِسٌ».

(١٠) في ت: «فِي الإِيَّانِ».

(١١) «إِذَا» سقطت من ت.

(١٢) في الأصل «عينيه» وهو خطأ لغوي.

(١٣) في ت: «فَقَالَ الْغَلَامُ».

يرها فعاد، فقال: لم أرها. ويحك، هي تلك. وأشار إليها فأبصرها الغلام في حضرته، فلما انتهى إليها<sup>(١)</sup> لم يرها. فقام أنو شروان بنفسه، ومشى إلى البستان، فحين مد يده ليقطعها<sup>(٢)</sup> وقع الإيوان، فنظر إلى شيء من لطف الله عز وجل فعجب وسر<sup>(٣)</sup> سروراً شديداً، وتصدق بمال جزيل<sup>(٤)</sup>، ثم أعاد بناء الإيوان أفضل من بنائه الأول، وهذا هو الإيوان الموجود اليوم.

فلما فرغ منه رفع رأسه يوماً<sup>(٥)</sup> فرأى حماماً وحشية فوق المشرف، وإذا حية عظيمة قد دنت إلى<sup>(٦)</sup> الحمام لتسب عليها وتبتلعها، فرمى الحية بقوس البندق، فسقطت إلى الأرض وطارت الحمام سليمة، فسرّ بإحسانه إلى الحمام<sup>(٧)</sup>، ثم جاءت الحمام بعد خمسة أيام فقعدت على تلك الشرفة، فلما رأها أنو شروان أخذت ترمي حبلاً لا يدرؤن ما هو، فأخذه فزرعه في بستان داره فنبت نباتاً طيب<sup>(٨)</sup> الريح، فقال: نعم ما كافتنا الحمام به حين نجيناها من الهلاك بحق قيل: لن يضيع المعروف، وأنا أسأل [الله] الذي ألمهم هذا الطائر من شكرنا [ما ألمهم]<sup>(٩)</sup> أن يلهم رعيتنا في ذياباً عنهم، بـ وإخراجنا إياهم من الهلكة في دينهم ودنياهم إلى الهدى لشكرنا، / وأن يلهمنا نحن الصبر على الإحسان<sup>(١٠)</sup> إليهم.

ولم يزل مظفراً منصوراً يهابه الأمم<sup>(١١)</sup>، يحضر بابهم وفدهم عدد كبير<sup>(١٢)</sup> من

(١) في ت: «فلما انتهى إلى موضعها لم يرها».

(٢) في الأصل: «ليقطعها».

(٣) في ت: «اللطف الله تعالى وعجب فسر».

(٤) في ت: «بمال جليل».

(٥) في ت: «رفع يوماً رأسه».

(٦) إلى «سقطت من ت».

(٧) في الأصل: «الحمام».

(٨) في ت: «نبت ريحان طيب الريح».

(٩) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١٠) في ت: «في الإحسان».

(١١) في ت: «يرى الأمم».

(١٢) «من وفدهم عدد كبير» سقطت من ت.

الترك والصين والخزر، وكان مكرماً للعلماء، وملك ثمانين وأربعين سنة. وقيل: سبعاً وأربعين سنة<sup>(١)</sup>، وثمانية أشهر وعشرة أيام.

\* \* \*

### ذكر طرف من أخباره<sup>(٢)</sup>

إنه كان مكتوباً على سرير كسرى: الدين لا يتم إلا بالملك، والملك لا يتم إلا بالرجال، والرجال لا يتمون إلا بالمال، والمال لا يجيء إلا بعمارة الأرض، والعمارة لا تتم إلا بالعدل.

وكان على جانبه مكتوب: عدل السلطان أفعى [للرعاية]<sup>(٣)</sup> من خصيب الزمان.

ورفع إلى كسرى أن عامل الخراج بالأهواز قد جنى فضل ثمانية آلاف درهم على ما يجب من الخراج، فوقع برد المال وقال: إن الملك إذا عمر<sup>(٤)</sup> ببيوت أمواله بما يأخذ من الرعاية كان كمن عمر<sup>(٥)</sup> سطح داره بما يقلعه من قواعد بنائه<sup>(٦)</sup>.

ومات لكسرى ولد فلم يجزع عليه، فقيل له في ذلك فقال: من أعظم الجهل شغل القلب<sup>(٧)</sup> بما لا مرد له.

وكان يقول: الغم مدهشة للعقل، مدهشة للطبع، مقطعة للحيلة، فإذا ورد<sup>(٨)</sup> على العاقل ما يحتاج فيه إلى الحيلة قمع الحزن، وفرغ العقل للحيلة.

وقال: القليل مع قلة الهم أهنا من الكثير مع عدم الدعة.

وقال: لما فرغت من [إصلاح]<sup>(٩)</sup> الأمور الخاصة وال العامة إلى قبول ما لا خير فيه

(١) وقيل سبعاً وأربعين سنة» سقطت من ت.

(٢) بياض في ت مكان: «ذكر طرف من أخباره. أنه».

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «إذا عمدة».

(٥) في ت: «كمن طين».

(٦) في ت: «قواعد بيته».

(٧) في ت: «شغل الفكر».

(٨) في الأصل: «إذا رد».

(٩) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

إلا بالأكثر<sup>(١)</sup>، لكنني آثرت طاعة الله. ونظرنا في سير الروم والهند، فاصطفياناً محمودها، ومن أعظم الضرر<sup>(٢)</sup> على الملوك الأنفة مع العلم.

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا جعفر بن أحمد السراج قال: أخبرنا

عبد العزيز بن الحسين الضراب قال: حَدَّثَنَا أَبُو قَال: أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ مَرْوَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ يُونَسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الرِّقَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ<sup>(٣)</sup>:

كَانَ لَكْسَرِيُّ جَامَانَ مِنْ ذَهَبٍ يَأْكُلُ / فِيهِمَا<sup>(٤)</sup>، فَسَرَقَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ جَامَأً

وَكَسْرِيُّ يَنْظَرُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَفِعَتِ الْمَوَائِدَ افْتَقَدَ الطَّبَاخَ الْجَامَ وَرَجَعَ يَطْلُبُهُ، فَقَالَ لَهُ كَسْرِيُّ: لَا تَعْنَ، قَدْ أَخْذَهُ مِنْ لَا يَرْدِهِ، وَرَآهُ مِنْ لَا يَقْشِي عَلَيْهِ. فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ حَلَّ سِيفُهُ وَمَنْطَقَتِهُ ذَهَبًا فَقَالَ لَهُ كَسْرِيُّ بِالْفَارَسِيَّةِ: يَا فَلَانَ بْنَ الْسِيفِ وَالْمَنْطَقَةِ [مِنْ ذَاهِكَ]<sup>(٥)</sup> قَالَ: نَعَمْ. وَلَمْ يَفْطُنْ بِذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُهُمَا وَسَكَتْ.

وروى إبراهيم بن عبد الصمد قال: لما عمل كسرى القاطول أضر ذلك بأهل

الأسفال، فانقطع عنهم الماء حتى اتفقوا وذهبوا أموالهم، فخرج أهل ذلك البلد إلى كسرى يتظلمون، فواقوه<sup>(٦)</sup> وقد خرج، فتعرضوا له وقالوا: جئنا متظلمين. فقال: مَمَنْ؟ قالوا: منك. فتشتت رجاله وزُرِّلَ عن دابته وجلس على الأرض، فأتاها بعض من معه بشيء يقعد عليه فأبى، وقال: لا أجلس إلا على الأرض إذا أثاني<sup>(٧)</sup> قوم يتظلمون مني، ثم قال: ما مظلمتكم؟ قالوا: [أَحَدَثَتْ]<sup>(٨)</sup> القاطول فقطع عنا شربنا، وذهبت معايشنا. قال: فإني أمر بسديه. قالوا: لا يحسنك هذا، ولكن مُرْمَنْ يعمل لنا مجرى ماء من فوق القاطول، ففعل فعمرت<sup>(٩)</sup> بلادهم.

(١) في الأصل: «ما لا خير فيه حب الإيا لكني».

(٢) في الأصل: «أعظم الضر».

(٣) حُذفَ السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناد له عن الأصمسي قال:».

(٤) في ت: «يأكل فيها».

(٥) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «فواقوه».

(٧) في ت: «إذا أثاني».

(٨) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «فغمرت».

وكان كسرى يقول: قد خفت أن<sup>(١)</sup> يُحجب عنِي المظلوم. فعلق على أقرب البيوت من مجلسه ستراً وعلق عليه الأجراس، ونادى مناديه: مَنْ ظُلم فليحرك هذا الستر.

\* \* \*

## ومن الحوادث في زمانه:

أنه رفع إليه<sup>(٢)</sup> صاحب الخبر بنیاسبور أنه [قد]<sup>(٣)</sup> ظهر رجل لا يغادر صورته شيء من<sup>(٤)</sup> صورة الملك، وأن اسمه أنوشروان، وأنه حائك، وأنه ولد في ساعة كذا وكذا من يوم كذا وكذا من سنة كذا وكذا<sup>(٥)</sup>، فنظر أنوشروان فوجد مولده لا يغادر شيئاً من مولده، فوجه رجلين من أهل الدين والأمانة إلى نیسابور ليكتبوا إليه بخبر الرجل، فلم يلبث أن جاءه كتاب الأمينين<sup>(٦)</sup> بصدق ما كتب صاحب الخبر، وزادا: أنا سألنا<sup>(٧)</sup> عن مذهب هذا الإنسان، فأخبرونا / ثقates جيرانه ومعامليه أنه من الصحة<sup>(٨)</sup> في المعاملة ٤٣/ب وصدق اللهجة [والستر]<sup>(٩)</sup> السداد بحيث لا يعرفون من يقاربه في أهل صناعته. فتعجب أنوشروان فكتب إلى العامل أن يدفع<sup>(١٠)</sup> إلى هذا الرجل عشرة آلاف درهم، وأن يجري له [ذلك]<sup>(١١)</sup> في كل سنة، وأن يخier إن أحـب<sup>(١٢)</sup> أن لا يـحـوك، ويـجـري عليه زيادة من المال ما يكون وراء كفـائـته. فأحضره عامل نیسابور وأقـبـضـهـ المـالـ، ورفع

(١) في ت: «بان».

(٢) «إليه». سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) «شيئاً من» سقط من ت.

(٥) في ت: «في ساعة كذا من يوم كذا من سنة كذا».

(٦) في ت: «الاثنين».

(٧) في ت: «أنا سـأـلـنـاـ».

(٨) في ت: أنا نـجـدـهـ فيـ الصـحـةـ».

(٩) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١٠) «أن يدفع» سقط من ت.

(١١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١٢) «إن أحـبـ». سقط من ت.

مجلسه وقال: إن الملك أنوشروان يخبارك أن تدع هذه الصناعة ويزيدك ما يرضيك، فما الذي تراه، فجرى الملك خيراً، فقال: ما أحب أن يكون مكافأتي <sup>(١)</sup> للملك على إغناهه إباهي نقض شيء من سنته، متتكلاً على مال الملك <sup>(٢)</sup>، ولولا أن برك <sup>(٣)</sup> اسمي في مضاهاة اسم الملك قد ظهر على لاستبدلت به، تنزيهاً لجلالة اسم الملك أن يكون مثلثي سميء. فكتب بخبره إلى أنوشروان، فأمر الملك أن يجعل أنوشروان الحائط عريف الحاكمة ورئيسهم، فأفاد مالاً جليلاً، ولم يدع صناعته. ومات في السنة التي مات فيها أنوشروان الملك <sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث: أن كسرى [أنوشروان] <sup>(٥)</sup> خرج يتصيد.

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا محفوظ بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن الحسين الخالدي قال: حدثنا المعافى بن زكرييا قال: أخبرنا أحمد بن كامل قال: حدثني محمد بن موسى بن حماد القيسي قال: أخبرنا محمد بن أبي السري قال: أخبرنا هشام بن السابب الكلبي، عن أبيه قال: <sup>(٦)</sup>.

خرج كسرى في بعض <sup>(٧)</sup> أيامه للصيد ومعه أصحابه <sup>(٨)</sup>، فعن له صيد قبعة حتى انقطع عن أصحابه وأظلته <sup>(٩)</sup> سحابة فامطرت مطرًا [شدیداً] <sup>(١٠)</sup> حال بينه وبين أصحابه، فمضى لا يدرى أين يقصد، فرفع له كوخ فقصده، فإذا عجوز <sup>(١١)</sup> بباب الكوخ غالسة

(١) في الأصل: «مكافأتي».

(٢) في ت: «الملوك».

(٣) «برك» سقط من ت.

(٤) «الملك» سقط من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٦) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا ابن ناصر، بإسناد له عن محمد بن السابب الكلبي عن أبيه قال:»

(٧) «بعض» سقطت من ت.

(٨) في ت: « أصحاب له».

(٩) في ت: «أضلته».

(١٠) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١١) في ت: «كوخ عجوز فقصده، فإذا هي».

فقال لها: أنزل. قالت: انزل<sup>(١)</sup>. فنزل فدخل الكوخ، وأدخل فرسه، فأقبل الليل، فإذا ابنة العجوز قد جاءت معها بقرة قد رعتها / بالنهار، فأدخلتها الكوخ، وكسرى ينظر ٤٤/١ إليها<sup>(٢)</sup>، فقامت العجوز إلى البقرة [ومعها]<sup>(٣)</sup> إناء فاحتلبت [البقرة لبنا]<sup>(٤)</sup> صالحًا وكسرى ينظر فقال في نفسه: ينبغي أن تجعل على كل بقرة إتاوة - يعني خراجاً - فهذا حلب كبير<sup>(٥)</sup>. وأقام مكانه حتى مضى أكثر الليل فقالت العجوز: يا فلانة، قومي إلى فلانة - تريد البقرة - فاحتلبيها<sup>(٦)</sup>. فقامت إلى البقرة فوجدت بها حائل لا لبن فيها، فنادت: يا أماه، قد والله أضمر لنا الملك شرًا. فقالت: وما ذاك؟ قالت: هذه فلانة حائل تبيس بقطرة. فقالت لها: امكثي فإن عليك ليلاً. فقال كسرى في نفسه: من أين علمت ما أضمرت في نفسي، أما إني لا أفعل ذلك. قال: فمكثت، ثم نادتها: يا بنية، قومي إلى فلانة فاحتلبيها<sup>(٧)</sup>. فقامت إليها فوجدت بها حافل. فقالت: يا أماه، قد والله ذهب ما كان في نفس الملك من الشر، هذه فلانة حافل. فاحتلبتها، وأقبل الصبح وتتبع الرجال أثر كسرى حتى أتوه بركب<sup>(٨)</sup>، فأمر بحمل العجوز وابتها إليه، فأحسن إليهما، وقال: كيف علمت أن الملك قد أضمر شرًا، وأن الشر الذي أضمره قد<sup>(٩)</sup> رجع فيه؟ قالت [العجز]<sup>(١٠)</sup>: إننا بهذا المكان منذ كذا وكذا، ما عمل فينا بعدل إلا أخصب بلدنا، واتسع عيشنا، وما أمر فينا بجور<sup>(١١)</sup> إلا ضاق عيشنا، وانقطعت موادنا<sup>(١٢)</sup> والنفع عنا.

\* \* \*

(١) قال: انزل» سقطت من ت.

(٢) «إليها» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٥) في ت: «فالاحلاب كثيرة».

(٦) في ت: «فاحتلبيها».

(٧) «فاحتلبيها» سقط من ت.

(٨) في ت: «فركب».

(٩) في ت: «الذى قد أضمر عاد عنه».

(١٠) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(١١) في ت: «بجهد».

(١٢) في ت: «وانقطع مواد».

ومن الحوادث:<sup>(١)</sup>

أن كسرى أمر جنوده أن لا يتعرضوا لزرع<sup>(٢)</sup> أحد، فمر فارس منهم بمبطخة، فأخذ بطيخة، فتعلق به صاحب البطيخة وقال<sup>(٣)</sup>: ببني وبينك الملك. فبذل له ألف درهم فلم يقبل<sup>(٤)</sup>، فبذل له إلى عشرة آلاف درهم فلم يقبل. فحمله إلى الملك فقص عليه القصة، فقال للفارس: ما حملك على ما فعلت<sup>(٥)</sup>. قال: دنو الأجل. قال: فكم بذلت فيها؟ قال: عشرة آلاف درهم وما أملك غيرها. فقال كسرى للأكار: ويحك، ما الذي زهدك في عشرة آلاف درهم، ورغبك في دم هذا البائس؟ قال: ما رغبت في دمه، ولكنني كنت فقيراً ولم / أر إلا الخير<sup>(٦)</sup> في أيام الملك، فأردت أن أزيد في شرف أفعاله حتى يقال إن في أيامه بلغت بطيخة عشرة آلاف درهم<sup>(٧)</sup>.

فاستحسن ذلك منه، وقال للفارس: أعطه ما بذلت. وأعطاه مثل ذلك.

\* \* \*

## ومن الحوادث في زمان أنوشروان:

ولادة عبد الله بن عبد المطلب، أبي نبينا ﷺ، فإنه ولد في السنة الخامسة عشرة من ملكه<sup>(٨)</sup>، ولد نبينا ﷺ في سنة أربعين من ملك أنوشروان، وهو عام الفيل<sup>(٩)</sup>.

\* \* \*

## ومن الحوادث في زمان أنوشروان:

(١) «ومن الحوادث» سقطت من ت.

(٢) في ت: «بزرع».

(٣) في ت: «المطبخة فقال».

(٤) «بذل له ألف درهم فلم يقبل». سقط من ت.

(٥) في ت: «ما صنعت».

(٦) في ت: «الخير إلا».

(٧) «درهم». سقطت من ت.

(٨) في ت: «من ملك أنوشروان».

(٩) تاريخ الطري ٢/١٠٣.

أن ملك اليمن لم يزل متصلًا لا يطمح<sup>(١)</sup> فيه طامح حتى ظهرت الجبسة على بلادهم في زمن أنوشروان.

قال هشام بن محمد: وكان سبب ظهورهم أن ذا نواس الحميري ملك اليمن في ذلك الزمان كان يهودياً، فتقدم عليه<sup>(٢)</sup> يهودي [من أهل نجران]<sup>(٣)</sup> يقال له: دوس<sup>(٤)</sup> من أهل نجران<sup>(٥)</sup> فأخبره أن أهل نجران قتلوا له بنين<sup>(٦)</sup> ظلماً، فاستنصره عليهم - وأهل نجران نصارى - فحمى ذو نواس اليهودية، فغزا أهل نجران فأكثر فيهم القتل، فخرج رجل من أهل نجران حتى قدم<sup>(٧)</sup> على ملك الجبسة فأعلمه بما نكباوا<sup>(٨)</sup> به، وأتاه بالإنجيل قد أحرق النار بعده<sup>(٩)</sup>، فقال له: الرجال عندي كثير وليس عندي سفن، وأنا كاتب إلى قيسار فيبعثة إلى بسفن أحمل فيه الرجال: فكتب إلى قيسار في ذلك، وبعث إليه بالإنجيل المحرق<sup>(١٠)</sup>، فبعث له قيسار<sup>(١١)</sup> بسفن كثيرة، فبعث معه صاحب الجبسة سبعين ألفاً من الجبسة وأمر عليهم رجلاً من الجبسة يقال له: أرياط<sup>(١٢)</sup>، وعهد إليه: إن أنت ظهرت عليهم فاقتتل ثلث رجالهم، وأخرب ثلث بلادهم، واسكب ثلث نسائهم وأبنائهم، فخرج أرياط ومعه جنوده وفي جنوده أبرهة الأشرم، فركب البحر<sup>(١٣)</sup>، وسمع بهم ذو نواس، فجمع إليه حمير ومن أطاعه من قبائل اليمن فتناوشوا، ثم انهزم ذو

(١) في ت: «لم يطمع».

(٢) «عليه». سقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «ذونواس».

(٥) «من أهل نجران» سقط من ت.

(٦) في ت: «قتلوا ابنين ظلماً».

(٧) في الأصل: «حتى قام».

(٨) في ت: «بما ركبها».

(٩) في ت: «قد أحرق بعضها».

(١٠) في ت: «المحترق».

(١١) في ت: «فبعث إليه قيسار بسفن».

(١٢) في الأصل: «أبرهة» خطأ والتصحيف من ت، الطبرى ١٢٥/٢.

(١٣) في الأصل: «فخرج أبرهة، ومعه جنوده فركب البحر».

٤٥ / أ نواس، ودخل أرياط بجموعه<sup>(١)</sup>، فلما رأى دُو نواس ما نزل<sup>(٢)</sup> / به ويقومه وجَه فرسه في البحر، ثم ضربه فخاض<sup>(٣)</sup> فيه في ضَحْضاح حتى أفضى به إلى غَمْرِه فأفحمه، فكان آخر العهد به<sup>(٤)</sup>.

وطيء أرياط<sup>(٥)</sup> اليمن بالحبشة<sup>(٦)</sup> فقتل ثلث رجالها، وأخرب ثلث بلادها، وبعث إلى النجاشي بثلث سبایاها، فأقام أبرهة ملكاً على صنعاء<sup>(٧)</sup> ومعاليها، ولم يبعث إلى النجاشي بشيء<sup>(٨)</sup>، فقيل للنجاشي : إنه قد<sup>(٩)</sup> خَلَعَ طاعتك، وإنه رأى أن قد استغنى بنفسه . فوجَهَ إليه جيشاً عليه<sup>(١٠)</sup> أرياط، فلما حل بساحتة بعث إليه أبرهة : إنه يجمعني وإياك الدين والبلد، والواجب عليّ وعليك [أن]<sup>(١١)</sup> تنظر لأهل بلادنا<sup>(١٢)</sup> وديتنا، فإن شئت فبارزني<sup>(١٣)</sup> ، فأينا ظفر بصاحبِه كان المُلْكُ له، ولم يقتل الحبشة فيما بيننا، فرضيَ أرياط، فأجمعَ أبرهة على المكرُ به ، فاتَّعدا موضعًا يلتقيان فيه [فأكمَنَ أبرهة عبداً له يقال له : أرنجدة في وَهْدَةٍ قريب من الموضع الذي يلتقيان فيه]<sup>(١٤)</sup> ، فلما التقى سبق أرياط فزرقَ أبرهة بحربيته ، فرالت الحربة عن رأسه وشرمت أنفه، فَسُمِيَ : أبرهة الأشرم ، ونهضَ الكمين من الحُفْرَة فزرقَ أرياط فأنفله وقتلَه ، فقال لإرنجدة : احتكمْ.

(١) في الأصل : «ورحل أبرهة بجنوده» والتصحيح من ت : والطبرى ١٢٥ / ٢.

(٢) في ت : «لم ينزل».

(٣) في ت : «فدخل».

(٤) تاريخ الطبرى ١٢٥ / ٢.

(٥) في الأصل : «أبرهة».

(٦) في ت : «الحبشة».

(٧) في الأصل : «على ضياعها».

(٨) في ت : « شيئاً».

(٩) «قد» سقط من ت .

(١٠) في الأصل : «على أرياط».

(١١) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(١٢) في الأصل : «بلدنا».

(١٣) في ت : «فاغرني».

(١٤) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل وكتب على الهامش جزء منه .

فقال: لا تدخل امرأة باليمن على زوجها حتى يُدَأْ بي . قال: للك ذلك . فغبر<sup>(١)</sup> بذلك زماناً، ثم إن أهل اليمن عَدُوا عليه فقتلوه . فقال أبرهة: قد آن لكم أن تكونوا أحرازاً<sup>(٢)</sup>.

بلغ النجاشي قتل أرياط، فالى ألاّ يتنهى حتى يُرِيق دم أبرهة ويطأ بلاده ، ويبلغ أبرهة آليته، فكتب إليه<sup>(٣)</sup>: أيها الملك، إنما كان أرياط عبدك، وأنا عبدك، قد هم علي<sup>(٤)</sup> يريد توهين ملوكك، وقتل جندك، فسألته أن يكف عن قتالي، إلى أن أوجه إليك رسولاً ، فإن أمرته<sup>(٥)</sup> بالكف عنني وإلا سلمت إليه جميع ما أنا فيه، فأبى إلا أن يحاربني<sup>(٦)</sup>، فحاربته، فظهرت عليه، وإنما سلطاني لك، وقد بلغني أنك حلفت ألا تتنهى حتى تُرِيق دمي ، وتطأ بلادي ، وقد بعثت إليك بقارورة من دمي وجراب من تراب بلادي ، وفي ذلك خروجك من يمينك<sup>(٨)</sup>، فاستسم أيها الملك عندي يدك، فإنما أنا عبدك / ، وعزّي عزك ، فرضي عن النجاشي ، وأقره على عمله<sup>(٩)</sup>.

\* \* \*

### فصل

قال علماء السير<sup>(١٠)</sup> لما رضي النجاشي عن أبرهة بنى أبرهة كنيسة لم يُرَ مثلها في زمانها<sup>(١١)</sup>، بناها بالرخام الأبيض والأحمر والأصفر والأسود، وحلّها بالذهب والفضة، وحفّها بالجوهر، وجعل فيها ياقوطة حمراء عظيمة، وأوقد فيها المندل، ولطخ

(١) في ت: «فنجز».

(٢) تاريخ الطبرى ٢/ ١٢٨، ١٢٧، ١٢٥ .

(٣) «إليه» سقطت من ت.

(٤) في الطبرى ٢/ ١٢٨ : «قدم عليّ».

(٥) في الأصل: «أمرت».

(٦) في ت والطبرى: «إلا محاربتي».

(٧) في ت: «بلغني أنك لا تتنهى».

(٨) في ت: «عن يمينك».

(٩) تاريخ الطبرى ٢/ ١٢٨ .

(١٠) بياض في ت مكان: «فصل». قال علماء السير.

(١١) في ت: «في زمانها على عملها».

جوانبها بالمسك، وسمّاها: القليس<sup>(١)</sup>. وكتب إلى النجاشي: إني قد بنيت لك أيها الملك<sup>(٢)</sup> كنيسة لم يُبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بممتهن حتى أصرف إليها حاج العرب.

فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة إلى النجاشي غضب رجل من بنى فقيم<sup>(٣)</sup>، فخرج حتى أتاهما فأحدث فيها ثم [خرج]<sup>(٤)</sup> فلحق بأرضه، فأخبر بذلك أبرهة فقال: مَنْ صنع هذا؟ فقيل: صنعه رجل من أهل هذا البيت الذي تحقق إليه العرب بمكة؛ لما سمع من قولك إني أريد أن أصرف إليه حاج العرب، فغضب، فجاء فقعد<sup>(٥)</sup> فيها - أي أنها ليست لذلك بأهل - فغضب أبرهة، وحلف ليسيرَنْ إلى البيت فيهدمه، وعند أبرهة رجال من العرب، منهم: محمد بن خزاعي الذكوانى وأخوه قيس، فأمر محمدًا على مضر، وأمره أن يسير في الناس يدعوهم إلى حج القليس، وهي الكنيسة التي بناها<sup>(٦)</sup>.

فسار محمد حتى إذا نزل ببعض أرضبني كنانة - وقد بلغ أهل تهامة أمره وما جاء له - بعنوا رجالاً من هذيل يقال له: عروة بن حياض، فرماه بسهم<sup>(٧)</sup> فقتله، وهرب أخوه قيس فلحق بأبرهه فأخبره، فزاد ذلك أبرهه غيظاً<sup>(٨)</sup>، وحلف ليغزونَ بنى كنانة، وليهدمنَ البيت<sup>(٩)</sup>.

فخرج سائراً بالحبشة ومعه الفيل، فسمعت العرب بذلك فأعظموه، ورأوا جهاده حقاً عليهم، فخرج رجل من أشراف [أهل]<sup>(١٠)</sup> اليمن وملوكهم يقال له: ذو نفر إلى حرب

(١) القليس: سميت كذلك لارتفاع بنائها وعلوها كما قال السهيلي.

(٢) «أيها الملك» سقطت من ت.

(٣) في ت: «فقيم».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) في ت: «فقصد فيها».

(٦) في ت: «التي بناها أبرهه».

(٧) «بسهم» سقط من ت.

(٨) في ت والطبرى ١٣١/٢: «غضباً».

(٩) تاريخ الطبرى ١٣١، ١٣٠/٢.

(١٠) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

أبرهة وجهاده عن بيت الله تعالى، فقابلته فهزِّم ذو نفر وأصحابه، وأخذ أسيراً فقال: أيُّها الملك، لا تقتلني، فإنه عسى أن يكون كوني معك خيراً لك. فتركه في وثاق، فلما وصل إلى أرض خثعم عرض له / نَفِيل بن حبيب الخثعمي ومن تبعه من قبائل العرب، ١٤٦ فقاتلته، فهزمه أبرهة وأخذنه أسيراً، فقال له: لا تقتلني، فإني دليلك بأرض العرب. فتركه في الحديد، حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف، فقال: أيُّها الملك، إنما نحن عبيدك، ونحن نبعث من يدلك. فبعثوا معه أبي رغال، فمضى به حتى أنزله المغمس، فمات أبو رغال هناك، فرجمت العرب قبره، فهو [القبر]<sup>(١)</sup> الذي يرجم الناس بالمغمس.

ولما نزل<sup>(٢)</sup> أبرهة بالمغمس بعث رجلاً من الحبشة يقال له: الأسود بن مقصود على خيل له، حتى انتهى إلى مكة، فساق إليه أموال أهل مكة، أصاب<sup>(٣)</sup> فيها مائتي بعير لعبد المطلب - وهو يومئذ كبير قريش وسيدها - فهممت قريش، وكتانة، وهذيل، ومن كان بالحرم من سائر الناس بقتاله، ثم عرفوا أنه<sup>(٤)</sup> لا طاقة لهم به، فتركوا ذلك.

وبعث أبرهة حنطة الحميري إلى مكة فقال: سل عن<sup>(٥)</sup> سيد هذا البلد وشريفهم، فقل له<sup>(٦)</sup>: إن الملك يقول لكم إنني لم آت لحربكم؛ إنما جئت لهم هذا البيت؛ فإن لم تعرضوا دونه بحرب<sup>(٧)</sup> فلا حاجة لي بدمائكم؛ وإن لم يُرْدِ حربى فاتني [به]<sup>(٨)</sup>.

فلما دخل حنطة مكة سأله عن سيد قريش وشريفها، فقيل: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، فجاءه فأخبره بما قال أبرهة، فقال عبد المطلب: [والله ما نريد حربه، وما لنا بذلك من طاقة]<sup>(٩)</sup>، هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم، فإن يمْنَعْه

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «لما نزل».

(٣) في الأصل: «أصاب».

(٤) في ت: «أنهم لا طاقة».

(٥) في الأصل: «إلى مكة فسأل عن» وفي ت: «فقال: إسأل».

(٦) في الأصل: «وقيل له».

(٧) في الأصل: «بالحرب».

(٨) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وهو في ت. والطبرى ٢/١٣٣.

فهو بيته وحرمه، وإن يخل بينه وبينه، فوالله ما عندنا من دفع عنه.

قال: فانطلق إلى الملك، فإنه قد أمرني أن آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر<sup>(١)</sup>، وكان له صديقاً، حتى دل عليه<sup>(٢)</sup>، فجاءه وهو في محبسه فقال له: يا ذا نفر، هل عندك غناء فيما نزل بنا؟ فقال له ذو نفر: ما غناء رجل أسير بيدي<sup>(٣)</sup> ملك يتنتظر أن يقتله غدوأً أو عشيأً! ما عندي غناء فيما نزل بك إلّا أن أنيساً سائس<sup>(٤)</sup> الفيل لي صديق<sup>(٥)</sup>، فسارسل<sup>(٦)</sup> إليه فأوصيه بك، وأعظم عليه حبك، وأسأله أن يستأذن لك على / الملك فتكلّمه بما تريد، ويشفع لك عنده بخير إن قدر عليه. قال: حسبي.

ثم بعث إلى أنيس، فجاء به فقال: يا أنيس، إن عبد المطلب سيد قريش يطعم الناس بالسهل، والوحوش في رؤوس الجبال، وقد أصاب له الملك مائي بغير، فاستأذن له<sup>(٧)</sup> عليه وانفعه بما استطعت. قال: أفعل.

فكّلم أنيس أبرهة فقال: يا أيها الملك، هذا سيد قريش بيابك يستأذن عليك فأذن له، وأحسّن إليه. [فأذن له أبرهة]<sup>(٨)</sup> وكان عبد المطلب عظيماً، وسيماً، جسيماً، فلما رأه أبرهة أجله وأكرمه، ونزل عن سريره، فجلس على بساطه وأجلسه معه، ثم قال لترجمانه: قل: ما حاجتك؟ فقال له ذلك الترجمان، فقال عبد المطلب: حاجتي إلى الملك أن يردّ عليّ مائي بغير أصابها لي. فلما قال له ذلك قال أبرهة لترجمانه: قل له<sup>(٩)</sup>

(١) في ت: «عن ذي نقرة نقرة».

(٢) في ت: «حتى إذا دل عليه».

(٣) في ت: «في بيدي».

(٤) في الأصل: «سائق».

(٥) «لي صديق» سقطت من ت، وغير واضحة في الأصل.

(٦) في ت: «فاتوسل».

(٧) «له» سقط من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٩) «أبرهة لترجمانه قل له» سقط من ت.

كنت أعجبتني حين رأيتك، ثم زهدت فيك حين كلمتني، أتكلّمني<sup>(١)</sup> في مائتي بعير  
أصيّتها لك، وتركت بيتك هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه، لا تكلّمني فيه! فقال له  
عبد المطلب: إني أنا رب الإبل، وإن للبيت ربًا سيمنعه. قال: ما كان<sup>(٢)</sup> ليمنع مني.  
قال: أنت وذاك، أردد إلى إبلي.

وكان عبد المطلب قد ذهب معه حين مضى إلى أبرهة [عمرو بن نفاثة بن  
عدي] - وهو سيد كنانة - وخوبيلد بن وائلة الهذلي - وهو<sup>(٣)</sup> سيد هذيل - فعرضوا على  
أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم، ولا يهدم البيت، فأبى عليهم<sup>(٤)</sup>.

فلما ردَّ أبرهة إبل عبد المطلب انصرف إلى قريش فأخبرهم بالخبر، وأمرهم  
بالخروج من مكة، والتحرّز في شعف الجبال والشعاب تخوفاً عليهم من معرّة الجيش،  
ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة، وقام معه نفر من قريش يدعون الله  
ويستنصرونه على أبرهة وجنده، فقال عبد المطلب وهو آخر بباب الكعبة<sup>(٥)</sup>:

يَا رَبُّ لَا أَرْجُو لَهُمْ سَوَاكَا      يَا رَبَّ فَامْنَعْ مِنْهُمْ حَمَاكَا  
إِنَّ عَدُوَّ الْبَيْتِ مَنْ عَادَاكَا      أَمْنَعْهُمْ أَنْ يُخْرِبُوا قُرَاكَا<sup>(٦)</sup>  
وقال أيضاً /

لَا هُمْ إِنَّ الْغَبَدَ<sup>(٧)</sup> يَمْ      نَعْ رَحْلَهُ فَامْنَعْ رِحَالَكْ  
لَا يَغْلِبُنَّ صَلِيبَهُمْ      وَمِحَالُهُمْ عَدُواً مَحَالَكْ

قال مؤلف الكتاب: ويروى غدوأ بالغين؛ يعني غداً، وهي لغة، فإن أراد الشاعر  
أن مع القوم أخوة غدوأ<sup>(٨)</sup>.

(١) «أتكلّمني» سقط من ت.

(٢) في ت: «فما كان».

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) قال الطبرى عند إيراده خبر ذهاب عبد المطلب وعرضه على أبرهة ثلث أموال تهامة: «فيما زعم بعض  
أهل العلم». وعادة الطبرى في ذلك أنه يوهن الخبر بقوله: «زعم» (٢/١٣٤).

(٥) في ت: «وهو آخر بباب».

(٦) هذان البيتان سقطا من ت.

(٧) في ت: «المرء».

(٨) «قال مؤلف الكتاب... حتى «... أخوة غدوأ» سقط من ت.

فَلِئْنْ فَعَلْتَ فَرِبْمَا  
جَرُوا جُموعَ بِلَادِهِمْ  
عَمَدُوا حِمَاكَ بِكَيْدِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
إِنْ كُنْتَ تَارِكَهُمْ وَكَعْبَتَنَا

أُولَى فَأَمْرُ مَا بَدَا لَكَ<sup>(١)</sup>  
[وَالْفَيْلَ كَيْ يَسْبُوا عِيَالَكَ  
جَهْلًا وَمَا رَقَبُوا جَلَالَكَ  
فَأَمْرٌ مَا بَدَا لَكَ.

ثم أرسل عبد المطلب حلقة الباب، وانطلق ومن معه من قريش إلى شعف الجبال، فتحرزوا فيها يتظرون ما يفعل أبرهة<sup>(٣)</sup>، فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة، وهيا فيله، وعيّاً جيشه، فلما وجّهوا الفيل أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى أخذ بأذن الفيل فقال: أبْرُكُ وارجع<sup>(٤)</sup> من حيث جئت؛ فإنك في بلد<sup>(٥)</sup> الله الحرام. فبرك، ومضى نفيل يشتُّد في الجبل، فضربوا الفيل ليقوم فأبى، [فأدخلوا محاجن في مراقيه ليقوم فأبى]<sup>(٦)</sup>، فوجّهوه إلى اليمن، فقام يهرون، ووجّهوه إلى الشام فهرون<sup>(٧)</sup>، ووجّهوه إلى المشرق فهرون<sup>(٨)</sup>، ووجّهوه إلى مكة فبرك<sup>(٩)</sup>، فأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف، مع كل طائر منهم ثلاثة أحجار: حجر في منقاره، وحجران في رجليه أمثال الحمّص والعدس، لا تصيب أحداً منهم إلا هلك، فخرجوا هاربين يبتدرؤن الطريق [الذي جاءوا منه، ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق إلى]<sup>(١٠)</sup> اليمن، فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله عزوجل بهم من نقمته:

**أَيْنَ الْمَفَرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ غَيْرُ الْغَالِبُ!**

(١) في ت: «فإنه أمر يتم به فعالك».

ولم يذكر ابن هشام سوى هذه الأبيات الثلاثة وقال: «هذا ما صح له منها».

(٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٣) في ت: «بابره».

(٤) في الأصل: «أو ارجع».

(٥) في الأصل: «بلاد الله».

(٦) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٧) في ت: «فقام يهرون».

(٨) في ت: «فبرك».

(٩) «وجّهوه إلى مكة فبرك» سقط من ت.

(١٠) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

وقال نفيل أيضاً:

أَلَا حُيَيْتِ عَنَا يَا رُدْيَنَا  
أَتَانَا قَابِسٌ مِنْكُمْ عِشَاءَ  
رُدْيَنَةُ لَوْ رَأَيْتِ وَلَمْ تَرَيْهِ  
إِذَا لَعَذْرَتْنِي وَحَمِدْتَ رَأَيِّي  
حَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ عَاهَنْتُ طِيرًا  
فَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ

نَعْمَنَا كُمْ مَعَ الْإِضْبَاحِ عَيْنَا  
فَلَمْ يُقْدِرْ لَقَابِسِكُمْ لَدِينَا<sup>(١)</sup>  
لَدِي جَنْبِ الْمُحَصَّبِ<sup>(٢)</sup> مَا رَأَيْنَا  
وَلَمْ تَأْسِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَا  
وَخِفْتَ حِجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا  
كَانَ عَلَيَّ لِلْحُبْشَانِ دَيْنَا!

فخرجوا يتسلطون بكل طريق وبهلكون على كل منهل، وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم تساقط أنامله أنملةً أنملةً<sup>(٣)</sup>، كلما سقطت أنملة تبعها دم وقبح<sup>(٤)</sup>، حتى قدموا به صنائع وهو مثل الفrex، مما مات حتى انصدع صدره عن قلبه<sup>(٥)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقى البزار<sup>(٦)</sup> قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر، عن أشياخ له:

أن النجاشي وجه أرياطاً أبا صحم<sup>(٧)</sup> في أربعة آلاف إلى اليمن فغلب عليها، فقام رجل من الحبشة يقال له: أبرهة الأشرم فقتل أرياطاً، وغلب على اليمن، فرأى الناس يتجهزون أيام الموسم فسأل: أين يذهب الناس؟ فقيل له: يحجون بيت الله بمكة فقال: مم هو<sup>(٨)</sup>? قالوا: [من] حجارة. قال: وما كسوته؟<sup>(٩)</sup> قالوا: [ما] يأتي من هنا

(١) هذا البيت سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الطبرى ١٣٦ / ٢.

(٢) في الأصل: «المحسب».

(٣) «أنملة» سقطت من ت.

(٤) في ت: «وفتح».

(٥) هذا الفصل نقلأ عن الطبرى ١٢٩ / ٢ - ١٣٧ . وانظر كذلك السيرة النبوية لابن هشام ١ / ٤٢ - ٤٦ .

(٦) «البزار» سقط من ت.

(٧) في الأصل: «أبا أصحم».

(٨) في الأصل، ت: «ما هو».

(٩) في ت: «ما هو من حجارة. قال: ما كسوته؟ قالوا: ما يأتي من لدينا من وسائل».

من الوسائل، . فقال أبرهة: والمسيح لأبنَيْنَ لكم خيراً منه! فبني لهم بيتاً عمله بالرخام الأبيض، والأحمر، والأصفر، والأسود، وحلاه بالذهب والفضة، وحفة بالجواهر، وجعل له أبواباً عليها صفائح الذهب وسمامير الذهب، وجعل فيه ياقوته حمراء عظيمة، وجعل له حُجَّاباً وكان يوقد فيه بالمندل، ويلطخ جُدره بالمسك، وأمر الناس [أن] يحجوه<sup>(١)</sup>، فحججه كثير من قبائل العرب سنين، ومكث فيه رجال يتبعدون، وكان نَفِيل الختumi يؤرّض<sup>(٢)</sup> له ما يكره، فأنهله، فلما كان<sup>(٣)</sup> ليلة من الليالي لم ير أحداً يتحرّك، فقام فجأة بعذرّة فلطخ بها قبلته، وجمع حِيفاً فألقاها فيه. فأخبر أبرهة بذلك<sup>(٤)</sup>، فغضب أباً غضباً شديداً، وقال: إنما فعلت هذا العرب / غضباً ليتهم، لأنقضنه حجراً حجراً. فكتب إلى النجاشي يخبره بذلك، وسأله أن يبعث إليه بفيله «محمود» - وكان فيلاً لم يُقط مثله عظماً وجسمأً وقوه - فبعث به إليه، فسار أبرهة بالناس ومعه ملك حمير<sup>(٥)</sup>، ونَفِيل بن حبيب الختumi، فلما دنا من الحرم أمر أصحابه بالغارة على نَعَم الناس، فأصابوا إبلًا لعبد المطلب فجأة فقال: حاجتي أن ترد إبلني. فقال: ظنتك كلمتي في البيت<sup>(٦)</sup>. فقال: إن<sup>(٧)</sup> للبيت رباً سيمنعه. [فردتْ عليه]<sup>(٨)</sup>، فأشارها وجعلها هدية [وبتها]<sup>(٩)</sup> في الحرم لكي يُصاب منها شيء فيغضب رب الحرم.

فأقبلت الطير من البحر مع كل طائر [ثلاثة أحجار]: [١٠] حجران في رجليه وحجر في منقاره، فقدفتها عليهم، وبعث الله عز وجل<sup>(١١)</sup> سيلًا فذهب بهم فألقاهم في البحر،

(١) في ت: «أمر الناس أن يحجه فحجوه». وفي الطبرى: «أمر الناس محجوه، مجده كثير...».

(٢) في ت: «يضرم».

(٣) في الأصل: ت: «كانت».

(٤) « بذلك ». سقطت من ت.

(٥) في ت: «ملك بن حمير».

(٦) «قال ظنتك كلمتي في البيت».

(٧) «إن» سقطت من ت.

(٨) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل. وفي ت: «فردت فأشارها». وفي الطبرى: «فأمر برد إبله عليه».

(٩) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(١١) في ت: «الله تعالى».

وولى أبرهة هارباً بمن<sup>(١)</sup> معه، فجعل<sup>(٢)</sup> أبرهة، يسقط<sup>(٣)</sup> عضواً عضواً<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### فصل<sup>(٥)</sup>

قال علماء السير: لما هلك أبرهة ملك النصرانية في الحبشة ابنه يكسوم، فذلت حمير وقبائل اليمن<sup>(٦)</sup>، ووطئتهم الحبشة؛ ثم هلك يكسوم، وملك أخيه مسروق بن أبرهة، فلما طال البلاء على أهل اليمن - وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين أن دخلها أرياط إلى أن قتلت الفرس مسروقاً، وأخرجوا الحبشة من اليمن اثنين وسبعين سنة، توارث ذلك منهم أربعة ملوك: أرياط، ثم أبرهة، ثم يكسوم، ثم مسروق - خرج<sup>(٧)</sup> سيف بن ذي يزن الحميري<sup>(٨)</sup>، وكان يزن يكتنِي: أبا مُرَّة<sup>(٩)</sup>، حتى قدم على قيسر ملك الروم، فشكَّا إليه ما هُمْ فيه، وطلب إليه أن يخرجَهم عنه، ويليهم هو، ويعُثِّر إليهم مَنْ شاء من<sup>(١٠)</sup> الروم، ويكون له ملك اليمن، فلم يُشكِّه، ولم يجد عنده شيئاً مما ي يريد، فخرج حتى قدم الحيرة على النعمان بن المنذر - وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق - فشكَّا إليه ما هُمْ فيه من البلاء والذلة، فقال له النعمان: إنَّ لي على كسرى وفادة [في]<sup>(١١)</sup> كل عام، فأقم [عندِي]<sup>(١١)</sup> حتى أخرج بُنْكَ معِي . فأقام عنده حتى خرج به إلى كسرى، فلما قدم النعمان على كسرى وفرغ من حاجته، ذكر / له سيف بن ٤٨ / ب

(١) «هارباً» سقطت من ت.

(٢) في الأصل: «فحمل».

(٣) في الأصل: «فسقط».

(٤) تاريخ الطبرى ١٣٨ / ٢.

(٥) بياض في ت مكان: «فصل».

(٦) في الأصل: «قبائل العرب».

(٧) في الأصل، ت: «فخرج».

(٨) في ت: «وكان اسمه: زيد ويكَنُّ أبا مُرَّة».

(٩) في الأصل: «إلى الروم».

(١٠) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، ت وأثبته من الطبرى ١٣٩ / ٢.

(١١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

ذى يزن ، وما قدم له ، وسأله أن يأذن له عليه ، ففعل .

وكان كسرى إنما يجلس في إيوان مجلسه الذي فيه تاجه ، وكان تاجه مثل القنفل<sup>(١)</sup> العظيم ، مضروباً فيه الياقوت والزبرجد واللؤلؤ والذهب والفضة ، معلقاً بسلسلة من ذهب في رأس طاق مجلسه ذلك ، وكانت عنقه لا تحمل<sup>(٢)</sup> تاجه ، [إنما] يُستر<sup>(٣)</sup> بالثياب حتى يجلس في مجلسه ، ثم يدخل رأسه في تاجه ، فإذا استوى في مجلسه كشف الثياب عنه ، فلا يراه أحد إلا برك هيبة له .

فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك ، ثم قال : أئها الملك غلبتنا على بلادنا الأغربة . فقال كسرى : أي الأغربة<sup>(٤)</sup>؟ الحبشة أم السند؟ قال : الحبشة ، فجئتك لتنصرني عليهم ، وتخرجهم عنى ، وتكون لك بلادي<sup>(٥)</sup> ، فأنت أحب إلينا منهم . فقال : بعدت أرضك من أرضنا ، وهي أرض قليلة الخير ، إنما بها الشاء والبعير ، وذلك مما<sup>(٦)</sup> لا حاجة لنا به ، فلم أكن لأورط جيشاً من فارس بأرض العرب ، لا حاجة لي بذلك .

فأجيز بعشرة آلاف درهم ، وكساه كسوة حسنة ، فلما قبضها خرج فجعل يُشر الورق للناس ، فنهبها الصبيان والعبيد والإماء ، فلم يلبث ذلك أن دخل على كسرى ، فقيل له : العربي الذي أعطيته ما أعطيته نثره للناس ونهبته العبيد والصبيان<sup>(٧)</sup> والنساء . فقال : إن لهذا الرجل لشأنه ، ائتوني به ، فلما دخل قال : عمدت إلى حباء الملك الذي حباك به نثره للناس ! قال : وما أصنع بالذي أعطاني الملك ! ما جبال أرضي التي جئت منها إلا ذهب وفضة - يرغبه فيها لما رأى من زهادته فيها - إنما جئت إلى الملك ليمنعني

(١) في ت : «القبة». والقنفل : مكيال يسع ثلاثة مثأ ، والمن : وزان رطلين .

(٢) في ت : «كان عنقه لا يحمل». وفي الأصل : «كانت عنقه لا يتحمل» .

(٣) ما بين المعقوقتين : من الطبرى ٢ / ١٤٠ . وفي ت : «في سير بالثياب» .

(٤) في ت : «إني الأغربة» .

(٥) في الطبرى ٢ / ١٤٠ . «ويكون ملك بلادي لك» .

(٦) في الأصل ، ت : «ما لا حاجة» .

(٧) من أول : «والعبيد والإماء . . . . . حتى « . . . ونهبته العبيد والصبيان» . ساقط من ت .

من الظلم، ويدفع عنِي الذلّ، فقال له كسرى: أقم عندِي حتى أنظر في أمرك. فأقام عنده.

وجمع كسرى مَرَازِبَتِه وأهْل<sup>(١)</sup> الرأي ممَّن كان يستشيره فاستشارهم في أمره، فقال قائل: أيها الملك، [إن]<sup>(٢)</sup> في سجونك رجالاً قد حبسُتهم للقتل، فلو أُنْك / أ / ٤٩ بعثُهم معه، فإن هلكوا كان الذي أردت بهم<sup>(٣)</sup>، وإن ظهروا على بلاده كان مُلْكًا ازدَدَتْه<sup>(٤)</sup> إلى ملكك. فقال: [إن]<sup>(٥)</sup> هذا الرأي! أحصوا لي كم في<sup>(٦)</sup> سجنوني من الرجال؛ فحسبوا فوجدوا في سجونه ثمانمائة رجل، فقال: انظروا إلى أفضل رجل منهم حسبياً وبيتاً<sup>(٧)</sup> فاجعلوه عليهِمْ. فنظروا فإذا رجل يقال له: وَهْرُز.

ففعلوا، وبعثه مع سيف بن ذي يزن، وأمْرَهُ على أصحابه، ثم حملهم في ثمانين سفن<sup>(٨)</sup>، فغرقت سفينتان بما فيهما، فخلصوا ستمائة، فقال وَهْرُز لسيف: ما عندك؟ قال: ما شئت من رجل عربيّ، وفرس عربيّ؛ ثم أجعل رجلي مع رجلك؛ حتى نموت جميعاً أو نظهر جميعاً. قال: أني صفت.

فجمعَ إِلَيْهِ سيف مَنْ استطاع من قومه، وسمع بهم مسروق بن أبْرَهَةَ، فجمع جنده من الحبشة، وسار إِلَيْهِمْ حتى إذا تقاربَتِ العسكران، ونزل الناس بعضهم إلى بعض بعث<sup>(٩)</sup> وَهْرُزَ ابْنَاهُ - يقال له: نَوْزَادَ - على جريدة خيل<sup>(١٠)</sup>، فقال [له]<sup>(١١)</sup>:

(١) «أهْل» سقطت من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٣) «بَهْم» سقطت من ت.

(٤) في الأصل: «رَدَدَتْه».

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «أَحْصَوْا إِلَيْيْنِي فِي سِجْنِي». وما أثبناه من ت. والطبرى ٢ / ١٤٠.

(٧) في ت: «إِلَى أَفْضَلِهِمْ رَجُلٌ مِّنْهُمْ لَهُ حسبياً وَنَسْبَاً».

(٨) في ت: «سفن ثمانية».

(٩) في ت: «فَبَعْثَ».

(١٠) في الأصل: «عَلَى خَيْلٍ جَرِيدَةً».

(١١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

ناوشهم القتال حتى ننظر كيف قتالهم. فخرج إليهم فناوشهم فقتلوه، فزاد ذلك وهرز حنقاً<sup>(١)</sup> عليهم فقال: أروني ملكهم. فقالوا: ترى رجلاً على الفيل عاقداً تاجه على رأسه؛ بين عينيه ياقوته حمراء. قال: نعم. قالوا: ذاك<sup>(٢)</sup> ملكهم. فوقوا طويلاً ثم قال: علام هو؟ قالوا: قد تحول على فرس. فقال: اتركوه. فوقوا طويلاً، ثم قال: علام هو؟ قالوا: قد تحول على البغلة. فقال: ابنة الحمار! ذلَّ وذلَّ ملكه، إني سأرميه، فإن رأيتم أصحابه وقوفاً لم يتحركوا فاثبتو حتى أوذنكم، فإني قد أخطأت الرجل، وإن رأيتم القوم قد استداروا، ولا ثوابه، فقد أصبت الرجل، فاحملوا عليهم.

ثم أوتر قوسه وضربه فصلَّى الياقوته التي بين عينيه، فتغلغلت الشاشة في رأسه، حتى خرجت من قفاه، فتنكس عن دابته، واستدارت الحبشه، فحملت عليهم الفرس، فانهزموا، وقتلوا و Herb شريدهم في كل وجه، فاقبل وهرز يريد صنعاء يدخلها؛ حتى ٤٩ إذا أتى بابها قال: / لا تدخل رايتي منكسة أبداً، اهدموا الباب. فهدم باب صنعاء، ثم دخلها ناصباً رايته بين يديه.

فلما ملك اليمن ونفى عنها الحبشه كتب إلى كسرى: إني قد ضبطت لك اليمن، وأخرجت منْ كان بها من الحبشه؛ وبعث إليه الأموال. فكتب إليه كسرى أن يُملك سيف بن ذي يزن على اليمن وأرضها، وفرض كسرى على سيف بن ذي يزن جزية وخراجاً يؤديه في كل عام، وكتب إلى وهرز أن ينصرف إليه ففعل، وكان ذو يزن<sup>(٣)</sup> أبو سيف من ملوك اليمن<sup>(٤)</sup>.

وقيل: بل الذي قدم على كسرى ذي يزن، فمات على بابه، فقدم ابنه سيف عليه، فقال: أنا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصر فمات بيابك فرق له وأعانه، وجرى له ما ذكرنا.

(١) في الأصل: «حنقاً».

(٢) في الأصل: «ذلك».

(٣) في الأصل: «ذو يزن».

(٤) تاريخ الطبرى ١٣٩ / ٢ - ١٤٢.

قال ابن هشام بن محمد: لما صعدت السفائن<sup>(١)</sup> سار إليهم مسروق في مائة ألف من الحبشة وحمير والأعراب، ولحق بابن ذي يزن بشرًّ كثیر، ونزل وهرز على سيف البحر وراء ظهره، ولما نظر مسروق إلى قلتهم طمع فيهم، وأرسل إلى وهرز وقال: ما جاء بك، وليس معك إلا ما أرى، ومعي منْ ترى! لقد غررت بنفسك وب أصحابك، فإن أحببت أذنت لك؛ فرجعت، وإن أحببت ناجزتك، أو أجلنتك حتى تنظر في أمرك. فقال: بل تضرب بيضي وبينك أجلاً. فعل.

فلما مضى من الأجل عشرة أيام خرج<sup>(٢)</sup> ابن وهرز حتى دنا من عسكر القوم فقتلوه، فلما انقضى الأجل غير يوم أمر بالسفن التي كانوا فيها فأحرقت بالنار، وما كان معهم من فضل كسوة فأحرق، ولم يدع إلا ما كان على أجسادهم، ثم دعا بكل زاد كان معهم فقال: كلوا. فلما فرغوا أمر بفضله فألقى في البحر، ثم قال: أما ما أحرقت من سفنكم، فإني أردت أن تعلموا أنه لا سبيل إلى بلادكم، وأماماً ما أحرقت من ثيابكم، فإنه كان يغطيوني إن ظفرت بكم الجيش، وأن يصير<sup>(٣)</sup> ذلك إليهم، وأماماً ما أقيمت من زادكم في البحر، فإني / كرهت أن يطمع أحد منكم أن يكون معه زاد يعيش به يوماً واحداً، فإن كتم تقاتلون معي وتصبرون أعلمتموني ذلك، وإن كتم لا تفعلون اعتمدتم على سيفي هذا حتى يخرج من ظهري؛ فإني لم أكن لأمكّنهم من نفسي. فقالوا: بل نقاتل معك حتى نموت<sup>(٤)</sup> عن آخرنا، أو نظفر.

فلما أصبح عبي أصحابه، وجعل يقول: إما ظفرتم، وإما متكم كراماً.

ثم رمى ملك القوم فسقط، وهزموا، وغنم من عسكرهم ما لا يحصى، وغلب على صنعاء وبلاط اليمين<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن إسحاق: لما انصرف وهرز إلى كسرى، وخلف سيفاً على اليمين عدا

(١) في ت: «السفن».

(٢) في الأصل: «حتى ابن وهرز».

(٣) في الأصل، ت: «إن ظفروا بكم أن يصير» وأثبتناه من الطبرى ١٤٥/٢.

(٤) في الأصل: «تموت أو تموت».

(٥) تاريخ الطبرى ١٤٤/٢ - ١٤٧.

على الحبشه فجعل يقتلهم إلا بقايا ذليله، فاتخذهم خولاً . وجعل منهم قوماً يمشون بين يديه بالحراب ، فلما كان يوماً في وسطهم وجاؤه<sup>(١)</sup> بالحراب فقتلوه ، ووُثبَ رجل من الحبشه فأفسد في اليمن؛ فبلغ الأمر كسرى، فبعث إليهم وَهْرِز في أربعة آلاف من الفُرس ، وأمره إلا يترك باليمن أسود ولا متن شرك فيه السودان [إلا قتلهم]<sup>(٢)</sup>. ففعل ، فآقام فيها يجبيها إلى كسرى حتى هلك<sup>(٣)</sup>.

ولما احتضر وَهْرِز دعا بقوسه ونشابته ، وقال: أجلسوه ، فرمى وقال: هناك . فوَقَعَت نشابتُه وراء الدَّيْر<sup>(٤)</sup> ، فلَمَّا هَلَكْ بعثَ كسرى إلى اليمن أسواراً يقال له: زين<sup>(٥)</sup> ، وكان جَبَاراً مُسْرِفاً فَعَزَّلَهُ ، واستعمل المروزان بن وَهْرِز ، فلَمَّا هَلَكْ أَمْرَ بعده ابنه البينجان بن المرزبان ، فلما هَلَكْ أَمْرَ بعده خَرَّ خَسْرَه<sup>(٦)</sup>.

ثم إنَّ كسرى غضب عليه ، فحلَّفَ ليأتِيه به أهلَ اليمَن يحملونه على أعناقهم ، ففعلوا ، فلما قدموا على كسرى تلقاهَ رجل من عظماء فارس ، فألقى عليه سيفاً لأبي كسرى ، فأجراه كسرى بذلك من القتل ونزعه ، وبعث باذان<sup>(٧)</sup> إلى اليمن ، فلم يزل عليها حتى بعث الله عز وجلَّ محمدًا<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

### فصل

**٥٠ ب** قال علماء السير: / وكان بين كسرى وأنوشروان وبين يخطيانوس ملك الروم هدنة ومواعدة ، فوقع بين رجل كان ملكه ملك الروم يقال له: خالد بن جبلة وبين رجل كان ملكه كسرى يقال له: المنذر بن النعمان ناثرة<sup>(٩)</sup> ، فأغار خالد على حيز المنذر ،

(١) في الأصل: «وجاؤه».

(٢) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل ، ت وأثبناه من الطبرى ١٤٨/٢.

(٣) تاريخ الطبرى ١٤٨/٢.

(٤) في الأصل ، ت : «دير».

(٥) في الأصل: «أبر» وفي ت: «زين». وما أثبناه من الطبرى ١٧١/٢.

(٦) في الأصل: «جرحسيم».

(٧) في ت: «باذان».

(٨) تاريخ الطبرى ١٤٨/٢.

(٩) الناثرة: العداوة.

قتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وغنم أموالاً، فشكراً ذلك المنذر إلى كسرى، فكتب كسرى إلى ملك الروم يذكر ما بينهما من العهد، ويعلمه ما لقي عامله المنذر، ويسأله أن يأخذ خالد بأن يردد على المنذر ما غنم من حَيْزه، ويدفع إليه دية مَنْ قتل، وأن لا يستخف بما كتب إليه، فيكون في ذلك انتهاص ما بينهما من العهد.

ثم واتر الكُتُب بذلك فلم يحصل بها ملك الروم، فغزا كسرى في بضعة وتسعين ألف مقاتل، فأخذ مدينة دارا، ومدينة الرُّهاء، ومدينة مُنْج، ومدينة قنسرين، ومدينة حَلْب، ومدينة أُنطاكِيَّة - وكانت أفضل مدينة بالشام - ومدينة فاميَّة، [ومدينة]<sup>(١)</sup> جُحْص، ومدنًا كثيرة، واحتوى على ما كان منها، وبَسَّى أهل مدينة أُنطاكِيَّة، ونقلهم إلى أرض السواد، وكان ملك الروم يؤدي إليه الخراج، وكان قباد قد أمر في آخر ملكه بمسح الأرض، سهلها ووعرها، ليصحّ الخراج عليها، فمُسْحَتْ؛ غير أن قباد هَلَك قبل أن يستحكم أمر المساحة، فلما ملك كسرى أمر باستتمامها وإحصاء النخل والزيتون، ثم استشار الناس وقال: نريد أن نجمع من ذلك في بيوت أموالنا ما لو أثانا عن ثُغْر أو طرف فتق، كانت الأموال عندنا مُعَدَّة. فاجتمع رأيهم على وضع الخراج على ما يعصم الناس والبهائم، وهو الحنطة والشعير والأرز والكرم والرُّطب والنخل والزيتون؛ فوضعوا عن كل جريب أرض رطب سبعة دراهم، وعلى كل أربع نخلات فارسي درهماً، وعلى كل ست نخلات دقل<sup>(٢)</sup> مثل ذلك<sup>(٣)</sup>، وعلى كل ستة أصول زيتون / مثل ذلك، ولم يضعوا إلَّا على النخل الذي تجمعته الحديقة دون الشاذ، وألزموا الناس الجِزْيَة ما خلا أهل البيوتات والعظماء والمقاتلة والهرباء والكتاب؛ ومنْ كان في خدمة الملك، وصَرَّرواها على طبقات: اثني عشر درهماً، وثمانية، وستة، وأربعة، على قدر إكثار الرجل وإقلاله، ولم يلزم الجِزْيَة مَنْ كان له من السن دون العشرين وفوق الخمسين، واقتدى بجمهور هذه الأشياء عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>.

قالوا: وكان كسرى ولِي رجلاً من الكُتُب - ذا كفاية، يقال له: بابك بن البيروان -

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الطبرى ١٤٩/٢.

(٢) الدقل: أرداً أنواع التمر.

(٣) «وعلى كل ست نخلات دقل مثل ذلك». سقط من ت.

(٤) تاريخ الطبرى ١٤٨/٢ - ١٥٢. باختصار وتصريف.

ديوان المقاتلة، فاستعرض العسکر ولم ير كسرى فيهم. فقال: انصرفوا، فاستعرضهم في اليوم التالي فلم ير كسرى فيهم، فقال: انصرفوا، وأمر مناديهم، فنادوا في اليوم الثالث: لا يتخلقن أحد، ولا<sup>(١)</sup> من أكرم بتاج وسرير. بلغ ذلك كسرى، فوضع تاجه، وتسلّح بسلاح المقاتلة، ثم أتى بابك ليعرض عليه، وكان الفارس يؤخذ بالسلاح النام، فجاء كسرى بسلاح يعوزه شيء يسير، فقال: أيها الملك، إنك واقف مقام المعدلة<sup>(٢)</sup> التي لا محابة فيها، فهلْ كلما يلزمك من الأسلحة. فعل، فلما قام ببابك إلى كسرى قال: إن غلطتي في الأمر الذي أغلطت فيه اليوم عليك؛ إنما كان لينفذ أمري الذي وضعته له. فقال كسرى: ما غلط علينا<sup>(٣)</sup> أمر أريد به تدبر صلاح<sup>(٤)</sup> رعيتنا.

قالوا: ولم يكن ببلاد الفرس بناة آوى فتساقط إليها من بلاد الترك في زمان كسرى، فشق على كسرى، وسأل مويَّدان عن ذلك، فقال: متى تغير عدل بجور تساقط إلى أرباب ذلك ما يكرهون. فأمر كسرى عماله أن لا يتعدوا العدل<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث<sup>(٦)</sup> في زمن كسرى [أنوشروان]<sup>(٧)</sup>: أنه غضب على وزيره بزرجهير فقبض عليه وقال: الحمد لله الذي أظفرني بك. فقال له: فكافئه بما يحب كما أعطاك ما تحب. قال: لماذا؟ قال: بالعفو فجسسه في بيت كالقبر، وصفده / بالحديد، وألبسه الخشن من الصوف، وأمر أن لا يزداد في كل يوم على قرصين من الخبز، وكف ملح جريش، ودورق ماء، وأن تنقل ألفاظه إليه، فأقام شهوراً لا يسمع له لفظة، فقال أنوشروان: أدخلوا عليه أصحابه، ومروهם أن يسألوه ويفاتحوه الكلام وعرفونيه.

فدخل عليه جماعة من المختصين به، فقالوا له: أيها الحكم، نراك في هذا

(١) في الأصل: «إلا من أكرم» والتصحيح من الطبرى ١٥٢/٢.

(٢) في الأصل: «الحبرة» والتصحيح من ت. والطبرى.

(٣) في ت، الأصل: «عليك».

(٤) في الأصل: «أن يريد صلاح». وفي ت: «أراد أن يدبر صلاح».

(٥) تاريخ الطبرى ١٥٢/٢ - ١٥٤ . باختصار.

(٦) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث».

(٧) في ت: «في زمن أنوشروان». وفي الأصل: «في زمن كسرى».

الضيق والحديد والشدة وسخنة<sup>(١)</sup> وجهك ، وصبيحة جسمك على حالها لم تتغير ، فما السبب؟ فقال : إني عملت جوارتنا من ستة أخلاط ، فأخذت منه<sup>(٢)</sup> في كل يوم شيئاً ، فهو الذي أبقاني على ما ترون . قالوا : فصفه لنا .

قال : الخلط الأول : الثقة بالله عز وجل . والثاني : علمي بأن كل مقدر كائن . والثالث : الصبر ، خير ما استعمل الممتحن . والرابع : إن لم أصبر فائي شيء أعمل<sup>(٣)</sup> ولم أعين على نفسي بالجزع . والخامس : قد يمكن أن يكون في شر مما أنا فيه . والسادس : من ساعة إلى ساعة فرج . ثم إنه قتله .

وكان بزرجمهر حكيمًا ، فمن كلامه : أنه قيل له : من أحب الناس إليك أن يكون عاقلاً . قال : عدوي ، لأنني لاكون منه في دعة<sup>(٤)</sup> .

وقال : إن كان شيء فوق الحياة فالصحة ، وإن كان مثلها فالغنى ، وإن كان شيء فوق الموت فالمرض ، وإن كان مثله فالفقر .

ووُجِدَ في مكتوب له أربع كلمات : الأولى : إذا كان الله أجل الأشياء فالعلم به أجل العلوم . والثانية : إذا كان الرزق خطأً مقصوساً فالحرص باطل . والثالثة : إذا كانت الأمور بمقادير الله ومشيئته بما آفاناها ومصابيناها إلا لعلل وأسباب عرفناها أو جهلناها . والرابعة : إذا كان الإنسان عن تركيب مختلف ، فطلب الحالة الواحدة منه محال .

وقال بزرجمهر : أدل الأشياء على عقل الرجل التدبير .

١/٥٢

وقال بزرجمهر : ينبغي للعاقل أن يكون / كعاشر نهر أو قاطع رحل<sup>(٥)</sup> .

وقال : مداراة الناس نصف العقل .

وقال : لا ينبغي للعاقل أن يسكن بلداً ليس فيه خمسة : سلطان صارم ، وقاض عادل ، وسوق قائمة ، ونهر حار ، وطبيب فاره .

(١) في ت : «لون وجهك» .

(٢) في ت : «فأخذ منه» .

(٣) في ت : «أصنع» .

(٤) من أول : «وكان بزرجمهر حكيمًا...» حتى «....أكون منه في دعة» سقط من ت .

(٥) في ت : «قالع وحل» .

وقال: ما أوتني رجل مثل غزيرة عقل، فإن حرمها فطول صمت، فإن حرمها فالموت أستر له.

وقال وقد سئل: الأغنياء أفضل أم العلماء؟ قال: العلماء. قيل: فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر من الأغنياء [يأتون]<sup>(١)</sup> أبواب العلماء؟ قال: لمعرفة العلماء<sup>(٢)</sup> بفضل الغنى، وجهل الأغنياء بفضل العلم.

\* \* \*

### فصل<sup>(٣)</sup>

وكان في زمن كسرى أنوشروان امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي؛ واسم أمه: تملك، وقد ذكر في قوله حيث يقول:  
ألا هل أباما والحوادث حمة بأن امرا القيس بن تملك ينفرا  
أي ترك الحضر وسافر وهو من أهل نجد، والديار التي يصف في شعره دياربني  
أسد.

وكان قباد قد ملك الحارث بن عمرو على العرب، فملك ابنه حجراً علىبني  
أسد، وكان يأخذ منهم شيئاً معلوماً فامتنعوا منه، فسار إليهم فأخذ سراتهم فقتلهم  
بالعصي، فسموا عبيد العصا. وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الأبرص، ثم رحمهم  
وعفا عنهم وردهم إلى بلادهم.

ثم ملك أنوشروان فملك النعمان بن ماء السماء فهرب الحارث، واتبعه خيل  
المنذر ففاتهاه فأدركوا ابنه عمراً فقتلوه، ثم إنهم قتلوا حجراً، وكان حجر قد طرد ابنه  
اما القيس لأجل امرأة تشبّب<sup>(٤)</sup> بها في شعره يقال لها: فاطمة، وتُلقب: عنزة، وكان  
يعشقها، فطلبها زماناً، فلم يصل إليها، وكان يطلب غرتها حتى كان [منها]<sup>(٥)</sup> يوم الغدير

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «لعرف العلماء».

(٣) بياض في ت مكان: «فصل».

(٤) في ت: « شبّت » وفي الأصل «تشبت».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

[ما]<sup>(١)</sup> كان بداره جلجل، فهو الذي يقول فيه هذا:

ألا رب يوم لك منهن صالح<sup>(٢)</sup> ولا سيماء يوم بداره جلجل  
 / وذلك أنه رأى نسوة يتمايلن في غدير، فيهن عنزة، فأخذ ثيابهن، وأقسم لا ٥٢/ب  
 يعطيهن حتى يخرجن فياخذنها، فخرجن متكشفات<sup>(٣)</sup>، فبلغ ذلك أباه، فدعا مولى له  
 فقال: أقتل امرأ القيس وأئتنى بعينيه. فذبح شاة وأتاه يعنيها، فندم حجر على ذلك  
 فقال: أبيت اللعن، إني لم أقتلها. قال: فأنتي بها. فانطلق فرده إليه فنهاه عن قول  
 الشعر، ثم بلغه أنه قال:  
 ألا أنعم صباحاً أيها الطلال البالي.

وطرده، فبلغه قتل أبيه فقال: ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، ثم آلى أن لا  
 يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يأخذ بثار أبيه.

وخرج إلى قيسار طلب النصر، فعشقته بنت الملك، فكان يأتيها، وفطن بذلك  
 الطماح بن<sup>(٤)</sup> قيس الأسيدي، وكان حجر قتل أباه فوشى به إلى قيسار، فهرب امرؤ  
 القيس، فبعث قيسار في طلبه، فأدركه دون أنقرة<sup>(٥)</sup> يوم، ومعه حلة مسمومة، فلبسها  
 في يوم صائف، فتناول لحمه، وتقطر جلده، فقال حين حضرته الوفاة:  
 وطعنة مسحقره وجفنة متعنجره،  
 تبقى غداً بأنقره<sup>(٦)</sup>.

وهو آخر شيء تكلم به.

وكان امرؤ القيس قد ماتت أمه في صغره فأرضعه أهله بلبن كلبة، فكان إذا عرق  
 فاح منه ريح الكلب، وكان النساء يبغضنه.

(١) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(٢) في الأصل «صالح لك منهما» والتصحيح من «ت».

(٣) في الأصل: «مكسفات».

(٤) في الأصل: «الطرماح».

(٥) في الأصل: «الفقدة».

(٦) في الكامل ١/٤٠٥: «رب خطبة مسحقره، وطعنة متعنجره، وجفنة مستجير، حلت بأرض أنقره».

وتزوج امرأة فاستطالت ليتلها معه، فقال: ما تكرهين مني؟ فقالت: إنك ثقيل الصدر، سريع الإرقة، بطيء الإفادة، ريحك ريح كلب. فطلقتها.

وقال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: وقد روينا أن قوماً من اليمن أقبلوا ي يريدون رسول الله ﷺ فضلوا الطريق، وأعوزهم الماء، فإذا ركب على بعير، فأشد بعضهم يقول: ولما رأيت أن الشريعة قد صدّها<sup>(٢)</sup> وأن البياض من فرائضها دامي أ/ تَيَمِّمْتِ العينَ التِيْ عَنْدَ ضَارِجٍ يُفِيءُ عَلَيْهَا الظَّلَّ عَرْمَضُهَا طَامِي قال الراكب: مَنْ يَقُولُ هَذَا؟ فَقَالُوا: امْرُؤُ الْقَيْسَ. قَالَ: مَا كَذَبَ وَاللهُ هَذَا ضارج عندكم. فمشوا، فإذا ماء عذب<sup>(٣)</sup> عليه العرمض، فشربوا ولو لا ذلك لهلعوا. ولما وردوا أخبار رسول الله ﷺ، قالوا: أحيانا الله بيتبين من شعر امرئ القيس. فقال: «ذاك الرجل مشهور في الدنيا خامل في الآخرة، مذكور في الدنيا منسي في الآخرة، معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار»<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا أبو الجهم، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «امرأ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار»<sup>(٥)</sup>.

قال مؤلف الكتاب: واعلموا أن أوائل الشعر لم تكن إلا الأبيات اليسيرة يقولها الرجل عند حدوث الحاجة له، فأول من ابتدع المعانى العجيبة والنسيب الدقيق، مع

(١) في ت: «قال المصنف».

(٢) في البداية والنهاية ٢٢٩: «همها».

(٣) في ت: «غدق».

(٤) حديث: «ذاك الرجل مشهور في الدنيا...». أخرجه.

(٥) حديث: «امرأ القيس صاحب لواء الشعراء...».

قال ابن كثير في تاريخه ٢٢٨: «وقد روى هذا الحديث عن هشام جماعة كثيرون منهم بشر بن الحكم، والحسن بن عرقه، وعبد الله بن هارون، ومجيئ بن معين. وأخرجه ابن عدي من طريق عبد الرزاق عن الزهري به. وهذا منقطع ورديء من وجه آخر عن أبي هريرة، ولا يصح إلا من هذا الوجه».

قرب المأخذ: امرؤ القيس، فمن أبياته اللطيفة البدعة قصيده المشهورة<sup>(١)</sup>:

بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
لما نسجتها من جنوب وشمال  
لدى سمرات الحي ناقف حنظل<sup>(٢)</sup>  
يقولون لا تهلك أسى وتجمّل  
فهل عند رسم دارس من معول  
وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل  
بسهميك في أعشار قلب مُقتل/  
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي ٥٣ / ب  
واردف اعجازاً وناء بكلكل  
بصبح وما الإصلاح فيك بأمثل

كجلمود صخر حطه السيل من علٰ

نقضي لبيانات<sup>(٣)</sup> الفؤاد المعذب  
ووجدت بها طيباً وإن لم تطيب  
وكيف يبضم بالإخاء المغيب  
أميمة أم صارت لقول المخيب  
أشتَّ وأنثَى من فراق المحصب  
وآخر منهم جازع فخد كبك  
بمثيل غدو أو رواح مؤب

\* \* \*

وكان لكسرى أولاد، فجعل الملك بعده لابنه هرمز.

(١) في ت: « فمن أبياته اللطيفة قوله».

(٢) في الأصل: «لزى سموات» والتصحيح من الديوان.

(٣) في الأصل: «لنا حاجات» والتصحيح من الديوان.

ققانبك من ذكرى حبيب ومنزل  
فتوضح فالمرة لم يف رسمها  
كاني غداة البين يوم تحملوا  
وقوفاً بها صحي على مطيم  
وإن شفائي عبرة مهراقة  
أغرك مني أن حبك قاتلي  
وما ذرفت عيناك إلا لتضربي  
وليل كموج البحر أرخي سدوله  
فقلت له لما تمطى بصدره  
الا أيها الليل الطويل الا انجل  
وله فيها يصف الفرس:

مكري مفري مقبلٍ مدبرٍ معاً  
وله:

خليلي مُرّابي على أم جندب  
ألم تر أني كلما جئت طارقاً  
الا ليت شعرى كيف جادت بوصلها  
أدامت على ما بيننا من نصيحة  
ولله عينا من رأى من تفرق  
غداة غدوا فينا إلى بطن نخلة  
فإنك لم تقطع لبابة عاشق

## باب

### عدد الأنبياء والمرسلين<sup>(١)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المهتمي قال:  
 أخبرنا أبو الفرج الحسن بن أحمد العماني قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد  
 الشمشاطي قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال: أخبرنا إبراهيم بن هشام بن  
 يحيى الغساني قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن أبي إدريس الخوارزمي، عن أبي ذر<sup>(٢)</sup>  
 قال:

قلت يا رسول الله، كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً» قلت: يا  
 رسول الله، كم الرسل من ذلك؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر جمّاً غفيراً» قلت: مَنْ /  
 كان أولهم؟ قال: «آدم» قلت: يا رسول الله، أنبي مرسل؟ قال: «نعم، خلقه الله تعالى  
 بيده ونفع فيه من روحه، وسواه قبلاً<sup>(٣)</sup>، يا أبي ذر: أربعة سُرّيانيون: آدم، وشيث  
 وأخنون وهو إدريس، وهو أول مَنْ خط بالقلم - ونوح، وأربعة من العرب: هود،  
 وشعيب، وصالح، ونبيك يا أبي ذر، وأول أنبياءبني إسرائيل: موسى، وأخرهم عيسى  
 عليه السلام، وأول المرسلين<sup>(٤)</sup>: آدم، وأخرهم محمد» قلت<sup>(٥)</sup>: يا رسول الله كم  
 كتاب<sup>(٦)</sup>أنزل الله عزوجل؟ قال: مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل الله عزوجل على شيث  
 خمسين صحيفة، وعلى أخنون ثلاثين صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف، وأنزل على

(١) بياض فيت مكان: باب عدد الأنبياء والمرسلين.

(٢) حذف السندين ت وكتب: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي ياسناد له عن أبي ذر».

(٣) في ت: «وسواه ثم قال». وقبلاً: يعني عياناً.

(٤) في ت: «وأول الرسل».

(٥) من هنا حتى قبل نهاية الباب بقليل ساقط من ت. وسنثير إليه في موضعه.

(٦) كذا في الأصل والصواب «كتاباً» لأنه مثيركم الاستفهامية.

موسى قبل أن ينزل التوراة عشر صحائف، وأنزل التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان» قلت: يا رسول الله، ما كانت صحف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثلاً كلها، كان فيها: أيها الملك المسلط المبتلى المغدور، فإني لا أردها ولو كانت من كافر، وكان بعض، ولكن بعثتك لترد عنِّي دعوة المظلوم، فإني لا أردها ولو كانت من كافر، وكان فيها أمثال، وعلى العاقل أن تكون له ساعات: ساعة ينادي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفكر في صنع الله عز وجل إليه، وساعة يخلو فيها بحاجته من الطعام والمشرب، وعلى العاقل أن لا يكون طائعاً إلا لثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه، معيلاً على شأنه، حافظاً لسانه، ومنْ يحسب كلامه من عمله، قل كلامه إلا فيما يعنيه.

قلت: يا رسول الله، ما كانت صحف موسى؟

قال: «كانت عبراً كلها عجبت لمن أيقن بالقدر، ثم هو يلهمو، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها، وعجبت لمن أيقن بالحساب غداً كيف لا يعمل»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا محمد / بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو ٥٤/ب محمد بن حبيه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا عمرو بن الهيثم وهاشم بن الهيثم قالا: أخبرنا المسعودي ، عن أبي عمرو الشامي ، عن عبد الله بن الخشنخاش ، عن أبي ذرق قال:

قلت للنبي ﷺ: أي الأنبياء أول؟ قال: «آدم عليه السلام» قلت: أونبيأً كان؟ قال: «نعم نبي مُكَلّم» قال: قلت: فكم المرسلين؟ قال: «ثلاثمائة وخمسة عشر، جمّاً غيرأً»<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا أبو الهاشم هبة الله بن محمد بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال: أخبرنا إسحاق بن

(١) الخبر أخرجه مختصرأ الطبرى في التاريخ ١٥١/١ . وابن كثير في البداية والنهاية ١٥١/٢ .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٥٤ .

الحسين قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: أخبرنا سعيد بن سلمة بن أبي الحُسام قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن يزيد بن إبْيَان، عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: قال رسول الله ﷺ .

«بعث الله تعالى ثمانية آلاف نبي، منهم أربعة آلاف من بني إسرائيل»<sup>(١)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد قال: أخبرنا مسلم بن خالد الزنجي قال حدثني زياد بن سعد، عن محمد بن المنكدر، عن صفوان بن سلم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ :

«بعشني الله على إثر ثمانية آلاف من الأنبياء، منهم أربعة آلاف [نبي]<sup>(٢)</sup> من بني إسرائيل»<sup>(٣)</sup>.

وروى أبو سعيد الخدري<sup>(٤)</sup>، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن بين يدي الرحمن تبارك وتعالى لوحًا فيه ثلثمائة وخمس عشرة شريعة، يقول الرحمن عز وجل: وعزتي وجلالي لا يأتيني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئاً فيه واحد منك»<sup>(٥)</sup> إلا دخلته الجنة».

قال أبو الحسين بن المتنادي: هذه الشرائع عائدة إلى المرسلين.

١/٥٥

/ وروى عكرمة، عن ابن عباس قال: لم يكن من الفرسنبي ..

وقال وهب بن منبه: أُنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، والتوراة لست [ليال] خلون من رمضان، [والزبور لأنتي عشرة ليلة خلت من رمضان]<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/٥٣. وابن كثير في تفسيره ٢/٤٢٣. وانظر مجمع الزوائد ٨/٢١٠.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وأضفناه من ابن سعد.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٩٢. وإلى هنا الساقط من ت.

(٤) في ت: «وروى عن النبي ﷺ».

(٥) وفيه واحد منك، سقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

والإنجيل لشأن عشرة [ليلة] خلت من رمضان، والقرآن لأربع وعشرين ليلة خلت من رمضان.

\* \* \*

### ذكر فضل هذه الأمة

أخبرنا الكروخي قال: أخبرنا أبو عامر الأزدي، وأبو بكر العورجي قالا: أخبرنا ابن الجراح قال: أخبرنا ابن محبوب قال: حدثنا الترمذى قال: أخبرنا عبيد بن حميد قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرنا<sup>(١)</sup> بهز بن حكيم، عن معاوية، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال:

«إنكم توفون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### ذكر ما بين الأنبياء من السنين<sup>(٣)</sup>

روى أبو صالح، عن ابن عباس قال: كان بين آدم إلى نوح عليهما السلام ألفاً سنة ومائتا سنة، وبين نوح إلى إبراهيم عليهما السلام ألف ومائة وثلاث وأربعون سنة، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة، ومن موسى إلى داود خمسمائة وتسع وسبعين [سنة]<sup>(٤)</sup> ومن داود إلى عيسى ألف وثلاث وخمسون [سنة]<sup>(٥)</sup>، ومن عيسى إلى محمد ﷺ ستمائة سنة.

وقال ابن إسحاق: بين آدم إلى نوح ألف ومائتا سنة، ومن نوح إلى إبراهيم عليهما السلام ألف ومائة واثنتان وأربعون سنة، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة وخمس وستون سنة، [و]بين موسى داود خمسائة وتسع وستون سنة<sup>(٦)</sup> ومن داود إلى عيسى ألف وثلاثمائة وست وخمسون سنة، ومن عيسى إلى محمد ستمائة سنة.

(١) من أول السنن إلى هنا حذف من ت.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٥ والبيهقي في السنن الكبرى ٥/٩.

(٣) بياض في ت مكان «ذكر ما بين الأنبياء من السنين».

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

ذكر معايش الأنبياء - ذكر من ولد مختوناً - ذكر أقوام من القدماء

وقال ابن أبي خثيمه: منذ خلق الله آدم إلى أن بعث محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسة آلاف سنة وثمانمائة سنة.

\* \* \*

### ذكر معايش الأنبياء<sup>(١)</sup>

قال ابن عباس رضي الله عنه: كان آدم عليه السلام حرّاثاً، وكان نوح نجّاراً، وكان إدريس خبّاطاً، وكان صالح / تاجرًا، وكان إبراهيم زرّاعاً، وكان شعيب راعياً [وكان موسى راعياً<sup>(٢)</sup>] وكان داود زرّاداً، وكان سليمان ملكاً، وكان عيسى لا يخُبِّ شيئاً لغده، وكان نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرعى غنماً لأهل بيته بأجياد، وكانت حواء تغزل الشعر فتحوكه بيدها فتسخن نفسها وولدها.

\* \* \*

### ذكر منْ ولد مختوناً

قال مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup>: أما آدم فإنه خلق مختوناً، وولد شيث وإدريس [ونوح]<sup>(٤)</sup> وسام، وهو دود، وصالح، ونبي أصحاب الرّس، ولوط، ويوسف، وموسى، وشعيب، وسليمان، وزكريا، وعيسى، ونبينا مختونين مسرورين، وابتلي بالختان إبراهيم الخليل على ما سبق.

\* \* \*

### ذكر أقوام من القدماء<sup>(٥)</sup>

منهم:

خالد بن سنان العبسي<sup>(٦)</sup>

قال مؤلف الكتاب<sup>(٧)</sup>: ويروى أنه من الأنبياء.

(١) بياض في ت مكان ذكر معايش الأنبياء.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٣) بياض في ت. مكان: «ذكر من ولد مختوناً. قال مؤلف الكتاب».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) بياض في ت. مكان: «ذكر أقوام من القدماء».

(٦) «الع簸ي» سقطت من ت.

(٧) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال: أخبرنا الحسن بن أبي الحسن بن دوما قال: أخبرنا محمد بن جعفر الباقر حي قال: أخبرنا الحسن بن علي القطان قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسى العطار قال: أخبرنا إسحاق بن بشر القرشي قال: أخبرنا ابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس قال<sup>(١)</sup>:

ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة، وكانت طوائف من العرب يعبدونها، فقام رجل من عبس يقال له: خالد بن سنان العبسي، فأطافها ورفع، وقال لأخواته: إني ميت، فإذا مات فادفنوني في موضعي هذا، فإذا حال حول فارصدوا قبري، وإذا رأيتم غيراً أبتر مقطوع الذنب عند قبري فاقتلوه وابشروا قبري، فإني أحذثكم بكل شيء هو كائن.

فمات، فدفونه ثم رصدوا قبره عند حول، ف جاء العير فقتلوه وأرادوا أن ينشوه، فقال أخواته إن نبشناه كانت سبباً علينا في العرب فتركوه.

فلما بُعثَ النَّبِيُّ ﷺ قدَّمَتْ عَلَيْهِ بَنْتُ خَالِدٍ بْنَ سَنَانٍ بَعْدَمَا هَاجَرَ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَتْ: أَنَا بَنْتُ خَالِدٍ بْنَ سَنَانٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «العَبْسِيُّ» قَالَتْ: نَعَمْ، فَرَحِبَّ بِهَا ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «إِنَّ أَبَاهَا كَانَ نَبِيًّا هَلْكًا / بَيْنَ مَكَةَ وَالْمَدِينَةِ، ضَيْعَهُ<sup>(٣)</sup> قَوْمُهُ» وَقَصَّ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ وَقَالَ<sup>(٤)</sup> لِوَنْبِشُوهُ أَخْبَرُهُمْ بِشَأْنِي وَشَأْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَا يَكُونُ مِنْهَا<sup>(٥)</sup>.

وبالإسناد عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: انه سُئل عن خالد بن سنان العبسي، أنبيأ كان؟ قال: لا، إنما كان أَهْلَهُمْ أَمْرًا، لونبشوه لبشر بالنبي ﷺ، وإنما أَهْلُهُمُ الإِيمَانُ وَالْهُدَى أَنْ غَضِبَ اللَّهُ، وَأَطْفَلَ تَلْكَ النَّارَ لَثَلَاثَةَ عَبْدٍ.

وروى عكرمة<sup>(٦)</sup>، عن ابن عباس قال: قال خالد بن سنان لقومه: إني ميت، فإذا

(١) حذف السنده من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا يحيى بإسناد له عن مجاهد عن ابن عباس قال:».

(٢) في ت: «بعد ما هاجروا».

(٣) في الأصل: «فتبعه».

(٤) «وقصَّ النَّبِيُّ ﷺ قصته وقال» سقط من ت.

(٥) انظر قصة خالد بن سنان في: البداية والنهاية ٢١١ - ٢١٢ . والكامـل ١/٢٩١ . وعجائب الحديث للنقاش (خط). وزاد المسير.

(٦) من هنا حتى آخر خبر خالد بن سنان سقط من ت.

دفتموني فمرّ علي ثلاثة، فإنه ستجيء غير أبتر، فيقوم على قبري فينهاق ثلاثة نهقات، فخذلوه واذبحوه، وابقرروا بطنه، واضربوا به قبري، فإني أخرج إليكم فاحذثكم بما ينفعكم في آخرتكم ودنياكم.

فجاء الحمار فنهق فقالوا: انشوه فقال رهطه: والله لا تنشوه فيكون علينا سبة، قال: وقد كان ذكر لهم ان في عكن امرأته لوحين إذا أشكل عليهم أمر، فنظروا فيها فإذا هم سيرون ما تسألون عنه، وقال: لا تمسهما حائض. فجاءوا فسألوا امرأته عنهم، فأخرجتهما وهي حائض، فذهب ما كان فيهما، فذكروا أمره لرسول الله ﷺ فقال «نبي ضيّعه قومه»<sup>(١)</sup>.

وروى عبد الرزاق، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي إلى رسول الله ﷺ فقال: «مرحباً بابنة أخي مرحباً بابنة أخي، نبي ضيّعه قومه»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية مجاهد، عن ابن عباس قال: خالد في [زمن]<sup>(٣)</sup> الفترة.

\* \* \*

منهم: جرجيس<sup>(٤)</sup>:

هورجل صالح أدرك بقايا من حواري عيسى عليه السلام.

روى محمد بن إسحاق<sup>(٥)</sup>، عن وهب وغيره: أنه كان بالموصل ملك جبار، وكان جرجيس رجلاً صالحًا من أهل فلسطين فكتم إيمانه في عصبة معه يكتمون الإيمان قد أدركوا بقايا من الحواريين<sup>(٦)</sup>، وكان جرجيس كثير المال عظيم الصدقة، فدخل على

(١) أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية ٢١٢، ٢١١. وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٢٩٦. مختصرًا.

(٢) قال ابن كثير: والمرسلات التي فيها أنه نبي لا يحتاج بها هنا، والأشبه أنه كان رجلاً صالحًا له أحوال وكرامات، فإنه في زمن الفترة، فقد ثبت في صحيح البخاري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن أولى الناس بعيسى بن مرريم أنا، لأنه ليس بيسي ويبيهنبي».

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، ت.

(٤) بياض في ت: «منهم».

(٥) «روى محمد ابن إسحاق». سقط من ت.

(٦) «قد أدركوا بقايا من الحواريين سقط من ت».

ملك الموصل وقد / نصب صنماً، وأوقد ناراً، وعرض الناس، فمن لم يسجد للصنم ٥٦ / ب  
ألقاه في النار، فقال له جرجيس: اعلم أنك عبد مملوك ولا تملك لنفسك شيئاً ولا  
لغيرك، وأن فوقك رباً هو الذي يملكك وغيرك، وإنك عدت إلى خلق من<sup>(١)</sup> خلقه لا  
يضر ولا يسمع فجعلته فتنة للناس، فأمر الملك بخشبة فنصبت، وجعل عليها أمشاط  
الحديد، وجراً عليها حتى تقطع لحمه، ونضع بالخل والخردل، فلم يمت، فضرب في  
رأسه بمسامير من حديد فلم يمت، فألقاه في لوح<sup>(٢)</sup> من نحاس قد أوقدوا عليه فلم  
يُمْتَ، فقالوا له<sup>(٣)</sup>: ألم تجد ألم هذا العذاب؟ قال: إن ربي حمل عنِّي عذابك  
وصبرني ليحتاج عليك، فخفة على نفسك وملكك<sup>(٤)</sup>.

فسبقه وضرب في يديه أوتاداً من حديد، وترك عليه صخرة، فأرسل الله<sup>(٥)</sup> إليه  
ملكًا فخلصه من ذلك، وقال له: الحق بعذوك وجاهده في الله حق جهاده، فإن الله يقول  
لك اصبر وأبشر، فإني قد ابتليتك بعذوك هذا سبع سنين يعذبك ويقتلك فيهن أربع  
مرات، وأرد إليك روحك، فإذا كانت الرابعة نقلت روحك وأوفيتك أجرك.

فلم يشعروا إلا به على رؤوسهم، فقال له الملك: من أخرجك؟ قال: آخر جنٍّ  
الذي سلطانه فوق سلطانكم<sup>(٦)</sup>. فمدوه بين خشتين وقطعواه نصفين، ثم قطعواه قطعاً  
ورموا به إلى أسد ضارية، فلما أدركه الليل جمعه الله عز وجل ورداً إليه روحه، وأرسل  
الله إليه ملكاً فأطعمه وسقاه وأخرجته، وقال: الحق بعذوك وجاهده، فإذا به على  
رؤوسهم، فقالوا: هذا ساحر، ثم سأله آيات فأظهرها، ثم قتلوه فعاد حياً، فآمنت به  
امرأة الملك وأربعة وثلاثون ألفاً، ثم قتلوه فلم يعد.

\* \* \*

(١) «من» سقطت من ت.

(٢) في ت: «في حوض».

(٣) في ت: «يقال».

(٤) في ت: «فخفة على نفسه وملكه».

(٥) في ت: «فارسل إليه».

(٦) في ت: «سلطانك».

منهم: شمشون:

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: كان في الفترة، وكان رجلاً صالحًا من قرية من قرى الروم، وكان قومه يعبدون الأوثان.

قال وهب بن منبه: كان يغزوهم ويجهادهم فيقتل ويسيب ويصيب المال ولا يقاتلهم إلا بلحى / جمل<sup>(٢)</sup>، وكان قد أعطى قوة في البطش فلا يوثقه حديد ولا غيره، فلم يقدروا عليه، فدخلوا على أمرأته فجعلوا لها جعلًا، فقالت: أنا أوثقه لكم، فأعطوها حبلًا وثيقاً، وقالوا: إذا نام فأوثقي يده إلى عنقه حتى نأتي فنأخذنه، ففعلت، فلما هب جذبه بيده فوقع من عنقه<sup>(٣)</sup>، فقال لها: لم فعلت هذا؟ قالت: أجرب به قوتك<sup>(٤)</sup>، فأرسلت إليهم تخبرهم، فأرسلوا إليه جامعة من حديد فلما نام، جعلتها في عنقه، فلما هب<sup>(٥)</sup> جذبها فوقعت، وقال: لم فعلت، قالت<sup>(٦)</sup>: أجرب قوتك، ما رأيت مثلك في الدنيا يا شمشون، أما في الأرض شيء يغلبك قال: لا، إلا شيء واحد، قالت: وما هو؟ قال: ما أنا بمخبرك به، فلم تزل به تسأله حتى<sup>(٧)</sup> قال: ويحك إن أمري جعلتني نذراً، فلا يغلبني شيء ولا يضيئني إلا شعري، قالت: فلما نام، أوثقته بيده إلى عنقه بشعر رأسه فأوثقه ذلك، وبعثت إلى القوم، فأخذوه، فجدعوا أنفه [وأذنيه]<sup>(٨)</sup> وفقاً عينه وأوثقوه<sup>(٩)</sup> للناس بين ظهراني المدينة، ودعا الله أن يسلطه عليهم، فأمر أن يأخذ بعمودين من عمد المدينة، كانت المدينة ذات أساطين، فأخذ بالعمودين اللذين عليهما الملك والناس الذين ينظرون إليه فجذبهما، ورد<sup>(١٠)</sup> الله عز وجل إليه بصرّه، وما أصابوا من جسده ووقع المدينة بالناس والملك فهلكوا.

(١) «ومنهم شمشون». قال مؤلف الكتاب «بياض في ت.

(٢) في ت: «بلحى بغير».

(٣) في ت: «من خلفه».

(٤) في ت: «اختبرت قوتك».

(٥) في ت «فلما علم».

(٦) في الأصل: قال.

(٧) «حتى» سقطت من ت.

(٨) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٩) في ت: «ووقفوه».

(١٠) في ت: «والناس ينظرون إليه ورد».

منهم : أصحاب الكهف<sup>(١)</sup> :

قال ابن عباس رضي الله عنه : إنهم قوم هربوا من ملتهم حين دعاهم إلى عبادة الأصنام ، فَمَرُوا بِرَاعٍ لَهُ كَلْبٌ يَتَبعُهُمْ عَلَى دِينِهِمْ ، فَأَوَّلُهُمْ إِلَى كَهْفٍ<sup>(٢)</sup> يَتَبَعِّدُونَ ، وَكَانُوا مِنْهُمْ رَجُلٌ يَبْتَاعُ لَهُمْ أَرْزاقَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ جَاءَهُمْ يَوْمًا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ ذَكَرُهُمُ الْمَلَكُ ، فَعَوْذُوا<sup>(٣)</sup> بِاللهِ مِنَ الْفَتْنَةِ ، فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ وَأَمْرَ الْمَلَكِ ، فَسَدَّ عَلَيْهِمُ الْكَهْفُ ، وَهُوَ يَظْنُهُمْ أَيْقَاظًا ، وَقَدْ تَوْفَى اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ ، وَفَاتَ النَّوْمُ وَكَلَّبُهُمْ قَدْ غَشَّيَهُمْ مَا غَشِيَهُمْ / ثُمَّ أَنْ رَجُلَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ يَكْتَمَانُ إِيمَانَهُمَا كِتَابًا أَسْمَاءَهُمْ وَأَنْسَابَهُمْ وَخَبَرَهُمْ<sup>(٤)</sup> في ٥٧/ب لوحٍ مِنْ رَصَاصٍ وَجَعَلَهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَحْاسٍ [وَجَعَلَهُ]<sup>(٥)</sup> فِي الْبَنِيَانِ ، وَقَالَا : لَعْلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ يَطْلَعُ عَلَيْهِمْ قَوْمًا مُؤْمِنِينَ فَيَعْلَمُونَ خَبَرَهُمْ .

وقال ابن إسحاق : وألقى الله عز وجل في نفس رجل من أهل البلد أن يهدم ذلك البناء ، فيبني به حظيرة لغمه فاستأجر عاملين يتزعان تلك<sup>(٦)</sup> الحجارة ، فتنزعها ، وفتحا باب الكهف ، فجلسوا فرحين ، فسلم بعضهم على بعض ، لا يرون في وجوههم ولا<sup>(٧)</sup> أجسادهم شيئاً يكرهونه ، إنما هُمْ كهيتهم حين رقدوا ، وهم يرون [أن]<sup>(٨)</sup> ملتهم في طلبهم فضلوا ، وقالوا لتمليخا صاحب نفقتهم : انطلق [فاصم] ما يذكرون<sup>(٩)</sup>هـ وابتعد لنا طعاماً ، فوضع ثيابه ، وأخذ الثياب التي يتنكر فيها وخرج ، فمر مستخفياً متخففاً<sup>(١٠)</sup> أن يراه أحد ، فلما رأى باب المدينة رأى عليه علامه تكون لأهل الإيمان فعجب ، وخَلَّ إليه

(١) بياض في ت : « أصحاب الكهف ».

(٢) في ت : « الكهف ».

(٣) في ت : « قد ذكروا فيكروا وتعوذوا ».

(٤) « وخبرهم » سقطت من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل.

(٦) « تلك » سقطت من ت.

(٧) « لا » سقطت من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل.

(١٠) في ت : « فمر مستخفياً متكتراً ».

انها ليست المدينة التي يعرف ، ورأى ناساً لا يعرفهم ، فتعجب ، وجعل<sup>(١)</sup> يقول : لعل نائم ، فلما دخلها رأى قوماً يحلفون باسم عيسى فقام مسندأً ظهره إلى جدار ، وقال في نفسه : والله ما أدرى لما هذا إلا غشية ، أمس لم يكن على وجه<sup>(٢)</sup> الأرض من يذكر عيسى إلا قتل ، واليوم أسمعهم يذكرونـه ، لعل هذه ليست بالمدينة التي أعرـف ، والله ما أعرف مدينة قرب<sup>(٣)</sup> مديتها [ شيئاً]<sup>(٤)</sup> ، فقام كالحيوان ، وأخرج ورقاً ، فأعطاه رجلاً ، وقال : يعني طعاماً . فنظر الرجل إلى نقشه فعجب<sup>(٥)</sup> ثم ألقاه إلى آخر ، فجعلوا يتظارـونـه بينـهم ويتـعجبـونـ ويـتـناـقـدونـ<sup>(٦)</sup> وقالوا : إنـهـاـ قدـ أـصـابـ كـنـزاـ فـرـقـ مـنـهـمـ وـظـنـهـمـ قـدـ عـرـفـوهـ ، فقالـ : أـمـسـكـواـ طـعـامـكـمـ فـلـاـ حـاجـةـ لـيـ إـلـيـهـ ، فقالـواـ لهـ : مـنـ أـنـتـ يـاـ فـتـيـ ، واللهـ لـقـدـ وـجـدـتـ كـنـزاـ ، وـأـنـتـ تـرـيدـ أـنـ تـخـفـيـهـ ، فـشـارـكـنـاـ فـيـهـ ، إـلـاـ أـتـيـنـاـ بـكـ إـلـىـ السـلـطـانـ فـيـقـتـلـكـ . فـلـمـ يـدـرـ ما ١/٥٨ يـقـولـ ، فـطـرـحـواـ كـسـاءـهـ فـيـ عـنـقـهـ وـهـوـ يـكـيـ وـيـقـولـ : فـرـقـ بـيـنـيـ وـبـيـنـ /ـ أـخـوـتـيـ يـاـ لـيـتـهـمـ يـعـلـمـونـ مـاـ أـصـبـتـ<sup>(٧)</sup> فـأـتـوـ بـهـ إـلـىـ رـجـلـيـنـ كـانـاـ يـدـبـرـانـ أـمـرـ المـدـيـنـةـ ، فـقـالـاـ : أـيـنـ الـكـنـزـ الـذـيـ وـجـدـتـ؟ـ فـقـالـ : مـاـ وـجـدـتـ كـنـزاـ ، وـلـكـنـ مـاـ هـذـهـ وـرـقـ آـبـائـيـ وـنـقـشـ هـذـهـ المـدـيـنـةـ وـضـرـبـهـ ، وـلـكـنـ<sup>(٨)</sup> واللهـ ماـ أـدـرـيـ ماـ شـائـيـ وـلـاـ مـاـ أـقـولـ [لـكـمـ]<sup>(٩)</sup> .

قال مجاهد : وكان ورق أصحاب الكهف مثل أخفاف الإبل فقالوا : مـنـ أـنـتـ ، وـمـاـ اـسـمـ أـبـيـكـ؟ـ فـأـخـبـرـهـمـ ، فـلـمـ يـجـدـواـ مـنـ يـعـرـفـهـ ، فـقـالـ لـهـ أـحـدـهـمـ : أـتـظـنـ أـنـكـ تـسـخـرـ مـنـاـ وـخـرـائـنـ هـذـهـ المـدـيـنـةـ بـأـيـدـيـنـاـ وـلـيـسـ عـنـدـنـاـ مـنـ هـذـاـ الضـرـبـ درـهـمـ وـلـاـ دـيـنـارـ ، إـنـيـ سـآـمـرـ بـكـ فـتـعـذـبـ عـذـابـ شـدـيـدـاـ ، ثـمـ أـوـنـقـكـ حـتـىـ تـعـرـفـ هـذـاـ الـكـنـزـ فـقـالـ تـمـلـيـخـاـ : أـنـبـئـنـيـ عـنـ شـيـءـ أـسـأـلـكـ عـنـهـ ، فـإـنـ فـعـلـتـ صـدـقـتـمـ . قـالـواـ سـلـ ، قـالـ : مـاـ فـعـلـ الـمـلـكـ دـقـيـانـوسـ ، قـالـواـ : لـاـ نـعـرـفـ الـيـوـمـ عـلـىـ وـجـهـ الـأـرـضـ مـلـكـاـ يـسـمـيـ دـقـيـانـوسـ ، وـإـنـماـ هـذـاـ مـلـكـ مـنـذـ زـمـانـ طـوـيلـ ، وـهـلـكـتـ بـعـدـهـ قـرـونـ كـثـيرـةـ ، فـقـالـ : وـالـلـهـ مـاـ يـصـدـقـنـيـ أـحـدـ بـمـاـ أـقـولـهـ ، لـقـدـ كـنـاـ فـتـيـ ، وـأـكـرـهـنـاـ

(١) فـمـاتـ : «ـ فـجـعـلـ يـتـعـجـبـ»ـ .

(٢) «ـ وـجـهـ»ـ سـقطـتـ مـنـ تـ .

(٦) فـيـ تـ : «ـ وـيـتـشـاـورـونـ»ـ .

(٧) فـيـ تـ : «ـ مـاـ لـقـيـتـ»ـ .

(٣) «ـ مـدـيـنـةـ قـرـبـ»ـ سـقطـتـ مـنـ تـ .

(٨) «ـ وـلـكـنـ»ـ سـقطـتـ مـنـ تـ .

(٤) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوفـتـيـنـ : سـقطـ مـنـ الأـصـلـ .

(٩) مـاـ بـيـنـ الـمـعـقـوفـتـيـنـ : سـقطـ مـنـ الأـصـلـ .

(٥) فـيـ تـ : «ـ فـتـعـجـبـ»ـ .

الملك على عبادة الأوثان والذبح للطاغيت، فهربنا منه عشية أمس، فنمنا، فلما انتبهنا خرجت أشترى لأصحابي طعاماً، فإذا أنا كما ترون، فانطلقوا معي إلى الكهف أريكم أصحابي، فانطلقوا معه وسار أهل المدينة<sup>(١)</sup> فكان أصحابه قد ظنوا لإبطائه عليهم أنه قد أخذ، في بينما هم يتخوفون ذلك إذ سمعوا الأصوات وجلة الخيل، فظنوا أنهم رسول دقيانوس، فقاموا إلى الصلاة وسلم بعضهم على بعض فسبق تمليخاً إليهم وهو يبكي فبكوا معه وسألوه عن شأنه فأخبرهم، وقص عليهم النبأ كله، فعرفوا أنهم كانوا أياماً بأمر الله عز وجل، وإنما أوقعوا ليكونوا آية للناس، وتصديقاً للبعث، ونظر الناس [إلى]<sup>(٢)</sup> المسطور الذي فيه أسماؤهم وقصتهم فأرسلوا إلى ملوكهم، فجاء واعتنق القوم وبكي، فقالوا له: نستودعك الله وتقرأ عليك السلام، حفظك / الله، وحفظ ملوكك، فيينا الملك **٥٨ ب** قائم رجعوا إلى مضاجعهم، وتوفي الله سبحانه أنفسهم، فأمر الملك أن يجعل لكل واحد منهم تابوت من ذهب، فلما أمسى<sup>(٣)</sup> رأهم في المنام، فقالوا: إنا لم نُخلق من ذهب وفضة، ولكننا خُلقنا من تراب، فاتركنا كما كُنَّا في الكهف على التراب، حتى يبعثنا الله منه، وحجبهم الله عز وجل حين خرجو من عندهم بالرعب فلم يقدر أحد أن يدخل عليهم، وأمر الملك فجعل على باب الكهف مسجداً يصلى فيه، وجعل لهم عيداً عظيماً يؤتي كل سنة<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### ومنهم: أصحاب الأخودود:

قال مؤلف الكتاب<sup>(٥)</sup>: وهم قوم خُدّت لهم أخاديد، وأوقدت<sup>(٦)</sup> فيها النيران وألقوا فيها.

واختلف العلماء في سبب ذلك، فقال قوم: أريدوا على الكفر فلم يفعلوا.

(١) «وسار أهل المدينة» سقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٣) في ت: «وأمسوا».

(٤) انظر قصة أهل الكهف في: البداية والنهاية ١١٣/٢ - ١١٧.

(٥) بياض في ت مكان: «ومنهم أصحاب الأخودود قال مؤلف الكتاب».

(٦) «أوقدت» سقطت من ت.

وقال قوم : إن ملتهم وقع على أخيه ، وأخبر الناس بإباحة ذلك فلم يقبلوا<sup>(١)</sup> .  
 أخبرنا هبة الله بن محمد قال : أخبرنا الحسين بن علي التميمي قال : أخبرنا  
 أحمد بن جعفر قال ؛ حديثنا عبد الله بن أحمد قال : حديثي أبي قال : أخبرنا عثمان قال :  
 أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن صهيب أن  
 رسول الله ﷺ قال :

«كان فيمن كان قبلكم ملك<sup>(٢)</sup> وكان له ساحر ، فلما كبر الساحر قال للملك : إني  
 قد كبر سني ، وحضر أجيلى ، فادفع إلى غلاماً لأعلمه السحر<sup>(٣)</sup> ، فدفع إليه غلاماً وكان  
 يعلم السحر ، وكان بين الساحر وبين الملك راهب ، فأتى الغلام على الراهب ، فسمع  
 من كلامه ، فأعجبه نحوه وكلامه وكان إذا أتى الساحر ضربه<sup>(٤)</sup> وقال : ما حبسك ؟ فإذا  
 أتى أهله ضربوه وقالوا : ما حبسك ، فشكراً ذلك إلى الراهب فقال [له]<sup>(٥)</sup> : إذا أراد  
 الساحر أن يضر بك فقل حبسني أهلي ، وإذا أراد أهلك أن يضر بوك ، فقل حبسني  
 الساحر ، قال : فيينا هو كذلك<sup>(٦)</sup> إذا أتى ذات يوم<sup>(٧)</sup> على دابة فظيعة<sup>(٨)</sup> عظيمة قد حبست  
 /٥٩ الناس فلا يستطيعون / أن يجوزوا فقال اليوم أعلم أمر<sup>(٩)</sup> الراهب أحب إلى الله سبحانه  
 أم الساحر ، فأخذ حجراً فقال : اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك وأرضى لك من أمر  
 الساحر فاقتلت هذه الدابة حتى يجوز الناس ، ورمى بها فقتلها ومضى الناس فأخبر  
 الراهب بذلك ، فقال : أيبني أنت أفضل مني ، وإنك ستبتلى [فإن ابتليت]<sup>(١٠)</sup> فلا تدل  
 على ، فكان الغلام يبرئ الأكماء وسائر الأدواء ويشفيهم ، وكان للملك جليس فعمي ،  
 فسمع به ، فأتاه وأتى بهدايا كثيرة ، فقال : اشفي ولد ما ها هنا أجمع ، قال : ما أنا

(١) «وقال قوم . . . فلم يقبلوا» سقط من ت.

(٢) في ت : «كان ملك فيمن كان قبلكم».

(٣) «السحر» سقطت من ت.

(٤) «ضربه» سقط من ت.

(٥) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل.

(٦) في ت : «فيينا هو على ذلك».

(٧) في ت : «إذا أتى قوماً علي . . .».

(٨) «فظيعة» سقطت من ت.

(٩) في ت : «فقال اليوم أعلم الراهب».

(١٠) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل.

أشفي أحداً، إنما يشفى [الله]<sup>(١)</sup> عز وجل، فإن آمنت به دعوت الله فشفاك، فآمن فدعا الله [له]<sup>(٢)</sup> عز وجل فشفاه، ثم أتى الملك فجلس منه نحو ما كان يجلس، فقال له الملك: يا فلان مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قال: ربِّي، قال: أنا، قال: لا، ولكن ربِّي وربِّك الله قال: أولَكَ ربُّ غيري قال: نعم، قال: فلم يزل يعذبه حتى دَلَّ على الغلام، فبعث إليه، فقال: أي شيء بلغ من سحرك أن تبرئ الأكمه والأبرص وهذه الأدواء، قال: ما أنا أشفي أحداً، ما يشفى إلا الله، قال: أنا، قال: أولَكَ ربُّ غيري؟ قال: نعم<sup>(٣)</sup>، ربِّي وربِّك الله، فأخذته أيضاً بالعذاب فلم يزل به حتى دَلَّ على الراهب، فأتى الراهب<sup>(٤)</sup>، فقال: ارجع عن دينك. فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شفاه، وقال للأعمى: ارجع عن دينك فأبى، فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شفاه في الأرض، فقال للغلام: ارجع عن دينك فأبى، فبعث به مع نفر إلى جبل كذا وكذا، وقال لهم: إذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإن فدهدهوه من فوقه، فذهبوا به، فلما علووا به الجبل قال: أكفيهم اللهم بما شئت<sup>(٥)</sup>، فرجف بهم الجبل فدهدهوا أجمعون، وجاء الغلام يتلمس<sup>(٦)</sup> حتى دخل على الملك فقال: ما فعل أصحابك؟ قال<sup>(٧)</sup>: كفانيهم الله عز وجل، فبعث به مع نفر في قرقر، وقال: إذا بلغتم<sup>(٨)</sup> أو قال: [إذا]<sup>(٩)</sup> لجهنم به [في]<sup>(١٠)</sup> البحر، فإن رجع عن دينه / وإن فاغرقوه. فلجمجوها به البحر، فقال الغلام: اللهم أكفيهم بما شئت. فغرقوا أجمعون، وجاء الغلام يتلمس<sup>(١١)</sup>

(١) سقط من الأصل ما بين المعقوقتين.

(٢) سقط من الأصل ما بين المعقوقتين.

(٣) (قال: فلم يزل يعذبه حتى دَلَّ... قال: نعم) ساقط من ت.

(٤) (فأتى الراهب) سقط من ت.

(٥) في ت: (اللهم أكفيهم بما شئت).

(٦) (يتلمس) سقطت من ت.

(٧) (قال) سقطت من ت.

(٨) (بلغتم) سقطت من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١١) (يتلمس) سقطت من ت.

حتى دخل على الملك، فقال: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله عزوجل، ثم قال للملك: إنك لست بقاتلني حتى تفعل ما أمرك به، فإن أنت فعلت ما أمرك به<sup>(١)</sup> قتلتني، وإنك لا تستطيع قتلي [قال: وما هو؟]<sup>(٢)</sup> قال: تجمع الناس في صعيد واحد<sup>(٣)</sup> ثم تصلبني على جزع وتأخذ سهاماً من كنانتي ثم قل: بسم الله رب الغلام، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني، ففعل ووضع السهم في كبد قوسه ثم رماه، وقال: بسم الله رب الغلام، فوق السهم في صدغه فوضع الغلام يده على صدغه ومات، فقال الناس: آمنا برب الغلام، فقيل للملك: أرأيت ما كنت تحذر، فقد والله نزل بك، قد آمن الناس<sup>(٤)</sup> كلهم، فأمر بأفواه السكك فخدت فيها الأخاديد وأضرمت فيه النيران، وقال: مَنْ رجع عن دينه فدعوه، وإنما فاقحموه فيها قال: فكانوا يتعدون فيها ويتدافعون، فجاءت امرأة بابن لها ترضعه، فكانها أبقيت، فتقاعست أن يقع في النار، فقال الصبي: يا أماه أصبري فإنك على الحق<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

منهم: جريج العابد<sup>(٦)</sup>:

أخبرنا الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: أخبرنا وهب بن جرير قال: حدثني أبي قال: سمعت محمد بن سيرين يحدث عن أبي هريرة<sup>(٧)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ.

«لم يتكلّم في المهد إلا ثلاثة: عيسى بن مريم قال: وكان فيبني إسرائيل رجل [عبد]<sup>(٨)</sup> يقال له جريج، فابتلى صومعة فتعبد فيها، قال<sup>(٩)</sup>: فذكر بنو إسرائيل يوماً عبادة

(١) «فإن أنت فعلت ما أمرك» سقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٣) «واحد» سقط من ت.

(٤) «الناس» سقطت من ت.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٧/٦. ومسلم في صحيحه - مع اختلاف - كتاب الزهد باب ١٧ برقم ٧٣، وأبن كثير في البداية والنهاية ١٢٩/٢.

(٦) بيان في ت مكان: «منهم جريج العابد».

(٧) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا ابن الحصين بإسناده إلى أبي هريرة».

(٨) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٩) «قال» سقطت من ت.

جريج ، فقالت بغي منهم : لئن شتم لأفتنته ، فقالوا : قد شئنا [ذاك]<sup>(١)</sup> قال : فأنته ، فتعرّضت له ، فلم يلتفت إليها فاماكنت نفسها من راعٍ كان يؤوي [غنمته]<sup>(٢)</sup> إلى أصل صومعة جريج [فحملت]<sup>(٣)</sup> فولدت غلاماً ، قالوا : مَنْ ، قالت : من جريج ، فاتوه فاستنزلوه وشتموه وضربوه وهدموا صومعته ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : إنك زنيت بهذه البغي فولدت غلاماً . قال : وأين هو هذا / ؟ قالوا : هو هذا قال : فقام فصلى ودعا ، ثم انصرف إلى الغلام فطعنه بأصبعه ، فقال : يا غلام ، بالله مَنْ هو أبوك ؟ قال : أنا ابن الراعي ، فوثبوا إلى جريج . فجعلوا يقبلونه ، وقالوا له : نبني لك صومعتك من ذهب ، قال : لا حاجة لي في ذلك ابنتها من طين كما كانت .

قال : وبينما امرأة في حجرها ابن لها ترضعه إذ مرَّ بها راكب ذو شارة ، فقالت : اللهم اجعل ابني مثل هذا . قال : فترك ثديها [فأقبل على الراكب]<sup>(٤)</sup> وقال : اللهم لا تجعلني مثله . قال : ثم عاد إلى ثديها .

قال أبو هريرة : فكأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكى صنع الصبي وضع أصبعه في فيه ، فجعل يمسها ، ثم مرَّت بأمة تضرب ، فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثلها . قال : فترك ثديها ، وأقبل على الأمة وقال : اللهم اجعلني مثلها . قال : فذاك حين تراجعا الحديث ، فقالت : خلفي من الراكب ذو الشارة ، فقلت [اللهم]<sup>(٥)</sup> اجعل ابني مثله ، فقلت : اللهم لا تجعلني مثله ، ومرَّ بهذه الأمة فقلت : لا تجعل ابني مثلها . [فقلت : اللهم اجعلني مثلها]<sup>(٦)</sup> فقال : يا أماه ، إن الراكب ذا الشارة جبار من الجبارية ، وإن هذه الأمة يقولون زنت ولم تزن [وسرقت]<sup>(٧)</sup> ولم تسرق ، وهي تقول : حسيبي الله<sup>(٨)</sup> .

(١) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٣) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٤) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٥) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٦) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٠١/٢ . والبخاري في صحيحه ٤/٢٠١ . ومسلم في صحيحه ٤/١٩٧٦ . عن زعير بن حرب عن يزيد بن هارون كلاماً عن جرير بن حازم به ، من طريق آخر وسياق آخر . وأخرجه ابن أبي الدنيا في مجلبي الدعوة حديث ١ . والحاكم في المستدرك ٢/٥٩٥ .

ومنهم: برصيصا<sup>(١)</sup>:

[أنبأنا إسحائيل بن أحمد السمرقندى قال: أخبرنا عاصم بن علي قال: أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: أبو بكر بن عبيد، حدثنا عبد الرحمن بن يونس قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: سمع عمرو بن دينار عروة بن عامر سمع عبيد بن رفاعة يبلغ به النبي ﷺ قال:

«كان راهب في بني إسرائيل فأخذ الشيطان جارية لخنقها وألقى في قلوب أهلها أن دواءها عند الراهب، فأتى بها الراهب، فأبى أن يقبلها، فلم يزالوا حتى قبلها، وكانت عنده، فأتاه الشيطان فزين له حتى وقع عليها، ثم أتاه فقال: الآن تفتضح ويأتيك أهلها فاقتلها، فإن أتركت [فقل]<sup>(٢)</sup> ماتت فقتلتها ودفنتها، فأتى الشيطان أهلها فوسوس إليهم فألقى في قلوبهم أني أحبلتها ثم قتلتها ودفنتها، فأتاه أهلها فسألوه، فقال: ماتت. فأخذوه فأتاه الشيطان فقال: أنا أخذتها، وأنا الذي أقيمت في قلوب أهلها وأنا الذي أوقعتك في هذا فأطعني واسجد لي سجدين فسجد له سجدين، فهو الذي قال الله تعالى: ﴿كَمْلَ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ إِنَّمَا كَفَرُ فَلِمَا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بِرِّيٌّ مِّنْكُمْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال مؤلف الكتاب: وقد روی هذا الحديث على صفة أخرى<sup>(٤)</sup>.  
 أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن خيرون قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان قال: أخبرنا أبو علي الطوماري قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء قال:  
 حدثنا عبد المنعم بن إدريس<sup>(٥)</sup>، عن أبيه قال:  
 ذكر وهب بن منبه أن عابداً كان في بني إسرائيل<sup>(٦)</sup>، وكان من أعبد أهل زمانه،

(١) يياض في ت مكان «ومنهم برصيصا».

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من ت، والأصل.

(٣) سورة الحشر، الآية: ١٦.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل. وهي إضافة من ت.

(٥) حذف السندي من ت.

(٦) في ت: «أنه كان في زمن بني إسرائيل عابداً».

وكان في زمانه ثلاثة أخوة وكانت لهم أخت وكانت<sup>(١)</sup> بكرًا [، ليست لهم أخت غيرها]<sup>(٢)</sup> فخرج البعث عليهم فلم يدرروا عند مَنْ يختلفون أختهم ولا من يأمونون عليها [ولا عند من يضعنها]<sup>(٣)</sup> فأجمع رأيهم على أن يختلفوا عن عابد بنى إسرائيل [كان ثقة في أنفسهم، فأتوه]<sup>(٤)</sup> فسألوه أن يختلفوا عنده فأبى ذلك<sup>(٥)</sup> فلم يزالوا به حتى أطاعهم فقال: أنزلوها في بيت حداء صومعتي فأنزلوها في ذلك البيت، ثم انطلقوا وتركوها، فمكثت في جوار ذلك العابد زماناً ينزل إليها الطعام من [صومعته]<sup>(٦)</sup> / فيضنه عند باب ٦٠/ب الصومعة: ثم يغلق بابه ويصعد في صومعته، ثم يأمرها فتخرج من بيتها فتأخذ ما وضع لها من الطعام قال: فتلطف له الشيطان فلم يزل يُرغبه في الخير ويعظم عليه خروج الجارية من بيتها نهاراً ويخوفه أن يراها أحد فيعلقها، فلم يزل حتى مشى بطعمها حتى وضعه على باب بيتها، ولا يكلمها. قال: فلبت بذلك زماناً ثم جاءه إبليس فرَغَبَه في الخير والأجر [وحَضَرَه عليه]<sup>(٧)</sup> وقال: لو كنت تمشي إليها بطعمها حتى تضنه في بيتها كان أعظم لأجرك. قال: فلم يزل حتى مشى إليها بطعمها حتى يضنه في بيتها. قال: فثبت بذلك زماناً، ثم جاءه إبليس فرَغَبَه في الخير وحَضَرَه عليه، وقال<sup>(٨)</sup> له: لو كنت تكلمها وتحديثها حتى تستأنس بحديثك، فإنها قد استوحشت وحشة شديدة قال: فلم يزل به حتى حدثها زماناً يطلع إليها من صومعته، قال: ثم أتاه إبليس بعد ذلك فقال: لو كنت تنزل إليها فتقعد على باب صومعتك وتحديثها، وتقعد هي على باب بيتها فتحديثك كان آنس بها، فلم يزل به حتى أنزله فأجلسه على باب صومعته يحدثها وترجع الجارية من بيتها حتى تقعد على باب بيتها، قال: فلبثا زماناً يتحادثان، ثم جاءه إبليس فرَغَبَه في الخير، فقال: لو خرجت من باب صومعتك فجلست قريباً منها فحدثتها كان آنس لها،

(١) في ت: «ثلاثة أخوة لهم أخت وكانت بكرًا».

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٥) «فأبى ذلك» سقط من ت.

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٨) «لو كنت تمشي إليها بطعمك... وحشه عليه وقال له» سقط من ت.

فلم يزل به حتى فعل فلبثا بذلك زماناً، ثم جاءه إبليس فقال: لو دنوت من باب بيتها، ثم قال: لو دخلت البيت فخذلتها ولم [تركتها]<sup>(١)</sup> تبرز وجهها لأحد كان أحسن، فلم يزل به حتى دخل البيت، فجعل يحدثنها نهاره كله، فإذا أمسى صعد في صومعته. قال: ثم أتاه إبليس بعد ذلك فلم يزل يزورها له حتى ضرب العابد على فخذها وقبلها، فلم يزل إبليس يحسنها في عينه ويسؤال له حتى وقع عليها فأحببها، فولدت غلاماً فجاءه إبليس فقال أ/لـ:[<sup>(٢)</sup>] أرأيت إن جاء إخوة هذه / الجارية وقد ولدت منك، كيف تصنع؟ فاعمد إلى ولدها فاذبحه وادفعه، فإنها ستكتم ذلك عليك مخافة أخواتها، ففعل، فقال: أتراها تكتم ما فعلت؟ خذها فاذبحها وادفعها مع ابنها، فذبحها وألقاها في الحفرة مع ابنها، فذبحها كما قلنا<sup>(٣)</sup>، فمكث بذلك ما شاء الله حتى قفل أخواتها من الغزو فجاءوا فسألوه عن أختهم فنعوا لهم وترحموا عليها، وأقاموا على قبرها أياماً، ثم انصرفوا إلى أهاليهم، فلما جئنهم الليل وأخذوا ماضجعهم أتاهم الشيطان في النوم فبدأ بأكفهم فسأله عن أختهم فأخبره بقول العابد وبموتها، فكذبه الشيطان، وقال: لم يصدقكم أمر أختكم إنه قد أحب أختكم وولدت منه غلاماً فذبحها وذبحها معه خوفاً منكم فألقاها في حفيرة خلف باب البيت، فأتى الأوسط في منامه فقال له مثل ذلك، ثم أتى أصغرهم فقال له مثل ذلك، فلما استيقظ القوم استيقظوا متعجبين لما رأى كل واحد منهم، فأقبل بعضهم إلى بعض يقول لقد رأيت عجباً، فأخبر بعضهم بعضاً مما رأى، فقال أكبرهم: هذا حلم ليس بشيء فامضوا بنا ودعوا هذا، فقال صغيرهم: لا أمضي حتى آتي الموضع فأنظر فيه، فانطلقوا فبحثوا الموضع فوجدوا أختهم وابنها مذبوحين، فسألوا عنها العابد، فصدق قول إبليس فيما صنع بها. قال: فاستعدوا عليهم ملكهم، فأنزل من صومعته وقدموه ليرسلب، فلما أوثقوه على الخشبة أتاه الشيطان فقال: قد علمت إني صاحبك الذي فتتتك في المرأة حتى أحبتها وذبحتها وابنها، فإن أنت أطعنتي اليوم وكفرت بالله بـ/ بـ الذي خلقك خلصتك مما أنت فيه، فكفر العابد بالله سبحانه، فلما كفر خللى / الشيطان

(١) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(٣) «فذبحها كما قلنا» سقط من ت.

بينه وبين أصحابه فصلبوه ففيه نزلت هذه الآية ﴿كَمِثْلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ أَكْفَرُ فَلَمَا كَفَرُوا قَالَ إِنِّي بِرِّيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

ومن ذلك : قصة سباء<sup>(٢)</sup>:

قال علماء السير: لما ملكت بلقيس جعل قومها يقتلون على واديهم، فجعلت تنهاهم فلا يطعونها فتركـت ملكـها وانطلـقت إلى قصرـها فنزلـته، فـلما كـثر الشـر بينـهم وندـموا أـتوها، فأـرادـوها عـلى أن تـرـجـع إـلـى مـلـكـها فـأـبـتـ، فـقـالـوا: لـتـرـجـعـنـ أو لـنـقـتـلـنكـ فـقـالـ: إـنـكـمـ لـا تـطـيـعـونـيـ، وـلـيـسـ لـكـمـ عـقـولـ، فـقـالـوا: هـا إـنـا نـطـيـعـكـ، فـجـاءـتـ إـلـى وـادـيهـمـ، وـكـانـوا إـذـا أـمـطـرـوا أـنـاهـا السـيلـ منـ مـسـيـرـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ، فـأـمـرـتـ بـهـ فـسـدـ مـا بـيـنـ الـجـبـلـيـنـ بـمـسـنـاهـ، وـحـبـسـتـ المـاءـ عـنـ وـرـاءـ السـدـ، وـجـعـلـتـ لـهـ أـبـوـابـاـ بـعـضـها فـوـقـ بـعـضـ وـبـنـتـ لـمـنـ دـوـنـهـ بـرـكـةـ، وـجـعـلـتـ فـيـهـ اـثـنـيـ عـشـرـ مـخـرـجـاـ عـلـى عـدـدـ أـنـهـارـهـمـ، فـكـانـ المـاءـ يـخـرـجـ بـيـنـهـمـ بـالـسـوـيـةـ، وـكـانـ لـهـمـ جـتـنـانـ عـنـ يـمـينـ وـادـيهـمـ وـعـنـ شـمـالـهـ، فـأـخـصـبـتـ أـرـضـهـمـ وـكـثـرـ فـوـاكـهـمـ، وـإـنـ كـانـ الـمـرـأـةـ لـتـمـرـ بـيـنـ الـجـنـتـيـنـ وـالـمـكـتـلـ عـلـى رـأـسـهـا فـتـرـجـعـ وـقـدـ اـمـتـلـأـ مـاـ التـمـرـ وـمـاـ مـسـتـ بـيـدـهـاـ شـيـئـاـ مـنـهـ وـلـمـ يـكـنـ يـرـىـ<sup>(٣)</sup> فـيـ بـلـدـهـ حـيـةـ وـلـاـ عـقـرـبـ وـلـاـ بـعـوضـةـ وـلـاـ ذـبـابـ وـلـاـ بـرـغـوـثـ، وـتـمـ الـعـرـبـ بـيـلـدـهـ وـفـيـ ثـيـابـهـ الـقـمـلـ لـطـيـبـ هـوـائـهـ، وـقـيلـ لـهـمـ: كـلـواـ مـنـ رـزـقـ رـبـكـمـ وـاـشـكـرـواـ لـهـ بـلـدـهـ طـيـةـ - أـيـ هـذـهـ بـلـدـهـ طـيـةـ - وـلـمـ تـكـنـ سـبـخـةـ وـلـاـ فـيـهـاـ مـاـ يـؤـذـيـ، وـكـانـ ثـلـاثـ عـشـرـ قـرـيـةـ، فـبـعـثـ اللـهـ إـلـيـهـمـ ثـلـاثـةـ عـشـرـ نـبـيـاـ فـكـذـبـواـ الرـسـلـ، وـلـمـ يـقـرـرـواـ بـنـعـمـ اللـهـ، فـأـرـسـلـ اللـهـ عـلـيـهـمـ سـيـلـ الـعـرـمـ - وـالـعـرـمـ السـكـرـ وـالـمـسـاـةـ - بـعـثـ اللـهـ سـبـحـانـهـ جـرـذاـ فـنـقـبـهـ مـنـ أـسـفـلـهـ وـأـغـرـقـ بـهـ جـنـاتـهـمـ، وـخـربـتـ بـهـ أـرـضـهـمـ، فـتـبـدـدـواـ فـيـ الـبـلـادـ فـصـارـتـ الـعـرـبـ تـمـثـلـ فـيـ الـفـرـقـةـ سـبـاـ<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(١) سورة: الحشر، الآية: ١٦.

وانظر قصة برصيصا في: البداية والنهاية ٢/١٣٦ - ١٣٧.

(٢) بياض في ت مكان: «ومن ذلك قصة سباء».

(٣) في ت: «كم من يرى».

(٤) انظر قصة سباء في: البداية والنهاية ٢/١٥٨ - ١٦١.

ومن ذلك: قصة صنعا<sup>(١)</sup>:

قال علماء السير: كان رجل بناحية / اليمن بستان، وكان مؤمناً، وذلك بعد عيسى ابن مريم عليه السلام، وكان يأخذ منه قدر قوته ويصدق بالباقي، فمات عن ثلاثة بنين، فقالوا: والله إن المال لقليل، وإن العيال لكثير، وإنما كان أبوينا فعل هذا، إذ كان المال كثيراً والعيال قليلاً، فأما الآن فما نستطيع أن نفعل هذا، فعزموا على حرمان المساكين وتحالفوا بينهم ليغدون قبل خروج الناس فليصر من نخلهم، ولم يقولوا: إن شاء الله، فبعث الله تعالى بالليل ناراً، فأحرقت، فصارت سوداء، فانطلقوا إلى جنتهم يتشارون بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكيٍّ، فلما رأوها محترقة قال: قد ضللنا طريق جتنا<sup>(٢)</sup> فليست هذه، ثم علموا أن ذلك عقوبة، فقالوا: بل نحن محرومون، قد حرمنا تمر جتنا، فأخذوا يتلاؤ مون على منع حقوق الفقراء.

\* \* \*

ومنهم: أهل الغار:

أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا الداودي قال: أخبرنا ابن أعين السرخسي قال: أخبرنا الفربري قال: حدثنا البخاري قال: أخبرنا سعيد بن مريم قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال: أخبرنا نافع، عن ابن عمر<sup>(٣)</sup>، عن رسول الله ﷺ قال:

«بينما ثلاثة نفر يماثرون أحذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل [فدخلوه]، فانحاطت على فم الغار صخرة من الجبل فأطبقت عليهم [الغار]، فقال بعضهم لبعض<sup>(٤)</sup>: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها.

فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران ولني صبية صغارة، كنت

(١) بياض في ت مكان: «ومن ذلك قصة صنعا».

(٢) في ت: «قد ضللنا الطريق إلى جتنا».

(٣) حذف السندي من ت.

(٤) اللفظ مضطرب في ت ومختلف عن الأصل ولكن المضمون واحد، فضبطنَا النص من النسختين قدر الإمكان. دون الإشارة لاختلافات لكتتها.

أرعن عليهم، فإذا أرحت عليهم فحلبت بذات بوالدي أسيدهما قبل ولدي، وأنه نأى بي السحر فما أتت حتى أمسيت فوجذتها قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب فجئت بالحلايب فقمت عند رؤوسها أكره أن أوقفهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبها حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم اني فعلت / ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرحة نرى منها السماء، ففرج ٦٢/ب الله تعالى لهم فرحة حتى رأوا منها السماء.

وقال الثاني : اللهم إنك كانت لي ابنة عم أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء ، فطلبت إليها نفسها ، فأبانت حتى آتتها ثمانين ديناراً ، فسعيت حتى جمعت مائة دينار ، فلقيتها بها ، فلما قعدت بين رجليها قالت : يا عبد الله ، اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه ، فقمت عنها اللهم إن كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنها ، فرج لهم فرحة .

وقال الآخر : اللهم إني كنت استأجرت أجيراً بفرق أرِزْ ، فلما قضي عمله ، قال : أعطني حقي ، فعرضت عليه حقه فتركه ورغم عنه ، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقراً وراعيها ، فجاءني وقال : اتق الله ، ولا تظلمني ، فأعطي حقي ، فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيها فخذها ، فقال : اتق الله ولا تهزأ بي ، فقلت : إني لا أهزأ بك ، فخذ تلك البقر وراعيها ، فأخذها وانطلق بها ، قال : كنت تعلم إني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما باقي ، فرج الله عنهم <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

ومنهم : الكفل <sup>(٢)</sup> :

أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : أخبرنا أسباط قال : أخبرنا الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن سعيد مولى طلحة ، عن ابن عمر قال : لقد سمعت عن رسول

(١) رواه الإمام أحمد ، والبزار . وانظر القصة في البداية والنهاية ٢/١٣٧ - ١٣٨ .

(٢) بياض في ت مكان «ومنهم الكفل» .

الله ﷺ حديثاً لم أسمعه لا مرة ولا مرتين، حتى عد سبع مرات، ولكن قد سمعته أكثر من ذلك، قال:

«كان الكفل من بنى إسرائيل لا يتورع من ذنب، فأتته امرأة فأعطها ستين ديناً على أن يطأها، فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته أرعدت وبكت، فقال: ما يبكيك، أكرهتك؟ قالت: لا، ولكن هذا عمل لم أعمله قط<sup>(١)</sup>، وإنما حملني على ذلك<sup>(٢)</sup> الحاجة، قال: فتفعلين هذا ولم تفعليه قط ثم نزل<sup>(٣)</sup> فقال: اذهبي والدنانير لك، ثم قال: والله / لا يعصي الله الكفل أبداً، فمات من ليلته، فأصبح مكتوباً على بابه قد غفر الله للكفل»<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

#### الحديث الأبرص والأقرع والأعمى<sup>(٥)</sup>:

أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا ابن طلحة الداودي قال: أخبرنا ابن أعين السرخسي قال: أخبرنا الفربيري قال: أخبرنا البخاري قال: حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا همام قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرو، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول:

«إن ثلاثة في بنى إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً فأتى الأبرص، فقال: أي شيء أحب إليك قال: لون حسن، وجلد حسن، قد قدرني الناس. قال: فمسحه فذهب، فأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً، فقال: أي المال

(١) «قط» سقط من ت.

(٢) في ت: «إنما حملني عليه».

(٣) في ت: «ثم تركها».

(٤) الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٤٥٣ (موارد) والخطيب في تاريخه ٥٢/٥. وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٩٧. وابن كثير في التفسير ٥/٣٥٩. والترمني ٢٤٩٦.

والرواية أوردها المصنف أخرجه الإمام أحمد في المستند ٢/٢٣.

وأوردها ابن كثير في البداية والنهاية ١/٢٦٦.

(٥) بياض في ت مكان « الحديث الأبرص والأقرع والأعمى».

أحب إليك؟ قال: الإبل - أو البقر - شك في ذلك إسحاق في أن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما الإبل وقال الآخر البقر، فأعطي ناقة عشراء، فقال: يبارك الله لك فيها.

وأتى الأقرع، فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: شعر حسن ويدهب عني هذا فقد قدرني الناس، قال: فمسحه وذهب وأعطي شعرًا حسناً، قال: فأي المال أحب إليك قال البقر، فأعطيه بترة حاماً، قال: يبارك لك فيها.

وأتى الأعمى، فقال: أي شيء أحب إليك قال: يرد الله عز وجل بصري، فأبصر به الناس، قال: فمسحه، فردد الله إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك، قال: الغنم، فأعطيه شاة والدأ.

فيتتج هذا ولد هذا، وكان لهذا وادٍ من الإبل، ولهذا وادٍ من البقر، ولهذا وادٍ من الغنم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهبته، فقال: رجل مسكون تقطعت به الحال في سفره فلا بلاغ إلا بإذن الله تعالى، ثم بك أسلوك بالذى أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن بغير أبلغ عليه في سفري، فقال له: إن الحقوق كثيرة، فقال / له: كأنى أعرفك، ألم تكن أبرص يدرك الناس، فقيراً، فأعطيك<sup>(١)</sup> الله، فقال لقد ورثت كابرًا عن كابر، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأقرع في صورته وهبته، فقال له مثل ذلك ورد عليه مثل ما رد عليه هذا، فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت.

وأتى الأعمى في صورته فقال: رجل مسكون وابن سبيل تقطعت بي الحال في سفري، فلا بلاغ اليوم إلا بالله وبك، أسلوك بالذى رد عليك بصرك شاة أبلغ بها، فقال: كنت أعمى فردة الله على بصري، وفقيراً، فخذ ما شئت، فوالله ما أجهدك اليوم بشيء أخذته هو الله. فقال: أمسك مالك، فإنما انتليتم، وقد رضي عنك، وسخط على صاحبك<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) «فأعطيك» سقط من ت.

(٢) رواه البخاري ومسلم من غير وجه، وهذا لفظ البخاري في صحيحه، في أحاديث بنى إسرائيل.

وانظر القصة في: البداية والنهاية ١٣٨/٢.

ومن ذلك: حديث العقار.<sup>(١)</sup>

أخبرنا عبد الأول قال: أخبرنا الداودي قال: أخبرنا ابن أعين قال: حدثنا الفربري قال: حدثنا البخاري قال: حدثنا إسحاق بن نصر قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن أمية، عن أبي هريرة قال<sup>(٢)</sup>: قال رسول الله ﷺ:

«اشترى رجل من رجل عقاراً، فوجد الرجل الذي اشتري العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشتري العقار: خذ ذهبك، إنما اشتريت منك ولم ابع ذهباً. وقال له: الذي له الأرض<sup>(٣)</sup>: إنما يعتك الأرض وما فيها فتحاكما إلى رجل، فقال: الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية. قال: أنكحوا الغلام الجارية، وانفقوا على أنفسهما مئة وتصدقأ»<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

ومن ذلك: المستسلف المال:<sup>(٥)</sup>

أخبرنا<sup>(٦)</sup> ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: أخبرنا يونس بن محمد قال: حدثنا ليث، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ / .

أ/٦٤ أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل سأله بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار قال: أثنتي بشهود أشهدهم. قال: كفى بالله شهيداً. قال: أثنتي بكفيل. قال: كفى بالله وكيلاً. قال: صدقت. فدفعها إليه إلى أجل، فخرج في البحر، فقضى حاجته ثم التمس مركباً يقدم عليه لأجل الذي أجله، ولم يجد مركباً، فأخذ خشبة فنقرها وأدخل

(١) بياض في ت: «ومن ذلك حديث العقار».

(٢) حذف السندي من ت.

(٣) «فوجد الرجل الذي اشتري... الذي له الأرض» سقط من ت.

(٤) أخرجه البخاري في أخبار بني إسرائيل. وكذلك أخرجه مسلم. وانظر القصة في البداية وال نهاية . ١٣٩/٢

(٥) بياض في ت مكان: «ومن ذلك المستسلف المال».

(٦) حذف السندي من ت.

فيها ألف دينار، وصحيفة منه إلى صاحبها ثم رجع موضعها، ثم رمى بها<sup>(١)</sup> في البحر، فقال: اللهم إنك قد علمت اني استسلفت من فلان ألف دينار فسألني كفياً، فقلت: كفى بالله وكيلًا، فرضي بذلك<sup>(٢)</sup>، وسألني شهيداً، فقلت كفى بالله شهيداً، فرضي بك، وإنني قد جهدت اني أجد مركتاباً<sup>(٣)</sup> أبعث إليه بالذى له، فلم أجده مركتاباً، وإنني قد استودعتكها. فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه، ثم انصرف. وقال: وهو في ذلك يطلب مركتاباً يخرج إلى بلده، فخرج الرجل الذي كان أسلفه ينظر لعل مركتاباً قد جاء بماله فإذا الخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطباً، فلما كسرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الرجل الذي كان تسلف منه فأتاها بألف دينار، وقال: والله ما زلت جاهداً في طلب مركتاب لا تيك بمالك فما وجدت مركتاباً قبل هذا الذي جئت<sup>(٤)</sup> فيه. [قال: بل كنت بعثت إلى شيء]، قال: ألم أحبرك بأنني لم أجده مركتاباً قبل هذا الذي جئت فيه]<sup>(٥)</sup> فإن الله عز وجل قد أدى عنك الذي بعثت به في الخشبة، فانصرف بمالك راشداً<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

ومن ذلك: حديث العجوزتين<sup>(٧)</sup>:

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن خيرون قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا أبو علي عيسى بن محمد الطوماري قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء قال: أخبرنا عبد المنعم

(١) في ت: «إلى صاحبه ثم أتى بها البحر».

(٢) «فرضي بذلك» سقط من ت.

(٣) «إنني أجد مركتاباً» سقط من ت.

(٤) في ت: «أتتني».

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٦) رواه الإمام أحمد في المسند، وعلقه البخاري في غير موضع من صحيحه بصيغة الجزم عن الليث بن سعد، وأسنده في بعضها عن عبد الله بن صالح كاتب الليث عنه.

وانظر القصة في البداية والنهاية ١٣٩/٢.

(٧) بياض في ت مكان: «ومن ذلك حديث العجوزتين».

٦٤/ب ابن أدریس، عن أبيه قال: ذكر وہب بن منبه قال<sup>(١)</sup>: قال أبو هريرة: قال النبي ﷺ: /

«كل الأعجيب كانت في بني إسرائيل، حدثوا عنهم ولا حرج، فلو حدثتكم حديث العجوزتين لعجبتم، قالوا: حدثنا يا رسول الله. قال: كان في بني إسرائيل رجل له امرأة يحبها ومعه أم عجوز كبيرة امرأة صدق، ومع امرأته أم لها عجوز كبيرة امرأة سوء، وكانت تغري ابنتها بأم زوجها، وكان زوجها يسمع منها وكان يحبها»<sup>(٢)</sup>، فقالت لزوجها: لا أرضي عنك أبداً، حتى تخرج عني أمك وكلتا العجوزتين، قد ذهب بصرهما، فلم تدعه حتى خرج بأمه فوضعاها في فلة من الأرض، ليس معها طعام ولا شراب ليأكلها السبع، ثم انصرف عنها، فلما أمست غشيتها السبع فجاءها ملك من الملائكة، فقال لها: ما هذه الأصوات التي أسمع حولك قالت: خير، هذه أصوات بقر وإبل وغنم، قال: خيراً فليكن، ثم انصرف عنها وتركها، فلما أصبحت أصبح الوادي ممتلئاً إبلًا وبقراً وغنماً، فقال ابنها: لو جئت أمي فنظرت ما فعلت، فجاء فإذا الوادي ممتلئاً إبلًا وغنماً وبقراً، قال: أي أماه ما هذا. قالت: أي بُني هذا رزق الله وعطاؤه إذ عفقتني وأطعت امرأتك في، فاحتمل أمه وساق معها ما أعطاها الله تعالى من الإبل والبقر والغنم، فلما رجع بها إلى امرأته وبيالها قالت له امرأته والله لا أرضي عنك أو تذهب بأمي فتضاعها حيث وضعت أمك فيصييها مثل ما أصاب أمك، فانطلق بالعجز فوضعاها حيث وضع أمه، ثم انصرف عنها، فلما أمست غشيها السبع وجاءها الملك الذي أرسله الله إلى العجوز قبلها، فقال: أيتها العجوز ما هذه الأصوات التي أسمع حولك؟ قالت: شر، والله وعُرْ، هذه أصوات سبع ت يريد أن تأكلني، قال: شر فليكن، ثم انصرف عنها فأنهت سبعاً / فأكلها، فلما أصبحت له امرأته: اذهب فانظر ما فعلت أمي، فذهب لينظر فلم يجد منها إلا فضل ما ترك السبع، فرجع إلى امرأته، فأخبرها، فحزنت على أمها حزناً شديداً، وحمل عظامها في كساء حتى وضعها بين يدي ابنته فماتت كمداً»<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) حذف السند من ت.

(٢) «وكان يحبها» سقط من ت.

(٣) أخرجه النقاش في فنون العجائب (مخطوط).

حديث العابد والرمانة<sup>(١)</sup>:

أخبرنا محمد بن عمر الأرموي قال: أخبرنا أبو الحسين بن المهتمي قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن محمد بن عبد الله بن سلام البزار قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاد قال: أخبرنا الحسن بن علي القطان قال: أخبرنا أبو محفوظ بن أبي توبة قال: أخبرنا أبو عبد الله بن صالح قال: حدثنا سليمان بن هرم القرشي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله الأنباري قال:

خرج إلينا رسول الله ﷺ فقال: «خرج من عندي خليلي عليه السلام آنفًا. فقال: يا محمد والذي بعثك<sup>(٢)</sup> بالحق إن الله عبداً من عباده عبد الله خمسين سنة على رأس جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً والبحر محيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية، فأنجح الله له عيناً عذبة بعرض الإصبع بيض بماء عذب، وتسفح في أسفل جبل وشجرة رُمَّان تخرج له في كل يوم<sup>(٣)</sup> رمانة فنذيه يومه، فإذا أمسى نزل وأصحاب من الوضوء، وأخذ من تلك الشجرة الرمانة فأكلها ثم قام إلى الصلاة، فسأل ربه عز وجل عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً، وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد، ففعل ونحن نمر إذا هبطنا وإذا رجعنا فنجده في العلم يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله فيقول رب تعالى: أدخلوا عبدي الجنة برحمتي، فيقول: رب بل بعملي ، فيقول: أدخلوا عبدي الجنة برحمتي، فيقول: بل بعملي ، فيقول الله تعالى: أدخلوا عبدي الجنة برحمتي ، فيقول: / رب بل بعملي ، فيقول الله تعالى للملائكة ٦٥/ب قايسوا عبدي بنعمتي كلها فتوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمس مائة سنة وبevityت الجسد فضلاً عليه فيقول: أدخلوا عبدي النار قال: فيُجر إلى النار فيقول: يا رب برحمتك أدخلني الجنة، فيقول ردوا عبدي فيوقف بين يدي الله عز وجل، فيقول: يا عبدي من خلقك ولم تك شيئاً فيقول: أنت يا رب فيقول أكان ذلك من قبلك أم برحمتي ، فيقول بل برحمتك ، فيقول: من قواك لعبادة خمس مائة سنة ، فيقول: أنت يا

(١) ي الأرض في ت مكان: «حديث العابد والرمانة».

(٢) في ت: «والذي بعثك».

(٣) في ت: «في كل ليلة».

رب، فيقول من أنزلك في جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح، وأخرج لك كل يوم رمانة، وإنما يخرج مرة في السنة، وسألتني أن أقبضك ساجداً ففعلت ذلك برحمتي، أدخلوا عبدي الجنة برحمتي، فنعم العبد كنت يا عبدي فأدخله الله الجنة، وقال جبريل عليه السلام إنما الأشياء برحمة الله تعالى [يا محمد]<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

عايد من الرهبان<sup>(٢)</sup>:

حدثنا المبارك بن علي الصيرفي من لفظه قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عمر السمرقندى قال: أخبرنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا جدي أبو بكر محمد بن جعفر السامری قال: أخبرنا إبراهيم بن الجنيد قال: حدثنا أبو طفر قال: حدثنا سليمان الضبعي، عن عبد الصمد بن معقى بن منبه<sup>(٣)</sup>، عن عمده وهب بن منبه قال:

كان عايد من عباد بني إسرائيل يعبد الله دهراً طويلاً<sup>(٤)</sup> في صومعته [غمف]<sup>(٥)</sup> وزهد حتى شكته الشياطين إلى إيليس، فقالوا: فلان قد أغيانا لا نصيب منه شيئاً، قال: فانتدبه له إيليس بنفسه، فأتاه فضرب ديرة، فقال: منْ هذا؟ قال: ابن سبيل، افتح لي حتى آوي الليلة في ديرك. قال له العايد: هذه قرى منك غير بعيدة، مل إلى بعضها ٦٦ فاثو إليها، قال: اتق الله وافتح لي فاني أخاف للصوص، / والسبع، قال: ما أنا بالذى أفتح لك فسكت إيليس، ثم ضرب باب الدير، فقال: افتح لي، قال: منْ هذا؟ قال: أنا المسيح قال: إن تكن المسيح فليس لك لي حاجة فقد بلغت رسالات ربك

(١) ما بين المعرفتين: سقط من الأصل.

والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/٢٥٠، ٢٥١.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن سليمان بن هرم العايد من زهاد أهل الشام، والليث بن سعد لا يروي عن المجهولين».

قال الذهبي: «لا والله، وسلامان غير معتمد».

(٢) بياض في ت مكان: «عايد من الرهبان».

(٣) حذف السندي من ت.

(٤) «طويلاً» سقطت من ت.

(٥) ما بين المعرفتين: سقط من الأصل.

فموعدك الآخرة، فسكت إبليس، ثم ضرب ديره، فقال: افتح لي قال: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال: ما أنا بالذى أفتح لك، فقال إبليس: لك ما الله، ولك وجعل يعاوه لا أعمل في مضره أبداً<sup>(١)</sup>، قال: فنزل ففتح له الباب، وصعد إبليس فجلس بين يديه فقال: سلني عما شئت أخبرك، فقال: ما لي إليك حاجة، قال: فقام إبليس فولى فناداه أقبل، فقد بدا لي أن أسألك، قال: سل<sup>(٢)</sup>، قال: أي شيء أهون لكم في هلك ابن آدم؟ قال: السكر، فإنه إذا أسكر ابن آدم لم يمتنع منا من شيء نريده ثم لعبنا به كما يلعب الصبيان بالكرة، قال: وماذا؟ قال: الحدة لو أن ابن آدم بلغ في عبادة [الله تعالى] ما يحيي الموتى [بإذن الله]<sup>(٣)</sup> ما يشتنا أن نصيه في بعض غضبه قال: وماذا؟ قال: والبخل، قال: يأتي ابن آدم فقلل نعمة الله عنده، ونكثر ما في أيدي الناس عنده حتى يدخل بحق الله في ماله فيهلك.

\* \* \*

#### عبدان أخوان من بنى إسرائيل<sup>(٤)</sup>:

أنبأنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن شاذان قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن منجاب قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن شاكر الريحااني قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي قال: أخبرنا أبو حفص النابليسي قال: أخبرنا أبو معبد قال<sup>(٥)</sup>: سمعت بلال بن سعد يقول:

كان أخوان في بنى إسرائيل خرجا يتبعان، فلما أرادت الطريق أن تفرق بينهما، قال أحدهما لصاحبه: خذ أنت في هذا الطريق وآخذ أنا في هذا الطريق، فإذا كان رأس السنة فهو الموعد بيني وبينك، فخرجا يتبعان، فلما دنا رأس السنة اجتمعوا في ذلك / ٦٦ بـ الموضع فقال أحدهما لصاحبه: أي ذنب فيما عملت أعظم؟ قال: بينما أنا أمشي على

(١) في ت: «في مضره افتح أبداً».

(٢) في ت: «فسل».

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) بياض في ت مكان: «عبدان أخوان من بنى إسرائيل».

(٥) حذف السندي من ت.

الطريق إذا بسببها فأخذتها في إحدى الأرضين أرض عن يميني وأرض عن شمالي، فلا أدرى هي الأرض التي أخذتها فيها أم الأخرى، ثم قال المسؤول للسائل: أي ذنب فيما عملت أعظم، قال: كنت أقوم في الصلاة فأميل مرة على هذه الرجل ومرة على هذه الرجل فلا أدرى أكنت أعدل بينهما أم لا فسمعهما أبوهما من داخل الدار، فقال: اللهم إن كانوا صادقين فأمتهما فخرج فإذا بهما قد ماتا.

\* \* \*

### ثلاثة من عبادبني إسرائيل<sup>(١)</sup>:

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال: أخبرنا شجاع بن فارس قال: أخبرنا أبو طالب العشاري قال: أخبرنا أحمد بن محمد العلاف قال: أخبرنا صفوان قال: أخبرنا أبو بكر القرشي قال: حدثنا أزهر بن مروان قال: أخبرنا جعفر بن سليمان قال: أخبرنا أبو عمران الجنوبي ، عن عبد الله بن رياح الأنباري ، عن كعب قال:

اجتمع ثلاثة عباد من بني إسرائيل ، فقالوا: تعالوا نذكر كل واحد<sup>(٢)</sup> منا أعظم ذنب عمله ، فقال أحدهم: أما أنا فلا أذكر من ذنب أعظم من أني كنت مع صاحب لي فعرضت لي شجرة ، فخرجت عليه ففزع مني ، وقال: الله بيبي وبينك.

وقال أحدهم: إنما عشر بني إسرائيل إذا أصاب أحدهنا بول قطعه ، فأصابني بول فقطعته فلم أبالغ في قطعه.

وقال أحدهم: كانت لي والدة ، فدعتني من قبل شمال الريح فأجبتها ولم تسمع فجاءتني مغضبة [ يجعلت]<sup>(٣)</sup> ترمي بالحجارة فأخذت عصا وجئت لأقعد بين يديها تضربني بها حتى تنزفي [ فزعت مني]<sup>(٤)</sup> فأصاب وجهها شجرة فشجتها ، وهذا أعظم ذنب عملته.

\* \* \*

(١) ياض في ت مكان: «ثلاثة من عبادبني إسرائيل».

(٢) في ت: «إنسان منا».

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

عايد من بنى إسرائيل<sup>(١)</sup>:

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن أحمد الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا علي بن إسحاق قال: أخبرنا حسين بن الحسن المروزي ، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك / قال: أخبرنا بكار بن عبد الله انه سمع وهب بن منبه يقول:

كان رجل من أفضل أهل زمانه، وكان يزار فيعظمهم، فاجتمعوا إليه ذات يوم، فقال: إننا قد خرجنا من الدنيا وفارقنا الأهل والأموال مخافة الطغيان، وقد خفت ذلك أن يكون قد دخل علينا في حالتنا هذه من الطغيان أكثر مما يدخل على أهل الأموال في أموالهم إن أحدهنا يحب أن يقضى له حاجته، فإن اشتري [أحدنا]<sup>(٢)</sup> بيعاً أن يقارب لمكان دينه، وإن لقي حق ووقف بمكان دينه<sup>(٣)</sup> فشاع ذلك الكلام حتى بلغ الملك، فعجب به الملك فركب إليه ليسلم عليه [وينظر إليه]<sup>(٤)</sup>، فلما رأه الرجل قيل له هذا الملك: قد أتاك ليسلم عليك، فقال: وما نصنع؟ فقيل: الكلام الذي وعظت به، فسأل رده هل عندك<sup>(٥)</sup> طعام، فقال شيء من تمر الشجر، فما كنت تفطر به وامرأتي معي على مسح فوضع بين يديه فأخذ يأكل منه<sup>(٦)</sup>، وكان يصوم النهار ولا يفطر، فوقف عليه الملك فسلم عليه فأجابه خفية، وأقبل على طعامه، يأكله، فقال الملك: فأين الرجل قيل له هو هذا الذي يأكل قال: نعم، قال: فما عند هذا من خير ثأدبر، فقال الرجل: الحمد لله الذي صرفك عني بما صرفك.

وفي رواية: انه قدّم له بقل وزيت وحمص فجعل يجمع من البقول والطعم ويطعم اللقمة ويغمسها في الزيت فإذا أكل أكلًا عنيفًا، فرأه الملك فذهب عنه.

\* \* \*

(١) بياض في ت مكان: «عايد من بنى إسرائيل».

(٢) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٣) «وان لقى حق ووقف بمكان دينه».

(٤) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٥) في ت: «هل شيء من طعام».

(٦) في ت: «فجعل يأكل».

عبد آخر منهم<sup>(١)</sup>:

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي قال: أخبرنا عبد الله بن حامد الوراق قال: حدثنا أبو حامد بن جعفر قال: حدثنا علي بن محمد بن فهيد قال: حدثنا إسحاق بن رزيق قال: حدثنا إسماعيل ابن عبد الكري姆 عن عبد الصمد بن مقلع، عن وهب بن منبه قال:

كان في بني إسرائيل عبد فلبث سبعاً لم يطعم هو وعياله شيئاً. فقالت له امرأته: لو خرجت وطلبت لنا شيئاً. فخرج فوقف مع العمال فاستأجر العمال، وصرف [الله] عنه الرزق، فقال: والله لأعملنّ اليوم مع ربِّي، فجاء إلى ساحل البحر فاغتسَلَ وما زال ٦٧ / بِ راكعاً وساجداً، حتى إذا أمسى أتى / أهله، فقالت له امرأته: ماذا صنعت، فقال: قد عملت مع أستادي، وقد وعدني أن يعطياني، ثم غدا إلى السوق<sup>(٢)</sup>، فوقف مع العمال فاستأجر العمال وصرف [الله]<sup>(٣)</sup> عنه الرزق، ولم يستأجره أحد، فقال: والله لأعملنّ [اليوم]<sup>(٤)</sup> مع ربِّي، فجاء إلى ساحل البحر فاغتسَلَ، وما زال راكعاً وساجداً حتى إذا أمسى أقبل إلى منزله، فقالت له امرأته: ماذا صنعت، قال: إن أستادي قد وعدني أن يجمع لي أجرى، فخاصمته امرأته، وبرزت عليه، فلبث يتقلب ظهراً لبطن وبطناً لظهر، وصبيانه يتضاغون جوعاً، ثم غدا إلى السوق فاستأجر العمال، وصرف عنه الرزق، ولم يستأجره أحد، فقال: والله لأعملنّ مع ربِّي، فجاء إلى ساحل البحر، فاغتسَلَ وما زال<sup>(٥)</sup> راكعاً وساجداً، حتى إذا أمسى، قال: أين أمضى، تركت أقواماً يتضاغون جوعاً، ثم تحمل على جهد منه، فلما قرب من داره، سمع ضحكاً وسروراً، وسمع رائحة قديد ورائحة شواء، فأخذ على بصره وقال: أناهم أنا أم يقطان<sup>(٦)</sup>، تركت أقواماً يتضاغون جوعاً، وأشم رائحة قديد ورائحة شواء، وأسمع ضحكاً وسروراً، ثم

(١) يياض في ت مكان: «عبد آخر منهم».

(٢) في ت: «ذهب إلى السوق».

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٥) في ت: «ولم يزل».

(٦) أناهم أنا أم يقطان». سقط من ت.

دنا من الباب فطرق الباب ، فخرجت امرأته حاسرة<sup>(١)</sup> وقد حسرت عن ذراعيها وهي تضحك في وجهه ، ثم قالت : يا فلان قد جاءنا رسول أستاذك بدنانير ، ودراما وكساء ، وودك ودقيق ، وقال : إذا جاء فلان فأقرئوه السلام وقولوا له : إن أستاذك يقول لك : رأيت عملك فرضيتك ، فإن أنت زدتني في العمل زدتك في الأجرة .

\* \* \*

حديث يرخ<sup>(٢)</sup> :

أخبرنا ابن المبارك بن علي الصيرفي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن طاهر البيع قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال : حدثنا ابن رزقيه قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : أخبرنا ابن البراء قال : حدثني الفضل بن حازم قال : حدثني يوسف بن غزو لا اللخمي قال : حدثني مخلد بن ربيعة الربعي<sup>(٣)</sup> ، عن كعب قال :

قحطت بنو إسرائيل على عهد موسى ، فسألوه أن يستسقي لهم فقالوا اخرجوا معي / إلى الجبل ، فخرجوا ، فلما أصعد الجبل قال موسى : لا يتبعني رجل أصاب ذنبًا ، قال : فانصرف أكثر من نصف القوم<sup>(٤)</sup> ، ثم قال : الشانية لا يتبعني من أصاب ذنبًا ، فانصرفوا جميعاً إلا رجل أعمور ، يقال له يرخ العابد ، فقال له موسى : ألم تسمع ما قلت ؟ قال : بلى قال : فلم تصب ذنبًا قال : ما أعلم إلا شيئاً ذكره ، فإن كان ذنبًا رجعت ، قال : ما هو ؟ قال : مررت في طريق فرأيت باب حجرة مفتوح ، فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصاً لا أعلم ما هو ، فقلت لعيني أنت من بين يدي سارعت إلى الخطيئة لا تصحبيني بعدها ، فأدخلت إصبعي فيها فقلعتها ، فإن كان هذا ذنبًا رجعت ، فقال موسى عليه السلام : ليس هذا ذنبًا . ثم قال له : استسق يا يرخ ، قال : قدوس قدوس ، ما عندك لا ينفد وخزانتك لا تفني ، وأنت بالبخل لا ترضى ، فما هذا الذي لا يعرف به اسكننا الغيث الساعة الساعة ، قال : فانصرفوا يخوضان الوحل .

(١) « حاسرة » سقطت من ت.

(٢) بياض في ت مكان : « حديث يرخ » .

(٣) حذف السندي من ت.

(٤) في ت : « نصفهم » .

قال مؤلف الكتاب : وقد روينا نحو هذه الحكاية فيما تقدم وانها جرت لعيسى ابن

\* \* \*

تائب من بنى إسرائيل :

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال : أخبرنا محفوظ بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا المعاذى بن زكريا قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : أخبرنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القاضي قال : حدثنا يحيى بن صالح الوحاطي قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبد الحضرمي <sup>(١)</sup> ، عن كعب الأ江北 :

إن رجلاً من بنى إسرائيل أتى فاحشة ، فدخل نهرآ يغسل [فيه]<sup>(٢)</sup> فناداه الماء يا فلان ألم تستحي ألم تب من هذا الذنب ، وقلت : إنك لا تعود فيه فخرج من الماء فزعاً وهو يقول : لا أعصي الله عزوجل ، فأتى جبلاً فيه اثنا عشر رجلاً يعبدون الله تعالى فلم يزل معهم حتى قحط موضعهم ، فنزلوا يطلبون الكلأ ، فمروا على ذلك / الهر ، فقال لهم الرجل : أَمَا أنا فلست بذاهب معكم ، قالوا : لم ؟ قال : لأن ثم من قد أطلع مني على خطيئة فأنا مستحي منه أن يراني ، فتركوه ، ومضوا فناداهم النهر ، يا أيها العباد ، ما فعل صاحبكم ، قالوا : زعم [لنا]<sup>(٣)</sup> أن ها هنا من [قد]<sup>(٤)</sup> أطلع منه على خطيئة فهو مستحي منه أن يراه ، قال : يا سبحان الله ، إن بعضكم يغضب على ولده أو على بعض قراباته ، فإذا تاب ورجع إلى ما يحب أحبه وإن صاحبكم قد تاب ورجع إلى ما أحب ، فأنا أحبه ، فاتوه فأخبروه واعبدوا الله على شاطئ [النهر] فأخبروه<sup>(٥)</sup> ، فجاء معهم ، فأقاموا يعبدون الله زماناً ، ثم إن صاحب الفاحشة توفي ، فناداهم النهر : يا أيها العباد ، غسلوه من مائي ، وادفونه على شاطئ حتى يبعث يوم القيمة من قربى ، ففعلوا ذلك به ، وقالوا : نبيت ليتنا هذه على قبره لنبكي<sup>(٦)</sup> فإذا

(١) حذف السند من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل.

(٥) «فأخبروه» سقطت من ت. وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) «لنباكي» سقطت من ت.

أصبحنا سرنا، فباتوا على قبره يبكون، فلما جاء وجه السحر غشיהם النعاس، فأصبحوا وقد أثبت الله عز وجل على قبره اثنتي عشرة سروة، وكان أول سروأبنته الله عز وجل على وجه الأرض، فقالوا: فما أثبت الله هذا الشجر في هذا المكان، إلا وقد أحب عبادتنا فيه، فأقاموا يعبدون الله على قبره، كلما مات فيهم رجل دفنه إلى جانبه، حتى ماتوا بأجمعهم.

قال كعب: فكانت بنو إسرائيل يحجون إلى قبورهم رحمة الله عليهم.

\* \* \*

### قصار من بني إسرائيل<sup>(١)</sup>:

أنبأنا أحمد بن عبد الله بن موسى الصيرفي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأصفهاني قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرنا محمد بن سبط قال: حدثنا بكر بن عبد<sup>(٢)</sup> الله المزن尼: أن قصاراً<sup>(٣)</sup> ولع بجارية لبعض جيرانه، فأرسلها أهلها إلى حاجة لهم في قرية أخرى، فتبعها، فراودها عن نفسها، فقالت: لا تفعل لأننا أشد حباً / لك منك، ولكنني أخاف الله . فقال: فأنت تخافينه وأنا لا أخافه، فرجع ثانية فأصابه العطش حتى كاد يتقطع عنقه، فإذا هو برسول الله لبعض بنى<sup>(٤)</sup> إسرائيل ، فسأله، فقال: ما لك؟ قال: العطش قال: تعال حتى ندعوك، حتى تظلنا سحابة حتى ندخل القرية قال: ما لي عند الله<sup>(٥)</sup> عمل فادعو! قال: فأدعوك أنا، وأمن أنت . قال: فدعا الرسول وأمن هو فأظلتهم سحابة، حتى انتهوا إلى القرية، فأخذ القصار<sup>(٦)</sup> إلى مكان فمال السحابة عليه، فرجع الرسول فقال: زعمت أن ليس[لنك]<sup>(٧)</sup> عمل وأنا الذي دعوت وأنت الذي أمنت، فأظللتنا

(١) يباض في ت مكان: «قصر من بني إسرائيل».

(٢) حذف السند من ت.

(٣) في ت: «قصباب».

(٤) في ت: «هو برسول بنى إسرائيل».

(٥) «عند الله» سقطت من ت.

(٦) في ت: «القصار».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

سحابة، ثم تبعتك لتخبرني ما أمرك، فأخبره فقال الرسول: التائب إلى الله بمكان ليس أحد من الناس بمكانه.

\* \* \*

عايدة من بنى إسرائيل يقال لها سارة<sup>(١)</sup>:

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال:  
 أخبرنا أحمد بن علي الثوري قال: أخبرنا عمر بن ثابت قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قيس قال: أخبرنا أبو بكر القرشي قال: أخبرنا عبد الله بن رومي قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الكري姆، عن عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن (٢) منه قال: (٣) أتني بأمرأة من بنى إسرائيل يقال لها سارة وسبعة بنين لها إلى ملك كان يفتن الناس على أكل لحم الخنزير فدعاه أكابرهم فقرب إليه لحم الخنزير، فقال: كُلْ، فقال: ما كنت لأكل شيئاً حرّمه الله عز وجل أبداً، فأمر به فقطعوا يداه ورجلاه، ثم قطعه عضواً عضواً حتى قتله، ثم دعا بالذى يليه فقال: كُلْ، فقال: ما كنت لأكل شيئاً حرّمه الله تعالى، فأمر بقدر من نحاس فملئت زيتها ثم أغليت حتى إذا غلت ألقاه فيها، ثم دعا الذي يليه، فقال: كُلْ، فقال: ما كنت لأكل شيئاً حرّمه الله تعالى، فقتله، ثم دعا الذي يليه<sup>(٤)</sup>، فقال: أنت أذل وأقلى وأهون على الله من أن أأكل شيئاً حرّمه الله تعالى على فضحك الملك، وقال: أتدرؤن ما أراد بشتمه إبّا، أراد أن يغضبني، فأعجل في قتله وليخطئه / ذلك وأمر به، فجز جلدته عنقه، ثم أمر به أن يسلخ جلدته رأسه ووجهه فسلخوه سلحاً، فلم يزل يقتل كل واحد منهم بلون غير قتل أخيه حتى بقي أصغرهم، فالتفت به إلى أمه، فقال: لقد رثيت لك مما رأيت فانطلقي بابنك هذا فاخلي به وانقذيه على أن يأكل لقمة واحدة فيعيش لك قالت: نعم، فخلت به، فقالت: أي بنى إنه كان لي على كل رجل من

(١) بياض في ت مكان: «عايدة من بنى إسرائيل يقال لها سارة».

(٢) حذف السندي من ت.

(٣) في ت زيادة مطموسة، الواضح منها ما يلي:

(مَسْأَلَ بَعْضِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ) قَالَ: «يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ سَمِعْتَ (... عَذَابَ أَشَدَّ مَا نَحْنُ فِيهِ مَا لَوْ نَظَرْتُ مَا

أَنْتَ فِيهِ وَإِلَيْهِ مَا خَلَّ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مَثْلُ الدُّخَانِ عَنْ الدَّارِ».

(٤) وَمَا كُنْتَ لَأَكُلْ.... دُعَا الَّذِي يَلِيهِ». سقط من ت.

إخوتك حق،ولي عليك حقان.، وذلك إني أرضعت كل واحد حولين، فمات أبوك وأنت حمل، فأرضعتك لضعفك ورحمتي إليك أربعة أعوام فسألتك بالله وحقي أما صبرت ولم تأكل شيئاً مما حرمه الله عليك ولا تلقين أخوتك يوم القيمة، ولست معهم، فقال: الحمد لله الذي أسمعني هذا منك، أما كنت أخاف أن تريديني على أن آكل [مما حرمه الله]<sup>(١)</sup>، ثم جاءت به إلى الملك فقالت: ها هو ذا قد أردته وعرضت عليه فأمره الملك أن يأكل، فقال: ما كنت لاكل شيئاً حرمه الله علي ، فقتله وألحقه بأخوته، وقال لأمهم: إني لأجدني أرثي لك، فما رأيت اليوم، ويحك، فكلي لقمة ثم أصنع بك ما شئت وأعطيك ما أحبيت تعيشين به،. قالت: ما أجمع بين ثكل ولدي ومعصية الله عز وجل ، فلو حييت بعدهم ما أردت ذلك، وما كنت لاكل شيئاً مما حرمه الله تعالى أبداً قتلتها وألحقها ببنيها.

### \* \* \*

### عقوبة كذاب على موسى عليه السلام<sup>(٢)</sup>

أخبرنا علي بن محمد بن حسون قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا ابن صفوان قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: حدثنا أبو محمد السمسار قال: أخبرنا محمد بن كثير البصري قال: حدثنا عبيد بن واقد القيسي عن عثمان بن عبد الله<sup>(٣)</sup> ، عن رجل من أهل العلم قال:

كان رجل يخدم موسى عليه السلام، ويتعلم منه، قال: فاستأذنه أن يرجع إلى قريته ثم يعود إليه، فأذن له فانطلق، فجعل يقول: حدثني موسى كليم الله بكلذا وكذا، وحدثني نجي الله بكلذا حتى كثر ماله، وجعل موسى عليه السلام يسأل عنه، ولا يخبر بشيء في بينما موسى عليه السلام / قاعد إذ مرّ به رجل يقود خزاراً في عنقه جبل - والخزرا الأربن الذكر - فقال: يا عبد الله من أين أقبلت؟ قال: أقبلت من قرية كذا وكذا، من قرية الرجل قال: فتعرف فلاناً؟ قال: نعم، هو الذي في يدي ، قال موسى : يارب رده إلى حاله حتى أسأله فيما صنعت به هذا، فأوحى الله تعالى إليه لو سألني آدم فمن دونه من

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) بيان في مكان: «عقوبة كذاب على موسى عليه السلام».

(٣) حذف السند من ت.

النبيين حتى بلغ محمداً ﷺ لم أرده إلى حاله، وإنما صنعت به هذا لأنه كان يطلب الدنيا بالدين.

\* \* \*

ذو الرجل<sup>(١)</sup>:

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا: أخبرنا المبارك بن عبد العجبار قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأتباري قال: حدثني محمد بن المرزبان قال: حدثنا عبد الله بن محمد قال: حدثني محمد بن الحسن عن داود بن أبي الرياد، عن أبيه قال:

كان راهب يتبعد في صومعة فأشرف منها فرأى امرأة ففتنه بها، فأنخرج رجله من الصومعة لينزل إليها، فلما أخرج رجله نزلت عليه العصمة وأدركته السعادة فقال: يا لنفس رجل خرجت من الصومعة لتعصي الله يعود إليها ويكون في صومعتي معي ، والله لا كان هذا أبداً، قال: فتركها معلقة خارج الصومعة يسقط عليها الثلوج والأمطار وتصيبها الشمس والرياح حتى تقطعت وتناثرت وسقطت<sup>(٢)</sup>، فشكر الله ذلك من فعله، وأنزل في بعض الكتب ذو الرجل يمدحه بذلك.

\* \* \*

حديث بغي من بنى إسرائيل<sup>(٣)</sup>:

أخبرنا عبد الملك بن عبد الله الكروخي قال: أبنا أنا أبو عبد الله محمد بن علي العميري قال: أخبرنا محمد بن أحمد الفامي قال: أخبرنا محمد بن أحمد المرواني قال: حدثنا محمد بن المنكدر قال: حدثني الفضل بن عبد العجبار الباهلي<sup>(٤)</sup> قال:

(١) بياض في ت مكان: «ذو الرجل».

(٢) «وسقطت» سقط من ت.

(٣) بياض في ت مكان: حديث بغي من بنى إسرائيل».

(٤) حذف السندي من ت.

أخبرنا إبراهيم بن الأشعث قال: أخبرنا المعمور بن سليمان. قال: سمعت أبا كعب يحدث عن الحسن قال:

كانت امرأة بغي لها ثُلث الحسن لا تتمكن من نفسها إلا بمائة دينار وإنه<sup>(١)</sup> أبصرها عابد، فأعجبته / [فذهب]<sup>(٢)</sup> فعمل بيديه وعالج فجمع مائة دينار فجاء<sup>(٣)</sup> فقال: إنك [قد]<sup>(٤)</sup> أعجبتني فانطلقت فعملت بيدي وعالجت حتى جمعت مائة دينار، فقالت: أدفعها إلى القهرمان حتى ينقدرها ويزنها ففعل فقالت: أنقدر من مائة دينار<sup>(٥)</sup> قال: نعم، قالت: ادخل، وكان لها من الجمال والهيئة ما الله أعلم به، [وكان]<sup>(٦)</sup> لها بيت مُنجد وسرير من ذهب، فقالت: هلم إلىي، فلما جلس منها مجلس الرجل الخائن ذكر مقامه بين يدي الله عز وجل، أخذته رعدة، وماتت شهوته، فقال: اتركيني أخرج ولك مائة دينار، قالت: ما بدا لك، وقد رأيتني كما زعمت فأعجبتك فذهبت وعالجت وكددت حتى جمعت مائة دينار، فلما قدرت على<sup>(٧)</sup> فعلت الذي فعلت، قال: فرق من الله ومقامي بين يديه وقد بغضت إلىي، قالت: لئن كنت صادقاً ما لي زوج غيرك، قال: ذريني لأخرج. قالت: لا إلا أن تجعل لي عهداً أن تتزوجني [قال: لا، حتى أخرج.] قالت: خَلُّ عليك، إني أحب أن تتزوجني<sup>(٨)</sup> ، قال: لعل، قال: فيتبع بشوبه ثم خرج إلى بلده، وارتحلت الأخرى بدنياها نادمة على ما كان منها، حتى قدمت بلده، فسألت عن اسمه ومتزلاه، فذلت عليه، فقيل له: الملكة جاءت تسأل عنك، فلما رآها شهق شهقة فمات، قال: فأسقط في يديها، فقالت: أما هذا فقد فاتني، فهل له من قريب، قيل أخوه فقير، فحضر، قالت: إني أتزوجك بحب أخيك قال: فتزوجته، فولدت له سبعة أبناء.

(١) وإنه، سقطت من ت.

(٢) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٣) «فجاء» سقط من ت.

(٤) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٥) «مائة دينار» سقط من ت.

(٦) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

حديث بغي أخرى<sup>(١)</sup>:

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال: أنبأنا أبو الحسين الزيني قال: حدثنا ابن المرزبان قال: حدثني أبو أحمد الخراساني قال: حدثني أحمد بن أبي نصر قال: حدثنا إبراهيم بن خالد قال: حدثني أمية بن شبل عن / عبد الله بن وهب<sup>(٢)</sup> قال إبراهيم: لا أراه إلا عن أبيه:

ان عابداً من عباد بني إسرائيل ، كان يتعبد في صومعته ، فجاء نفر من الغواة إلى امرأة بغي ، فقالوا لها: لعلك تزييليه فجاءته في ليلة مظلمة فنادته فأشرف عليها ، فقالت له: يا عبد الله آوني إليك أما ترى الظلمة والمطر فلم تزل به حتى آواها ، فاضطجعت قريباً منه ، فجعلت تريه محسن وجهها<sup>(٣)</sup> حتى دعوه نفسه إليها فقال: لا والله حتى أنظر [كيف]<sup>(٤)</sup> صبرك على النار ، فتقدم إلى المصباح فوضع إصبعاً من أصابعه فيه حتى احترقت ، ثم عاد إلى صلاته ، فدعوه نفسه أيضاً ، وعاد المصباح فوضع إصبعه الأخرى حتى احترقت ، فلم تزل نفسه تدعوه وهو يعود إلى المصباح ، حتى احترقت أصابعه جمياً [وهي تنظر]<sup>(٥)</sup> فضعفـت المرأة فماتت<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

 الحديث عفيف منهم عن المعاصي<sup>(٧)</sup>:

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو إسحاق البرمكي قال: أخبرنا أبو الحسين الزيني قال: أخبرنا ابن المرزبان قال: أخبرني أحمد بن حرب قال: حدثني عبد الله بن محمد قال: حدثني<sup>(٨)</sup> أبو عبد الله البلخي:

(١) بياض في ت مكان « الحديث بغي أخرى ».

(٢) حذف السنـد من ت.

(٣) في ت: « محسـن خلقـها ».

(٤) ما بين المعقودتين: سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقودتين ساقـط من الأصل.

(٦) في ت: « فوضع احـرقت أصابـعه جـمـياً فـضـعـتـه ».

(٧) بياض في ت مكان: « الحديث عـفـيفـهـمـعـنـالـمـعـاصـيـ ».

(٨) حذف السنـد من ت.

ان شاباً كان فيبني إسرائيل لم يُر شاباً قط أحسن منه، وكان يبيع القفاف، فبينما هو ذات يوم يطوف بقفافه خرجت امرأة من دار ملك من ملوكبني إسرائيل فلما رأته رجعت مبادرة، فقالت لابنة الملك: يا فلانة، إني رأيت شاباً يبيع القفاف، لم أر شيئاً أحسن منه، قالت: أدخليه فخرجت إليه، فقالت: يا فتى أدخل، لنشرت منك، فدخل، فأغلقت الباب دونه، ثم قالت: ادخل، فدخل فأغلقت باباً آخر دونه، ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها، فقال لها: اشتري عافاك الله، قالت: إننا لم ندعك لهذا، إنما دعوناك لكذا - يعني المراودة عن نفسه - فقال لها: اتقى الله، قالت له: إنك إن لم تطاوعني على ما أريد أخبرت الملك إنك إنما دخلت علي تكابدني على نفسى قال: فأبى ووعظها فأبى فقال: ضعوالى وضوءاً / فقالت: أعلى نعلك، يا جارية ٧١/ب ضعوا له وضوءاً فوق الجوسق مكان لا يستطيع أن يفر منه ومن الجوسق إلى الأرض أربعون<sup>(١)</sup> ذراعاً، فلما صار إلى أعلى الجوسق، قال: اللهم إني دعيت إلى معصية وأنا أختار أن أضر نفسي فألقيها من هذا الجوسق ولا أركب المعصية ثم قال: بسم الله وألقى نفسه من أعلى الجوسق فأهلبط الله له ملكاً، فأخذ بضبعه فوق قائمًا على رجليه، فلما صار إلى الأرض قال: اللهم إن شئت رزقني رزقاً يغبني عن هذه القفاف قال: فأرسل الله إليه جراداً من ذهب فأخذ منه حتى ملا ثوبه، فلما صار في ثوبه قال: اللهم إن كان هذا رزقاً رزقنيه في الدنيا فبارك لي فيه، وإن كان ينقصني مما لي عندك من الآخرة فلا حاجة لي فيه فنودي إن هذا الذي أعطيناك جزء من خمسة وعشرين جزءاً لصبرك على إلائك نفسك من هذا الجوسق، قال: اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني مما عندك في الآخرة قال: فرفع.

\* \* \*

خبر ملك متزهد<sup>(٢)</sup>:

أخبرنا هبة الله محمد بن الحصين قال: أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا المسعودي، عن سماك حرب، عن

(١) في الأصل: أربعين.

(٢) ياض في ت مكان: «خبر ملك متزهد».

عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه عن عبد الله بن مسعود<sup>(١)</sup>، قال: بينما رجل ممن كان قبلكم في مملكته فتفكر فعلم أن ذلك منقطع عنه، وأن ما هو فيه قد شغله<sup>(٢)</sup> عن عبادة الله، فانساب ذات ليلة من قصره فأصبح في مملكة غيره، فأتى ساحل [البحر]<sup>(٣)</sup> فكان يضرب اللبن بالأجر، فرأك ويتصدق بالفضل [من قوله]<sup>(٤)</sup>، فلم يزل كذلك حتى رفع أمره إلى ملكهم، فأرسل ملكهم إليه أن يأتيه فأبى، فعاد إليه الرسول فأبى وقال: ماله وما لي، فركب الملك، فلما رأه الرجل ولّ هارباً، فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره فلم يدركه، فناداه: يا عبد الله، إنه ليس عليك مني بأس، فأقام حتى أدركه، فقال له: من أنت يرحمك / الله؟ قال: أنا فلان ابن فلان صاحب ملك كذا وكذا، ففكرت في أمري فعلمت أن ما أنا فيه منقطع عنِّي، وأنه قد شغلني عن عبادة ربِّي فتركته وجئت هنا أعبد ربِّي عز وجل، قال: ما [أنت]<sup>(٥)</sup> بأحوج إلى ما صنعت مني . ثم نزل عن دابته فأطلقها<sup>(٦)</sup> ثم تبعه، فكانا جمِيعاً يُعبدان الله عز وجل، فدعوا الله أن يميتهما، فماتا.

قال عبد الله: فلو كنت برميلة مصر لأريتكم قبريهما بالنعت الذي نعت لنا رسول

الله عز وجل<sup>(٧)</sup>.

#### حديث ابن ملك متزهد منهم:

أخبرنا محمد بن عبيد الله البضاوي، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا القاضي أبو الحسين بن أخي ميمي ، قال: أخبرنا أبو علي بن صفوان ، قال:

(١) في الأصل: «عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن أبيه ابن مسعود»، وفي ت: «عن عبد الرحمن بن عبيد الله، عن ابن مسعود». وما أوردناه من كتاب التوابين لابن قدامة المقدسي ص ٥٠.

(٢) في «الشفا في مواضع الملوك والخلفاء» لابن الجوزي: «وإن الذي هو فيه قد شغله».

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أوردناه من ت، والشفا.

(٤) ما بين المعقوفين: من الشفا.

ما بين المعقوفين: من هامش الأصل.

في ت، والشفا: «فسيتها» وكلها صحيحة.

الجبر في التوابين ص ٥٠ مرفوعاً، وأورده ابن الجوزي في الشفا ٩١، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٨، وأورده ابن الجوزي أيضاً في المصباح المضيء ٢٤٧/٢.

أخبرنا أبو بكر القرشي ، قال: حدثني محمد بن الحسين ، قال: أخبر [مروان]<sup>(١)</sup> معاوية بن عمرو ، قال: أخبرنا أبو بكر العجلي ، قال: [أخبرنا] أبو عقيل الدورقي ، عن بكير بن عبد الله المزنني ، قال:

كان رجل من ملوكبني إسرائيل قد أعطى طول عمر وكثرة مال وكثرة أولاد ، وكان أولاده إذا كبر أحدهم لبس [ثياب]<sup>(٢)</sup> الشعر ، ولحق بالجبال ، وأكل من الشجر ، وساح في الأرض حتى يأتيه الموت ، ففعل ذلك جماعتهم حتى تتابع بنوه على ذلك ، فأصاب ولداً بعد كبير ، فدعا قومه وقال: إني أصبت ولداً بعدما كبرت ، وترون شفقتي عليكم ، وإنني أخاف أن يتبع<sup>(٣)</sup> [هذا] سنة إخوته ، وأننا أخاف إن لم يكن عليكم أحد من ولدي بعدي ، فبنوا له حائطاً فرسخاً في فرسخ ، فكان فيه دهرًا من دهره.

ثم ركب يوماً فإذا عليه حائط مصمت ، فقال: إني أحسب أن خلف هذا الحائط أناساً وعالماً آخر ، فأنخرجوني أزداد<sup>(٤)</sup> علماً وألقى الناس . فقبل ذلك لأبيه ، ففرغ وخشي أن يتبع سنة إخوته ، فقال: اجمعوا عليه كل له ولعب ، فعلوا ذلك .

ثم ركب في السنة<sup>(٥)</sup> الثانية ، فقال: لا بد من الخروج ، فأخبر بذلك الشيخ ، / فقال: أخرجوه ، فحمل<sup>(٦)</sup> على عجلة وكلل بالزبرجد والذهب ، وصار حوله حافتان من ٧٢/ب الناس . فبينا هو يسير إذا هو برجل مبتلى ، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل مبتلى ، فقال: أيصيب ناساً دون ناس أو كلّ خائف له؟ قالوا: كل خائف له<sup>(٧)</sup> ، قال: وأنا فيما أنا فيه من السلطان؟ قالوا: نعم ، قال: أَفَ لعيشكم هذا ، [هذا]<sup>(٨)</sup> عيش كدر . فرجع مغموماً

(١) ما بين المعقوفين: من التوابين ص ٣٦.

(٢) ما بين المعقوفين: من ت.

(٣) في ت: «وأخاف من هذا أن يتبع سنة».

(٤) في الأصل: «أزداد». وما أوردناه من ت.

(٥) في ت: «ثم ركب فجاء في السنة».

(٦) في التوابين: «فجعل».

(٧) في الأصول: «منه» وما أوردناه من التوابين.

(٨) ما بين المعقوفين: من التوابين.

محزوناً<sup>(١)</sup> ، فقيل لأبيه، فقال: انشروا<sup>(٢)</sup> عليه كل لهو وباطل حتى تنزعوا<sup>(٣)</sup> من قلبه هذا الحزن والغم.

فلبث حولاً، ثم قال: أخرجوني ، فأخرج على مثل حاله الأول، فيينا هو يسير إذا هو برجل قد أصابه الهرم ولعابه يسيل من فيه، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل قد هرم، قال: يصيب ناساً دون ناس، أو كلّ خائف له إن هو عُمر؟ قالوا: كلّ خائف [له]<sup>(٤)</sup>، قال: أَفِ لعيشكم هذا، [هذا]<sup>(٥)</sup> عيش لا يصفو [لأحد]<sup>(٦)</sup>. فأخبر بذلك أبوه، فقال: احشروا عليه كل لهو وباطل. فحضروا عليه.

فمكث حولاً ثم ركب على مثل حاله. فيينا<sup>(٧)</sup> هو يسير إذا هو بسرير تحمله الرجال على عواتقها، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل مات، قال لهم: وما الموت؟ ائتوني به، فأتوه به، فقال: أجلسوه، فقالوا: إنه لا يجلس، قال: كلّموه، قالوا: إنه لا يتكلّم. قال: فـأين تذهبون به، قالوا: ندفعه تحت الترى، قال: فيكون ماذا بعد هذا؟ قالوا: الحشر، قال: وما الحشر؟ قالوا: «يوم يقوم الناس لرب العالمين»<sup>(٨)</sup> حفة عراة مكشفي الرؤوس<sup>(٩)</sup>، فيجزى كل واحد على قدر حسناته وسيئاته، قال: ولكن دار غير هذه تجازون فيها؟ قالوا: نعم، فرمى بنفسه من الفرس وجعل يغفر وجهه في التراب وقال لهم: من هذا كنت أخشى ، كاد هذا يأتي علي<sup>(١٠)</sup> ، وأنا لا أعلم به، أما وربّ من يعطي ويحشر ويجازي ، إن هذا آخر الدهر<sup>(١١)</sup> بيسي وبينك، فلا سبيل لكم علىّ بعد هذا اليوم ، فقالوا: لا ندعك حتى نرددك إلى أبيك.

(١) في الأصل: «مهماً» وما أوردناه من ت والتواين لما سيأتي من قول أبيه.

(٢) في الأصل: «احشروا» وما أوردناه من ت والتواين.

(٣) في الأصل: «حتى يرعوي» وما أوردناه من ت.

(٤) ما بين المعقوقين: من ت.

(٥) ما بين المعقوقين: من التواين، وساقطة من الأصول.

(٦) ما بين المعقوقين: من ت.

(٧) في الأصل: «فيينما» وما أوردناه من ت والتواين، وكلاهما صحيح.

(٨) سورة: المطففين، الآية: ٥.

(٩) «حفة عراة مكشفي الرؤوس» ساقطة من ت والتواين.

(١٠) في الأصل: «كاد أن يأتي عليّ». وما أوردناه من ت والتواين.

(١١) في المطبع من التواين: «العهد»، وفي إحدى نسخ المخطوطة: «العهد».

قال: فردهُ إلى أبيهِ، وقد كاد ينفُّ دمهِ، فقال لهُ: يا بْنِيَّ، ما هذا الجزءُ؟ قال: جزعي لِي يوم يجازي في الصغير والكبير على ما عملًا من<sup>(١)</sup> / خير وشر. فدعَا بشباب من ١٧٣ أ الشعر فلبسها، وقال: إني عازم في الليل أن أخرج. فلما كان [في]<sup>(٢)</sup> نصف الليل، أو قريباً منه خرج، فلما خرج<sup>(٣)</sup> من باب القصر، قال: اللهم إني أسألك أمراً ليس لي منه قليل ولا كثير، وقد سبقت فيه المقادير. إلهي لوددت أن الماء كان في الماء، وأن الطين كان في الطين، ولم أنظر بعيني إلى الدنيا نظرة واحدة.

قال بكر بن عبد الله: فهذا رجل خرج من ذنب [واحد]<sup>(٤)</sup> لا يعلم ما عليه فيه<sup>(٥)</sup>، فكيف بمن يذنب وهو يعلم بما عليه، ولا يتحرج ولا يرجع ولا يتوب<sup>(٦)</sup>.

#### حديث أنطونس السائح:

أخبر عبد الله بن علي المقربي، قال: أخبرنا طراد بن محمد الزيني، قال: أخبرنا علي بن محمد بن بشران، قال: حدثنا الحسين بن صفوان، قال: حدثنا أبو بكر القرشي، قال:<sup>(٧)</sup>

ذكروا أن ملكاً بعد زمان المسيح عاش ثلاثة وعشرين سنة، فلما حضرته الوفاة بعث إلى ثلاثة نفر من عظماء [أهل]<sup>(٨)</sup> مملكته، فقال لهم: قد نزل بي ما ترون وأنتم رؤوس أهل مملكتكم، ولا أعرف أحداً أولى بتدبیر رعيتكم منكم، وقد كبرت عهداً جعلته إلى ستة نفر من خياركم ليختاروا رجلاً منكم<sup>(٩)</sup> لتدبیر مملكتكم، فسلموا ذلك لمن اجتمع عليه ملائكة، وإياكم والاختلاف فتهلكون أنفسكم ورعيتكم، فقالوا: بل

(١) في الأصل: «ما عمل»، وما أوردناه من ت.

(٢) ما بين المعقوفين: من ت.

(٣) في الأصل: «فلما أن خرج» وما أوردناه من التوابين.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، أوردناه من التوابين.

(٥) في الأصل: «ما من عليه فيه»، وأوردناه من ت والتوابين.

(٦) الخبر أورده ابن الجوزي في الشفا، ٩٢، وفي المصباح المضيء ٢٥٧/٢.

(٧) بياض في ت مكان: «حديث أنطونس السائح».

(٨) ما بين المعقوفين: من ت.

(٩) تكررت «ليختاروا رجلاً منكم» في الأصل.

يمن الله علينا بطول مديتك، فقال: دعوا هذه المقالة واقبلوا على ما وصفت لكم، فلم تمض غير ليلة حتى هلك، فدب أولئك الثلاثة إلى الستة، فصار كل رجلين من الستة يدعوان إلى رجل من الثلاثة، فلما رأى ذلك حكماؤهم قالوا: قد افترقت كلمتهم وبحضرتكم من لا يتهم في حكمه فمن أشار إليه [منكم]<sup>(١)</sup> سلمتم هذا الأمر له، وكان بحضورتهم رجل سائح يقال له انطونس في غار معروف قد تخلى عن الدنيا، فاجتمعوا كلمتهم على الرضا بمن أشار إليه السائح، فوكلا بالملكة رجالاً من الستة وانطلقوا إليه يقصون عليه قصتهم، فقال: ما أرى أنني انتفعت باعتزالي عن الناس، ومثلي كمثل رجل كان في منزل / غشيه فيه الذباب، فتحول إلى منزل فغشيه فيه الأسد،  
 ٧٣ فقلوا: وما عليك أن تشير إلى أفضلنا في نفسك؟ قال: ما علمي بأفضلكم وأنتم جميعاً تطلبون أمراً واحداً، وأنتم فيه سواء. فطبع بعضهم إن هو أظهر الكراهية للملك أن يشير إليه، فقال: أما أنا فغير منساح لصاحبِ هذين [في الملك]<sup>(٢)</sup>، وإن السلامة لدى لفري اعتزال هذا الأمر، قال السائح: ما أظن صاحبيك يكرهان اعتزالك، فأشر إلىَّ بأحدهما وأنتركك، قال: بل تختار ما بدا لك، قال: ما أراك إلا قد نزعت عن قولك فصرتم عندي بمنزلة واحد غير أنني سأعظكم وأضرب لكم أمثال الدنيا وأمثالكم فيها وأنتم أعلم، فأخبروني هل عرفتم غايتكم من العمر؟ قالوا: لا لعل ذلك يكون طرفة عين، قال: فلم تخاطرون بهذه الغرة؟ قالوا: رجاء طول المدة، قال: كم أنت عليكم سنة؟ قالوا: أصغرنا ابن خمس وثلاثين، وأكبرنا ابن أربعين، قال: فاجعلوا أطول ما ترجون من العمر مثل سنكم التي عمرتم<sup>(٣)</sup>، قالوا: لسنا نطبع في أكثر من ذلك، ولا خير في العمر بعد ذلك، قال: أفلأ بتبتغون فيما بقي من أعماركم ما ترجون من مُلك لا يليلي، ونعم لا يتغير، ولذلة لا تنقطع، وحياة لا يقدرها الموت، ولا تنفصها الأحزان ولا الهموم ولا الأسفاق؟ قالوا: إننا نرجو أن نصيب ذلك بمغفرة من الله ورحمة، قال: قد كان من أصحاب العذاب من القرون الأولى يرجون من الله ما ترجون، و[لا]<sup>(٤)</sup> يؤملون ما

(١) ما بين المعقوفين: أضيفت لاستقامة المعنى.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أو وردناه من ت.

(٣) في ت: «التي غربتم».

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، أو وردناه من ت.

تؤملون، ويصيغون العمل حتى نزل بهم من العقوبة ما بلغكم يوشك من سلك المفازة بغير ماء أن يهلك عطشاً، أراكم تتكلون<sup>(١)</sup> على الرجاء في هلاك أبدانكم، ولا تتكلون عليه في صلاح معايشكم، أرأيتكم مدائنكم التي بنيتها واعتقدتم فيها الآيات، لو قيل لكم سينزل عليكم ملك بجيشه فيعم أهلها بالقتل، وبنيانها بالهدم، هل كنتم تطبوون نفساً بالمقام فيها والبنيان بها؟ قالوا: لا، قال: فوالله إن أمر هؤلاء الأدميين لصائر إلى هذا، قالوا: قد أشربت قلوبنا حب الدنيا، قال: / مع الأسفار البعيدة تكون الأرباح الكثيرة، فما عجبًا للجاهل والعالم كيف استويا في هلاك أنفسهما، ألا أن الذي يسرق ولا يعرف عقوبة السارق أعذر من العارف بعقوبته، وإنني أرى هذا العالم يبذلون أنفسهم دون أموالهم، فكانهم لا يصدقون بما يأتיהם به أنبياؤهم. قالوا: ما سمعنا أحداً من أهل الملك<sup>(٢)</sup> يكذب شيئاً مما جاءت به الأنبياء، قال: من ذلك أشتد عجبي من اجتماعهم<sup>(٣)</sup> على التصديق ومخالفتهم<sup>(٤)</sup> في الفعل، قالوا: أخبرنا كيف أول معرفتك للأمور؟ قال: منْ قبل الفكر تفكرت في هلاك هذا العالم، فإذا ذلك منْ قبل أربعة أشياء جُعلت فيهن اللذات، وهي أربعة أبواب مركبة في الجسد، منها ثلاثة في الرأس: العينان والمنخران والحنك، وواحد في البطن وهو الفرج، فالتمست خفة المؤونة في هذه الأبواب فوجدت أيسرها مؤونة بباب المنخرتين، ثم التمست الخفة المؤونة للحنك، فإذا هو غذاء لا قوام للجسد إلا به، فإذا صارت تلك المؤونة في الوعاء استقرت، فتناولت ما تيسر من المطعم والمشرب، وصرت بمنزلة رجل كان يتخد الرماد من الخلنج والصندل فشقت عليه المؤونة، فاتخذ الرماد من الزبل والخطب. ونظرت في مؤونة الفرج فإذا هو والعينان موصلان بالقلب، فلم أجده شيئاً أصلح لهما من العزلة وبغض إلى متزلي الذي كان فيه<sup>(٥)</sup> مقامي مع من لا يعقل إلا أمر دنياه، فتخربت هذا المنزل فقطعت عنى أبواب الخطية، وحسمت في نفسي لذات أربعاً وقطعتهن بخصال أربع.

(١) في الأصل: «توكلون» وما أوردناه من ت.

(٢) فـ، تـ: «أهـلـ، المـلةـ».

<sup>(٣)</sup> في الأصل: «اجتمعكم» وما أوردهناه من ت.

(٤) في الأصل : «مخالفتك» وما أوردهناه من ت.

(٥) في الأصل: «الذى كنت فيه»، وما أوردهناه من ت.

قالوا: ما اللذات؟ قال: المال، والبنون، والأزواج، والسلطان<sup>(١)</sup>، فقطعنهن بالهموم والأحزان والخوف وذكر الموت. وقطعت ذلك أجمع بالعزلة، وأي خير في لذة الموت يعقبها، كونوا كرجل خرج مسافراً فغشى مديته العدو فأصابوا أهلها، فحمد الله على ما صرف / عنه<sup>(٢)</sup>، [ولقد عجبت كيف يتذمرون بذلكها مع همومها وأحزانها وما تجرع لهم]<sup>(٣)</sup> من مرارتها بعد حلاوتها، واشتد عجبي من أهل العقول، لأنهم يريدون أن يهلكوا كما هلك صاحب الحياة، قالوا: أخبرنا كيف كان أمر صاحب الحياة؟

قال: زعموا أن رجلاً كان في داره حية قد عرفوه مكانها، وكانت تلك الحياة تبيض كل يوم بيضة من ذهب، فخرجت يوماً فنهشت عنزاً لهم حلواً فهلكت، فجزع الرجل وأهله، وقالوا: الذي نصيب من الحياة أفضل من ثمن العنزة، فلما كان رأس الحول غدت على خمار فنهشته فقتلته، فجزع الرجل وقال: سنصبر على هذه الآفات ما لم تعد البهائم. ثم مر عامان لا تؤذيهم وهو مسرورون بجوارها إذ عدت على عبد الرجل فنهشته فهلك، فجزع وقال: ما آمن أن يلسع بعض أهلي فمكث حزيناً خائفاً وقال: أرى سم هذه الحياة في مالي وأنا أصيّب منها أفضل مما رأيت. فلم يلبث إلا يسيراً حتى نهشت ابن الرجل، فارتاع ودعا بالدربياق وغيره فلم يغن عنه، وهلك الغلام، فاشتد جزع والديه ونسيا كل لذة أصابابها وقالا: لا خير لنا في جوار هذه الحياة، والرأي قتلها. فلما سمعت الحياة ذلك تغيبت عنهم أياماً لا يرونها ولا يضيئون من بيضها، فلما طال ذلك عليهما تاقت أنفسهما إلى ما كانوا يصيّبان منها، فأقبلَا على حجرها وجعلَا يقولان: أرجعي ولا تضرّنا ولا ندرك، فرجعت فمكثت عامين لا ينكرون منها شيئاً، ثم دنت إلى امرأة الرجل فنهشتها، فصاحت، فثار زوجها يعالجها بالدربياق فلم يغن عنها، وهلكت المرأة، ففي الرجل كثيراً، وأظهر أمر الحياة لاخوانه وأهل وده، فأشاروا عليه بقتلها، وقالوا: لقد فرطت في أمرها حين تبين لك غدرها، ولقد كنت مخاطراً بنفسك، فأفزع على قتلها. فيينا هو يراصدنا [اطلع في]<sup>(٤)</sup> حجرها، فرأى فيه درة / صافية وزنها

(١) «بخلاء أربع.. والسلطان»: سقطت من ت.

(٢) في الأصل: «عنهم».

(٣) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، أوردناء من ت.

مثقال، فلزمه الطمع وقال: لقد<sup>(١)</sup> غير الدهر طبع هذه الحياة ولا أحسب سماها إلا قد تغير، فجعل يتعاهد حجرها بالكنس والبخور ورش الماء، وعمد إلى ما كان عنده من الذهب فعمل منه حُقاً فجعل فيه ذلك الدرر وجعل الحق تحت رأسه، فيبينما هو ذات ليلة نائم ذهبت إليه فنهشته، فجعل يستغيث بصوت عال، فأقبل عليه أهله وجيرونه يلومونه، فأخرج إليهم الحق وأراهم ما فيه، فقالوا: ما أقل غنا هذا عنك اليوم، فهلك، فقالوا: أبعد الله، هو قتل نفسه.

قال: ولقد عجبت لأهل العقول يعرفون الأمر الذي ضربنا له هذه الأمثال ولا يتتفعون بالمعرفة<sup>(٢)</sup>، ويل لهم لو قد أصابهم ما أصاب صاحب الكرم، قالوا: وكيف كان ذلك؟

قال: زعموا أنه كان رجل له كرم واسع كثير العنب، متصل الشجر، فاستأجر لکشح الكرم وقطقه ثلاثة، ووكل كل رجل بناحية، وقال: كلوا من العنب ما شئتم وكفوا عن هذه الشمار. فأخذ أحدهم على حفظ ما أمر به وقبع يأكل العنب وحده، وفعل الآخر مثل ذلك حيناً ثم تاقت نفسه إلى الشمار فتناولها، وأقبل الثالث على أكل الشمار وترك العمل ففسدت ناحيته، فقدم صاحب الكرم، فحمد الأول وأعطاه فوق أجره، وعاقب الثاني بقدر ذنبه، وبالغ في عقوبة الثالث. فهكذا أعمالكم في الآخرة يوم تجزى كل نفس بما عملت.

قال: ولقد عجبت لأهل الأمل وطمعهم في طول العمر، ووجدت أعدى الناس الأولاد، استكثر الآباء لهم وأتبعوا أنفسهم في إصلاح معايشهم بهلاك أنفسهم كصاحب السفينة، قالوا: كيف كان ذلك؟

قال: زعموا أنه كان رجل نجار يعمل بيده فيصيب كل يوم درهماً، ينفق نصفه على أب له شيخ كبير وامرأة له وابن وبنت، ويذر لنفسه نصفه، فعمل زماناً وعاش بخير، فنظر يوماً فإذا هو قد استفضل / مائة دينار، فقال: لو عملت سفينية واستغلت بتجارة البحر رجوت أن أتمويل، فقال له أبوه: لا تفعل، فإن رجلاً من المنجمين أخبرني

(١) تكررت لفظة: «لقد».

(٢) في الأصل: «بها» وما أوردناه من ت.

أيام ولدت أنك تموت غريقاً، قال: فما أخبرك أني أصيب مالاً؟ قال: بلى لذلك نهيتك عن التجارة والتمس لك عملاً تعيش فيه يوماً بيوم، قال: أتَجْرُ، وإن عشت عشت بخير، وإن مت تركت أولادي بخير، قال: يا ولدي لا يكون ولدك آثراً عندك من نفسك. فعمل سفينة وركب فيها بتجارة فغاب سنة، ثم قدم بمائة قنطار ذهباً، فحمد الله والده وقال: يا بني، إني كنت نذرت لله تعالى إن ردد سالماً أن أحرق السفينة، قال: لقد أردت هلاكي، قال: إنما أردت حياتك، فاقبل على الشكر فقد أصبحت غنى الدهر، فلم يقبل، وخرج فغاب سنة وبعض أخرى، فقدم بأضعاف ما قدم به أولمرة، فقال لأبيه: لو كنت أطعتك لم أصب هذا المال، قال: يا بُني إنما أراك تعمل لغيرك وسيجر عك ما ترى غصة فتمنى لو كان بينك وبين هذه البلدة جبال المشرق، قال: يا أبت أرجو أن يكون المنجم أصحاب في الغنى وأخطاء في الغرق. ثم صنع سفينة أخرى، فبكى أبوه، فرق لذلك وقال: يا أبت، والله لئن ردني الله سالماً لا ركبت بحراً ما عشت، قال: يا بني، اليوم أيقنت تفقشك. فمضى، فلما توسط البحر أصحابه موج فضررت إحدى سفينته الأخرى فانصعدتا فغرقتا، فجعل يتأسف على عصيان أبيه وهلك ومن معه، فبلغ الخبر أباه فكمد حتى هلك، وقسم الميراث على امرأة التاجر وأبنته، فتزوجوا وصار ذلك المال إلى أزواجهن، فكل ما يجمع الأشقياء إلى ذلك يصير.

ولقد عجبت للمؤثر على نفسه المؤثر غيره، ويحك ما تبلغ بالكافاف لا تؤثر غيرك  
١/٧٦ أ فلتلقى ما لقي صاحب الحوت، قالوا: ما لقي؟ قال: زعموا أن صياد سمك أصحاب / في صيده حوتاً عظيماً، فقال: ما أحد أحق بأكله مني، ثم بدا له فأهداه إلى جاره، فأهداه الجار إلى مقعد مسكين، فجعل الصياد يندم ويقول: حرمته نفسي وصار إلى أعدى الناس لي.

ولقد عجبت لهذا الشغل الذي غر العقلاء والجهال حتى هلكوا جميعاً بالرجاء والطمع كما هلك اليهودي والنصراني، قالوا: وكيف كان ذلك؟ قال: اصطحب يهودي ونصراني إلى أرض فصارا في عمران ومياه إلى أن انتهيا إلى بئر وراءها مفازة مسيرة أربعة أيام، ومع كل واحد منها قربته، فملا اليهودي قربته وأراد النصراني أن يملا قربته، فقال له اليهودي: تكيفنا قربتنا هذه ولا ننقل دوابنا، فقال النصراني: أنا أعلم بالطريق، فقال اليهودي: تريد إلا أن تشرب الماء كلما عطشت؟ قال: نعم، فترك

النصراني قربته فارغة، فلما توسط المفازة أصاب القربة سهم ففقد ما فيها، فقعدا يتلاو مان، فمر بهما رجل معه ماء، فقالا: احتسب علينا شربة من ماء، فقال: هذا طريق ليس فيه حسنه، قال له: فما دينك؟ قال: فما دينكم أنتما؟ قال: فإن أحذنا يهودي والآخر نصراني فقال: اليهودي والنصراني والمسلم إذا لم يعمل بما في كتابه واتكل على الطمع لقي ما لقيتما، فقالا: هذا رجل حازم، قال: ما يعني عنكم حزمي . فينبغي للعامل أن يأخذ بالحزم في أمر آخرته كما يأخذ بالحزم في أمر دنياه ولا يتكل على الطمع.

ولقد عجبت لأهل الأعمال السيئة، يستترون من الخلق دون الخالق، كيف أمنوا أن يصيّبهم ما أصاب صاحب الدير؟ قالوا: كيف كان ذلك؟ قال: زعموا أن رجلاً كان يبيع العسل والزيت والسمن، يشتريه نقىًّا ويبيعه مغشوشًا، وكان ذا حياة عظيمة، وكان أكثر من يراه يقول: لو كنت أسفقاً لما صلحت لحيتك إلا للأساقفة، فأقبل على تعلم الإنجيل والمزامير / وترهب طلباً للدنيا<sup>(١)</sup> ، فولوه أمرهم فنقص أرزاقهم، وغير بـ٧٦ مراتبهم، وتفرغ للذلة، فانتدب له سياط، فجعل يلوم الرهبان ويقول: هذا ما عمل بكم حسن نظركم في طول اللحى، ثم آل أمره إلى أن أحرق.

ولقد عجبت لأهل المصائب كيف لا<sup>(٢)</sup> يستعينون بالصبر، وإنه سيأتي على صاحب المصيبة يوم يتمنى فيه مثل ما يتمنى الأعمى في مصيبته.

قالوا: وما تمنى الأعمى؟ قال: زعموا أن تاجرًا دفن مائة دينار في موضع فبصر بها جار له فأنخرجها وأخذها، فلما فقدمها التاجر جزع، ثم طال به العمر فعمي واحتاج، فلما حضرت جاره الوفاة أوصى برد المال إلى الأعمى، فسرّ سروراً شديداً إذ رد إليه المال أحوج ما كان إليها، فقال: ليت كل ما لي قبض يومئذ. وكذلك من له عمل صالح.

ولقد عجبت من فقد عقولهم، كيف لا يعملون بما يعلمون، كأنهم يريدون أن يهلكوا كما هلك صاحب السيل، قالوا: وكيف كان ذلك.

(١) في الأصل: «وترهبن طلباً للدنيا». وما أوردناه من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: من ت.

قال : زعموا أن رجلاً نزل بطن مسيل ، فقيل له : تحول فهذا منزل<sup>(١)</sup> خطر ، قال : قد علمت ، ولكن يعجبني نزهته ، فقيل : إنما تطلب الرفق<sup>(٢)</sup> لصلاح نفسك فلم تخاطر بها ، فغشيه السيل فذهب به ، فقالوا : أبعده الله .

قال أنطونس : فلو أخذنا بالحزم كنا أصحاب أصقولية<sup>(٣)</sup> ، قيل : كيف كان ذلك ؟ قال : بعث ملك أصقولية بعثاً إلى أقزوile<sup>(٤)</sup> ، وكان المسير إليها في البحر ستين ليلة ، ولا زاد معهم إلا ما حملوه معهم ، وكان مع أصحاب أصقولية كاهنان ، فقال أحدهما : أما إن هذا الجيش لأصقولية سيقومون على أقزوile سبعة أيام يرمونها بالمجانق ، وتفتح في اليوم الثامن ، فقال الآخر : تقيمون سبعة وتنصرفون ، فعمل بعضهم على قول من قال بفتحها فقالوا : لا نعني أنفسنا بحمل الزاد ، وقال الآخرون : لا تخاطر ، فحملوا للبداية والرجعة . فلما نزلوها لم تفتح ، فرجعوا فهلك من فرط في حمل الزاد .

قال النفر لأنطونس : ما أحسن كلامك وأبلغ موعظتك ، فقال : أما إن حلاوة موعيتي لا تتجاوز<sup>(٥)</sup> آذانكم / إن لم تعلموا أن جميع كتب الأنبياء ؛ إنما تجزون ما كتم تعملون ، وانظروا في أعمالكم وانصرفوا عنّي ، فاقتربوا بينهم وملكوا أحدهم .

\* \* \*

(١) في الأصل : «فهذا البرك» وما أوردناه من ت.

(٢) في الأصل : «تطلب الذنب لصلاح» وما أوردناه من ت.

(٣) كذا جاء ذكر هذا الموضع ، وقد جاء بالسين ، ولم أقف عليه في معجم البلدان ، ولا الروض المعطار .

(٤) كذا جاء ذكر هذا الموضع ، ولم أقف عليه .

(٥) في الأصل : «أما الآن فحلاوة موعيتي لا تتجاوز». وما أوردناه من أ.

١/٧٧

## / بَابٌ /

### ذَكْرُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرْمَهُ

#### ذَكْرُ نَسْبِهِ<sup>(١)</sup>

هو مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيّ بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤيّ بن غالب بن فِهْر<sup>(٢)</sup> بن مالك بن التَّضْرِبِ بن كِنَانَةَ بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إِلْيَاسَ بن مُضْرَبَ بن زَيْرَارَ بن مَعْدَدَ بن عَدْنَانَ<sup>(٣)</sup> [وَلَا يَخْتَلِفُ النَّسَابُونُ إِلَى عَدْنَانٍ]<sup>(٤)</sup>.

ثم يختلفون فيما بعده، فبعضهم يقول: عَدْنَانَ بن أَدَدَ بن أَدَدَ بن الْهَمِيسِعَ بن حَمِيلَ بن النَّبَّتِ بن قَيْدَارَ بن إِسْمَاعِيلَ بن إِبْرَاهِيمَ .  
وي بعضهم يقول: عَدْنَانَ بن أَدَدَ، مِنْ غَيْرِ ذِكْرٍ: أَدَدَ .

ومن حديث أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال: «[مَعَدٌ] عَدْنَانَ بن أَدَدَ بن زَنْدَ بن يَرَى بن أَعْرَاقِ الشَّرِيِّ»<sup>(٥)</sup> .

(١) بياض في ت مكان: «باب: ذكر نبينا محمد ﷺ ونسبه».

(٢) وإلى فهر جماع قريش، وما كان فوق فهر فليس يقال له قريشي، يقال كنانى . (طبقات ابن سعد ١/٥٥).

(٣) تاريخ الطبرى ٢٧١/٢ . الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٥٥ . والبداية والنهاية ٢/٢٥٢ - ٢٥٥ . والسيره النبوية لابن هشام ١/٢٠ .

(٤) ما بين المعقودتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت، ومن الوفا بأحوال المصطفى للمصنف (الباب السابع: ذكر نسب نبينا ﷺ).

(٥) حديث: «معد عدنان بن أدد بن زند بن يرى بن أعرaci الشرى».

أخرجه الطبرى في تاريخه ٢٧١/٢ عن أم سلمة . وابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٥٦ عن كريمة بنت المقداد بن الأسود . وابن الجوزي في الوفا (برقم ٦٢) .

قالت أم سلمة فرَنْد هو: الْهَمِيسَعُ، وَيَرَى هُوَ: نَبْتُ، وَأَعْرَاقُ الثَّرَى: هُوَ إِسْمَاعِيلُ، كَذَلِكَ حَكَى الزَّبِيرُ بْنُ بَكَارٍ.

وَحَكَى أَيْضًا أَنَّ أَعْرَاقَ الثَّرَى: إِبْرَاهِيمٌ؛ لَأَنَّهُمْ لَمْ رَأُوهُ لَمْ تَحْرُقْهُ النَّارُ<sup>(١)</sup> قَالُوا: مَا هُوَ إِلَّا أَعْرَاقُ الثَّرَى.

قال مؤلف الكتاب: <sup>(٢)</sup> هكذا ضبطه أبو زيد.

وقد حَدَثَنَا عَنْ أَبِي أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيِّ قَالَ: إِنَّمَا هُوَ زَنْدٌ بِالنُّونِ، مِثْلُ اسْمِ أَبِي دَلَامَةَ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: <sup>(٣)</sup> عَدْنَانُ بْنُ أَدَدَ بْنِ مُقَوْمٍ بْنِ نَاحُورَ بْنِ يَتْرَحَ بْنِ يَعْرُبٍ بْنِ يَشْجُبَ<sup>(٤)</sup> بْنِ أَيُوبَ بْنِ قِيَازَ بْنِ <sup>(٥)</sup> إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ.  
وَقَدْ ذُكِرَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ مَعْدٍ وَإِسْمَاعِيلَ أَرْبِعِينَ أَبَا<sup>(٦)</sup>.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِيِّ الْبَازَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ الْجُوهَرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرُو بْنَ حَيْوَيَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسْمَاءَ  
قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ خَدَاشَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ  
قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيَّةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عَرْوَةَ قَالَ:  
مَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ مَعْدَ بْنِ عَدْنَانَ<sup>(٧)</sup>.

(١) فِي ت: «لَمْ يَحْرُقْ بِالنَّارِ»، وَكَذَلِكَ فِي الْوَفَا (بِرْقَمٍ ٦٢).

(٢) «قَالَ مُؤْلِفُ الْكِتَابَ» سَقْطٌ مِنْ ت.

(٣) فِي ت: «وَقَالَ إِسْحَاقُ».

(٤) فِي ت: «يَشْبُّخُ».

(٥) فِي تارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٢/٢٧٢ عن ابن إِسْحَاقَ: «... بْنُ يَشْجُبٍ بْنُ نَابِتٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». ولعل ما أورده المصنف روایة أخرى عن ابن إِسْحَاق.

(٦) انظر تفصيل ما ورد في ذلك في: السيرة النبوية لأبي شام ١/١ - ٤ . وتأريخ الطبرى ٢/٢٧٢ - ٢٧٦ . والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٥٦ - ٥٩ . والبداية والنهاية ٢/٢٥٢ - ٢٥٧ . ومرجع الذهب ١/٢٠ .

(٧) هَذَا الْخَبَرُ بِسْتَدِهِ سَقْطٌ مِنْ ت.

وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ مِنْ الطَّبَقَاتِ الْكَبِيرِ ١/٥٨ . وَابْنِ الْجُوزِيِّ فِي الْوَفَا (بِرْقَمٍ ٦٣).

قال عروة: وسمعت أبا بكر بن سليمان بن [أبي]<sup>(١)</sup> حشمة / يقول: ما وجدنا في علم عالم، ولا شعر شاعر أحداً يعرف ما وراء معدَّ بن عدنان بشتت<sup>(٢)</sup>.  
وقد سبق<sup>(٣)</sup> نسب الخليل إلى آدم عليهما السلام.

\* \* \*

#### فصل<sup>(٤)</sup>

وبين<sup>(٥)</sup> مولد نبينا محمد ﷺ وبين آدم عليهما السلام مُدَّة مختلف<sup>(٦)</sup> فيها.  
فعلى ما روى الواقدي: أربعة آلاف وستمائة [سنة]<sup>(٧)</sup>.  
وقال قوم: ستة آلاف ومائة وثلاث عشرة سنة<sup>(٨)</sup>.  
وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس: خمسة آلاف سنة وخمسماة سنة<sup>(٩)</sup>.  
قال<sup>(١٠)</sup>: وكان من آدم<sup>(١١)</sup> إلى نوح ألفاً سنة ومائتا سنة.  
[ومن نوح إلى إبراهيم ألف سنة ومائة سنة]<sup>(١٢)</sup> وثلاث وأربعون<sup>(١٣)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٥٨.

وابن الجوزي في الوفا (رقم ٦٤).

(٣) «سبق» سقطت من ت.

(٤) بياض في ت مكان: «فصل».

(٥) في ت: «بين».

(٦) في الأصل: «يختلف».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبته في ت.

وأورد الطبرى حكاية الواقدى في تاريخه ٢٣٧/٢.

(٨) تاريخ الطبرى ٢٣٨، ٢٣٧/٢.

(٩) «سنة» سقطت من ت.

وانظر هذه الرواية في الطبرى ٢٣٧/٢.

(١٠) يعني ابن عباس.

(١١) في ت: « وبين».

(١٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت ، وأثبته من الطبرى ٢٣٨/٢.

(١٣) من أول: «وثلث وأربعون...» حتى «... قال مؤلف الكتاب» سقط من ت.

ومن إبراهيم إلى موسى خمسماة سنة وخمس وسبعون سنة [سنة] <sup>(١)</sup>.

ومن موسى إلى داود مائة سنة وتسع وسبعون سنة.

ومن داود إلى عيسى ألف سنة وثلاث وخمسون سنة.

ومن عيسى إلى محمد ﷺ ستمائة سنة <sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### ذكر آباء رسول الله ﷺ

قال مؤلف الكتاب أما عبد الله أبو رسول الله ﷺ فهو أصغر ولد أبيه <sup>(٣)</sup> ، وكان عبد الله ، والزبير ، وأبو طالب : بنو عبد المطلب لأم واحدة : واسمها <sup>(٤)</sup> فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن محزوم . هكذا قال ابن إسحاق <sup>(٥)</sup> .

وروى هشام بن محمد عن أبيه قال : عبد الله ، وأبو طالب - واسمه عبد مناف - والزبير ، وعبد الكعبة ، وعاتكة ، ويرأة <sup>(٦)</sup> ، وأميمة ، ولد عبد المطلب إخوة لأم ، أمهم فاطمة المذكورة <sup>(٧)</sup> .

وقال <sup>(٨)</sup> ابن إسحاق : كان عبد المطلب قد نذر حين لقيَ من قريش عند حفر زمزم ما لقيَ لئن <sup>(٩)</sup> ، ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ، لينحرن <sup>(١٠)</sup> أحدهم لله عند الكعبة ، فلما تموا عشرة عرف <sup>(١١)</sup> أنهم سيمنعونه ، فأخبرهم بنذرِه ، فأطاعوه ، وقالوا :

(١) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٢) تاريخ الطبرى / ٢٣٨ . وطبقات ابن سعد ١/٥٣ .

(٣) في الأصل : «أولاد أمه» .

(٤) في ت : «إسمها» بدون الواو .

(٥) تاريخ الطبرى / ٢٣٩ .

(٦) في الأصل : «مرة» .

(٧) تاريخ الطبرى / ٢٣٩ .

(٨) في ت : «قال ابن إسحاق» .

(٩) في الأصل : «إن» . وفي ت : «لأن» .

(١٠) في ت : «ثم بلغوا عنه حتى يمنعوه ليسخرن» .

(١١) في ت : «عرفوا» .

كيف نصنع؟ قال: <sup>(١)</sup> يأخذ كلَّ رجلٍ منكم قِدحًا، ثم ليكتب فيه اسمه، ثم اثنواني به. ففعلوا، ثم أتُوه فدخل على هُبَل وقال <sup>(٢)</sup> - يعني لقيم الصُّنم -: اضرب <sup>(٣)</sup> بقداح هؤلاء. وكان عبد الله أصغر بنـي أبيه، وكان أحـبـهم إلى عبد المطلب. فلما <sup>(٤)</sup> أخذـها / أ/٧٨ ليضربـ بها<sup>(٥)</sup> ، قـام عبد المطلب عند الكـعبـة يدعـو اللهـ، ثم ضـربـ صـاحـبـ الـقدـاحـ، فـخرجـ الـقـدـاحـ عـلـى عبدـ اللهـ، فـأـخـذـهـ <sup>(٦)</sup> عبدـ المـطـلـبـ بـيـدـهـ، وـأـخـذـ الشـفـرـةـ، ثـمـ أـقـبـلـ بـهـ إـلـى إـسـافـ وـنـائـلـةـ، فـقـامـتـ إـلـيـهـ قـريـشـ مـنـ أـنـدـيـتـهـ، وـقـالـوـاـ: مـا تـرـيدـ أـنـ تـصـنـعـ؟ قـالـ: إـلـى إـسـافـ وـنـائـلـةـ، فـقـامـتـ إـلـيـهـ قـريـشـ مـنـ أـنـدـيـتـهـ، وـقـالـوـاـ: مـا تـرـيدـ أـنـ تـصـنـعـ؟ قـالـ: إـذـبـهـ. قـالـوـاـ: لـا تـذـبـهـ أـبـدـاـ حـتـى تـعـذـرـ فـيـهـ، اـنـطـلـقـ بـهـ فـاتـ [بـهـ]<sup>(٧)</sup> عـرـافـةـ [لـهـ] تـابـعـ فـسـلـهـ<sup>(٨)</sup>. فـانـطـلـقـ، فـقـالـتـ [لـهـ]: كـمـ الدـيـةـ فـيـكـمـ؟<sup>(٩)</sup> قـالـوـاـ: عـشـرـةـ مـنـ الإـبـلـ. قـالـتـ: فـارـجـعـوـاـ ثـمـ قـرـبـواـ<sup>(١٠)</sup> صـاحـبـكـمـ، وـقـرـبـواـ عـشـرـاـ<sup>(١١)</sup> مـنـ الإـبـلـ، ثـمـ اـسـتـرـبـواـ عـلـيـهـ وـعـلـيـهـ بـالـقـدـاحـ<sup>(١٢)</sup> ، فـإـنـ خـرـجـتـ عـلـى صـاحـبـكـمـ فـرـيـدـوـاـ مـنـ الإـبـلـ حـتـى يـرـضـيـ رـبـكـمـ، فـإـنـ خـرـجـتـ عـلـى الإـبـلـ فـقـدـ رـضـيـ وـنـجـاـ صـاحـبـكـمـ.

فـقـرـبـواـ عـبـدـ اللهـ وـعـشـرـاـ<sup>(١٣)</sup> مـنـ الإـبـلـ فـخـرـجـتـ عـلـى عبدـ اللهـ، فـزـادـواـ عـشـرـاـ فـخـرـجـتـ عـلـى عبدـ اللهـ<sup>(١٤)</sup> ، فـلـمـ يـزـالـواـ عـلـىـ هـذـاـ إـلـىـ أـنـ جـعـلـوـهـاـ مـائـةـ، فـخـرـجـ الـقـدـاحـ عـلـىـ الإـبـلـ.

(١) في ت: «قالوا».

(٢) في ت: «قال».

(٣) في ت: «وضرب».

(٤) في ت: «ولما».

(٥) «بـهـ» سقطـتـ مـنـ تـ.

(٦) في ا: «فـأـخـذـ» وكذلك في الطبرـيـ ٢٤١/٢ . وما أـبـيـتـهـ موافقـ لـسـيـرـةـ اـبـنـ هـشـامـ وـالـأـصـلـ.

(٧) في الأـصـلـ: «فـاتـ عـرـافـةـ». وفي ت: «إـلـىـ عـرـافـةـ». وما بـيـنـ الـمـعـقـوفـيـنـ أـضـفـنـاهـ مـنـ اـبـنـ هـشـامـ.

(٨) ما بـيـنـ الـمـعـقـوفـيـنـ: زـيـادـةـ مـنـ اـبـنـ هـشـامـ ١٥٤ لـيـسـتـقـيمـ الـمـعـنـىـ.

(٩) «فيـكـمـ» سقطـتـ مـنـ تـ.

(١٠) في الأـصـلـ: «فـقـرـبـواـ».

(١١) في ت: «عشـرـةـ».

(١٢) في ت: «ثـمـ أـخـرـجـوـاـ بـقـدـاحـكـمـ عـلـيـهـ وـعـلـيـهـ».

(١٣) في ت: «فـقـرـبـواـ عـبـدـ اللهـ عـشـرـاـ».

(١٤) «فـخـرـجـتـ عـلـىـ عـبـدـ اللهـ» سقطـتـ مـنـ تـ.

قالوا: قد رضيَ ربُك. فقال: لا والله حتى أضرب<sup>(١)</sup> عليها وعليه ثلاث مرات. ففعل فخرج القذح على الإبل، فنحرت، ثم تركت لا يُصدَّ عنها إنسان ولا سبع<sup>(٢)</sup>.

ثم انصرف عبد المطلب بابنه فمرَّ على امرأة من بنى أسد يقال لها: أم قتال بنت<sup>(٣)</sup> نوفل بن أسد بن عبد العزَّى وهي أخت ورقة. فقالت: يا عبد الله، أين تذهب؟ قال: مع أبي، فقالت<sup>(٤)</sup>: لك عندي مثل الإبل التي نحرت عنك، وقع علىَيْ. فقال إني مع أبي لا أستطيع فراقه<sup>(٥)</sup>.

فخرج به<sup>(٦)</sup> عبد المطلب حتى أتى وهبَ بن عبد مناف بن زُهرة، وهو يومئذ سيد بنى زُهرة نسباً<sup>(٧)</sup>، فروجه آمنة<sup>(٨)</sup>، وهي يومئذ أفضل امرأة في قُريش نسباً.

فدخل عليها<sup>(٩)</sup>، فوقع عليها مكانه، فحملت بنينا محمدَ ﷺ، ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة التي كانت عرضت عليه نفسها، فقال: مالك لا تعرِضين عليَّ

(١) من أول: «على هذا إلى أن جعلوها... حتى... حتى أضرب» ساقط من ت.

(٢) إلى هنا الخبر في السيرة النبوية ١٥١ - ١٥٣.

وتاريخ الطبرى ٢٤٣ - ٢٤٠ / ٢. والبداية والنهاية ٢٤٨ / ٢.

وآخرجه البهقى في دلائل النبوة ٩٨ / ١ - ١٠١.

وفي السيرة النبوية: «لا يصد عنها إنسان ولا يمنع» بدلاً من «ولا سبع» من قول ابن هشام وأورده كذلك ابن الجوزي في الرقا، باب: في ذكر عبد الله أبي نبينا ﷺ.

(٣) في ت: «من بنى أسد يقال لها أم فقال بنت نوفل».

هذا وقد أغفل ابن الجوزي غلطًا منه قول ابن إسحاق، «فيما يزعمون» لأن عادة ابن هشام - وكذلك الطبرى - أن يورد هذا اللقط عند شكه في الخبر. فهذا خطأ لأن هذا الخبر بصفة خاصة يكثر الكلام عنه، وسنوضح ذلك في نهاية الخبر إن شاء الله.

(٤) في ت: «قالت».

(٥) في ابن هشام: «لا أستطيع خلافه ولا فراقه».

(٦) «به» سقطت من ت.

(٧) في ت: «ستاً».

(٨) في ت: «فتزوجته آمنة».

(٩) في الأصل: «ودخل بها».

اليوم ما كنت<sup>(١)</sup> عرضت علىِ بالأمس؟ قالت<sup>(٢)</sup> له: فارقك النور الذي كان معك بالأمس، فليس [اليوم]<sup>(٣)</sup> لي بك حاجة. وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل، وكان قد تناصر وأتبع الكتب / ، فكان فيما ذكر<sup>(٤)</sup>: أنه كائن في هذه<sup>(٥)</sup> الأمة نبيٌّ من بنى إسماعيل.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٦)</sup>: فإن قال قائل قد<sup>(٧)</sup> ذكرت في هذا الحديث أن عبد الله كان أصغر بنى أبيه، وقد صَحَّ أن العباس أكبر من رسول الله ﷺ.

فالجواب: انه كان أصغر الموجودين<sup>(٨)</sup> يومئذ من ولد عبد المطلب، ثم ولد العباس بعد ذلك.

أخبرنا محمد بن عبد الباقى البزار قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا هشام بن محمد الكلبى، عن أبي الغياض الخثعمي<sup>(٩)</sup> قال:

**مَرْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ بِإِمْرَأَةٍ مِّنْ خَثْعَمٍ يُقَالُ لَهَا: فَاطِّمَةُ بْنَتُ مُرَّةٍ**<sup>(١٠)</sup>،  
**وَكَانَتْ أَجْمَلُ النَّاسِ وَأَعْفَهُمْ**<sup>(١١)</sup> [وَكَانَتْ] قَد<sup>(١٢)</sup> قرأت الكتب ، وكان شباب قريش

(١) «ما كنت» سقطت من ت.

(٢) في ت: «فقالت له».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتاه من ت. وفي ت: «فليس اليوم لي فيك حاجة».

(٤) في ت: «فكان فيما أدرك».

(٥) في ت: «لهذه الأمة» وكذلك في الطبرى ٢/٢٤٤.

(٦) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٧) «قد» سقطت من ت.

(٨) في ت: «الموجود».

(٩) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقى بإسناد له عن أبي العاص الخثعمي قال».

(١٠) في الطبقات الكبرى ١/٩٦: «فاطمة بنت مُرّة».

(١١) في الأصل: «وأعف». وفي ت: «وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ».

وفي الطبقات الكبرى ١/٩٦: «وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَنْبَهَ وَأَعْفَهُ».

(١٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

يتحدثون إليها<sup>(١)</sup> ، فرأى نور النبوة في وجه عبد الله بن عبد المطلب، فقالت: يا فتى، من أنت؟ فأخبرها . فقالت : هل لك أن تقع علىِ وأعطيك مائة من الإبل؟ [فنظر إليها]<sup>(٢)</sup> وقال:

أَمَا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ  
وَالْجَلَّ لَا جِلَّ فَأَسْتَبِينَهُ  
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْغِينَهُ<sup>(٣)</sup>  
يَحْمِي الْكَرِيمُ عَرْضَهُ وَدِينَهُ<sup>(٤)</sup>

ثم مضى إلى امرأته آمنة بنت وهب، فكان معها، ثم ذكر الخصمية وجمالها وما عرضت عليه، فأقبل عليها فلم ير منها<sup>(٥)</sup> من الإقبال عليه [آخرًا]<sup>(٦)</sup> كما رأه منها أولاً، فقال: هل لك فيما قلت لي<sup>(٧)</sup>؟ فقالت: قد كان ذلك مرّة فالليوم لا ، فذهبت مثلاً. ثم قالت: أي شيء صنعت بعدي؟ قال: وقعت على زوجي آمنة بنت وهب. فقالت: إني والله لست بصاحبة ريبة، ولكنني رأيت نور النبوة في وجهك، فأردت أن يكون ذلك فيّ ، وأبى الله إلا إن يجعله حيث جعله.

١/٧٩      وبلغ شباب قريش ما عرضت على / عبد الله بن عبد المطلب وتأبيه عليها<sup>(٩)</sup> ،  
فذكروا ذلك لها، فأنشأت تقول:

إِنِّي رَأَيْتُ مَخِيلَةً عَرَضَتْ<sup>(١٠)</sup>  
فَتَلَالَاتْ بِحَنَاتِمِ الْقَطْرِ  
فَلِمَائِهَا نُورٌ يُضِيءُ لَهُ  
مَا حَوْلَهُ كِلَاضَاءَةِ الْفَجْرِ

(١) «وكان شباب قريش يتحدثون إليها» سقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٣) في ت ، والطبقات ٩٦/١: «تنوينه» وما أثبتناه موافق لما في الطبرى ٢٢٤/٢ . والروض الأنف ١٠٤/١

(٤) «يحمي الكريم عرضه ودينه» سقط من ت ، والطبقات الكبرى ، والطبرى . وقد وردت في الأصل ، والطبقات الكبرى ، والطبرى . وقد وردت في الأصل ، والروض الأنف ١٠٤/١

(٥) في الأصل: «فلم ير لها» .

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٧) «لي» سقطت من ت.

(٨) في ت : «وقالت» .

(٩) «عليها» سقطت من ت.

(١٠) في الأصل ، ت : «لمعت» وما أثبتناه من الطبقات .

وَرَأْيَتُهُ شَرَفًا أُبُوءُ بِهِ  
لَّهُ مَا زُهْرِيَّةُ سَلَبَتْ  
وَقَالَتْ أَيْضًا :

أَمِينَةُ إِذ لِلْبَاهِ يَعْتَلِجَانِ  
فَتَائِلُ قَدْ مِيَثَتْ لَهُ بِدِهَانِ  
بِحَزْمٍ وَلَا مَا فَاتَهُ لِتَوَانِ  
سَيِّكَفِيَّكَهُ جَدَانِ يَصْطَرِعَانِ  
وَإِمَّا يَدُ مَبْسُوَّةُ بَبَنَانِ  
نَبَّا بَصْرِيَ عَنْهُ وَكَلَ لِسَانِي<sup>(١)</sup>

بَنِي هَاشِمٍ قَدْ غَادَرْتُ مِنْ أَخِيكُمْ  
كَمَا غَادَرَ الْمَصْبَاحَ بَعْدَ خُبُوَّةَ  
وَمَا كَلَّ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ تِلَادِهِ  
فَأَجْمِلُ إِذَا طَالَبَتْ أَمْرًا فِيَّانَةَ  
[سَيِّكَفِيَّكَهُ إِمَّا يَدُ مَقْفَعَةَ  
وَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ أَمِينَةُ مَا قَضَتْ

\* \* \*

(١) جاءت الأبيات مضطربة وبها سقط وتحريف في الأصل، ت ثابتتها من الطبقات ٩٧/١، ٢٤٦ - ٢٤٣/١، القصة - التي أوردها المصطفى دون تعقيب على صحتها من عدمه - أوردها الطبرى ١٥٧ - ١٥٥/١ كلامها قال: «فيما يزعمون»، وهذه اللفظة كما سبق أن أشرنا، تدلنا إلى عدم اليقين، بل الشك العائلي إلى التكذيب، وهذه هي عادة الطبرى وابن هشام وغيرهما فيما يروون من أخبار ليس لها سند قوى، بل ليس لها حتى سند ضعيف.

ودليلنا في تكذيب هذا الخبر عدة أشياء:

١ - أن هذه القصة تختلف ما جاء من أحاديث صحيحة في طهارة وشرف نسب الأنبياء، فقد قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل اصطفى بنى كنانة من بنى إسماعيل، واصطفى من بنى كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفى من بنى هاشم».

فهذه القصة تعارض الاصطفاء، وهذا ما أراد أعداء الإسلام بدسهم مثل هذه القصة الموضوعة.

٢ - كيف لرجل مثل عبدالله بن عبد المطلب - صاحب النسب المصطفى من بنى هاشم - أن يعود لهذه المرأة بعد أن أتى زوجته آمنة بنت وهب، فيطلب منها ما عرضت عليه هي بالأمس من زنا؟! مع العلم بأنه حديث عهد بالزواج.

٣ - أن كل الروايات مختلفة في اسم هذه المرأة، فمرة ذكرت أنها أم قاتل أخت ورقة بن نوفل، وأخرى أنها امرأة من خضم، وثالثة أنها لبلى العلوية، ورابعة أنها كاهنة من أهل تبالة، وخامسة أنها فاطمة بنت مر الختمية. وقد نص على هذا الاختلاف كل من نقل الخبر منهم ابن سعد في الطبقات ٩٥/١ - ٩٦، والبهيقى في الدلائل ١٠٢/١ - ١٠٨، وابن هشام ١٥٦ - ١٥٧، وغيرهم فمن هذا يتضح لنا أن هذا الخبر كذب وافتراء، والله تعالى أعلم.

### وأما عبد المطلب

فاسمها: شيبة [الحمد]<sup>(١)</sup>، سُميَ بذلك لأنَّه ولد وفي رأسه شيبة.

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن عساكر قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال: أخبرنا ابن يونس قال: أخبرنا يعقوب بن محمد الزهرى قال: حدثنا عبد العزيز بن عمران بن عبد الله، عن جعفر، عن أبي عون، عن المسور بن مخرمة، عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: قال أبي عبد المطلب<sup>(٢)</sup>:

خرجت إلى اليمن في رحلة الشتاء والصيف، فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور. فقال: يا عبد المطلب، ائذن لي فأنظر في بعض جسدك. فقلت<sup>(٣)</sup>: انظر ما لم يكن<sup>(٤)</sup> عورة. فنظر في منحري فقال: أجد في أحد منحريك ملكاً وفي الأخرى نبواً، فهل [لك]<sup>(٥)</sup> من ساعة؟ قلت: وما الشاعة؟ قال: الزوجة. قلت: أما اليوم فلا. قال: فإذا قدمت مكة فتزوج. فقدم فتزوج هالة، فولدت له حمزة، وصفية، وتزوج عبد الله بآمنة، فولدت / له رسول الله ﷺ، فكانت قريش تقول: فلَجَ عبد الله على أبيه<sup>(٦)</sup>.  
قال مؤلف الكتاب<sup>(٧)</sup>: يقول العرب: فلَجَ فلان على خصمه؛ أي: فاز وغلب.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا هبة الله بن الحصين بإسناد له عن ابن عباس، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: قال أبي عبد المطلب.

(٣) في الأصل: «فقال».

(٤) في ت: «مالِمْ تر عورَة».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٨٦. وأبو نعيم في دلائل النبوة ٨٨، ٨٩. والبيهقي في الدلائل ١/١٠٦، ١٠٧. وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ١/٤٠. وابن كثير في البداية والنهاية ٢/٢٥١. وابن الجوزي في الوقاية رقم ٧٩.

(٧) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

## فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup> : وإنما قيل له عبد المطلب؛ لأن هاشماً خرج إلى الشام في تجارة، فمر بالمدينة، فرأى سلمى بنت عمر - وبعضهم يقول: بنت زيد بن عمرو بن لبيد<sup>(٢)</sup> بن حرام بن خداش بن جندب بن عدي بن التجار فاعجبته، فخطبها إلى أبيها فأنكحها منه<sup>(٣)</sup> ، وشرط عليه أن لا تلد ولدا إلّا في أهلها<sup>(٤)</sup> ، ثم مضى هاشم لوجهه قبل أن يبني بها، ثم انصرف راجعاً من الشام، فبني بها<sup>(٥)</sup> في أهلها بيشرب، فحملت منه، ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه، فلما أنقلت ردها إلى أهلها، ومضى إلى الشام فمات بغرة، فولدت له عبد المطلب، فمكثت بيشرب سبع سنين أو ثمانين سنين<sup>(٦)</sup> ، ثم ان رجلاً من بني الحارث بن عبد مناة مَرْ بيشرب<sup>(٧)</sup> ، فإذا غلامان يتضلون<sup>(٨)</sup> ، فجعل شيبة إذا خَسَقَ<sup>(٩)</sup> قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن سيد البطحاء<sup>(١٠)</sup> . فقال له الحارثي: من أنت؟ قال: أنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف. فلما أتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو جالس في الحجر: [يا أبا الحارث]<sup>(١١)</sup> ، تعلم أني وجدت صبياناً يتضلون<sup>(١٢)</sup> بيشرب، وفيهم غلام إذا خَسَقَ قال: أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء. فقال المطلب<sup>(١٣)</sup> : والله لا أرجع إلى أهلي حتى آتني به. فقال له الحارثي: هذه راحلتي بالفناء فاركها<sup>(١٤)</sup> .

(١) بياض في ت مكان: «فصل: قال مؤلف الكتاب».

(٢) في الأصل: «بن أسد».

(٣) في ت: «فأنكحها إياها».

(٤) في ت: «ولدأ من غير أهلها».

(٥) في الأصل: «فابتني بها».

(٦) «أو ثمانين سنين» سقطت من ت.

(٧) في الأصل: «قدم من يشرب».

(٨) في ت: «يتضدون».

(٩) خَسَقَ: أصاب ونفذ.

(١٠) في ت: «أنا ابن هاشم سيد البطحاء».

(١١) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(١٢) في ت: «غلماً يتضلون».

(١٣) «المطلب» سقطت من ت.

(١٤) في الأصل: «فادركها».

فجلس المطلب <sup>(١)</sup> عليها، فوراً يشرب عشاء، حتى أتى عدي بن النجار، فإذا غلمنا يضربون كُرة بين ظهري المدينة، فجلس فعرف ابن أخيه. فقال للقوم: أهذا ابن هاشم؟ قالوا: نعم، هذا ابن أخيك، فإن كنت تزيد أخيه فالساعة قبل أن تعلم [به] <sup>(٢)</sup> أمه، فإنها إن علمت لم تدعوك وحلنا بينك <sup>(٣)</sup> وبينه. فدعاه فقال: يا ابن أخي أنا عَمّك. وقد أردت الذهاب بك إلى قومك. وأناخ راحلته، فما كذب أن جلس على عَجْز <sup>(٤)</sup> الناقة / ، فانطلق به، ولم تعلم أمه حتى <sup>(٤)</sup> كان الليل، فقامت تدعوه فأخبرت أن عمه ذهب به، وقدم به المطلب ضحوة، والناس في مجالسهم، فجعلوا يقولون <sup>(٥)</sup>: مَنْ هذا وراءك؟ فيقول: عبد لي <sup>(٦)</sup> ، حتى أدخله منزله على أمراته خديجة بنت سعيد بن سهم، فقالت: مَنْ هذا؟ قال: عبد لي. ثم خرج المطلب <sup>(٧)</sup> حتى أتى العزورة، فاشترى حُلَة فألبسها شيئاً، ثم خرج به حتى كان العشي أتى مجلسبني عبد مناف، فجعل بعد ذلك يطوف في سِكَّة مكة في تلك الحُلَة. فيقال <sup>(٨)</sup> إذا عبد المطلب، لقوله: «هذا عبدي» حين سأله قومه، فقال المطلب: في ذلك <sup>(٩)</sup>:

**عَرَفْتُ شَيْئَةً وَالنَّجَارُ قد جعلَتْ أَبْناؤُهَا حَوْلَه بِالثَّبْلِ تَتَضَّلُّ<sup>(١٠)</sup>**  
 قال مؤلف الكتاب: <sup>(١١)</sup> هذا حديث الواقدي، وہشام عن أبيه. وقد رواه علي بن حرب الموصلي، عن ابن معن <sup>(١٢)</sup> عن محمد بن أبي بكر الأنصاري عن مشايخ الأنصار، قالوا:

(١) في الأصل: «فجلس عبد المطلب».

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٣) في ت: «وقد حلينا بينك».

(٤) في الأصل: «حتى إذا كان الليل».

(٥) في ت: « يجعلوا يقولون له». وما ثبتناه موافق للطبرى.

(٦) في ت: «هذا عبد لي» وما ثبتناه موافق للطبرى والأصل.

(٧) ثم خرج المطلب» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «فقيل».

(٩) «في ذلك» سقطت من ت.

(١٠) أخرجه الطبرى في التاريخ ٢٤٧، ٢٤٨.

(١١) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(١٢) في ت: «أبي عشر».

تزوج هاشم امرأة من بني عدي بن النجار ذات شرف، وكانت تشرط على من خطبها المقام بدار قومها فولدت له شيء الحمد، فرّبي<sup>(١)</sup> في أخواله مكرماً. فبينما هو يناضل فتیان الأنصار إذ أصاب [خصلة]<sup>(٢)</sup> قال: أنا ابن هاشم. وسمعه رجل مجتاز، فلما قدم مكة قال لعمه المطلب: [قد]<sup>(٣)</sup> مررت بدار بني قيلة فرأيت فتنى من صفتة كذا، يناضل فتیانهم فاعترى إلى أخيك، وما ينبغي ترك مثله في الغربة<sup>(٤)</sup>. فرحل المطلب حتى ورد المدينة، فأراده على الرحالة<sup>(٥)</sup>. فقال: ذاك إلى الوالدة، فلم يزل بها حتى أذنت له، فأقبل به قد أرده، فإذا لقيه اللاقي<sup>(٦)</sup>، وقال: من هذا يا مطلب؟ قال: عبد لي<sup>(٧)</sup> فسمى عبد المطلب، فلما قدم مكة وقفه على ملك أبيه، وسلمه إليه<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

#### (٩) فصل

وكان إلى عبد المطلب بعد هلاك [عمه] المطلب ما كان<sup>(١٠)</sup> إلى من قبله من بني<sup>(١١)</sup> عبد مناف من أمر السقاية والرِّفادة، وشرف في قومه، وعظم خطره، فلم يكن يُعدل به منهم أحد<sup>(١٢)</sup>.

وكان إذا أهل رمضان / دخل حراء فيقي فيه طول الشهر، وكان يطعم المساكين، ٨٠/ب ويعظم الظلم، ويكثر الطواف بالبيت<sup>(١٣)</sup>.

(١) في الأصل: «فتشا».

(٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، ت وأثبته من الطبرى ٢٤٨/٢.

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «وما ينبغي لك ترك مثله في القرية».

(٥) في الأصل، وت: «الراحلة».

(٦) في ت: «اللامقى».

(٧) في ت: «هذا عبد لي» وما أثبته من الأصل والطبرى.

(٨) تاريخ الطبرى ٢٤٦ - ٢٤٨.

(٩) بيان في ت مكان: «فصل».

(١٠) في ت: «وكان عبد المطلب بعد هلاك عميه صار إليه ما كان». وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١١) «من قبله من بني» سقط من ت.

(١٢) السيرة النبوية لابن هشام ١٤٢ . والطبرى ٢٥١/٢.

(١٣) من أول: «وكان إذا أهل رمضان...» حتى «... الطواف بالبيت» سقط من ت.

## فصل

وعبد المطلب [هو<sup>(١)</sup>] الذي أتى في منامه فقيل له: احفر زمزم، قال: وما زمزم<sup>(٢)</sup>? قيل: لا تُنزِّحُ ولا تُذَمِّ، <sup>(٣)</sup>تسقي الحَجِيجَ الأَعْظَمَ، وهي بين الفُرُثِ والدم، عن نُقْرَةِ الغَرَابِ الْأَعْصَمِ [وهي شرب لثك ولولدك، وكان غراب أَعْصَم]<sup>(٤)</sup> لا يبرح عند الذبائح مَكَانَ الفُرُثِ والدم، فحرفها ثلاثة أيام فبدأ [له<sup>(٥)</sup>] الطوي<sup>(٦)</sup>، فكبَّرَ، وقال: هذا طوي إسماعيل. فقالت له قريش: أَشْرِكْنَا فِيهِ فَقَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، هَذَا شَيْءٌ خُصِّصَتْ بِهِ دُونَكُمْ، فاجعلوا بيّني وبيّنُوكُمْ مَنْ شِئْتُمْ أَحَاكِمُكُمْ إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup>، قالوا: كاهنة بني سعد. فخرجوإليها، فعطشوا في الطريق حتى أيقنوا بالموت، فقال عبد المطلب: والله إن إلقاءنا هكذا بأيدينا لعجز<sup>(٨)</sup>، ألا نضرب في الأرض، فعسى الله أن يرزقنا ماء. وقام إلى راحلته فركبها<sup>(٩)</sup> فلما انبعثت به انفجر<sup>(١٠)</sup> من تحت حُفَّها عين ماء عَذْبٌ، فكبَّرَ عبد المطلب، وكبَّرَ أصحابه [وشربوا]<sup>(١١)</sup>. قالوا: [قد]<sup>(١٢)</sup> قضى لك الذي سقاك، فوالله لا نخاصلك فيها أبداً. [فرجعوا]<sup>(١٣)</sup>. وخلوا بيته وبين زمزم.<sup>(١٤)</sup>.

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) «قال: وما زمزم» سقط من ت.

(٣) في ت: «لا ينزع ولا يرم». وفي ابن هشام: «لا تنزف أبداً ولا تندم». وفي دلائل النبوة للبيهقي ٩٤/١: «لا تنزف ولا تندم».

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٦) الطوي: الحجارة التي بها البشر.

(٧) «إليه» سقط من ت.

(٨) في ت: «إن إلقاءنا بأيدينا هكذا أيعجز أن».

(٩) «فركبها» سقطت من ت.

(١٠) في الأصل: «تفجر».

(١١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١٤) انظر الخبر في: طبقات ابن سعد ١/٨٣-٨٤. وسيرة ابن هشام ١٤٥/١، ١٤٦. ودلائل النبوة للبيهقي ٩٣/١. ٩٥ - ٩٣.

وكان عبد المطلب قد وجد في زمم غزالين من ذهب كانت جرهم دفتهما فيه<sup>(١)</sup> حين أخرجت من مكة، وأسيافاً وأدرعاً، فجعل الأسياف<sup>(٢)</sup> باباً للكعبة، وضرب الغزالين صفات في الباب فكان أول ذهب حليتها الكعبة.

وقد روى ابن حبيب في حديث الغزالين<sup>(٣)</sup> شيئاً آخر، قال: كان معين بن عبد القيس مالقاً لشباب قريش يسكنون عنده ويشربون وكان عيادة فتاك قريش وحلفاء لهم، منهم: أبو لهب، والحكم بن أبي العاص، والحارث بن عامر بن نوفل وغيرهم، وأقبلت غير من الشام تحمل خمراً، فقال لهم أبو لهب: ويلكم أما عندكم نفقة. قالوا: لا. قال: فعليكم بغزال الكعبة، فإنما هو غزال أبي، وكان عبد المطلب استخرجه من زمم ووجد بها سيفاً والغزال، فحمله للküبة. فانطلقوا بالليل فحمل أبو مسافع<sup>(٤)</sup>، والحارث بن عامر على ظهورهما حتى أقياه / على الكعبة، فضرب الغزال<sup>أ/٨١</sup> فوقع، فتناوله أبو لهب ثم أقبلوا به فكسروه فأخذوا الذهب وعينيه، وكانت من ياقوت، وطروا طرقاً، وكان على خشب في منزل شيخ من بني عامر، فأخذ أبو لهب العنق والرأس والقرنيين، وانطلق فلم تقربهم وذهبوا فاشتروا كل خمر كان [معهم] وأعطوا الشنف والقرط القسيس، فافتقدت قريش الغزال، فتكلموا فيه، وجد في لبرة عبد الله بن جدعان، فمر العباس، وهو شاب يدُور ببني سهم وهم يغنون ويقولون:

إن الغزال الذي كلام وحليته  
يعنونه بخطوب الدهر والعشر  
طافت به عصبة من سر قومهم  
أهل العلا والندا والبيت ذي السُّتر

فأخير أبو طالب<sup>(٥)</sup> فجاءوا ابن جدعان وغيرهم فسمعوا الغناء، وأقبلوا من الغد ووجدوا العينين: إحداهما مقرط قرط الغزال والأخرى مشنة بالمنفذ، فهرب الحارث بن عامر، وقطعت يد الرجل، وصلح القوم على خمسين ناقة فهدوا بها الكعبة.

\* \* \*

(١) «فيه» سقط من ت.

(٢) في الأصل «أسياف وأدرعاً فجعل للأسياف» وهذا خطأ لغوی «فاقتضى» التصحیح.

(٣) من أول: «وضرب الغزالين صفات في الباب...» حتى آخر الفصل سقط في ت.

(٤) هكذا بالأصل، وكتب تحتها: «أبو لهب».

(٥) هكذا في الأصل، والخبر ساقط من ت.

### فصل

وكانَتْ كُنْيَةُ عبدِ المطلَبِ: أباً الحارث، كُنْيَى بِذلِكَ لِأَنَّهُ الأَكْبَرُ مِنْ وَلَدِهِ الْذِكْرِ<sup>(١)</sup>. كانَ اسْمُهُ الحارث<sup>(٢)</sup>.

قالَ هشامُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنُ السَّائبِ: ولدُ لعبدِ المطلَبِ عَشْرَةً بَنِينَ مِنْهُمْ: عبدُ اللهُ أَبُو نَبِيِّنَا ﷺ<sup>(٣)</sup>، وَأَبُو طَالِبٍ، وَالزَّبِيرٌ: أَمْهُمْ فاطِمَةُ بَنْتُ عُمَرَ مُخْزُومِيَّةٌ، وَالْعَبَاسُ، وَضَرَارٌ: أَمْهُمَا نَتِيلَةُ النَّمَرِيَّةِ، وَحَمْزَةُ، وَالْمَقْوُمُ: أَمْهُمَا: هَالَةُ بَنْتُ وَهْبٍ، وَأَبُو لَهَبٍ أُمَّهُ: لَبْنَى خَزَاعِيَّةٌ، وَالْحَارِثُ: أُمَّهُ صَفِيَّةٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَالْغَيْدَاقُ: أُمَّهُ مِنْ خَزَاعَةَ.

وَأَمَا هاشِمُ فَاسْمُهُ عُمَرٌ. وَإِنَّمَا قَيلُ لِهِ هاشِمٌ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مِنْ هاشِمِ التَّرِيدِ [لِقَوْمِهِ]<sup>(٤)</sup> وَأَطْعَمَهُ.

فَقَالَ ابْنُ الزُّبُرْعَى فِيهِ:

عَمْرُو الْعُلَاءُ هَشَمُ التَّرِيدُ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبُونُ عَجَافُ<sup>(٥)</sup>  
ذلكَ أَنَّ قَوْمَهُ مِنْ قَرِيشٍ أَصَابُوهُمْ قُحْطٌ، فَرَحِلُوا إِلَى فَلَسْطِينَ، فَاشْتَرَى الدَّقِيقَ،  
٨١/ب فَقَدِمَ بِهِ / مَكَّةَ، فَأَمْرَرَ بِهِ فَخِبْرَزَ لَهُ ثُمَّ نَحَرَ جَزْوَرًا، ثُمَّ اتَّخَذَ لِقَوْمِهِ مِنْ مَرْقَةٍ ثَرِيدًا بِذلِكَ  
الْخِبْرَزَ.

وَهُوَ أَوَّلُ مِنْ سَنَنِ الرَّحْلَتَيْنِ لِقَرِيشٍ رَحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصِّيفِ<sup>(٦)</sup>.

أَخْبَرَنَا الْمَبْارِكُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ: أَخْبَرْنَا فاطِمَةَ بَنْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَرَثَةِ  
قَالَتْ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَالِدٍ قَالَ:  
أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمَغِيرَةِ الْجَوَهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الدَّمْشِقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الزَّبِيرُ

(١) تاريخ الطبرى ٢٥١/٢.

(٢) أَبُونَبِيَّنَا ﷺ سقطَتْ مِنْ ت.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سقطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ ت.

(٤) أَمَالِيُّ الْمَرْتَضِيِّ ٢٦٩/٢. وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٢٥٢/٢ وَالْمَسْتَوْنُونُ: الَّذِينَ أَصَابُوهُمْ سَنَةً، أَيْ: جَوَعٌ.

(٥) فِي ت: «وَرَحْلَةُ الصِّيفِ» وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ ٢٥٢/٢، وَالْأَصْلِ.

ابن بكار قال: حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عمران بن عبد العزيز قال<sup>(\*)</sup>:

كانت<sup>(١)</sup> قريش في الجاهلية تعتقد وكان اعتقادها أن أهل البيت منهم كانوا إذا هلكت أمواهم خرجوا إلى براز من الأرض فضرروا على أنفسهم الأخبية، ثم تناوموا فيها حتى يموتوا من قبل أن يعلم بحالتهم، حتى نشأ هاشم بن عبد مناف، فلما عظم قدره قال: يا عشر قريش، إن العز مع كثرة العدد، وقد أصبحتم أكثر العرب أمواً وأعزها نفراً، وإن هذا الاعتقاد قد أتى على كثير منكم، وقد رأيت رأياً. قالوا:رأيك رشد فمُرنا ناتم<sup>(٢)</sup>. قال: رأيت أن أخلط فقراءكم بأغنيائهم وأعمد إلى رجل غني فأضم إليه فقيراً [أجمع]<sup>(٣)</sup> عياله بعدد عياله، وأذره في الرحلتين، فما كان من مال الغني من فضل<sup>(٤)</sup> عاش الفقير وعياله في ظله، وكان ذلك قاطعاً للأحقاد قالوا: نعم ما رأيت. فألف بين الناس، فلما بعث الله تعالى رسوله عليه السلام، كان فيما أنزل عليه «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل»<sup>(٥)</sup> ثم نزلت: «لإيلاف قريش»<sup>(٦)</sup> أي: لتررحمهم وتواصلهم، وإن كانوا على شرك.

\* \* \*

### فصل

وكان هاشم وعبد شمس أكبر ولد عبد مناف، وقيل: ولدا توأمين، وإن أحدهما ولد قبل صاحبه<sup>(٨)</sup>، وأصبح أحدهما ملتصقة بجحبة صاحبه<sup>(٩)</sup>، فتحجّت عنها، فسأل من ذلك دم فتّطير من ذلك<sup>(١٠)</sup>. فقيل: يكون بينهما دم.

(\*) حذف المستند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا المبارك بن علي بإسناد له عن عمران بن عبد العزيز قال».

(١) في ت: «كان قريش».

(٢) في ت: «رأيك أشد فمرنا ناتم».

(٣) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «من فضل مال».

(٥) سورة: الفيل، الآية: ١.

(٦) في الأصل: «ثم قال: ولم فعلت ذلك».

(٧) سورة: قريش، الآية: ١.

(٨) في ت: «قبل الآخر».

(٩) في الأصل: «واصبعه ملتصقة له بجحبة صاحبه».

(١٠) في الأصل: «فنظر في ذلك».

وأخوهما المطلب أصغرهم<sup>(١)</sup>، وأم الثلاثة: عاتكة بنت نمرة السلمية، وأخوهما: نوفل، وأمه واقدة، فسادوا كلهم بعد أبيهم عبد مناف، وكان يقال لهم: المجرّون، أ فلهم يقول / القائل:

**يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَةً إِلَّا نَزَّلْتَ بِالْعَبْدِ مَنَافِ!** <sup>(٢)</sup>

وكان أول من أخذ<sup>(٣)</sup> لقريش العَصْم<sup>(٤)</sup>، فانتشروا من الحرم، أخذ لهم هاشم حبلاً من ملوك الشام والروم وغسان<sup>(٥)</sup>، وأخذ لهم عبد شمس من النجاشي الأكبر، فاختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذ لهم نوفل حبلاً من الأكاسرة، فاختلفوا بذلك السبب إلى [العراق وأرض الشام، وأخذ لهم المطلب حبلاً من ملوك حمير، فاختلفوا بذلك السبب إلى]<sup>(٦)</sup> اليمن فجبر الله لهم قريش فسموا المجرّين<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

### فصل

ولي هاشم بعد أبيه عبد مناف السقاية والرّفادة، وأطعم الناس، فحسده أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان ذا مال فتكلف<sup>(٨)</sup> أن يصنع صنيع هاشم، فعجز عنه، فشمت به ناس من قريش، فغضب ونال من هاشم، فدعاه إلى المنافرة، فكره هاشم ذلك، فلم تدعه قريش، واحفظوه، قال: فإني أنا فرك على خمسين ناقة سود الحدق، تنحرها [بطن]<sup>(٩)</sup> مكة، والجلاء عن مكة عشر سنين. فرضي بذلك أمية، وجعلها بينهما الكاهن الخزاعي، فنفر هاشماً عليه، فأخذ هاشم الإبل فنحرها، وأطعمها من حضره،

(١) في الأصل: «وأصغر».

(٢) أمالى المرتضى ٢٦٨/٢.

(٣) في الأصل: «واتخذ».

(٤) العَصْم: الجبال، ويراد بها المعهود.

(٥) في الأصل: «أخذ لهم هاشم من ملوك الشام والروم وغسان حبلاً».

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٧) تاريخ الطبرى ٢٥٢/٢.

(٨) في الأصل: «فكلف».

(٩) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

وخرج أميّة إلى الشام، فأقام بها عشر سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأميّة<sup>(١)</sup>.

أنبأنا يحيى بن الحسن البنا. قال: أخبرنا ابن المسلم قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي قال: حدثني يزيد بن عبد الملك بن المغيرة، عن نوفل، عن أبيه قال<sup>(٢)</sup>:

اصطلحت قريش على أن يولى هاشم بن عبد مناف السقاية والرّفادة، وذلك أن عبد شمس كان يسافر قبل ما يقيم بمكة، وكان رجلاً مقللاً، وكان هاشم رجلاً موسراً، وكان إذا حضر الحج قام في قريش، وقال: يا معاشر قريش، إنكم جيران الله، وأهل بيته، وإنه يأتيكم في هذا الموسم نثار الله، يعظمون حرمته / بيته، وهم ضيف الله، وأحق الضيف بالكرامة [ضيفه]<sup>(٣)</sup> وقد خصكم الله بذلك، وأكرمكم به، فأكرموا ضيفه، فإنهم يأتون شعثاً غبراً من كل بلد، وقد أوجفوا وثقلوا وأرملوا، فأفروهم وأعينوهم، فكانت قريش ترافد على ذلك حتى إن كان أهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير على قدرهم، وكان هاشم يخرج كل سنة مالاً كثيراً، فكان يأمر بحياض من أدم فيجعل في موضع زمزم قبل أن تحرر<sup>(٤)</sup>، ثم يستقي<sup>(٥)</sup> فيها من الآبار<sup>(٦)</sup> التي بمكة فيشرب الحاج، وكان يطعمهم قبل التروية بيوم بمكة وبمني ويجمع وبعرفة، وكان يثرد لهم الخبر والشحم والسمن والسوق [والتمر]<sup>(٧)</sup> ويحمل لهم الماء، وكان هاشم أول من سن الرحلتين: رحلة إلى أرض الحبشة إلى النجاشي ورحلة إلى أرض الشام، وربما دخل على قيصر فيكرمه، فمات بغزة.

(١) تاريخ الطبرى ٢٥٢، ٢٥٣/٢.

(٢) حذف السندي من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا يحيى بن الحسن بن البنا بإسناد له عن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل عن أبيه قال».

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «قبل أن تحرر».

(٥) في ت: «يستقي».

(٦) في الأصل: «البيار».

(٧) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

قال الزبير وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة، عن عثمان بن عبد الرحمن [قال]<sup>(١)</sup>: قال ابن عباس:

والله لقد علمت قريش أن أول منْ أخذ لها الإيلاف وأجاز لها العيرات هاشم، والله ما نبذت قريش خيلاً، ولا أناخت بغيراً بحضرِ<sup>(٢)</sup> إلا لهاشم، والله إن أول منْ سقى بمكة ماء عذباً وجعل باب الكعبة ذهباً لعبد المطلب.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الطيب الطبرى قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد جعفر الأزدي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين قال: أخبرنا<sup>(٣)</sup> سليمان بن حرب قال: أخبرنا أبو هلال الراسبي، عن حميد بن هلال قال:

تفاخر رجالن من قريش رجل من بني هاشم ورجل من بني أمية، فقال هذا: قومي أسعى من قومك. وقال هذا: قومي أسعى من قومك. فقال: سل في قومك حتى أسأل في قومي. فافترقا على ذلك فسأل الأموي عشرة من قومه فأعطوه مائة ألف، كل واحد [منهم]<sup>(٤)</sup> عشرة آلاف. قال: وجاء/ الهاشمي إلى عبد الله بن عباس فأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن علي فسأله: هل أتيت أحداً قبلي؟ نعم عبد الله بن العباس فأعطاني مائة ألف. قال<sup>(٥)</sup>: فأعطاه الحسن مائة ألف وثلاثين ألفاً، ثم أتى الحسين فسأله، فقال: هل أتيت أحداً قبلي قبل أن تأتيني<sup>(٦)</sup>؟ قال: نعم، أخاك الحسن، فأعطاني مائة ألف وثلاثين ألفاً، قال: لو أتتني قبل أن تأتي أخي<sup>(٧)</sup> أعطيتك أكثر من ذلك ولكن لا أزيد على<sup>(٨)</sup> سيدى [قال]<sup>(٩)</sup>: فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفاً.

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) «بحضر» سقطت من ت.

(٣) في ت: «حدثني».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) «قال» سقطت من ت.

(٦) «قبل أن تأتيني» سقطت من ت.

(٧) في ت: «قبل أن تأتيه».

(٨) في ت: «لم أكن لأزيد على».

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

قال : فجاء الأموي بمائة ألف من عشرة . وجاء الهاشمي بثلاثمائة ألف وستين ألف من ثلاثة . فقال الأموي : سألك عشرة من قومي فأعطيوني مائة ألف . وقال الهاشمي : سألك ثلاثة من قومي فأعطيوني ثلاثة ألف وستين ألفاً . قال : فعجز الهاشمي [على]<sup>(١)</sup> الأموي ، فرجع الأموي إلى قومه فأخبرهم الخبر<sup>(٢)</sup> ، وردد عليهم المال فقبلوه ، ورجع الهاشمي إلى قومه فأخبرهم الخبر ورد عليهم المال فأبوا أن يقبلوه ، وقالوا : لم نكن<sup>(٣)</sup> لتأخذ شيئاً قد أعطيناه .<sup>(٤)</sup>

وقد روى هشام عن أشياخ له : أن عبد المطلب بن هاشم وحرث بن أمية رحلا<sup>(٥)</sup> إلى النجاشي [الحبشي]<sup>(٦)</sup> فألبى أن ينفر بينهما فجعل بينهما نفيل بن عبد العزى بن رباح فقال لحرب : يا أبا عمرو ، أتنافر رجلاً هو أطول منك قامة ، وأعظم منك هامة ، وأوسم منك وسامة وأكثر منك ولداً ، فنفره عليه ، فقال له حرب : إن من انتكاث الزمان<sup>(٧)</sup> أن جعلناك حكماً<sup>(٨)</sup> .

وكان أول من مات من ولد عبد مناف ابنه هاشم ، مات<sup>(٩)</sup> بغزة من أرض الشام ، ثم مات عبد شمس بمكة فُقِرَ بآجِياد ، ثم مات نوفل بالسلمان من طريق العراق ، ثم مات المطلب بردمان من أرض اليمن ، وكانت الرفادة ، والسقاية بعد هاشم إلى أخيه المطلب<sup>(١٠)</sup> .

\* \* \*

(١) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٢) «الخبر» سقطت من ت .

(٣) في ت : «ما كنا» .

(٤) في ت : «قد أعطيناك» .

وهذا الخبر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «قضاء الحوائج» .  
(٥) في ت : «وخلال إلى» .

(٦) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٧) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٨) الخبر في تاريخ الطبرى ٢٥٣/٢ . وابن سعد ١/٨٧ .

(٩) «مات» سقطت من ت .

(١٠) تاريخ الطبرى ٢٥٤/٢ .

## (فصل١)

قال هشام بن محمد السائب<sup>(٢)</sup> الكلبي؛ انتهى الشرف من قريش في الجاهلية ووصل في الإسلام إلى عشرة رهط من عشرة أبطن وهم:

٨٣ ب

هاشم، وأمية، ونوفل، وعبد / الدار، وأسد، وتيم، ومخزوم، وعدى، وجمع، وسهم.

وكان من بنى هاشم العباس بن عبد المطلب، يسقي الحجاج في الجاهلية، وبقي ذلك له<sup>(٣)</sup> في الإسلام، وكانت له العمادة، وهي أن لا يتكلم أحد في المسجد الحرام برفث ولا هجر، ولا يرفع صوت<sup>(٤)</sup>، كان العباس رضي الله عنه ينهى عن ذلك<sup>(٥)</sup>.

ومن بنى أمية أبو سفيان بن حرب. كانت عنده العقاب راية قريش، وإذا كانت عند رجل آخر جها إذا حميت الحرب، فإن اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب، وإن لم يجتمعوا على أحدٍ رأسوا صاحبها وقدموه.

ومن بنى نوفل الحارث بن عامر وكانت إليه الرفادة، وهي مال كانت<sup>(٦)</sup> تخرجه من أموالها وترفد به منقطعي الحاج.

ومن بنى عبد الدار عثمان بن طلحة كان إليه اللواء والسدانة مع الحجابية، ويقال والندوة فيبني عبد الدار.

ومن بنى أسد يزيد بن ربيعة بن الأسود، وكانت إليه المشورة، وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على أمرٍ حتى يعرضوه عليه ، فإن وافقه والاهم عليه ، وإن تغير<sup>(٧)</sup> فكانوا أعناناً، واستشهد مع رسول الله ﷺ بالطائف.

(١) يباض في ت مكان: «فصل».

(٢) «السائب» سقطت من ت.

(٣) «له» سقطت من ت.

(٤) في ت: «صوته».

(٥) في ت: «عن هذا».

(٦) في ت: «ما كانت».

(٧) في ت: «ولاترك».

ومن بنى تيم: أبو بكر الصديق [رضي الله عنه]<sup>(١)</sup> كانت إليه في الجاهلية الإساف، وهي الديات والمغرم [وكان إذا احتمل شيئاً يسأل فيه قريش سدنة وإحماله من ينظر فيه]<sup>(٢)</sup> وإن أحمله غيره خذلوه.

ومن بنى مخزوم: خالد بن الوليد كانت [إليه]<sup>(٣)</sup> القبة والأعنفة، فأما القبة فإنهم<sup>(٤)</sup> كانوا يضربونها، ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش، وأما الأعنفة فإنه كان يكون على خيل قريش في الحرب.

ومن بنى عدي: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كانت إليه السفارة في الجاهلية وذلك إذا وقعت بين قريش وغيرهم [حرب]<sup>(٥)</sup> بعثوه سفيراً أو إن نافرهم حي المفاخرة بعثوه مفاخرأً، ورضوا به.

ومن بنى جمع: صفوان بن أمية، وكانت إليه الأيسار، وهي الأزلام كان هو الذي يجري<sup>(٦)</sup> ذلك على يديه.

ومن بنى / سهم: الحارث بن قيس، وكانت [إليه]<sup>(٧)</sup> الحكومة والأموال التي يسمونها لأنتهم إليه.

فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية، وهي السقاية [والعمادة والعقاب والرفادة والحجابة والندوة واللواء والمشورة والإساف]<sup>(٨)</sup> والقبة والأعنفة والأيسار والحكومة والأموال المحجرة لللآلية، وكانت إلى هؤلاء العشرة [من البطون العشرة]<sup>(٩)</sup>، وجاء الإسلام فوصل ما يصلح وصله، وكذلك كل شرف من شرف الجاهلية أدركه الإسلام فوصله، وكانوا إذا كانت حرب اقْرَعوا<sup>(١٠)</sup> بين أهل الرئاسة،

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٢) هكذا وردت هذه الزيادة في النسخة ت وهي غير مفروعة بسبب تناثر بعض الخبر عليها. والمعنى لا ينقص بدونها).

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «وكأنوا».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «يجرون».

(٧) ما بين المعقوفين: سقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفين: سقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(١٠) في ت: «أقرعوا».

فمن<sup>(١)</sup> خرجت القرعة عليه أحضروه صغيراً كان أو كبيراً، فلما كان يوم الفجر اقتربوا بين بني هاشم، فخرج منهم العباس، وكان صغيراً فأجلسوه<sup>(٢)</sup> على الفرس.

\* \* \*

### وأما عبد مناف

فاسمه المغيرة، وكان يقال له: القمر من جماله وحسن، وكان قصيَّ فيما زعموا يقول: ولد لي أربعة فسميت اثنين بصنمي، [وواحداً بداري، وواحداً بنفسي؛ وهم: عبد مناف، عبد العزى)،<sup>(٣)</sup> عبد الدار، عبد قصيَّ، أمهم جميعاً: حبيَّ بنت حليل بن حبشيَّة<sup>(٤)</sup> الخزاعي.

ودفعت ولدها عبد مناف إلى مناف<sup>(٥)</sup>، وكان أعظم أصنام مكة تدُّينَا بذلك، فغلب عليه عبد مناف، وله قيل:

**كَانَتْ قُرَيْشُ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمَلْحُ خَالِصَةٌ لِعَبْدِ مَنَافِ<sup>(٦)</sup>**  
 وكانت الرياسة في بني عبد مناف، والحجابة في بني عبد الدار، فأراد بنو عبد مناف أن يأخذوا ما بيدي بني عبد الدار، فحالف بني عبد الدار بني سهم وقالوا لهم: امنعونا من بني عبد مناف، فلما رأت ذلك أم حكيم بنت عبد المطلب عمدت إلى جفنة فملأتها خلوقاً، ثم وضعتها في الحجرة وقالت: مَنْ تطيب بهذا فهو مينا. فتطيب به بني عبد مناف، وأسد، وزهرة، وبنوتيم، فسمُّوا المطبيين. فلما سمعت بذلك بني سهم نحرروا جزوراً وقالوا: مَنْ أدخل يده [في دمها]<sup>(٧)</sup> فهو منها. فأدخلت أيديها: بني عبد الدار، وبنو سهم، وجمع، وعدى، ومخزوم، فلما فعلوا ذلك وقع الشر، وسمُّوا

(١) في ت: «فين». .

(٢) في ت: «وهو صغير فأجلس». .

(٣) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: حبيَّ بنت الحليل بن حبيب.

(٥) «إلى مناف» سقط من ت.

(٦) تاريخ الطبرى / ٢٥٤. والبيت في أمالى المرتضى / ٢٦٨. والروض الأنف / ٩٤.

(٧) في الأصل: «من أدخل يده فهو منها». وفي ت: «من أدخل في دمها».

أحلافاً. وكان عمر بن الخطاب من الأحلاف، / فلما قتل صاحب<sup>(١)</sup> الصابحة، واشتد<sup>(٢)</sup> الاختلاف فقال ابن عباس: ويحك والمختلف عليهم<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### وأما قصيٌّ

فله ثلاثة أسماء: زيد، وقصي، ومجمعاً.  
وفيه يقول الشاعر:

همام له أسماء صدق ثلاثة    قصي وزيد ذو النبدي ومجمع  
فاما اسمه الأصلي فزيد، وإنما قيل له: قصي لأن أباه كلاب بن مرة، وكان  
[قد]<sup>(٤)</sup> تزوج أم قصي: فاطمة بنت سعد، فولدت لكلاب: زهرة وزيداً، فهلك كلاب  
وزيد صغير، وقد شب زهرة وكبر فقدم ربيعة بن حران بن ضيّنة فتزوج فاطمة أم زهرة  
وقصي، وزهرة رجل قد بلغ، وقصي فطيم أو قريب من ذلك فاحتملها إلى بلاده من  
أرضبني عذرها من أشراف الشام، فاحتملت معها قصيًّا لصغره، وتخلَّف زهرة في قومه  
فلم يبح من مكة، فسمى زيد: قصيًّا<sup>(٥)</sup> لبعد داره عن دار قومه، فبینا قصي بآرض  
قضاء لا يتمي إلا إلى ربيعة بن حرام وقع بينه وبين رجل [من قضاة]<sup>(٦)</sup> شيء. فقال له  
الآن تلحق بقومك، فإنك لستَ منا! فرجع قصي إلى أمه فسألها عما قال له ذلك  
[الرجل]<sup>(٧)</sup>. فقالت [له]<sup>(٨)</sup>: أنت والله أكرم منه نفساً ووالداً، أنت ابن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لؤي بن غالب، وقومك بمكة عند البيت الحرام وحوله. فأجمع قصي الخروج  
إلى قومه واللحوق بهم، وكره الغربة، فقالت له أمه: لا تتعجل بالخروج حتى يدخل  
عليك الشهر الحرام فتخرج في حاجَّ العرب، فإني أخشى عليك أن يُصييك بعض  
الباس، فأقام حتى دخل الشهر الحرام، فخرج في حاجَّ [العرب من]<sup>(٩)</sup> قضاة، فقدم

(١) من أول: «فلما قتل صاحب...» حتى نهاية الفقرة: سقط من ت.

(٢) السيرة النبوية لأبن هشام ١٣٢/١ . وطبقات ابن سعد ١/٧٧ .

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «قسى قصيًّا».

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، ت . وأثباته من الطبرى ٢٥٥/٢ .

(٦) ، (٧) ، (٨) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

مكة فلما فرغ من الحج<sup>(١)</sup> أقام بها، فخطب إلى<sup>(٢)</sup> حليل بن حبشيَّة الخزاعي ابنته حبي، فزوجه وكان حليل يلي أمر مكة، فولدت له: عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى، ٨٥ وعبد قصي، فلما انتشر ولده، وكثُر ماله، وعظم شرفه / هلك حليل [بن حبشيَّة]<sup>(٣)</sup> فرأى قصيَّ أنه أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وبني بكر، وأن قريشاً صريح ولد إسماعيل بن إبراهيم، فكلَّم رجالاً من قريش وبني كانانة دعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكة، فلما قبلوا منه دعاهم إليه وبايده على ذلك، كتب إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة - وهو بيلاد<sup>(٤)</sup> قومه - يدعوه إلى نصرته والقيام معه، فقام رزاح في قضاعة، فدعاهم إلى نصر أخيه فأجابوه.

وبعض الرواة يقول: إن حليلأ لما ثقل [جعل]<sup>(٥)</sup> ولاية البيت إلى ابنته حبي فقلت: إني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه. قال: فإني أجعل الفتح والإغلاق إلى رجل. فجعله إلى أبي غيشان - وهو سليم بن عمرو - فاشترى قصي ولاية البيت منه بزق خمر وبعُود<sup>(٦)</sup>.

وقيل: بل<sup>(٧)</sup> بزق وكبش. فقال الناس: أخسر من صفتة أبي غيشان فذهبت مثلاً، قال الشاعر:

أبو غيشان أظلم من قصي      وأظلم من بني فهر خزاعة  
فلا تلحوا قصيَا في شرارة      ولو مروا شيخكم إن كان باعه  
ثم إن قصيَا قاتل<sup>(٨)</sup> خزاعة فجلت عن مكة، فولي قصي البيت وأمر مكة والحكم

(١) في الأصل: «الحج».

(٢) في الأصل: «فخطب الناس إلى».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «بِيادِيَة».

(٥) في الأصل: «أن حليلأ لم يقل ولاية».

وفي ت: «أن حليلأ لما قتل ولاية».

(٦) العود: المسن من الإبل. وإلى هنا ما في الطبرى ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٧) «بل» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «عامل».

بها، وجمع قبائل قريش فأنزلهم أبطح مكة، وكان بعضهم في الشعب ورؤوس جبال مكة فقسم منازلهم بينهم<sup>(١)</sup>، فسمى مجمعاً ولكله قومه عليهم، وفيه قيل:

**وزيد أبوكم كان يُدعى مُجَمِّعاً به جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرٍ**

وبعضهم يقول: إن حليل بن حبيشة أوصي قصياً حين انتشر له من ابنته الأولاد وقال: أنت أولى بالكعبة ويأمر مكة من خزاعة. فلذلك كان طلب قصي ما طلب<sup>(٢)</sup>.

وكانت صوفة تدفع الناس من عرفة، وإذا أرادوا التَّفَّرَ من مِنْيَ أخذت صوفة بناحيتي العقبة<sup>(٣)</sup>، فحبسو الناس، / وقالوا: أجيري صوفة. فلم يُجز أحد من الناس حتى ينفذوا، فإذا مضت صوفة خلي سبيل الناس بعدهم، والعرب قد عرفت هذا الصوفة من عهد جرهם وخزاعة.

فلما كان العام أتى قصي بمن معه من قريش وكتانة وقضاءاعنة عند العقبة وقالوا: نحن أولى بهذا منكم. فباكرهم فقاتلوا وقتل الناس، وانهزمت صوفة، وغلبهم قصي على ذلك.

وانحازت خزاعة وبنو بكر عن قصي، وعرفوا أنه سيمنعهم مثل ما<sup>(٤)</sup> منع صوفة، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة، وأمر مكة، فلما انحازوا عنه باداهم وأجمع لحرفهم [فالتقوا]<sup>(٥)</sup> فاقتلو حتى كثُرت القتلى في الفريقين، ثم انهم تداعوا للصلح، فحكموا عمرو بن عوف الكلاني، فقضى بأن قصياً أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة<sup>(٦)</sup> وبني بكر موضوع، وما أصابته خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة وقضاءاعنة فيه الدية [فولى قصي البيت وأمر مكة، وجمع قومه من منازلهم إلى

(١) في ت: «بينهم منازلهم».

(٢) في الأصل: «فلذلك كان طلب قصي ما طلب». وآل هنا الخبر في السيرة النبوية لابن هشام ١١٧ - ١١٨.

(٣) في الأصل: «بناحيتي الكعبة».

(٤) في ت والطبرى ١/ ٢٥٨: «كما منع».

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٦) في ت: «قضاءاعنة».

مكة<sup>(١)</sup> وتملك على قومه وأهل مكة، فملكوه، فكان قصيّ أول ولد كعب بن لؤيَّ أصاب ملكاً أطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة والسكنية والرفادة والندوة [واللواء]<sup>(٢)</sup>. فحاز شرف مكة كلّه، وقطع مكة أرباعاً بين قومه، فأنزل كلّ قوم من قريش منازلهم من مكة<sup>(٣)</sup> التي أصبحوا عليها<sup>(٤)</sup>.

ويزعم الناس أن قريشاً هابت قطع شجر الحرم في منازلهم، فقطعواها قصيّ بيده، وما كانت تُنكح امرأة ولا رجل من قريش إلا في دار قصيّ، ولا يتشارون في أمر نزل بهم إلا من داره، ولا يعقدون لواء لحرب قوم<sup>(٥)</sup> إلا في داره، يعقدوها لهم بعض ولده، وكان أمره<sup>(٦)</sup> في قومه من قريش في حياته وبعد موته كالدين المتبّع، لا يعمل بغيره تيمناً بأمره، ومعرفة بفضله وشرفه، واتخذ قصيّ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي أمورها<sup>(٧)</sup>.

١/٨٦      وسميت / دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها؛ أي : يجتمعون للخير والشر، والندي : مجمع القوم.

فأقام قصي على شرفه لا ينافيه في شيء من أمر مكة، إلا أنه قد أقر للعرب في شأن حجّهم ما كانوا عليه، وللننساء من بنى مالك بن كنانة، إلى أن جاء الإسلام، وهو أول من أوقد النار بالمذلفة، حيث وقف بها حتى يراها من دفع عرفه، فلم تزل توقد في تلك الليلة في الجاهلية، ولم تزل توقد على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر.

قال الواقدي : وهي توقد إلى اليوم.

قالوا : فلما جمع<sup>(٨)</sup> قريشاً إلى الحرم سميّت حينئذ لجمعه إياهم وكان يقال لهم قبل ذلك بنو النضر.

(١) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل ، ت وأثبناه من الطبرى ٢٥٨/٢

(٣) «من مكة» سقطت من ت.

(٤) تاريخ الطبرى ٢٥٧/٢ - ٢٥٨.

(٥) في الأصل : «لواء الحرب قوم». وفي ت : «لواء الحرب».

(٦) في الأصل : «أمرهم».

(٧) الطبرى ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ . وابن هشام ١/١٢٣ - ١٢٥ .

(٨) من أول : «قالوا : فلما جمع قريشاً...» حتى نهاية الفصل : سقط من ت.

أنبأنا أبو عبد الله البارع قال: أخبرنا ابن المسلمة قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل بن عوف بن الحارث:

أن قريشاً شكوا إلى قصي كثرة الشجر، وأنهم لا [يستطيعون]<sup>(١)</sup> أن يبنوا منه، واستأذنوه في قطعه، فنهاهم وقال: قد رأيتم مَنْ استخف بأمر الحرم كيف صار أمره. فكانوا يبنون دورهم والشجر فيها، وكذلك كانوا يحرمون الصيد في الحرم.

قال مؤلف الكتاب: وقد ذكرنا أنه قطع الشجر بيده.

\* \* \*

### فصل

فلما كبر قُصيّ ورَقَ [عظمه]<sup>(٢)</sup> ولد، كان عبد الدار يُكْره أكبر ولده وكان أضعف ولده، فقال له: والله لألحقنك بالقوم، وإن كانوا قد شرُفوا عليك، لا يدخل أحداً منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها، ولا يعقد لقريش لواء الحرب إلا أنت بيده، ولا يشرب رجل بمكة ماء إلا من سقاياتك ولا تقطع قريش أمراً إلا في دارك. فأعطاه دار الندوة التي لا تقضي قريش أمراً<sup>(٣)</sup> إلا فيها، وأعطاه الحجابة ولواء والسقاية والرِّفادة، وكانت الرِّفادة خرجاً تخرجه قريش فتقطعم / الحاج على ما سبق ذكره<sup>(٤)</sup>.

ومات قصي فُدُن بالحجون فتدافن الناس بعده بالحجون.

وقال الشرقي بن قطامي لأصحابه يوماً: مَنْ منكم يعرف علي بن عبد مناف بن شيبة بن عمرو بن المغيرة<sup>(٥)</sup> بن زيد؟ قالوا: ما نعرفه. قال: هو علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] اسم أبي طالب: عبد مناف، وعبد المطلب: شيبة، وهاشم: عمرو، وعبد مناف: المغيرة، وقصي: زيد.

(١) في الأصل: «أنهم لا يقطعون». والخبر ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، ت ، وأثبتناه من ابن هشام.

(٣) «أمراً» سقطت من ت.

(٤) الطبرى ٢٥٩ / ٢ - ٢٦٠.

(٥) «بن زيد» سقطت من ت.

### وأما كلاب

فأمّه: هند بنت سرير بن ثعلبة، وله أخوان من أبيه، وهما: تيم، وبقظة: أمهما - فيما قال ابن هشام بن الكلبي - أسماء بنت عدي بن حارثة<sup>(١)</sup>.

وفي قول ابن إسحاق: هند بنت حارثة [البارقيه]<sup>(٢)</sup>.

قال: ويقال: يَقْظَةُ لِهَنْدِ بْنِ سَرِيرٍ، أُمُّ كَلَابٍ.

\* \* \*

### واما مُرّة

فأمّه وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر، وأخواه لأبيه [وأمّه]<sup>(٣)</sup>: عدي وهصيص.

\* \* \*

### واما كعب

فأمّه ماوية<sup>(٤)</sup> بنت كعب بن القين، وله أخوان من أبيه [وأمّه]: عامر وسامة، وله أخوان من أبيه<sup>(٥)</sup>: خزيمة وسعد.

أنبأنا يحيى بن الحسين<sup>(٦)</sup> بن الغيا قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الطوسي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبیر بن مطعم قال: <sup>(٧)</sup>.

[كان أول من سمي يوم الجمعة كعب بن لؤي]<sup>(٨)</sup> وكان يوم الجمعة يسمى

(١) الطبرى / ٢٦٠ .

(٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل. وأثبتناه من ت والطبرى / ٢٦٠ .

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «وائلة».

(٥) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٦) في ت: «يحيى بن بكر».

(٧) حذف السنّد من ت، وكتب بدلاً منه: «أنبأ يحيى بن بكر بن البنا بإسناد له عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبیر بن مطعم».

(٨) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

عروبة، فسمّاه يوم الجمعة؛ لاجتماع قريش فيه إلى كعب بن لؤي وخطبته.

قال إبراهيم فحدثني عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن أبيه

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال:

أول منْ قال: أما بعد، كعب بن لؤي . قال الزبير: كان يقول: أما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا، واعلموا ليل ساج، ونهار صاح، [والأرض عماد]<sup>(١)</sup> والسماء بناء، والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام وليلي يلي ما يهيج ، فصلوا أرحامكم ، والدار أمّاكم والظن غير ما تقولون ، حرمكم زينوه وعظموه ، وتمسکوا به ، فسيأتي له بناء عظيم ، وسيخرج به نبيٌّ كريم ، لو كنت ذا سمع وبصرٍ ورجل تنصيت [له]<sup>(٢)</sup> تنْصَت / الفحل ٨٧/١ وارقلت له ارقال الجمل فرحاً بدعوته ، جذلاً بصرخته .

\* \* \*

### وأما لؤي

فأمه: عاتكة بنت يخُلُد بن النضر بن كنانة، وهي أول العواتك اللاتي ولدن،

رسول الله ﷺ [من قريش]، وله أخوان من أبيه وأمه: تميم وقيس.

\* \* \*

### وأما غالب

فأمه: ليلى بنت الحارث بن تميم بن هذيل بن مدركة، وإخوانه من أبيه

وأمه: الحارث، [ومحارب]<sup>(٣)</sup>، وأسد، وعوف [وجون،وذئب]<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### واما فهر

فأمه جنذلة بنت عامر بن الحارث بن مضاض الجرمي كذلك قال هشام<sup>(٥)</sup>.

(١) ، (٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الطبرى ٢٦٢/٢.

(٥) الطبرى ٢٦٢/٢.

وقال ابن إسحاق : جندلة بنت الحارث<sup>(١)</sup> .

وقال أبو عبيدة : إنها هي سلمى بنت أذ بن طابخة .

وقال علماء النسب : وإلى فهر جماع قريش ؛ لأنه من لم يكن من ولد فهر لا يُدعى  
قرشياً ، وقيل : بل اسم فهر قريش .

أنبأنا يحيى بن الحسين بن البنا قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا  
المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : أخبرنا<sup>(٢)</sup> الزبير بن بكار قال :  
حدثني عمر بن أبي [بكر]<sup>(٣)</sup> الموصلي ، عن جدي عبد الله بن مصعب أنه سمعه يقول :  
اسم فهر قريش وإنما فهر لقب .

قال الزبير وحدثي الموصلي قال : قال عثمان بن أبي سليمان : اسم فهر قريش .

قال الموصلي : وقال أبو عبيدة بن عبد الله : كذلك قال الزبير .

وحدثي إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا أبو البختري وهب [بن وهب]<sup>(٤)</sup> قال :  
حدثني ابن أخي ابن شهاب ، عن عممه : أن اسم فهر الذي سmetه أمه قريش ، وإنما نسبته  
فهراً .

قال : وقد اجتمع نسّاب قريش وغيرهم أن قريشاً إنما<sup>(٥)</sup> تفرق عن فهر .

\* \* \*

#### فصل<sup>(٦)</sup>

وكان فهر في زمانه رئيس الناس بمكة ، وكان قد أقبل من اليمن حسان بن عبد كلال الحميري يريد أن ينقل أحجار الكعبة من مكة<sup>(٧)</sup> إلى اليمن ، ليجعل الناس  
عنه ، فنزل بنخلة ، فأغار على سرّح الناس ، فخرجت إليه قريش وقبائل كنانة وخزيمة

(١) الطبرى / ٢٦٢ .

(٢) حذف السندر من ت ، وكتب بدلاً منه : « قال الزبير بن بكار . . . . . » .

(٣) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٤) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٥) « إنما » سقطت من ت .

(٦) بياض في ت مكان : « فصل » .

(٧) في الأصل : « من الكعبة » .

وأسد وجذام ، ورئيسهم يومئذ هو [فهر]<sup>(١)</sup> بن مالك . فاقتتلوا قتالاً شديداً فهزمت حمير وأسر حسان ، أسره الحارث / بن فهر ، فأقام في الأسر بمكة ثلاثة سنين حتى افتدى نفسه منهم ، فأخرج ، فمات بين مكة واليمن<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

**وأما مالك<sup>(٣)</sup>**

فقال هشام : أمه عكرشة بنت عدنان .

وقال ابن إسحاق : عاتكة بنت عدنان . وقيل : إن عكرشة لقب عاتكة . وكان له أخوان يقال لأحدِهما : يخلد ، والأخر : الصلت .

\* \* \*

**وأما النضر<sup>(٤)</sup>**

فاسمها : قيس ، وأمه : بُرَّة بنت مُرَّ بن [أد] بن طابخة .

\* \* \*

**فصل**

وأختلف العلماء في تسمية<sup>(٥)</sup> قريش قريشاً على ستة أقوال : أحدها : أنها سميت بذلك بدأته تكون في البحر تأكل دواب البحر تدعى القرش ، فشبه بنو النضر بن كنانة بها لأنها أعظم دواب البحر قوة وأنشدوا : وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشاً

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال : أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني إبراهيم بن المنذر ،

(١) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٢) الطبرى ٢٦٢ / ٢ - ٢٦٣ .

(٣) بياض في ت مكان : «واما مالك» .

(٤) بياض في ت مكان : «واما النضر» .

(٥) في ت : «لم سميت» .

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدِ الْمَكِيِّ  
عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ<sup>(١)</sup>:

أن عبد الله بن عباس هخل على معونة وعنه عمرو بن العاص فقال له عمرو: إن قريشاً تزعم أنك أعلمها، فبم سميت قريش قريشاً؟ قال: بأمررين. قال: فأين لنا، وهل قال أحد فيه شعراً؟ قال: نعم، سميت قريش<sup>(٢)</sup> بداعبة في البحر تسمى قريشاً، وقد قال المشمرخ بن عمرو الحميري:

ربها سميت قريش قريشا  
رك فيه لدى جناحين ريشا  
يأكلون أكلأ حشيشا  
يكثرون القتل فيهم والحموشا  
ينحررون المطى سيراً قميشاً /

**أ/٨٨** والثاني: أنها سُمِّيت بذلك لأجل فهر، وقد ذكرنا أن اسمه قريش فنسبت إليه ، إذ ليس من ولده من لا<sup>(٣)</sup> يسمى قريشاً.

<sup>(٤)</sup> قال مؤلف الكتاب: وهذا اختيار الزبير بن يكار.

**والثالث:** أنها سُمِّيت بذلك لأن النصر كان يسمى قريشاً.

أَبْنَائُنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسْنِ بْنُ الْبَنِي قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرَ بْنُ الْمُسْلِمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرَ الْمُخْلَصَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ سَلْمَانَ الطُّوْسِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنَا الزَّبِيرَ بْنَ بَكَارَ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسْنِ، عَنْ نَصْرٍ بْنِ مَزَاحِمٍ، عَنْ عُمَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّعْبِيِّ<sup>(٥)</sup> قَالَ: النَّضَرُ بْنُ كَنَانَةَ هُوَ قَرِيشٌ وَإِنَّمَا سُمِيَ قَرِيشًا لِأَنَّهُ كَانَ يَقْرَشُ عَنْ خَلْقِ النَّاسِ وَحَاجَاتِهِمْ فَيَسْدِدُ ذَلِكَ بِمَا لَهُ .

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنا يحيى بن الحسن التنا يأسناد له عن عبد الله بن عباس».

(٢) من أول: «بأمرِينْ» قال فاين . . . حتى . . . سميت قريش سقط من ت.

(٣) في ت: «من ولده واحداً لا يسمى».

(٤) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٥) حذف السندي من ت، وكتب بدلاً منه: «أنبأنا يحيى بن الحسن البنا بإسناد له عن الشعبي قال».

والتقريش: هو التفتيش، وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيزودونهم بما يبلغهم، فسموا بذلك من فعلهم: قريشاً.

وقد قال الحارث بن حلزة في بيان القرش: إنه التفتيش حيث يقول<sup>(١)</sup>: أيها الناطق المقرش عنا عند عمرو فهل لنا إبقاء قال الزبير: وحدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة معمراً بن مثنى قال: متى هنَّ وقع عليه اسم قريش: النضر بن كنانة فولده قريش<sup>(٢)</sup> دون سائر بني كنانة، فاما من ولد كنانة سوى النضر فلا يقال لهم قريش.

والرابع: أنها سميت بذلك بقريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة.

وقيل: هو قريش بن الحارث بن يخلد.  
وكان قريش هذا دليلاً على النضر في أسفارهم، وكان له ابن يُسمى بدرًا احتفر بـ

بدر.

والخامس: أن النضر خرج يوماً على نادي قومه فقال بعضهم لبعض: انظروا<sup>(٣)</sup>  
إلى النضر كأنه حمل قريش. ذكره ابن جرير.

والسادس: أنه من الجمع، وذلك أن قصيًّا جمع بني النضر في الحرم من تفرقهم، فذلك المجتمع هو التقريش. قاله محمد بن جبير بن مطعم.

وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: لما نزل قصيًّا الحرم فعل أفعالاً جميلة، فقيل  
له: القرشي، فهو أول من سُمي به.

وأنبأنا يحيى بن الحسن الفقيه قال: / أخبرنا ابن المسلمة قال: أخبرنا المخلص ٨٨/ب  
قال: أخبرنا أحمد بن سلمان قال: أخبرنا الزبير قال: حدثني أبو الحسن الأثرم  
عن أبي عبيدة معمراً بن المثنى قال: <sup>(٤)</sup>

(١) حيث يقول» سقطت من ت.

(٢) في ت: «فولده من».

(٣) في ت: «أنظر».

(٤) في ت: «وروي عن معمراً بن المثنى أنه قال».

فإنما سمي بنو النضر قريشاً لتجتمعهم لأن التقرش هو التجمع.

قال الزبير: ويدل على اضطراب<sup>(١)</sup> هذا القول أن قريشاً لم يجتمعوا حتى جمعهم قصي بن كلاب.

وقد حدثني محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الحكم بن سفيان عن أبي نمر قال: إنما سُمِّيت قريش قريشاً لجمع قصي بن كلاب إياهم<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### وأما كانة

فأمها عوانة بنت سعد بن [قيس بن]<sup>(٣)</sup> عيلان. وقيل: بل أمها هند بنت عمرو بن قيس<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### وأما خزيمة<sup>(٥)</sup>

فأمها: سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاعة<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

### وأما مدركة<sup>(٧)</sup>

واسمه: عمرو في قول ابن إسحاق.

وقال هشام بن محمد: اسمه<sup>(٨)</sup>: عمرو، وأمه: خنديف، وهي: ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وأخو مدركة لأبيه وأمه: عامر - وهو طابخة - وعمير - وهو قمة - ويقال له: أبو خزانة<sup>(٩)</sup>.

(١) في ت: «اضطرار».

(٢) هذا الخبر سقط من ت. وانظر تفصيل ذلك في طبقات ابن سعد ١ / ٧٠ - ٧٢.

(٣) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(٤) الطبرى ٢٦٦ / ٢.

(٥) بياض في ت مكان: «واما خزيمة».

(٦) تاريخ الطبرى ٢٦٦ / ٢.

(٧) بياض في ت مكان: «واما مدركة».

(٨) «واسمه» سقطت من ت. وفي ت، والأصل: «عامر» بدلاً من عمرو.

(٩) تاريخ الطبرى ٢٦٧، ٢٦٦ / ٢.

قال ابن إسحاق: كان مدركة وطابخة في إبل لهما، فاقتتصا صيداً، فقعدا يطبخانه، وعدت عادية على إبلهما<sup>(١)</sup>، فقال عامر لعمرو: أتدرك الإبل أو تطبخ الصيد [قال عمرو: بل أطبخ الصيد]<sup>(٢)</sup> فلحق عامر الإبل فجاء بها، فلما راحا على أبيهما فحدثاه شأنهما قال لعامر: أنت مدركة، وقال لعمرو<sup>(٣)</sup>: وأنت طابخة.

وذكر هشام بن محمد [بن السائب]<sup>(٤)</sup>: أن إلياس خرج في نجعة له، فنفرت إبله من أربب، فخرج إليها عمرو فأدركها فسمى: مدركة، وأخذها عامر فطبخها فسمى: طابخة، وانقمع عمير في الخباء فلم يخرج فسمى قمعة، وخرجت أمهم تمسي فقال إلياس لها: أين<sup>(٥)</sup> تخنديفين؟ فسميت خنديف، والخندة: ضرب من المشي.

قال إلياس لعمرو ابنه:

إِنَّكَ قَدْ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَ

وقال عامر:

وَأَنْتَ قَدْ أَنْضَجْتَ مَا طَبَخْتَ

وقال عمير:

وَأَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ وَانْقَمَعْتَ

وقد قال / قصي بن كلاب: أمي خنديف، وإلياس أبي<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

وأما إلياس<sup>(٧)</sup>

فأمه الرَّبَاب بنت حَيْدَة بْنُ مَعْدٍ.

وذكر الزبير بن بكار: أن إلياس لما أدرك أنكر علىبني إسماعيل ما غيروا من سنن

(١) في الأصل: «إبل لهما».

(٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٣) في ت: «العمر».

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٥) في ت، والأصل: «أنت».

(٦) تاريخ الطبرى ٢/٢٦٧.

(٧) ياض في ت مكان «وأما إلياس».

آبائهم وسيرتهم وكان<sup>(١)</sup> فضله عليهم، فجمعهم برأيه، وردهم إلى سنت آبائهم<sup>(٢)</sup>، وهو أول من أهدى البدن إلى البيت - أوفي زمانه - وهو أول من وضع الركن للناس بعد هلاكه، حتى غرق البيت وانهدم فوضعه في زاوية البيت<sup>(٣)</sup>، ولم تبرح العرب تعظيم إلياس تعظيم أهل الحكمة كتعظيمها لقمان، وهو أول من مات بالنبل فأسفت عليه زوجته خندف أسفًا شديداً، وكانت قد نذرت في مرضه أنه إن هلك لا تقيم في بلد مات فيه أبداً، ولا يظلها [سقف]<sup>(٤)</sup> بيت وأن تسريح في الأرض فخرجت سائحة حتى هلكت حزناً.

\* \* \*

### فصل

قال مؤلف الكتاب: وكان من أولاد إلياس: قمعة، وولد لقمعة لحي، وولد له<sup>(٥)</sup>: عمرو، وهو أول من غير دين الحنفية دين إبراهيم، وأول من نصب الأوثان حول الكعبة، وجعل البحيرة، والسايبة، والوصاية، والحام، واستخراج إساف ونائلة فنصبها.

قال رسول الله ﷺ: «أريت النار فإذا فيها عمرو ولد لحي يتاذى أهل النار بريحة وهو أول من غير دين إبراهيم<sup>(٦)</sup> ورأيته يجر قصبه في النار».

وقال ابن عباس رضي الله عنه: قدم عمرو بن لحي بهبل من الشام فنصبها على الأخشب، وأمر الناس بعبادته، وأخرج إسافاً ونائلة من البيت فنصب إسافاً مقابل الركن الأسود وبين زمز، ونصب نائلة إليه جانب البيت وتجاه المقام، ونصب بمنى سبعة أصنام، ونصب مُناة على ساحل البحر، واتخذ للعزى بنخلة بيتاً يطوفون به كطوافهم

(١) في ت: «بيان».

(٢) في ت: آبانه».

(٣) من أول: «أوفي زمانه...» حتى «في زاوية البيت سقط من ت.

(٤) في ت: «يظلها سقف» وفي الأصل: «يظلها بيت».

(٥) في ت: «للحسن».

(٦) «وهو أول من غير دين إبراهيم». سقطت من ت.

بالكعبة، فكانوا إذا طافوا بالبيت لم يحلوا<sup>(١)</sup> حتى يأتوا العُزى، فيطوفون به.

\* \* \*

### وأما مضر<sup>(٢)</sup>

فأمه سودة بنت عك، وأخوه لأبيه وأمه: إياد، ولهمما أخوان من أبيهما  
واسمهما: / ربيعة وأنمار<sup>(٣)</sup>.

وقد قال الزبير بن بكار: إن نزار بن معد لما حضرته الوفاة أوصى بنيه، وقسم ماله بينهم، فقال: يابني، هذه القبة<sup>(٤)</sup> - وهي من أدم حمراء - وما أشبهها من مالي لمضر<sup>(٥)</sup>، فسمى مصر الحمراء. وهذا الخبراء الأسود وما أشبهها من مالي لربيعة خلف خيلاً دهماً<sup>(٦)</sup>، فسمى ربيعة الفرس<sup>(٧)</sup>. وهذه الخادم وما أشبهها من مالي لإياد - وكانت شمطاء - فأخذ البُلُق والنَّقَد من غنمها<sup>(٨)</sup> وهذه البدرة، والمجلس لأنمار يجلس فيه<sup>(٩)</sup>، فأخذ أنمار ما أصابه. وقال: فإن أشكل عليكم في ذلك شيء واحتلتم في القسمة فعليكم بالأفعى الجرمي. فاختلفوا في القسمة، فذهبوا إلى الأفعى. وبينما هم في مسيرتهم إذ رأى مضر كلاً قد رعي، فقال: إن البعير الذي قد راعى<sup>(١٠)</sup> هذا الكلأ لأعور، وقال ربعة: إنه أزور، وقال إياد: هو أبتر. وقال أنمار: هو شرود.

فلم يسيروا إلا قليلاً حتى لقيهم رجل توضع به راحلته، فسألهم عن البعير، فقال مضر: هو أعور؟ قال: نعم. وقال ربعة: هو أزور؟ قال: نعم. وقال إياد: هو أبتر؟

(١) في ت: «لم يخرجوا».

(٢) في الأصل: «واما النضر».

(٣) الطبرى ٢/٢٦٨.

(٤) في ت: «هذه وهو قيمة».

(٥) في ت: «من مال المضر».

(٦) في ت: «لربيعة بن خلف خيلاً وسهماً».

(٧) في ت: «الفرس».

(٨) في الأصل: «من غنمها».

(٩) في ت: «فيه يجلس».

(١٠) «راعى» سقطت من ت.

قال: نعم. وقال أنسار: هو شرود؟ قال: نعم، هذه والله صفة بعيري، دُلُوني عليه، فحللوا: ما رأوه<sup>(١)</sup>. فلزمهم وقال: كيف أصدقكم وأنتم تصنفون بعيري! فساروا جميعاً حتى قدموا نجران، فنزلوا بالأفعى الجُرْهَمِيَّ، فنادى<sup>(٢)</sup> صاحبُ البعير: إن بعيري عند هؤلاء الأقوام لأنهم<sup>(٣)</sup> وَصَفُوا لي صفتة. ثم قالوا: لم نره. فقال الجُرْهَمِيَّ: كيف وصفتموه ولم تروه؟ فقال مُضر: رأيته يرعى جانباً [وَيَدْعُ جانباً]<sup>(٤)</sup>، فعرفت أنه أعور. وقال ربعة رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدة الأثر، فعرفت أنه أفسدها بشدة وطئه لازوراره. وقال إياه: عرفت أنه أبتر بمجتمع بعره، فلو لا ذلك لمصع<sup>(٥)</sup> به. وقال أنمار: عرفت أنه شرود؛ لأنه يرعى بالمكان مختلف نبته، ثم يجوزه إلى مكان آخر أرق [منه]<sup>(٦)</sup> نبتاً وأخبت<sup>(٧)</sup>. فقال الجُرْهَمِيَّ: ليسوا بأصحاب بعيري، فاطلبه /، ثم سألهما فأخبروه فرحبَّ بهم، ثم قال: أتحتاجون إلىَّ وأنتم كما أرى! ثم دعا لهم بطعم فأكلوا وأكل، وشربوا وشرب، فقال مُضر: لم أر كاليلوم خمراً أجود<sup>(٨)</sup>، لو لا أنها نبت على قبر، وقال ربعة: لم أر كاليلوم لحمماً أطيب، لو لا أنه رُبَّي<sup>(٩)</sup> بلبن كلبة. وقال إياه: لم أر كاليلوم رجالاً أسرى لو لا أنه لغير أبيه الذي يدعى له<sup>(١٠)</sup>. وقال أنمار: لم أر كاليلوم كلاماً أنفع في حاجتنا<sup>(١١)</sup>. [من كلامنا]<sup>(١٢)</sup>.

### وسمع الجُرْهَمِيَّ الكلام فتعجب من قولهم وأتى أمّه فسألها وهددها<sup>(١٣)</sup>، فأخبرته

(١) في ت: «رواها».

(٢) في ت: «فنادوا».

(٣) في ت: «فنادى صاحب البعير: أصحاب بعيري وصفوا لي . . .».

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٥) مصع: مصعث الناقة بذنبها: أي جوكته وضربت به.

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل. «وأخبت» سقطت من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل. وفي الطبرى ٢٦٩/٢: «وسألهما: من عهم؟».

(٨) في ت: «أجود منه»، وما أثبتناه من الطبرى والأصل.

(٩) في ت: «أطيب منه، لو لا أنه غذى».

(١٠) في ت: «إليه».

(١١) في ت: «للحاجتنا».

(١٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وت، وأخففناه من مجمع الأمثال ١٦/١ لاتساق المعنى.

(١٣) «وهددها» سقط من ت، الأصل.

أنها كانت تحت ملك لا يولد له، وكرهت أن يذهب الملك، فامكنت رجلاً من نفسها  
كان نزل بها، فوطئها فحملت به، وسأل القهرمان عن الخمر، فقال: من حَبْلَة<sup>(١)</sup>  
غرسُها على قبر أبيك، وسأل الراعي عن اللحم، فقال: شاة أرضعتها بلبن كلبة، ولم  
يكن ولد في العنم شاة غيرها. فقيل لمضر: من أين عرفت الخمر ونباتها على قبر؟ قال:  
لأنه أصحابي عليها عطش شديد، وقيل لربيعة: فبم؟ قال: ذكر كلاماً.

فأثأهم الجُرْهُمي فقال: صفوالي صفتكم. فقصوا عليه ما أوصاهم به أبوهم،  
فقضى بالقبة الحمراء والدنانير والإبل - وهي حُمر - لمضر، وقضى بالخباء الأسود  
والخيل الْدُّهم لربيعة، وقضى بالخادم - وكانت شمطاء - وبالماشية الْبُلْق لِإِيَادٍ، وقضى  
بالأرض والدرارم لأنمار.

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوى قال:  
أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا العحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد  
قال: أخبرنا خالد بن خداش قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني سعيد بن أبي  
أيوب، عن عبد الله بن خالد قال: قال رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

«لَا تَسْبِّوا مُضَرَّ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ»<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*  
وأما نزار:

فإنه يكتنى: أبا إِيَادٍ، وقيل: أبا ربيعة، أمه: معانة بنت جوشم<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

وأما معاذ<sup>(٥)</sup>:

فأمّه / مهدد.

ب/٩٠

أخبرنا محمد بن عبد الباقى الباز: قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا أبو محمد

(١) الحَبْلَة: شجرة الكرم.

(٢) حذف السند من ت: وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقى بإسناد له عن عبد الله بن خالد قال....».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٥٨.

(٤) تاريخ الطبرى ٢/٢٧٠.

(٥) بياض في ت مكان: «واما معاذ».

عمرو بن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا العارث بن أبيأسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه<sup>(١)</sup> قال: كان معداً مع بخت نصر حين غزا حصون<sup>(٢)</sup> اليمن.

قال ابن سعد: ولم أر بينهم اختلافاً أن معداً من ولد قيدار بن إسماعيل<sup>(٣)</sup>. أبأنا الحسن بن عبد الوهاب البارع قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني علي بن المغيرة قال: لما بلغ بنو معد عشرين رجلاً أغروا على عسكر موسى فدعوا عليهم فلم يجب فيهم ثلث مرات، فقال: يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشيء. فقال: «يا موسى دعوتني على قوم هم خيرتي في آخر الزمان».

قال: الزبير: وحدثني عبد العزيز بن يحيى بن زيد الباهلي، عن سليمان بن رفاعة، عن مكحول قال:

أغار الضحاك بن معد على بني إسرائيل في أربعين رجلاً من بني معد<sup>(٤)</sup> عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف، فقتلوا وسبوا وظفروا. [فقال بنو إسرائيل: يا موسى، إن بني معد أغاروا علينا وهم قليل، فكيف لو كانوا كثيراً، وأغاروا علينا وأنت نبينا، فادع الله عليهم. فتوضاً موسى وصلى ثم قال: يا رب إن بني معد أغاروا على بني إسرائيل، فقتلوا وسبوا وظفروا]<sup>(٥)</sup> فسألوني أن أدعوك عليهم.

قال: فقال الله عز وجل: «يا موسى لا تدع عليهم فإنهم عبادي وإنهم ينتهون عند أول أمري وإن فيهم نبياً أحبه وأحب أمته».

(١) حذف السندي من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن هشام بن السائب عن أبيه».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٥٨.

(٣) الطبقات الكبرى ١/٥٧.

(٤) في ت: «أبو الحسين».

(٥) في ت: «من معد».

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

فقال: يا رب ما بلغ من محبتك له؟

قال: أغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قال: يا رب ما بلغ من محبتك لأمته.

قال: يستغفري مستغفراً لهم فاغفر لهم، ويدعوني داعيهم فأستجيب لهم.

قال: يا رب فاجعلهم من أمتي قال: ثلثهم منهم. قال: رب اجعلني منهم. قال:

تقدمني واستأخروا / .

\* \* \*

### وأما عدنان<sup>(١)</sup>

فإليه اتفاق النَّاسَابِينَ على ما تقدم، ويختلفون في الأسماء التي بعده على ما سبق

\* \* \*

### ذكر أمهات رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>

بيانه .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال: أخبرنا أبو محمد النحوبي قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا العارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه<sup>(٣)</sup> قال: أم رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن كلاب بن مرة، وأمها: برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وأمها: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ،<sup>(٤)</sup> وأمها: برة بنت عوف بن عبيد بن عوج<sup>(٥)</sup> بن عدي بن كعب بن لؤي ، وأمها: قلابة بنت العارث<sup>(٦)</sup> بن مالك بن حباشة ، وأمها: أميمة بنت مالك بن غنم بن لحيان ، وأمها دُبْ بنت ثعلبة بن

(١) يياض في ت مكان: «واما عدنان». وانظر الطبرى ٢٧١ - ٢٧٦ .

(٢) يياض في ت مكان: «ذكر أمهات رسول الله ﷺ».

(٣) حذف السندي من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار بإسناد له عن هشام بن السائب الكلبي عن أبيه».

(٤) «وأمها أم حبيبة . . . . بن قصي بن كلاب» ساقط من ت.

(٥) في الأصل: «عواج». وفي ت: «علوج».

(٦) في ت: «قلابة بنت ثعلبة بن العارث».

الحارث بن تميم بن سعد، [وأمها]: عاتكة بنت غاضرة بن حُطيط بن جشم بن ثقيف<sup>(١)</sup>. وأمها ليلي بنت عوف.

وأم وهب بن عبد مناف بن زهرة جدّ رسول الله ﷺ اسمها<sup>(٢)</sup>: قيلة، ويقال: هند بنت أبي قيلة، وهو وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان، وأمها: سلمى بنت لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وأمها: ماوية بنت كعب، وأم وجز بن غالب: السلامة بنت واهب بن البكر، وأمها: بنت قيس بن ربيعة، وأم عبد مناف بن زهرة جمل بنت مالك، وأم زهرة بن كلاب أم قصيّ، وهي فاطمة بنت سعد بن سيل<sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن السائب: كتبت للنبي ﷺ خمسمائة أُمّ فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية<sup>(٤)</sup>.

قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن عمر<sup>(٥)</sup> الأسلمي قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن عبد الحميد بن سهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال<sup>(٦)</sup> رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup>:

«خَرَجْتُ مِنْ لَدْنِ آدَمَ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ»<sup>(٨)</sup>.

قال الأسلمي / : وحدثني محمد بن عبد الله بن مسلم، عن عمه الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ»<sup>(٩)</sup>.

(١) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(٢) «واسمه» سقطت من ت، وابن سعد.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٥٩ - ٦٠.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٦٠.

(٥) في الأصل: «محمد بن عمرو» وما أثبتناه من ابن سعد.

(٦) في ت: «قال: كان...».

(٧) حذف السندي من ت، وكتب بدلاً منه: «قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن عمر الأسلمي بإسناد له عن ابن عباس قال».

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٦١.

(٩) هذا الخبر سقطت من ت. وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٦١.

أنبأنا الحسن بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سلمان بن داود قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: <sup>(١)</sup>

ولد عبد مناف بن زهرة وهبأ، وهو جد رسول الله ﷺ أبو آمنة، وأمه: قيلة بنت قيلة، واسم أبي قيلة: وجز بن غالب بن عامر بن الحارث [وهو غيشان]، ووجز هو: أبو كبشة الذي كانت قريش تنسب رسول الله ﷺ له، لأن جده من قبل أمه، والعرب تظن أن أحدا لا يعلم شيئا لا يعرف مزعنه شبهه، فلما خالف رسول الله ﷺ دين قريش قال مشركو قريش <sup>(٢)</sup> ندعوه أبا كبشة؛ لأن أبا كبشة خالف الناس بعبادة الشعري، وهو أول من عبد الشعري، وكان يقول: إن الشعري يقطع السماء عرضا ولا أرى في السماء شمسا ولا قمرا ولا نجما يقطع السماء عرضا غيرها، والعرب تسميه: العبور؛ لأنها تعبر السماء عرضا <sup>(٣)</sup> وكان أبو كبشة سيدا في خزانة لم يعيروا رسول الله ﷺ من نقش كان فيه <sup>(٤)</sup>، ولكن لما خالف دينهم نسبوه إلى خلاف أبي كبشة، فقالوا: خالف كما خالف.

\* \* \*

### ذكر الفواطم والعوااتك اللائي ولدن رسول الله ﷺ

قال مؤلف الكتاب <sup>(٥)</sup>: والعاتكة في كلام العرب: الطاهرة.  
أخبرنا ابن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوه  
قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: حدثنا محمد بن

(١) حذف السند من ت، وكتب بدلا منه: «أنبأنا الحسن بن محمد بن عبد الوهاب ياسناد له عن الزبير بن بكار».

(٢) في الأصل: «قالوا: تذكر قريشاً».

(٣) «غيرها، والعرب... عرضاً» سقط من ت.

(٤) في ت: «من تقصير كان منه».

(٥) ياضن في ت مكان: «ذكر الفواطم والعوااتك اللائي ولدن رسول الله ﷺ قال مؤلف الكتاب:».

سعد قال : أخبرنا هشام بن محمد السائب الكلبي ، عن أبيه<sup>(١)</sup> قال :

أم عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، وقد ولَدَ<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ هضيئية بنت عمرو بن عتّوارة بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر ، وأمها ليلي بنت أ / ٩٢ هلال بن وهب بن ضبة بن الحارث بن فهر / وأمها سلمى بنت محارب بن فهر ، وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، وأم عمرو بن عتّوارة بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر عاتكة بنت عمرو بن سعد بن عوف بن قسي ، وأمها فاطمة بنت بلال بن عمرو بن ثمالة من الأزد ، وأم أسد بن عبد العزى بن قصي ، وقد ولَدَ النبي ﷺ الحظيا ، وهي ربيطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرّة ، وأم كعب بن سعد بن تيم نعم بنت ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وأمها ناهية بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ، وأمها سلمى بنت ربيعة بن وهب بن ضباب بن حُجْبَرَ بن عبد معيص بن عامر بن لؤي ، وأمها خديجة بنت سعد بن سهم ، وأمها عاتكة بنت عبدة بن ذكوان بن غاضرة بن صعصعة ، وأم ضباب بن حجير بن عبد بن معيص فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وأم عبيد بن عويج بن عدي بن كعب ، وقد ولَدَ النبي ﷺ مخشية بنت عمرو بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة ، وأمها الربعة بنت حُبْشِيَّةَ بْنَ كَعْبَ بْنَ عَمْرُو ، وأمها عاتكة بنت مُذْلِجَ بْنَ مَرَّةَ بْنَ كَنَانَةَ ، فهؤلاء من قيل أمّه ﷺ .

وأم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله ﷺ ، وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم ، وأمها تَخْمُرُ بنت عبد بن قصي ، وأمها سلمى بنت عامرة بن

(١) حذف المسند من ت وكتب بدلاً منه : (روى محمد بن سعد عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه) .

وفي الأصل بعد ذلك اختصار شديد جداً، ونصه : (أم عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي قد ولدت رسول الله ﷺ وأمها ليلي بنت هلال. وأمها سلمى بنت محارب، وأمها عاتكة بنت يخلد). قال مؤلف الكتاب : وذكر من جنس هذه الأسماء، فاجتمع من ذلك أن العواتك ثلاث عشرة والفواطم عشرة.

وجاء النص في النسخة ت كاملاً ولكن به شيء طفيف من التقص و الاختلاف، ولذلك فضلنا إثبات ما في الطبقات الكبرى لابن سعد ٦١ / ٦٤ وهو المصدر الذي نقل منه المصنف.

(٢) في الأصل : (ولدت).

عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأمها عاتكة بنت عبد الله بن وائلة ابن ظَرِبَ بن عيادة بن عمرو بن قيس، ويقال: عبد الله بن حرب بن وائلة، وأم عبد الله بن وائلة بن ظَرِبَ فاطمة بنت عامر بن ظَرِبَ بن عيادة، وأم عمران بن مخزوم سُعدي بنت وهب بن تيم بن غالب، وأمها عاتكة بنت هلال بن وُهيب بن ضبة، وأم هاشم بن عبد مناف بن قصي عاتكة بنت مُرّة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصافة بن قيس بن عيلان، وهي أقرب العواتك إلى النبي ﷺ، وأم هلال بن فالج بن ذكوان فاطمة بنت بُجيد بن رؤاس بن كلاب بن ربعة، وأم كلاب بن ربعة مجذ بنت تيم الأدرم بن غالب، وأمها فاطمة بنت معاوية بن بكر بن هوازن، وأم مُرّة بن هلال بن فالج عاتكة بنت عدي بن سهم من أسلم، وهم إخوة خزاعة، وأم وُهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر عاتكة بنت غالب بن فهر، وأم عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فاطمة بنت ربعة بن عبد العزى بن رزام بن حَجْوش بن معاوية بن بكر بن هوازن، وأم معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة، وأم قصي بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سَيَل من الجَدَرة من الأزد، وأم عبد مناف بن قصي حُبي بنت حُليل بن حُبْشية الخزاعي، وأمها فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن لحي من خزاعة، وأم كعب بن لؤي ماوية بنت كعب بن القين، وهو النعمان بن جَسْر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف قضاعة، وأمها عاتكة بنت كاهل بن عُذرة، وأم لؤي بن غالب عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة، وأم غالب بن فهر بن مالك ليلي بنت سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مصر، وأمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مصر، وأمها عاتكة بنت الأسد بن الغوث.

قال ابن سعد: وأنبلانا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه: أن عاتكة بنت عامر بن الظرب من أمهات النبي ﷺ، قال: أم برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب أميمة بنت مالك بن عَنْمَ بن سويد بن حُبْشي بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان، وأمها قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان، وأمها دب بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وأمها لبني بنت الحارث بن ثمير بن أسيد بن عمرو بن تميم، وأمها فاطمة بنت عبد الله بن حرب بن

وائلة، وأمّها زينب بنت مالك بن ناصرة بن غاضرة بن حُطيط بن جُحش بن ثقيف، وأمّها عاتكة بنت عامر بن ظَرِب، وأمّها شقيقة بنت معن بن مالك من باهلة، وأمّها سُودة بنت أَسِيد بن عمرو بن تميم.

فهؤلاء العواتك وهن ثلاثة عشرة، والفواطم وهن عشرة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر ما جرى لآمنة في زمان حملها للرسول ﷺ<sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقى البزاز قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوه قال: أخبرنا أَحْمَدَ بْنَ مَعْرُوفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنَ وَاقِدَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ قَالَ:

كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به آمنة بنت وهب [كانت]<sup>(٣)</sup> تقول: ما شعرت أني حملت به، ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء إلا أني قد أنكرت رفع حيضتي [وربما كانت ترفعني وتعود]<sup>(٤)</sup>، وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان فقال: هل شعرت أنك حملت؟ فكأني أقول: ما أدرى، فقال: إنك قد حملت بسيئ هذه الأمة ونبيها. وذلك يوم الإثنين. قالت: فكان ذلك مما يَقْنَ عندي الحمل، ثم أمهلني حتى إذا دنت ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال: قولي أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد، قالت: فكنت أقول ذلك. فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي: تعلقي حديثاً في عَصْدِيَكَ وفي عنقك<sup>(٥)</sup>، قالت: ففعلت فلم يكن تُرِكَ عَلَيَّ إِلَّا أياماً فأجده قد قُطع، فكنت لا أتعلقه<sup>(٦)</sup>

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٦١ - ٦٤.

(٢) بياض في ت مكان: «ذكر ما جرى لآمنة في زمان حملها للرسول ﷺ»

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، ت ، وأثبتناه من ابن سعد ١/٩٨.

(٥) في ت: «في كتفيك حديثاً وفي عنقك».

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٩٨.

وقال ابن واقد: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري قال: <sup>(١)</sup> قالت آمنة: لقد علقت به فما وجدت مشقةً حتى وضعته <sup>(٢)</sup>.

قال ابن سعد: وأخبرنا عمرو بن العاصم الكلابي قال: أخبرنا همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله قال: قالت أم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قد حملت الأولاد فما حملت سخلة أثقل منها <sup>(٣)</sup>.

قال ابن سعد: قال محمد بن عمر الأسلمي: وهذا مما لا يُعرف عندنا ولا عند أهل العلم، لم تلد آمنة ولا عبد الله بن عبد المطلب غير رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(٤)</sup>.

قال الأسلمي: وحدثني قيس مولى عبد الواحد، عن سالم، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: <sup>(٥)</sup>  
أَمِرْتُ آمِنَةً وَهِيَ حَامِلٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسَمَّىْ أَحْمَدَ.

\* \* \*

### ذكر وفاة عبد الله

قال مؤلف الكتاب: ولد عبد الله لأربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى أنو شروان، بلغ سبع عشرة، ثم تزوج آمنة فلما حملت برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توفي .  
وأخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن خيثمة قال:

وأخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني موسى بن عبيدة الرَّبَّنِي ، عن محمد بن كعب قال:

(١) «وقال ابن واقد وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال: «سقط من ت».

(٢) الطبقات الكبرى ١ / ٩٨.

(٣) الطبقات الكبرى ١ / ٩٨.

(٤) الطبقات الكبرى ١ / ٩٨.

(٥) الطبقات الكبرى ١ / ٩٨ - ٩٩.

وأخبرنا سعيد بن أبي زيد، عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة<sup>(١)</sup> قال: خرج عبد الله إلى الشام إلى غزّة في عيّرات<sup>(٢)</sup> قريش يحملون تجارات، ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا، فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض، فقال: أتختلف عند أخوالى بني عدي بن النجار، فأقام عندهم مريضاً شهراً، ومضى أصحابه فقدموا مكانة، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله، فقالوا: خلفناه<sup>(٣)</sup> عند أخواله بني عدي بن النجار، وهو مريض. قال: فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة، وهو رجل من بني عدي بن النجار، في الدار التي [إذا]<sup>(٤)</sup> دخلتها فالدويرة عن يسارك. وأخبره أخواله بمرضه، وبقياهم عليه<sup>(٥)</sup>، وما ولوا من أمره، وأنهم قبروه، فرجع إلى أبيه فأخبره، فوجد عليه عبد المطلب وإخواته [وأخواته]<sup>(٦)</sup> وجداً شديداً، ورسول الله ﷺ، يومئذ حَمْل، ولعبد الله يوم تُوفى خمس وعشرون سنة<sup>(٧)</sup>.

قال الواقدي: ترك عبد الله أم<sup>(٨)</sup> أيمان وخمسة أجمال أوارك - يعني تأكل الأراك - ١/٩٣ وقطعة غنم، فورث ذلك رسول الله ﷺ، وكانت أم أيمان / تحضنه<sup>(٩)</sup>، واسمها: بركة<sup>(١٠)</sup>.

قال مؤلفه<sup>(١١)</sup>: وقد رويانا عن الزهرى: أن عبد المطلب بعث ابنه عبد الله إلى المدينة يمتار له تمراً فمات. والأول أصح<sup>(١٢)</sup>.

(١) اختصر السندي في ت اختصاراً شديداً.

(٢) في الأصل: «إلى غزّة من غزوات» والتصحيح من ت وابن سعد ٩٩/١.

(٣) في الأصل، ت : «خلفناه».

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، ت .

(٥) «عليه» سقطت من ت .

(٦) ما بين المعقوفين: سقطت من الأصل .

(٧) الطبقات الكبرى لإبن سعد ١/٩٩ .

(٨) في الأصل: «الأم».

(٩) في الأصل: «تحضنه» وما أثبتناه من ابن سعد .

(١٠) الطبقات الكبرى ١/١٠٠ .

(١١) في ت : «قال المصنف».

(١٢) وهذا قول ابن سعد عن الواقدي عن الزهرى أيضاً رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٩٩ .

وروي لنا: أن عبد الله توفي بعد ما أتى على رسول الله ﷺ ثمانية وعشرين شهرًا.  
وقيل: سبعة أشهر. والأول أصح<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر مولده عليه السلام

قال مؤلف الكتاب<sup>(٢)</sup>: ولد عليه السلام<sup>(٣)</sup> في يوم الإثنين لعشر خلون من ربيع الأول عام الفيل<sup>(٤)</sup>.

وقيل: لليلتين خلتا منه<sup>(٥)</sup>.

وقيل: لاحدى عشرة ليلة خلت منه<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن عباس: ولد يوم الجمعة يوم الفيل، وكان قدوم الفيل وهلاك أصحابه يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك<sup>(٧)</sup> في عهد كسرى أنوشروان لمضي اثنين وأربعين سنة من ملكه.

وقد حكى أبو بكر الحيري: أن شيخاً من الصالحين حكى له أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام قال: قلت: يا رسول الله، بلغني أنك قلت: «ولدت في زمن الملك العادل» وإنني سألت الحاكم أبا عبد الله الحافظ عن هذا الحديث فقال: هذا كذب لم يقله رسول الله. فقال النبي ﷺ: «صدق أبو عبد الله».

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندى قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبرى قال: أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال: أخبرنا عمر بن

(١) أي أنه تُوفى رسول الله ﷺ حمل.

وكذلك روى هذا القول ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٠٠ ورجح القول الأول.

(٢) بياض في ت مكان: «ذكر مولده عليه السلام». قال مؤلف الكتاب.

(٣) «عليه السلام» سقط من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ١/١٠١، ١٠١. والسيرة النبوية ١/١٧١. والبداية والنهاية ٢/٢٦١.

(٥) الطبقات الكبرى ١/١٠١.

(٦) السيرة النبوية لأبن هشام ١/١٥٨.

(٧) «أول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك» سقط من ت.

الحسن الشيباني قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الدِّنَيَا قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْقُرْشِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ أَبْنِ جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلَيٍّ قَالَ: <sup>(١)</sup>

ولد رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِعَشْرِ خَلُونَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَكَانَ قَدْوَمُ الْفَيْلِ لِلنَّصْفِ مِنَ الْمُحْرَمِ، فَبَيْنَ الْفَيْلِ وَبَيْنَ مَوْلَدِ رَسُولِ اللَّهِ تَعَالَى خَمْسٌ وَّخَمْسُونَ لَيْلَةً وَكَانَ بَيْنَ الْفَيْلِ وَالْفَجَارِ عَشْرُونَ سَنَةً، وَكَانَ بَيْنَ الْفَجَارِ وَبَنْيَانِ الْكَعْبَةِ <sup>(٢)</sup> خَمْسٌ وَّعَشْرَةَ سَنَةً.

<sup>ب/٩٣</sup> أَبْنَائَا عَبْدُ الْوَهَابِ بْنُ الْمَبَارِكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا / أَبْنَاءُ بَشْرَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ الدَّفَاقَ قَالَ: أَخْبَرَنَا <sup>(٣)</sup> أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْبَرَاءِ قَالَ:

ولَدَ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ لِثَمَانِ خَلُونَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْعَشْرِينِ مِنْ نِيسَانَ.

أَبْنَائَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْبَنِيَا قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرِ بْنِ الْمُسْلِمَةِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُخْلَصَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ سَلْمَانَ الطَّوْسِيَّ قَالَ: [أَخْبَرَنَا] <sup>(٤)</sup> الرَّزِيرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَرَارَةَ، عَنْ حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ <sup>(٥)</sup> قَالَ:

إِنِّي لِغَلَامٍ يَقْعُدُ أَبْنُ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ، إِذَا يَهُودِيٌّ بَيْشَرُبُ يَصْرُخُ [ذَاتٍ] <sup>(٦)</sup> غَدَاءً: يَا مَعْشِرَ يَهُودِ، <sup>(٧)</sup> فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالُوا: مَا لَكَ [وَيْلَكَ] <sup>(٨)</sup>؟ قَالَ: طَلَّ نَعْمَ أَحْمَدُ الذِّي وُلِدَ

(١) حذف السندي من ت، وكتب بدلاً منه: «أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ قَالَ».

(٢) في ت: «وَكَانَ بَيْنَ بَنْيَانِ الْكَعْبَةِ وَالْفَجَارِ».

(٣) في ت: «قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ بْنُ الْبَرَاءِ». وحذف باقي السندي.

(٤) ما بين المعقوقتين ساقط من الأصل.

(٥) حذف الإسنادي في ت، وكتب بدلاً منه: «أَبْنَائَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنُ الْبَنِيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَسَانِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ».

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

(٧) في ت: «الْيَهُودُ».

(٨) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل.

بـه هذه الليلة . قال : فأدركه اليهودي <sup>(١)</sup> ولم يؤمن به <sup>(٢)</sup> .

قال ابن حجرير : وقيل إنه ولد عليه السلام في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف الثقفي .

وقيل : إن رسول الله ﷺ كان وهبها لعقيل بن أبي طالب ، فلم تزل في يد عقيل حتى توفي ، فباعها ولده من محمد بن يوسف أخي الحاج فبني داره التي يقال لها : دار ابن يوسف ، وأدخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجته الخيزران فجعلته مسجداً يصلى فيه .

\* \* \*

### ذكر ما جرى عند وضع آمنة لرسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup>

روى عثمان بن أبي العاص قال : حدثني أمي أنها [شهدت] <sup>(٤)</sup> ولادة آمنة لرسول <sup>(٥)</sup> الله ﷺ وكان ذلك ليلة ولدته <sup>(٦)</sup> قالت : فما شئْ أَنْظُرْ إِلَيْهِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا نُورٌ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرْ إِلَى النَّجُومِ تَدْنُوا حَتَّىْ [إِنِّي] <sup>(٨)</sup> لأَقُولْ : لَيَقْعُنَّ عَلَيَّ <sup>(٩)</sup> .

أنبأنا عبد الوهاب الحافظ قال : أخبرنا عاصم بن الحسن قال : أخبرنا أبو

(١) في الأصل : «المؤمن» .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١٥٩ / ١ . دلائل النبوة للبيهقي ١١٠ / ١ . المستدرك للحاكم ٤٨٦ / ٣ . وأورده ابن الجوزي في الوفا برقم ٩٠ .

(٣) بياض في ت مكان : «ذكر ما جرى عند وضع آمنة لرسول الله ﷺ» .

(٤) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٥) في ت : «رسول الله» .

(٦) في ت : «وكان ذلك ليلاً» وسقطت كلمة «ولدته» . وفي الأصل : «وكان ذلك ليلاً ولدته» . وما أثبتناه من دلائل النبوة للبيهقي ١١١ / ١ .

(٧) في الأصل : «أنظر» .

(٨) في الأصل ، ت : «حتى أقول» وما بين المعقوقتين زيادة من دلائل النبوة للبيهقي ١١١ / ١ .

(٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١١١ / ١ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨ / ٢٢٠ ، وقال : «رواه الطبراني ، وفيه : عبد العزيز بن عمران ، وهو متروك» .

وفي شرح المواهب ١ / ١٦٣ : «والصحيح أن ولادته عليه الصلاة والسلام كانت نهاراً لا ليلاً» .

الحسن بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاد قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء  
قال: قالت آمنة<sup>(١)</sup>

ولدته جاثياً على رُكْبَتِيهِ ينظر إلى السماء، ثم قبض قبضة من الأرض، وأهوى  
ساجداً، وولد وقد قطعت سراره، فغطين<sup>(٢)</sup> عليه إماء فوجده قد تفلق الإناء عنه وهو  
يمض إبهامه / يشخب ليناً، وكان بمكة رجل من اليهود حين ولد، فلما أصبح قال يا  
معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا نعلمه. قال: ولد الليلة نبي العرب،  
به شامة بين منكبيه سوداء ظفراء، فيها شعرات - فرجع القوم فسألوا أهليهم<sup>(٣)</sup>. فقيل:  
ولد الليلة بعد المطلب غلام. فلقوا اليهودي فأخبروه، فنظر إليه فقال: ذهبت النبوة من  
بني إسرائيل، هذا الذي سرّ أخبارهم، أفرحتم يا معشر قريش؟ والله لَيَسْطُونَ بكم  
سيطرة يخرج نبأها من المشرق إلى المغرب<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا أبو عمرو بن  
حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: أخبرنا  
محمد بن سعد قال: أخبرنا عفان بن مسلم. وقال حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب،  
عن عكرمة<sup>(٥)</sup>.

أن النبي ﷺ لما ولدته أمّه وضعته تحت بُرْمَةٍ فانفلقت عنه. قالت: فنظرت إليه  
فإذا هو قد شقَّ بصَرَهُ بنظره إلى السماء<sup>(٦)</sup>.

قال ابن سعد: وأخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن  
لقطمان بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ:  
«رأَتْ أُمِّي كَانَهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ»<sup>(٧)</sup>.

(١) حذف السندي من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا عبد الوهاب الحافظ بإسناد له عن آمنة».

(٢) في الوفا (٩٧): «وكلت وضعت عليه». وفي الطبقات الكبرى: «وضعته تحت برماء».

(٣) في ت: «أهالكم».

(٤) انظر الخبر في: دلائل النبوة للبيهقي ١٠٨/١، ١٠٩، ١٠٩/٢، والمستدرك للحاكم ٦٠٢، ٦٠١/٢. والوفا لابن الجوزي ٩٨، ٩٧.

(٥) حذف السندي من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن محمد بن سعد...».

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٢/١.

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٢/١.

قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن عمرو بن واقد قال: حدثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن رمعة، عن أبيه، عن عمتها قالت:

لما ولدت آمنة بنت وهب رسول الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أرسلت إلى عبد المطلب، فجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه، فأخبره أن آمنة قد ولدت غلاماً فسر بذلك عبد المطلب وقام هو ومن معه فدخل عليها فأخبرته بكل ما رأت، وما قيل لها وما أمرت به، فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعوه ويشكر ما أعطاه<sup>(١)</sup>.

قال ابن واقد: أخبرت / أن عبد المطلب قال يومئذ<sup>(٢)</sup>:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأرдан قد ساد في المهد على الغلمان أعيذه بالبيت ذي الأركان<sup>(٣)</sup> حتى أراه بالغ البنين أعيذه من شر ذي شناس<sup>(٤)</sup> من حاسدين مضطرب العنان<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>(٦)</sup>

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العلاف قال: أخبرنا أبو الفرج محمد بن فارس الغوري قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن علي بن أبي قيس قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا علي بن حرب قال حدثنا يعلى بن عمران البجلي قال: حدثني مخزوم بن هانىء، عن أبيه وأتت له خمسون ومائة سنة قال:

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٠٣.

(٢) في الأصل: «قال يومئذ هذا».

(٣) في ابن سعد ١/١٠٣: «أعيذه بالله ذي الأركان».

(٤) في الأصل: «من شر كل شانى».

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٠٣.

(٦) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

(٧) في ت: «أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناد عن ابن أبي الدنيا» وأكمل السنداً بعد ذلك.

لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ﷺ ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة<sup>(١)</sup>، وغاضت بحيرة سآوة، وحمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المؤيدان إبلاً صعباً تقد خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها<sup>(٢)</sup>.

فلما أصبح كسرى أفرعه مارأى، فتصبر عليه تشجعاً<sup>(٣)</sup>، ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازبيه<sup>(٤)</sup>، فلبس تاجه، وقعد على سريره، وجمعهم إليه، فلما اجتمعوا عنده قال: أتدرون فيما بعثت إليكم؟ قالوا: لا إلا أن يخبرنا الملك. [قال المصنف رحمة الله: رأى كسرى ارتجام الإيوان وسقوط الشرف فحسب لا المنام، فالمنام للمؤيدان وهو قاضي قضائهم]<sup>(٥)</sup>.

فيينا هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب بخmod النار<sup>(٦)</sup>، فازداد غمّاً إلى غمّه، فقال المؤيدان: وأنا - أصلح الله الملك - قد رأيت في هذه الليلة. وقصّ عليه الرؤيا في الإبل، فقال: أي شيء يكون<sup>(٧)</sup> هذا يا مؤيدان؟ فقال: حادث يكون من عند العرب. فكتب عند ذلك [إلى النعمان بن المنذر]:<sup>(٨)</sup> من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر، أما بعد: فوجّه إليّ / رجلاً عالماً بما أريد أن أسأله عنه.

فوجّه إليه عبد المسيح بن عمرو بن حيّان بن بقيلة<sup>(٩)</sup> الغساني. فلما قدم عليه، قال له: هل عندك علم بما أريد<sup>(١٠)</sup> أن أسألك عنه قال: ليخبرني الملك. قال: فإن

(١) في ت والأصل: «شرافة».

(٢) في ت: «بلادهم».

(٣) «تصبر عليه تشجعاً» سقط من ت.

(٤) «ومرازبته» سقط من ت. وهي جمع مرازبان، وقد وردت في الأصل: «مرازبته». وهو خطأ. والتصحيح من اللسان مادة «زرب».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٦) في ت: «النيران».

(٧) «يكون» سقطت من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٩) في الأصل: «نفيلة».

(١٠) في ت: «أعنديك علم بما أريد». وفي الأصل: «هل عندك علم بما يريده».

كان عندي منه علم [أخبرته]<sup>(١)</sup> ، وإن أخبرته بمن يعلمها، فأخبره بما رأى، فقال: علم ذلك عند خالٍ لي يسكن مشارف الشام، يقال له: سطيح. قال: فاته فاسأله عما سألك عنه وأثنى بجوابه.

فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم على سطيح، وقد أشفى على الموت، فسلم عليه. وحياه، فلم يخبر سطيح جواباً، فأنشأ عبد المسيح يقول:

أَصْمَمْ أَمْ يَسْمَعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنْ  
يَا فَاصِلُ الْخُطْةِ أَعْيَتْ مَنْ وَمَنْ  
أَتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنْ  
[أَزْرَقُ بَهْمُ النَّابِ صَوَارُ الْأَذْنِ]<sup>(٣)</sup>  
رَسُولُ قَيْلِ الْعَجْمِ يَسْرِي بِالرَّسْنِ  
[لَا يَرْهَبُ الرُّعْدَ وَلَا رَيْبُ الزَّمْنِ]<sup>(٤)</sup>

فلما سمع سطيح<sup>(٥)</sup> شعره رفع رأسه وقال: عبد المسيح، على جمل مسيح، إلى سطيح، وقد أوفى على الصريح، بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الآيوان، وخمود النيران، ورؤيا المؤيدان، رأى إبلًا صعباً، تقد خيلاً عرباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها. يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحب الهراء، وفاض وادي السماوة، وغاصت بحيرة ساوة، وخدمت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكل ما هو آت آت.

ثم قضى سطيح مكانه، فصار عبد المسيح إلى أهله وهو يقول:

شَمَرْ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمْ شَمِيرْ  
لَا يُفْرَعَنْكَ تَفْرِيقٌ وَتَغْيِيرٌ  
إِنْ يُمْسِ مُلْكُ بَنِي سَاسَانْ أَفْرَاطُهُمْ  
فَرَبِّمَا رَبِّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةِ

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، ت وأثبته من دلائل النبوة للبيهقي ١٢٩/١.

(٣) ، (٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، ت ، وأثبته من دلائل النبوة ١٢٨/١ وفي الدلائل أبيات آخر.

(٥) «سطيح» سقطت من ت.

منهم أخو الصَّرْحَ بَهْرَامَ وَأخْوَتُهُ  
وَالنَّاسُ أُولُادُ عَلَاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا  
وَهُمْ بَنُو الْأَمْ إِمَّا إِنْ رَأُوا نَشَابًا  
وَالخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَايِنِ مِنْ قَرَنَ

فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَى كَسْرَى أَخْبَرَهُ بِقَوْلِ سَطِيعٍ، فَقَالَ:

إِلَى أَنْ يَمْلِكَ مَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلَكًا قَدْ كَانَتْ أَمْوَارُ، فَمَلِكُهُمْ أَرْبَعَةَ (١) عَشَرَ،  
عَشَرَةً (٢) فِي أَرْبَعِ سَنِينَ، وَمَلِكُ الْبَاقِونَ إِلَى خَلَافَةِ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣)

\* \* \*

#### ذكر أسماء نبينا ﷺ (٤)

روى حذيفة بن اليمان، عن النبي ﷺ أنه قال:

«أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدٌ، وَالْحَاثِرُ، وَالْمُقْفَى، وَنَبِيُ الرَّحْمَةِ» (٥).

وروى جبير بن مطعم عن النبي ﷺ أنه قال:

«أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدٌ، وَالْحَاثِرُ، وَالْمَاجِي، وَالْخَاتِمُ، وَالْعَاقِبُ» (٦).

قال مؤلف الكتاب: ومن أسمائه ﷺ: نبي النوبة، ونبي الملاحم، والشاهد، والمبشر، والنذير، والضحوك، والقتال، والمتوكل، والفاتح، والأمين، [والخاتم،] (٧)

(١) «أَرْبَعَةَ عَشَرَ» سقطت مِنْ ت.

(٢) «مِنْ» سقطت مِنْ ت.

(٣) هذا الخبر في: تاريخ الطبراني ١٦٦/٢، ١٦٧، ١٦٨، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٩٦ - ٩٩. ودلائل النبوة للبيهقي ١٢٩ - ١٢٦. والبداية والنهاية ٢٦٨، ٢٦٩. والخصائص الكبرى لسيوطى ٥١/١. وشرح المواهب اللدنية ١/١٢١. والوفا لابن الجوزي برقم ١٠٥. ولسان العرب ٣١٢/٣. والاكتفاء للكلاغي ١/١٢٠ - ١٢٢. وقال الأزهري: وهو حديث حسن غريب. وكذلك في الفائق ٤٦١ - ٤٦٠/١.

(٤) ياض في ت مكان: «ذكر أسماء نبينا ﷺ».

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٠٤.

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٠٤.

(٧) ما بين المعقوتين: إضافة من الوفا لابن الجوزي برقم ١١٣.

وال المصطفى ، والرسول ، والنبي الأمي ، والقشم<sup>(١)</sup> .

والحاشر : الذي يحشر الناس على قدميه يقدمهم وهم خلفه .

والمحققي : آخر الأنبياء وكذلك العاقب .

والملامح : الحروب .

والضحوك : اسمه في التوراة ، وذلك أنه كان طيب النفس فكها .

القشم : من القشم<sup>(٢)</sup> ، وهو الإعطاء ، وكان أجود الخلق ﷺ .

\* \* \*

ذكر صفة نبينا محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>

أخبرنا هبة [الله] بن محمد قال : أخبرنا / الحسن بن علي التميمي قال : أخبرنا أبا سلمة  
أحمد بن جعفر قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو سَلْمَةَ  
قَالَ : أَخْبَرَنَا سَلِيمَانَ بْنَ بَلَالَ . قَالَ : حَدَّثَنِي رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَّسَ بْنَ  
مَالِكَ [يَنْعَتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] <sup>(٤)</sup> يَقُولُ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَبِيعَةً [مِنَ الْقَوْمِ]<sup>(٥)</sup> ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْطَّوِيلِ الْبَائِنِ ، أَزْهَرَ  
لَيْسَ بِالْأَدَمِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ<sup>(٦)</sup> ، رَجُلُ الشِّعْرِ ، لَيْسَ بِالسَّبِيطِ<sup>(٧)</sup> وَلَا بِالْجَعْدِ  
الْقَطَطِ<sup>(٨)</sup> .

(١) نقله المؤلف في كتابه الوفا (برقم ١١٣) نقلاً عن ابن فارس اللغوي .

(٢) «من القشم» سقط من ت .

(٣) بياض في ت مكان : «ذكر صفة نبينا محمد ﷺ» .

(٤) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٥) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٦) «الأمهق» سقطت من ت .

(٧) في ت : «بالسبطا» .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب باب ٢٣ ، وكتاب اللباس باب ٦٨ . وسلم في صحيحه ،  
كتاب الفضائل باب ٣١ ، وأبي سعيد في الموطأ ، كتاب صفة النبي ﷺ باب ١ ، حدیث ١ . والترمذی في  
كتاب المناقب حدیث ٣٦٢٣ ، وفي الشماائل كذلك . والبیهقی في الدلائل ٢٠٢، ٢٠١/١ . وابن سعد  
في الطبقات الكبرى ٤١٣/١ .

أخبرنا عمر بن أبي الحسن البسطامي قال: أخبرنا أحمد بن منصور الخليلي  
قال: أخبرنا علي بن أحمد القداعي قال: أخبرنا الهيثم بن كلبي قال: حدثنا أبو  
عيسى ، عن يونس ، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن  
ولد علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> قال:

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا وصف رسول الله ﷺ قال: لم يكن  
بالطويل المُمْعَط ولا بالقصير المتردد، كان رَبْعَةً من القوم، لم يكن بالجَعْدِ القَطْطَطِ ولا  
بِالسَّبْطِ، كان جُعْدًا رَجَلًا فلم يكن بالمطهُومِ ولا بالمتكلَّشِ، وكان في وجهه تدوير، أبيض  
مُشَرِّبَةً [حرة]<sup>(٢)</sup> أدعج العينين، أهدب الأسفار، جليل المشاش والكتيد، [أجرد]<sup>(٣)</sup>، ذو  
مسْرُبَةٍ، شحن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صَبَبِ، وإذا التفت  
التفت معاً، بين كَفَيْهِ خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدرًا، وأصدق  
الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمههم عشرة<sup>(٤)</sup>، مَنْ رَأَهُ بِدِيهِ هَابِهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَة  
أَحْبَهُ.

يقول ناعته: لم أر قبليه ولا بعده مثله، بِكَلَّتِهِ<sup>(٥)</sup>.

قال الترمذى: سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول: سمعت الأصمى  
يقول<sup>(٦)</sup>:

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «روى عمر بن أبي الحسن البسطامي بإسناد له عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال».

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت، وهي زيادة ليست في الشمائل للترمذى ولا في سنته في هذه الرواية.

(٣) في ت، وفي نسخة من نسخ الشمائل: «عشيرة» والصحيح ما أثبتناه، ويدل على ذلك تفسير الأصمى الآتي بأنها «الصحبة».

(٤) أخرجه الترمذى في سنته برقم ٣٦٤٢. وقال: «حديث حسن غريب، ليس إسناده بمتصلاً». قلت: هو حديث ضعيف لضعف عمر بن عبد الله مولى غفرة كما قال ابن حجر في التقريب. كما أنه غير متصل كما قال الترمذى.

وأخرجه كذلك ابن سعد من نفس الطريق ٤١٢، ٤١١ / ١. والترمذى كذلك في الشمائل.

(٥) في ت: «قال الأصمى»، وحذف قوله: «قال الترمذى: سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول:  
سمعت».

الممْغَطُ : الذاهب طولاً.

والمردد : الداخل بعضه في بعض قصراً.

وأما القحط : فشدة الجعودة.

والرَّجُل<sup>(١)</sup> : الذي في شعره جعوده أي ثنٌ قليل.

والمطعم : المبدن الكثير اللحم.

والمتكلثم : المدور الوجه.

والمشرب : الذي في بياضه حمرة.

والأدمع : الشديد سواد / العين<sup>(٢)</sup>.

والأهدب : الطويل الأشفار.

والكتد : مجتمع الكفين وهو الكاهل.

والمسربة : الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السرة.

والشنش : الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين.

والتلقلع : أن يمشي بقوه . والصبب : الحدور. يقول: انحدرنا في صبب.

وقوله: جليل المشاش : يزيد رؤوس المناكب.

والعشرة: [الصحبة]<sup>(٣)</sup>

والبديهة : المفاجأة.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا أبو عمرو بن حبيبه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جرير بن حازم قال: حدثني من سمع الزهري يحدث: أن يهودياً قال:

ما كان بقي [شيء]<sup>(٤)</sup> من نعمت رسول الله ﷺ في التوراة إلارأيته

(١) في ت: «الرجل».

(٢) في الأصل: «سواد الشعر».

(٣) ما بين المعقودتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقودتين: سقط من الأصل، ت وهو إضافة من ابن سعد ٣٦١/١.

إلا الحلم، فإني أسلفته ثلاثين ديناراً إلى أجل معلوم، وتركته حتى إذا بقي من الأجل يوم أتيته فقلت: يا محمد، أقضني حقي، فإنكم معاشر بنى عبد المطلب مطل. فقال عمر: يا يهودي الخبيث، أما والله لو لا مكانه لضربُ الذي فيه عيناك! فقال رسول الله ﷺ: «غَفِرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا حَفْصٍ، تَحْنُّ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجُ إِلَى أَنْ تَكُونَ أَمْرَتَنِي بِقَضَاءِ مَا عَلَيَّ، وَهُوَ إِلَيْهِ (١) أَنْ تَكُونَ أَعْتَنِهِ فِي قَضَاءِ حَقَّهُ أَحْوَجُ». .

قال: فلم يزده جهلي عليه إلا حلماً. قال: «يا يهودي، إِنَّمَا يَحِلُّ حَقَّكَ غَدَّاً». ثم قال: «يا أبا حفصٍ اذهب به إلى الحائط الذي كان سأله أول يومٍ، فإنْ رَضِيَهُ (٢) فَاعْطِهِ كذا وكذا صاعاً، وزِدْهُ لِمَا كُلَّتْ لَهُ كذا وكذا صاعاً، فإنْ لَمْ يَرْضَ ذَلِكَ فَاعْطِهِ مِنْ حائطٍ كذا (٣) وكذا».

فأتى به الحائط فرضي [تمره] (٤) فأعطاه ما قال رسول الله ﷺ [وما أمره من] (٥) الزيادة. فلما قبض اليهودي تمره قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمداً رسول الله (٦)، وأنه والله ما حملني على مارأيتني صنعتُ يا عمر إلا أني قد كنتُ رأيت في رسول الله ﷺ صفتَه في التوراة كلها إلا الحلم، فاختبرتُ حلمه اليوم فوجدهُ على ما وصف في ١٩٧ التوراة، وإنني / أشهدك أن هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين. قال عمر: أو بعضهم. قال: أو بعضهم، فأسلم أهل بيت اليهودي كلهم إلا شيخاً [كان] (٧) ابن مائة سنة فusa على (٨) الكفر.

قال ابن سعد: وحدثنا (٩) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن موسى بن

(١) «إلى» سقطت من ت.

(٢) في الأصل: (تصيبة).

(٣) في ابن سعد فإن لم يرض فاعطه ذلك من . . . .

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل، ت وأضفناه من ابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٦) في ت وابن سعد: « وأنه رسول الله».

(٧) ما بين المعقوفين من ت، وهي ساقطة من الأصل.

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٦١/١.

(٩) في ت: « وأنجينا».

يعقوب الرَّمَعِيُّ، عن سهل مولى عُتْيَةَ: أَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا، وَكَانَ يَتَبَاهِي فِي حَجَرِ أَمِهِ وَعَمِهِ، فَكَانَ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ، قَالَ: فَأَخْذَتْ مَصْحَافًا لِعُمِي فَقَرَأَهُ حَتَّى مَرَّتْ بِي وَرْقَةٌ: فَأَنْكَرَتْ كَتَابَتِهَا [حِينَ مَرَّتْ بِي، وَمَسِسْتَهَا بِيَدِي]، قَالَ: فَنَظَرْتُ [فَصُولُ الْوَرْقَةِ]<sup>(١)</sup> مَلْصَقَةً، فَفَتَّقْتُهَا فَوُجِدَتْ فِيهَا نَعْتُ مُحَمَّدَ ﷺ:

لَا قَصِيرٌ وَلَا طَوِيلٌ، [أَيْضًا، ذُو ضَفَّيرَيْنِ]<sup>(٢)</sup> بَيْنَ كَفَيْهِ خَاتَمٌ، يَكْثُرُ الْاحْتِبَاءُ، وَلَا يَقْبِلُ الصَّدَقَةُ، وَيَرْكِبُ الْحَمَارَ وَالْبَعِيرَ، وَيَحْتَلُّ الشَّاةَ، وَيَلْبِسُ قَمِيصًا مَرْقُوعًا، وَهُوَ مِنْ ذُرَيْةِ إِسْمَاعِيلَ اسْمَهُ أَحْمَدٌ.

قَالَ: فَجَاءَ عُمِيُّ فِرَأَيِ الْوَرْقَةِ فَضَرَبَنِي وَقَالَ: مَالِكُ وَفْتَحَ هَذِهِ الْوَرْقَةِ. فَقَلَّتْ: فِيهَا نَعْتُ النَّبِيِّ أَحْمَدَ ﷺ. وَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ بَعْدِهِ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ: وَأَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ الْمَاجِشُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا هَلَالُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ وَقَالَ:

سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ عنْ صَفَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي التُّورَاةِ فَقَالَ: أَجْلُ وَاللَّهِ، إِنَّهُ مُوصَفٌ<sup>(٤)</sup> فِي التُّورَاةِ بِصَفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا»<sup>(٥)</sup>; [وَهِيَ فِي التُّورَاةِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحَرَزاً لِلْأَمَمِينِ]<sup>(٦)</sup>، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِّيْتُكَ الْمَتَوَكِّلُ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيلٍ وَلَا صَحَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَلَكَنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ<sup>(٧)</sup> أَفْبَضَهُ حَتَّى أُقْبَلَ بِهِ الْمَلَةُ<sup>(٨)</sup> الْعَوْجَاءُ، بَأْنَ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَفْتَحُ بِهِ أَعْيَنَا عُمِيَاً، وَأَذَانَا صُمُّماً، وَقُلُوبَنَا غُلْفَانَ<sup>(٩)</sup>.

(١) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، ت، وأثبته من ابن سعد ١/٣٦٣.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل. و«ذُو ضَفَّيرَيْنِ» سقطت من ت كذلك.

(٣) الطبقات الكبرى لأبن سعد ١/٣٦٣.

(٤) في الأصل: «الموصوف».

(٥) سورة: الأحزاب، الآية: ٤٥.

(٦) ما بين المعقوقتين: ساقط من الأصل، ت، وأثبته من ابن سعد ١/٣٦٢.

(٧) في الأصل: «ولَا أَفْبَضَهُ».

(٨) في الأصل، وت: «الثالثة».

(٩) الطبقات الكبرى لأبن سعد ١/٣٦٢. والبخاري في صحيحه ٤/٣٤٢، ٨/٥٨٥ (فتح).

قال وهب بن منبه : أوحى الله تعالى إلى شعيا : إني مبعثنبياً أمياً ، أفتح به آذاناً صمماً ، وقلوباً غلفاً ، وأعيناً عمياً ، مولده بمكة ، ومهاجرته طيبة ، وملكه بالشام ، عبدي المتوكلا المصطفى ، المرفوع الحبيب المجيب ، لا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكن يغفو ٩٧ ويصفح ويغفر ، رحيم بالمؤمنين وليس بفظ ولا / غليظ ، ولا صخاب في الأسواق ، ولا متزين بالفحش ، ولا قوال للخنا ، أسدده لكل جميل وأهبه له كل خلق كريم ، أجعل السكينة لباسه ، والبر شعاره ، والتقوى ضميره . والحكمة مقوله ، والصدق والوفاء طبيعته ، والعفو [ والمغفرة ]<sup>(١)</sup> والمعروف خلقه ، والعدل سيرته ، والحق شريعته ، والهدى إمامه ، والإسلام ملته ، وأحمد اسمه ، أهدي به بعد الصلاة ، وأعلم به بعد الجهالة ، وأكثر به بعد القلة ، وأغنى به بعد العيلة ، وأجمع به بعد الفرقه ، وأولف به بين قلوب مختلفة<sup>(٢)</sup> ، وأهواه متشتّتة وأمم<sup>(٣)</sup> متفرقة . أجعل أمته خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، توحيداً لي ، وإيماناً بي ، وإخلاصاً لي ، وتصديقاً لما جاءت به رسلي وهم دعاة الشمس ، طوبى لتلك القلوب<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

## ذكر الحوادث<sup>(٥)</sup> التي كانت في عام ولادته

صلى الله عليه وسلم

قال مؤلف الكتاب<sup>(٦)</sup>

من أعظم الحوادث في عام ولادته قصة الفيل وقد ذكرناه .

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٢) في ت : « متفرقة » .

(٣) في ت : « وأقانيم مختلفة » .

(٤) انظر في ذلك الطبقات الكبرى ١ / ٣٦٠ - ٣٦٣ .

وآخرجه البيهقي في الدلائل ١ / ٣٧٩ . وعنه أورده ابن كثير في البداية والنهاية ٦ / ٦٢ .

(٥) بياض في ت مكان : « ذكر الحوادث » .

(٦) بياض في ت مكان : « قال مؤلف الكتاب » .

ومن الحوادث عايمَذ يوم جبلة<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبيدة<sup>(٢)</sup>: أعظم أيام العرب يوم جبلة، وكان عام ولد رسول الله ﷺ.  
وكان لعامر<sup>(٣)</sup>، وعبس [على]<sup>(٤)</sup> ذبيان، وتميم، وقد قال الرضي في ذلك:  
فمن إباء الأذى حلت جمامها على مناطلها عبسٌ وذبيان

\* \* \*

ومن ذلك: رضاع ثوبية له أياماً ثم قدوم حليمة لرضاعه<sup>(٥)</sup>:

أرضعته ثوبية مولاة أبي لهب أياماً، ثم قدمت حليمة بنت أبي ذؤيب - واسمها:  
عبد الله بن الحارث بن شجنة - وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة.

واسم إخوته من الرضاعة: عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث، وجُدامة  
بنت الحارث، وهي: الشيماء؛ غلب ذلك على / اسمها، فلا تعرف إلا به، ويزعمون  
أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها، إذ كان عندهم، وأن الشيماء سُبّيت يوم حنين فقالت:  
اعلموا أبي أخت نبيكم. فلما أتى بها عرفها، فأعترقتها. وكانت حليمة من بنى سعد بن  
بكر<sup>(٦)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقى قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن  
حبيبه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: [حدَثَنَا  
محمد بن سعد قال:]<sup>(٧)</sup> حدَثَنَا محمد بن عمر بن واقد قال: حدَثَنِي موسى بن أبي  
شيبة، عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك، عن بَرَّةَ بنت تَجْرَأَةَ قالت<sup>(٨)</sup>:

(١) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث عايمَذ يوم جبلة».

(٢) في ت: «أبو عبيدة».

(٣) في ت: «وكان العامر».

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٥) بياض في ت مكان: «ومن ذلك: رضاع ثوبية له أياماً ثم قدوم حليمة لرضاعه».

(٦) «وكانت حليمة من بنى سعد بن بكر» سقط من ت.

(٧) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وأثبتناه من ابن سعد ١٠٨/١.

(٨) في ت حذف السندي، وكتب بدلاً منه: «روي عن مالك عن برة بنت تجرأة قالت».

أول منْ أرضع<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ ثوبية بلبن ابن لها، يقال له: مسروح، أياماً قبل أن تقدم حليمة، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب [رضي الله عنه]، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكرنا أن عبد المطلب تزوج هالة وزوج ابنته عبد الله: آمنة في مجلس واحد فولد حمزة، ثم ولد رسول الله ﷺ فعارضتهما ثوبية مولاً أبي لهب بلبن ابنتها مسروح أياماً، ولذلك قال رسول الله ﷺ حين عرضت عليه ابنة حمزة ليتزوجها: «إنها لا تحل لي، إنها ابنة أخي، أرضعني وإياه ثوبية»<sup>(٣)</sup>.

وأعتقد أبو لهب ثوبية وكانت ثوبية تدخل على رسول الله ﷺ بعد ما تزوج خديجة فيكرّمها النبي ﷺ وتكرّمها خديجة، وهي يومئذ أمّة، ثم كان رسول الله ﷺ بعث إليها بعد الهجرة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر.

قال مؤلفه<sup>(٤)</sup>: ولا نعلم أنها [قد]<sup>(٥)</sup> أسلمت، بل قد قال أبو نعيم الأصفهاني حكى بعض العلماء أنه قد<sup>(٦)</sup> اختلف في إسلامها.

أخبرنا علي بن عبد الله الذغوني قال: أخبرنا عبد الصمد بن علي بن المايون قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن حبابة قال: أخبرنا يحيى بن صاعد قال: أخبرنا الحسن بن أبي الربيع قال: حدثنا وهب بن حزم قال: حدثنا أبي، عن النعمان / بن راشد، عن الزهرى ، عن عروة قال<sup>(٧)</sup>:

كانت ثوبية لأبي لهب فأعتقدها، فأرضعت النبي ﷺ، فلما مات أبو لهب رأه بعض أهله في النوم فقال: لماذا لقيت يا أبا لهب؟ فقال: ما رأيت بعدكم روحًا<sup>(٨)</sup> غير أني سقت

(١) «أرضع» سقط من ت.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٨/١.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٩/١.

(٤) «قال مؤلفه» سقط من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) «قد» سقط من ت.

(٧) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أنبأنا علي بن عبد الله بإسناد له عن عروة».

(٨) في ابن سعد: «رخاء».

في هذه مني بعتقي ثوبية . وأشار إلى ما بين الإبهام والسبابة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### حديث حليمة<sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون قال : أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسني وأبو طالب علي بن محمد اليماني قالا : أخبرنا محمد الحسين السلمي قال : أخبرنا عبد الله بن زيدان قال : أخبرنا هارون بن إدريس السلمي قال : أخبرنا عبد الرحمن - يعني المحاربي - عن محمد بن إسحاق قال : حدثني جهم بن أبي جهم الجمحي ، عن عبد الله بن جعفر عن حليمة ابنة الحارث - أم رسول الله ﷺ التي أرضعته - السعدية قالت :

خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر بن هوازن تلتمس<sup>(٣)</sup> الرضاع<sup>(٤)</sup> بمكة ، فخرجت على آنان لي قمراء<sup>(٥)</sup> قد أذمت<sup>(٦)</sup> بالركب قالت : وخرجنا في سنة شهباء<sup>(٧)</sup> لم تبق [لنا]<sup>(٨)</sup> شيئاً أنا وزوجي الحارث بن عبد العزى ، قالت : ومعنا شارف<sup>(٩)</sup> لنا والله لم تَبْصِرَ<sup>(١٠)</sup> علينا بقطرة من لبن ، ومعي صبيٌّ ما ننام ليثنا من بكائه ، وما في ثديي من لبن يُغْنِيه ، ولا في شارفنا من لبن يُغْدِيه ، إلا أنا نرجو ، فلما قدمنا مكة لم يُقْ منا امرأة إلا عرض علينا رسول الله ﷺ فتاباه وإنما كُنَّا نرجو الكرامة في رضاعة منْ نُرضع له من أبي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النكاح . ومسلم في الرضاع باب ١٤ . والبيهقي في الدلائل ١٤٨١ - ١٤٩١

(٢) من هنا حتى نهاية الحديث وجزء من أحداث السنة الثانية من مولده ﷺ : ساقط من ت ، وسنشير إلى ذلك في مكانه .

(٣) تلتمس : نطلب ..

(٤) الرضاع : جمع رضيع .

(٥) آنان قمراء : الآنان : أنثى الحمار . والقمر : لون إلى الخضراء ، أو بياض فيه كدرة .

(٦) أذمت : إذا أعيت وتأخرت عن الركب .

(٧) سنة شهباء : أي سنة القحط والجدب ، لأن الأرض تكون فيها بيساء .

(٨) ما بين المعقوقين : زيادة من ابن هشام .

(٩) الشارف : الناقة المسيئة .

(١٠) ما تبضن : ما ترشح لنا بشيء .

المولود، فكان نبينا ﷺ، فقلنا: ما عسى أن تَضْصَعْ لِنَا أُمُّهُ؟ فَكُنَّا نَائِبِي، حتى لم يبق من صويحباتي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري.

قالت: فكرهت أن أرجع ولم آخذ شيئاً، وأخذ صويحباتي، فقلت لزوجي الحارث: والله لأرجعن إلى ذلك الستيم فلا أخذنه. قالت: فأتيته فأخذته، ثم رجعت إلى رحلي. فقال لي زوجي: قد أخذته. / قالت: قلت: نعم، وذاك أني لم أجده غيره. قال: قد أصبحت عسى الله أن يجعل لنا فيه خيراً. قالت: والله ما هو إلا أن وضعته في حجري، فاقبل عليه ثديي بما شاء من لبن فشرب حتى روي، وشرب آخره حتى روئي، وقام زوجي الحارث إلى شارفنا، فإذا هي ثجاجة [فحلب]<sup>(١)</sup> علينا ما شئنا فشرب حتى روئي وشربت حتى رويت.

قالت: فمكثنا بخير ليلة شباعاً رواء. قالت: فقال زوجي: والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصبحت نسمة مباركة، قد نام صبياننا، وقد روننا.

قالت: ثم خرجنا فوالله لخرجت أتاني أمام الركب، قد قطعتهم حتى ما يتعلق بها منهم أحد، حتى إنهم ليقولون: ويحك يا بنت الحارث، كفي عنا، أليس هذه أئنك التي خرجت عليها؟ فأقول: بل والله، فيقولون: إن لها لشانا حتى قدمت منازلنا من حاضر منازلبني سعد بن بكر. قالت: فقدمنا على أجدب أرض الله. قالت: فوالذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغناهم إذا أصبحوا وأسرح [راعي]<sup>(٢)</sup> غنيمتني، وتروح غنمي حفلاً بطاناً، وتروح أغناهم جياعاً هلكي، ما بها من لبن فشرب ما شئنا من اللبن، وما من الحاضر من أحد يحبل قطرة ولا يجدها. قالت: فيقولون لرعاتهم: ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حلية. فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه، وتروح أغناهم جياعاً ما لها من لبن وتروح غنمي حفلاً لتبناً.

قالت: وكان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر! ويشب في الشهر شباب

(١) في ابن هشام، الدلائل: «إذا هي حافل».

وما بين المعقوقين سقط من الأصل، وأضفناه من الوفا، وابن هشام، والدلائل.

(٢) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل. وأضفناه من الوفا.

الصي في سنة. قالت: بلغ سنتين وهو غلام جَفْرٌ<sup>(١)</sup>. قالت: فقدمنا به على أمه، فقلت لها، وقال لها زوجي: دعى ابني فلنرجع به، فإننا نخشى عليه وباء مكة. قالت: ونحن أضمن شيء به لمارينا من بركته بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. فلم نزل بها حتى قالت: ارجعني به.

قالت: فمكث عندنا شهرين، قالت فيبنتها هو يلعب يوماً مع إخوته خلف البيت إذ جاء أخوه / يشتد، فقال لي ولأبيه: أدركا أخي القرشي فقد جاءه رجلان فأضاجعاه فشقا بطنها .

قالت فخرجت وخرج أبوه يشتد نحوه، فانتهينا إليه وهو قائم ممتع لونه، فاعتنقه  
واعتنقه أبوه وقال: مالك يابني؟ قال: أتاني رجالن عليهما ثياب بيض فأضجعاني  
فشكنا بطنني، والله ما أدرى ما صنعوا.

قالت: فاحتمناه ورجعنا به. قالت: يقول زوجي يا حليمة، والله ما أرى الغلام إلا قد أصيب، فانطلقي فلنرده إلى أمك قبل أن يظهر به ما تتخوف عليه. قال: فرجعنا به إلى أمك. فقالت: ما رددكما وكتتما حريصين عليه؟ فقلنا: لا والله إلا أنا كفلناه وأدينا الذي علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الأحداث، فقلنا يكون عند أمك.

قالت: والله ما ذاك بكم، فأخبراني<sup>(٢)</sup> خبركما وخبره، قالت: والله ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره. قالت: أتخوّف مما عليه. لا والله إن لابني هذا شأنًا<sup>(٣)</sup> إلا أخبركما عنه؟ إني حملت به فلم أحمل حملاً<sup>(٤)</sup> قط هو أخف منه، ولا أعظم بركة منه، ولقد وضعته فلم يقع كما يقع الصبيان، لقد وقع واضعاً يده في الأرض رافعاً رأسه إلى السماء. دعاه الحقا شأنكما<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

## **ذكر ما جرى في السنة الثالثة من مولده**

قال مؤلف الكتاب: من ذلك شقّ صدره، وقد ذكرناه، وظاهر هذا الحديث أن

(١) حضر : شدید.

(٢) في الأصل: «فأخبروني».

(٣) هذا يوهم أنها حملت بغير نبينا ﷺ، وهو غير صحيح، فلم تحمل آمنة أم الرسول ﷺ إلا به.

(٤) حديث حليمة في : السيرة النبوة لابن هشام ١٦٢ / ١٦٥ . والبداية والنهاية ٢ / ٢٧٣ . ودلائل النبوة للبيهقي ١ / ١٣٣ - ١٣٦ . ودلائل النبوة لأبي نعيم ١١١ - ١١٣ . والوفا لابن الجوزي (رقم ١١٩) .

آمنة حملت غير رسول الله . وقد قال الواقدي : لا يعرف عنه أهل العلم أن لآمنة وعبد الله ولدًا غير رسول الله ﷺ .

وأما حليمة : فهي بنت أبي ذؤيب - واسمها : عبد العزى بن الحارث بن شجنة بن جابر - السعدية ، قدمت على رسول الله ﷺ وقد تزوج خديجة ، فشكك إليه جدب البلاد ، فكلم خديجة فأعطتها أربعين شاة ، وأعطتها بعيراً ، ثم قدمت عليه بعد أOA النبوة فأسلمت / وبأيام ، وأسلم زوجها الحارث بن عبد العزى<sup>(١)</sup> .

أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا حبيبة . وزيد بن عبد ربه قال : أخبرنا بقية قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن خالد بن معدان ، عن أبي عمرو السلمي ، عن عتبة بن عبد السلمي : أنه حدثهم أن رجلاً سأله رسول الله ﷺ فقال : كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟

قال : « كانت حاضرتي من بني سعد بن بكر ، فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ، ولم نأخذ معنا زاداً ، فقلت : يا أخي اذهب فاتنا بزاد من عند أمنا ، فانطلق أخي ومكثت عند البهم ، فاقبل طائران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ قال : نعم . فاقبلا يتدراني فأخذاني بفطحاني إلى القفا ، فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي فپشكاه ، فأخرجوا منه علقتين<sup>(٢)</sup> سوداين . فقال أحدهما لصاحبه : ائتنى بماء وثلج فغسلاه [بـ]<sup>(٣)</sup> جوفي ، ثم قال : ائتنى بماء برد فغسلاه به قلبي ثم قال ائتنى بالسکينة . فذرّاها في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه : خطه<sup>(٤)</sup> . فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة ، وقال أحدهما لصاحبه : اجعله في كفة واجعل ألفاً من أمته في كفة فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقى أشفق أن يخرّ على بعضهم . ثم قال : لو أن أمته وزنت به لمال بهم .

(١) إلى هنا الساقط من ت.

وانظر قصة قدوم حلومة على النبي ﷺ في طبقات ابن سعد ١/١١٣، ١١٤ . والوفا برقم ١٢٧ .

(٢) في الأصل : « خلقتين » .

(٣) ما بين المعقودتين : سقط من الأصل .

(٤) في الأصل : « لصاحبه فحمد واحتم عليه » وفي ت : « لصاحبه » حصه فحصه واحتم عليها .

ثم انطلقا وتركاني وقد فرقت فرقاً شديداً، ثم انطلقت إلى أمي، فأخبرتها بالذي لقيت، فأشفقت أن يكون التبس<sup>(١)</sup> بي فقالت: أعيذك بالله فحملتني على الرحيل وركبت خلفي، حتى إذا بلغنا إلى أمي فقالت: أديتُ أمانتي وذمتني، وحدثها الحديث، فلم يرعها [ذلك]<sup>(٢)</sup> وقالت: إني رأيت حين خرج مني نوراً أضاءت منه قصور الشام<sup>(٣)</sup>.

وروي [عن]<sup>(٤)</sup> مكحول، عن شداد بن أوس قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ أقبل شيخ من بني عامر فقال: يا ابن<sup>(٥)</sup> عبد المطلب، إني / أبىت أنك ١٠٠ ب تزعم أنك رسول [الله]<sup>(٦)</sup> إلى الناس، فأنبئني بحقيقة ذلك ويدو شأنك.

«يا أخا بني عامر، إن حقيقة قوله ويدو شأنى دعوة أبي إبراهيم، وبشري أخي عيسى بن مريم، وإن أمي لما وضعتني<sup>(٧)</sup> كنت مسترضاً في بني ليث بن بكر ، فبينما أنا ذات يوم متبدلاً من أهلي في بطن واد معأتراوب لي من الصبيان، إذ أنا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب مليء<sup>(٨)</sup> ثلجاً، فأخذوني من بين أصحابي، فخرج أصحابي هرابةً حتى انتهوا إلى شفير الوادي، ثم أقبلوا على الرهط فقالوا: ما أربكم إلى هذا الغلام؟ فإنه ليس منا، هذا ابن سيد قريش، وهو مسترضع فينا، غلام يتيم ليس له أب، فماذا يرد عليكم قتله؟ فإن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينما شئتم فاقتلوه.

فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحiron إليهم جواباً انطلقا هرابةً مسرعين إلى

(١) في الأصل: «الباس».

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٣) انظر الحديث في المستدرك للحاكم ٢/٦٠٠ . والإمام أحمد بن حنبل في المسند ٤/١٨٤ . والبداية والنهاية ٢/٢٧٥ . ولدائل النبوة للبيهقي: ١/١٤٥ - ١٤٦ و ٢/٧ - ٨ . والسيرة النبوية لابن هشام ١٦٤ - ١٦٥ . والوفا لابن الجوزي برقم ١٢١ .

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «قال ابن عبد المطلب».

(٦) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٧) في ت: «ولدتني».

(٨) في ت: «ممتنى».

الحي ، يستصرخونهم ، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعاً لطيفاً ، ثم شق ما بين مفرق رأسي إلى متهي عانتي ، وأنا أنظر إليه ، ولم أجد لذلك مسأً ، ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج ، فأنعم غسلها ، ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه : تぬ . فنحاه عنني ، ثم أدخل يده من جوفي فأخرج قلبي ، وأنا أنظر إليه ، فصدهع ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ، ثم قال : قال بيمنه ويساره بأنه يتناول شيئاً فإذا [أنا]<sup>(١)</sup> بخاتم في يده من نور يحار الناظرون دونه فختم [به]<sup>(٢)</sup> قلبي فامتلاً نوراً ، ثم أعاده مكانه ، فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهراً ، ثم قال الثالث لصاحبه : تぬ فنحاه عنني<sup>(٣)</sup> ، فأمرَ بيده ما بين مفرق صدرى إلى متهي عانتي ، فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ، ثم أخذ بيدي فانهضني من مكانى إنهاضاً لطيفاً ، ثم قال للأول للذى شق بطنى : زنه عشرة من أمته . فوزننى بهم<sup>(٤)</sup> فرجحتم . ثم قال : زنه بمائة من أمته . فوزننى<sup>(٥)</sup> بهم فرجحتم . ثم قال : زنه بألف من أمته فوزننى بهم فرجحتم<sup>(٦)</sup> . فقال : دعوه ، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم .

قال : ثم ضموني إلى صدورهم / ، وقبلوا رأسي وبين عيني<sup>(٧)</sup> ، ثم قالوا : يا حبيب لم تُرِّعْ إنك لو تدري<sup>(٨)</sup> ما يراد بك من الخير [ ولو علمت ما يراد بك]<sup>(٩)</sup> لقررت عيناك . قال : فيينا نحن كذلك إذا أنا<sup>(١٠)</sup> بالحي قد جاءوني بحذافيرهم ، وإذا أمي وهي ظئري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وهي تقول : يا ضعيفاً . فأكبوا عليًّا ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، فقالوا : حبذا أنت من ضعيف . ثم قالت ظئري : يا وحيداً . فأكبوا عليًّا

(١) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٣) «فنحاه عنني» سقطت من ت .

(٤) «بهم» سقطت من ت .

(٥) في ت : «فوزنوني» .

(٦) «ثم قال : زنه بألف من أمته فوزننى بهم فرجحتم» سقط من ت .

(٧) «وبين عيني» سقطت من ت .

(٨) في ت : «لا تدري» .

(٩) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(١٠) في ت : «إذ بالحي» .

فضموني وقبلوا ما بين رأسي وعيني، ثم قالت ظئري : يا يتيماً يا مستضعفًا أنت من بين أصحابك فقتلت لضعفك. ثم ضمتني إلى صدرها، فوالذي نفسي بيده ابني لفي حجرها وإن يدي لفي<sup>(١)</sup> يد بعضهم، فجعلت التفت إليهم وظننت أن القوم يتصرونهم<sup>(٢)</sup>، فإذا هم لا يتصرونهم، فقال بعض القوم : إن هذا الغلام قد أصابه لم أو طائف من الجن، فانطلقا به إلى كاهتنا حتى ينظر إليه ويداويه. فقلت ما بي [من]<sup>(٣)</sup> شيء مما يذكر. فقال أبي - وهو زوج ظئري : ألا ترون كلامه كلام صحيح<sup>(٤)</sup>، إني لأرجو أن لا يكون بابني بأس. فاتفقوا على أن يذهبوا بي إلى الكاهن<sup>(٥)</sup>، فذهبوا بي إليه، فقصوا عليه قصتي، فقال : اسكتوا حتى اسمع من الغلام، فإنه أعلم بأمره منكم. فسألني فقصصت عليه أمري ، فوثب إلى<sup>(٦)</sup> وضمني إلى صدره، ثم نادى بأعلى صوته : يال العرب، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه، فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدل دينكم. ثم احتملوني فذاك بدو شأني»<sup>(٧)</sup>.

أخبرنا [محمد] بن عبد الباقي البزار قال : أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا ابن حيوه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : أخبرنا محمد بن سعد<sup>(٨)</sup> قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

لما قامت<sup>(٩)</sup> سوق عكاظ انطلقت حليمة برسول الله<sup>ﷺ</sup> إلى عَرَافَ من هذيل بريه الناسُ صبيانهم . قال : فلما نظر إليه صاح : يا معاشر هذيل ، يا معاشر العرب ، فاجتمع إليه الناس من أهل الموسم . فقال : اقتلوا هذا الصبي . فانسلت به حليمة ، فجعل الناس

(١) في ت : «إني لفي حجرها وإنني لفي يد بعضهم».

(٢) في الأصل : «يتصرون».

(٣) ما بين المقوتين : سقط من الأصل.

(٤) في ت : «كلامه صحيح».

(٥) في الأصل : «akahen».

(٦) الوفا ١٢٣ .

(٧) في ت : «أخبرنا ابن عبد الباقي بإسناد له عن محمد بن سعد». وأكمل باقي السند كما في الأصل.

(٨) في الأصل : «لما قدمت».

١٠١ ب يقولون: أي صبي؟ فيقول: هذا الصبي. فلا يرون شيئاً. قد / انطلقت به أمه. فيقال له: ما هو<sup>(١)</sup>? فيقول: رأيت غلاماً، وآلته، ليقتلن أهل دينكم، وليكسرن آلهتكم، ولويظهرن أمره عليكم. فطلب بعكاظ، فلم يوجد ورجعت به حlimة إلى منزلها، وكانت بعد ذلك لا تعرّضه لعرفٍ ولا لأحدٍ من الناس<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني زياد بن سعد بن عيسى بن عبد الله بن مالك قال: جعل الشيخ الهدلـي يصيـح : [يـال عـرب]<sup>(٣)</sup> يـال هـذـيل ، إـن هـذـا لـيـتـظـرـ أـمـرـاً مـنـ السـيـاءـ . وـجـعـلـ يـعـرـيـ بـالـنـبـيـ اللـهـ ، فـلـمـ يـنـشـبـ أـنـ وـلـهـ [وـذـهـبـ]<sup>(٤)</sup> عـقـلـهـ حـتـىـ مـاتـ كـافـرـاـ<sup>(٥)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني معاذ بن محمد بن أبي رباح، عن ابن عباس  
قال<sup>(٦)</sup>:

خرجت حlimة تطلب النبي ﷺ فوجدهـ معـ أختـهـ ، فـقـالـتـ: فـيـ هـذـاـ الـحرـ!ـ فـقـالـتـ: أـخـتـهـ: يـاـ أـمـاهـ، مـاـ وـجـدـ أـخـيـ حـرـاـ، رـأـيـتـ غـمـامـةـ تـظـلـلـ عـلـيـهـ فـإـذـاـ وـقـفـ وـقـتـ، وـإـذـاـ سـارـتـ مـعـهـ<sup>(٧)</sup> ، حـتـىـ اـنـتـهـىـ إـلـىـ هـذـاـ المـوـضـعـ<sup>(٨)</sup> .

[وهـذاـ كـانـ فـيـ السـنـةـ الثـالـثـةـ مـنـ مـوـلـدـهـ<sup>(٩)</sup> .

وـفـيـ هـذـهـ السـنـةـ: مـنـ مـوـلـدـهـ<sup>(١٠)</sup> وـلـدـ أـبـوـ بـكـرـ الصـدـيقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ .

\* \* \*

### ذكر ما جرى في السنة الرابعة من مولده ﷺ<sup>(١١)</sup>

قال مؤلف الكتاب: قد ذكرنا أن شق صدره [عليه الصلاة والسلام] كان في سنة

(١) ما في ت: «ما هـذـاـ».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٥١ - ١٥٢. مطولاً.

(٣) ، (٤) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٥٢.

(٦) حذف السنـدـ مـنـ تـ، وـكـتـ بـدـلـاـ مـنـهـ: «عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ قـالـ»:

(٧) «وـعـهـ». سقطت من ت.

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٥٢.

(٩) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

(١٠) بياض في ت مكان «ذكر ما جرى في السنة الرابعة من مولده ﷺ». قال مؤلف الكتاب.

ثلاث من مولده. و [قد]<sup>(١)</sup> قيل: في سنة أربع.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي الباز قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد<sup>(٢)</sup> قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن أصحابه قال:

مكث عندهم ستين حتى فُطِمَ، وكان ابن أربع سنين فقدموا به على أمه [وهم]<sup>(٣)</sup> زائرون لها به، وأخبرتها<sup>(٤)</sup> حليمة خبره، وما رأوا من بركته، فقالت آمنة: ارجعي بابني فإني أخاف عليه وباء مكّة، فوالله ليكونن له شأن! فرجعت به ولما بلغ أربع سنين كان يغدو مع أخيه وأخته في البئم قريباً من الحي، فأتاه الملكان هناك فشقاً بطنها واستخرجا علقة سوداء فطرحها وغسلا بطنها بماء الثلج في طستٍ / من ذهب، ثم وزن بألف من ١٠٢ / أمه فوزنهم، فنزلت به إلى أمه آمنة بنت<sup>(٥)</sup> وهب فأخبرتها خبره، ثم رجعت به أيضاً<sup>(٦)</sup>، وكان عندها حولاً<sup>(٧)</sup> أو نحوها لا تدعه<sup>(٨)</sup> يذهب مكاناً بعيداً، ثم رأت غمامات تظلّه، إذا وقف وقفت، وإذا سار سارت، فأفزعها ذلك أيضاً من أمره فقدمت<sup>(٩)</sup> به إلى أمه لترده وهو ابن خمس سنين، فأصلّها في الناس، فالتمسته فلم تجده، فأتت عبد المطلب فأخبرته فالتمسه عبد المطلب فلم يجده، فقام عند الكعبة فقال:

لَا هُمْ أَدَّ راكبي مُحَمَّداً  
أَدُّ إِلَيْيَّ واصطَبِعْ عِنْدِي نَدَا  
أَنْتِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عَصْدَا<sup>(١٠)</sup>

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) حذف السندي من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي ياسناده إلى محمد بن سعد» وأكمل السندي كما هو بالأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، وابن سعد.

(٤) في الأصل، ت : «وأخبرت».

(٥) في ت: «فولت به حلية حتى أنت أمه آمنة».

(٦) ثم رجعت به أيضاً، سقطت من ت.

(٧) في ت: «سنة».

(٨) «تدعه» سقطت من ت.

(٩) في ت: «فوقفت».

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد ١١٢/١.

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: وقد رُوي لنا أن عبد المطلب بعثه في حاجة له فصاع [فقال هذا]<sup>(٢)</sup>.

قال: وقد رويانا أن حليمة قدمت على رسول الله ﷺ [مكة]<sup>(٣)</sup> وقد تزوج خديجة، فشككت إليه جدب البلاد وهلاك الماشية، فكلم رسول الله ﷺ خديجة فيها، فأعطتها أربعين شاة وبغيراً [موقعها]<sup>(٤)</sup> للطعينة وانصرفت إلى أهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام<sup>(٥)</sup> فاسلمت هي وزوجها وبأياعاه<sup>(٦)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا عبد الله بن نمير قال: أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن المنكدر<sup>(٧)</sup> قال:

استأذنت امرأة على النبي ﷺ كانت أرضعته فلما دخلت عليه قال: «أمي أمي» وعمد إلى ردائها فبسطه لها فقعدت عليه<sup>(٨)</sup>.

وقد روي لنا<sup>(٩)</sup> أنها جاءت إلى أبي بكر فاكترمتها. وإلى عمر رضي الله عنهما ففعل مثل ذلك<sup>(١٠)</sup>.

\* \* \*

(١) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٢) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٥) «الإسلام» سقطت من ت.

(٦) الطبقات الكبرى ١/١١٣، ١١٤، والوفا برقم ١٢٧.

(٧) في ت: «وقد روى ابن سعد أيضاً عن محمد بن المنكدر قال».

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١١٤. والوفا برقم ١٢٨.

(٩) «لنا» سقطت من ت.

(١٠) الوفا برقم ١٢٨.

### ذكر الحوادث التي كانت سنة خمس من مولده عليه السلام<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى ، قال: أخبرنا ابن حبوبه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: أخبرنا محمد بن / سعد<sup>(٢)</sup> قال أخبرنا علي بن محمد، عن محمد بن الفضل، عن أبي حازم ١٠٢ / ب قال:

قدم كاهن مكة ورسول الله ﷺ ابن خمس سنين ، وقد قدمت به ظهره إلى عبد المطلب ، وكانت تأتيه به [في] كل عام ، فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب فقال: يا معاشر قريش ، اقتلوا هذا الصبي ، فإنه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب ، فلم تزل قريش تخشى من أمره ما كان الكاهن حذرهم<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة ست من مولده عليه السلام<sup>(٤)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا أبو عمر بن حبوبه قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: حدثنا محمد بن سعد<sup>(٥)</sup> قال: أخبرنا محمد بن عمرو قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري قال:

وأخبرنا محمد بن صالح ، عن عاصم ، عن عمرو بن قنادة قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: حدثنا هاشم بن عاصم الأسلمي عن أبيه عن ابن عباس - دخل حديث بعضهم في بعضٍ - قالوا:

(١) بياض في ت مكان «ذكر الحوادث التي كانت سنة خمس من مولده عليه السلام».

(٢) حذف ما قبل ذلك في السند من النسخة ت ، وكتب مباشرة: «قال ابن سعد أخبرنا علي بن محمد...».

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٦٦ ، ١٦٧ . والوفا برقم ١٣٢ .

(٤) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث سنة ست من مولده عليه السلام».

(٥) في ت: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن ابن سعد قال: وباقى السند كما في الأصل.

كان رسول الله ﷺ مع أمه آمنة بنت وهب، فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بنى عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به، ومعه أم أيمن حاضته<sup>(١)</sup>، وهم على بعيرين<sup>(٢)</sup>، فنزلت به في دار النابغة فأقامت به عندهم شهراً، فكان رسول الله ﷺ يذكر أموراً في مقامه ذلك، فلما نظر إلى أطم بنى عدي بن النجار [وعرفه]<sup>(٣)</sup> قال: كنت ألاعب أنيسة جارية من الأنصار على هذه الأطام، وكنت مع غلمان من أخوالى نظير طائراً كان<sup>(٤)</sup> يقع عليه، ونظر إلى الدار فقال: ها هنا نزلت بي أمي، وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله بن عبد المطلب، وأحسنت العوم في [بشر]<sup>(٥)</sup> بني عدي بن النجار / وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه.

قالت أم أيمن: فسمعت أحدهم يقول: هونبي هذه الأمة، وهذه دار هجرته، فوعيت ذلك [كله]<sup>(٦)</sup> من كلامه، ثم رجعت به أمه<sup>(٧)</sup> إلى مكة، فلما كانوا بالأبواء توفيت أمه آمنة بنت وهب، فقربها هنالك، فرجعت به أم أيمن إلى مكة، وكانت تحضنه مع أمه، ثم بعد أن ماتت.

فلما مر رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية<sup>(٨)</sup> بالأبواء قال: «إن الله قد أذن لمحمدٍ في زيارة [قبر]<sup>(٩)</sup> أمه» فأتاه رسول الله ﷺ فأصلحه وبكي عنده وبكي المسلمون لبكاء رسول الله ﷺ. فقيل له: فقال: «أدركني رحمة<sup>(١٠)</sup> رحمتها فيكـت»<sup>(١١)</sup>.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان بن سعيد

(١) في ت: «الحضينة».

(٢) في ت: «على بعير».

(٣) في الأصل: «عدي بن اليمان» وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أنظر طائراً يقع عليه».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) «أمها» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «غزوة الحديبية».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٠) «رحمة» سقط من الأصل.

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/.

الثوري ، عن علقة بن مرثد ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال :

لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى جذم قبر أمي فجلس إليه وجلس الناس حوله ، فجعل كهيئة المخاطب ، ثم قام وهو ينحني ، فاستقبله عمر . وكان من أجرًا الناس عليه ، فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! ما الذي أبكاك ؟ قال : « هذا قبر أمي ، سأله رب الزيارة فأذن لي ، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي ، فذكرتها فوققت فبككت » فلم يُرّ [يوماً] <sup>(١)</sup> أكثر باكيًا من يومئذ <sup>(٢)</sup> .

قال ابن سعد : هذا غلط ليس قبرها بمكة إنما قبرها بالأبواء .  
أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال : أخبرنا عاصم بن الحسين قال : أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال : أخبرنا ابن السماك قال : حدثنا ابن البراء قال : حدثني الحسين بن جابر - وكان من المجاورين بمكة <sup>(٣)</sup> :

أنه رفع إلى المأمون أن السيل يدخل قبر أم رسول الله ﷺ لموضع معروف هناك ، فأمر المأمون بإحکامه <sup>(٤)</sup> .

قال ابن البراء : وقد وصف لي وأنا بمكة موضعه ، فيجوز أن تكون توفيت <sup>(٥)</sup>

بالأبواء ثم / حملت إلى مكة فدفنت بها <sup>(٦)</sup> \*

\* \* \*

### ذكر الحوادث التي كانت سنة سبع من مولده ﷺ <sup>(٧)</sup>

من ذلك : كفالة عبد المطلب له :

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال :

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل التوبة ١ / ١٨٩ . وابن الجوزي في الوفا برقم ١٣٤ .

(٣) حذف السندي من ت وكيف بدلًا منه : « أنبأنا ابن المبارك بإسناد له عن البراء قال حدثني الحسين المجاور ». \*

(٤) الوفا لابن الجوزي (رقم ١٣٧) .

(٥) في ت : « توفى » .

(٦) في ت : « فدفنت هناك ». انظر الوفا لابن الجوزي (رقم ١٣٧) .

(٧) بياض في ت مكان : « ذكر الحوادث التي كانت سنة سبع من مولده ﷺ » .

أخبرنا ابن حيوه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني محمد بن عبد الله قال: أخبرني الزهري.

قال: وحدثني عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن حمزة، عن عبد الله<sup>(١)</sup>.

قال:

وحدثنا هاشم<sup>(٢)</sup> بن عاصم الأسلمي، عن المنذر بن جهم قال:

وأخبرنا معمر، عن أبي نجيح، عن مجاهد قال:

وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن أبي الحويرث قال:

وأخبرني ابن أبي سبرة، عن سلمان بن سحيم، عن نافع بن جبير - دخل حديث

بعضهم في بعض - قالوا:

كان رسول الله ﷺ يكون مع أمه آمنة بنت وهب، فلما توفيت قبضه إليه جده عبد المطلب وضمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده، وكان يقربه منه ويدنه ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك: دعوا ابني، إنه ليؤنس ملكاً.

وقال قوم من مدح عبد المطلب: احتفظ به، فإنما لم نر قدمًا أشبه بالقدم التي في المقام منه. فقال عبد المطلب لابنه أبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء، فكان أبو طالب يحتفظ به.

وقال عبد المطلب: لأم أيمن - وكانت تحضر رسول الله ﷺ: يا بركة، لا تغفلني عن ابني، فإني وجدته مع غلامان قريباً من السدرة فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه الأمة، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا قال: عليّ بابني. فيؤتني به إليه. فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله وحياته<sup>(٣)</sup>.

(١) في الأصل: «عبد الواحد بن حمزة عن المطلب قال» والتصحيح من ابن سعد.

(٢) في الأصل: «هشام» والتصحيح من ابن سعد.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١١٧، ١١٨. والوفا لابن الجوزي برقم ١٣٩.

ومن ذلك: / خروج عبد المطلب برسول الله ﷺ عن منام رقيقة:

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ، ومحمد بن ناصر الحافظ قالا: أخبرنا طراد بن محمد قال: أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال: أخبرنا الحسن بن صفوان قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن محمد القرشي قال: أخبرنا زكريا بن يحيى الطائي قال: حَدَّثَنِي زحر بن حصين، عن جده حميد بن منهب قال: قال عمي عروة بن (١) مضرس.

تحدث نخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة ابنة صفي بن هاشم وكانت لـدة عبد المطلب قالت: تتابعت على قريش (٢) سنون أقحلت الضرع وأدقت العظم. فيينا أنا نائمة اللهم - أو مهمومة - إذا هاتف يصرخ بصوت حمل يقول: يا عشر قريش، إن هذا النبي المبعوث [فيكم] قد أظللتكم (٣) أيامه، وهذا إِبَان نجومه فحيهلا بالحِيَا والخشب، ألا فانتظروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً جساماً، أبيض بَصَراً أو طف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين، له فخر يكظم [عليه] (٤) وسنة تهدي إليه فليخلص (٥) هو وولده، وليهبط إليه من كل بطن رجل، فليسوا من الماء، وليسوا من الطيب، ثم ليستلموا الركن، ثم ليترقوا أبا قبيس، فليستنق الرجل، وليرؤم القوم، فغثتم ما شئتم. فأصبحت علم الله مذعورة، وقد اقشعر جلدي ووله عقلي، واقتصرت رؤيائي، فالحرمة والحرام ما بقي أبطحي إلا قال: هذا شَيْءَةُ الحمد.

فتتَّامتَ (٦) إليه رجاليات قريش، فهبط إليه من كل بطن رجل، فسنوا ومسوا واستلموا، ثم ارتقاوا أبا قبيس وطبقوا جانبيه فما يبلغ سعيهم مُهْلَةً، حتى إذا استروا بذروة الجبل قام عبد المطلب، ومعه رسول الله [ﷺ] وهو (٧) غلام قد أيفع أو كرب، فقال:

(١) اختصر السندي في ت.

(٢) في ت: «تتابعت علينا سنون».

(٣) في ت: «أَصْلَلْتُكُمْ». وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «تهدي إليها فليخلص».

(٦) في ت: «وتَّامتَ». وفي الأصل: «وشَّامتَ».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ت.

«اللهم سادَ الْخَلَّةُ، وَكَاشِفُ الْكُرْبَةِ، أَنْتَ مُعَلِّمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ، وَمَسْؤُلٌ غَيْرُ مُبَخِّلٍ،  
وَهُوَ لِأَعْبَادِكَ إِمَاؤُكَ بَغْدَارَاتٍ<sup>(١)</sup> حَرْمَكَ يَشْكُونَ إِلَيْكَ سُتْهُمْ، أَذْهَبْتَ الْحُفَّ وَالظَّلْفَ،  
اللَّهُمَّ فَأَمْطَرْنَا عَيْنَاهَا<sup>(٢)</sup> / مَغْدِقًا مَرْعَاعًا».

فوالكعبة ما زالوا حتى تفجرت السماء بما فيها واكتظ الوادي بشجيجه، فلسمعت  
شِيخان<sup>(٣)</sup> قريش وجلتها: عبد الله بن جُدعان، وحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة،  
يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء.

أي : عاش بك أهل البطحاء . وفي ذلك<sup>(٤)</sup> تقول رقيقة :

لما فقدنا الحيَا وأجلَّهُ المطرُ  
سَحَا فعاشت به الأنعام والشجرُ  
وخيرَ مَنْ بشرت يوماً به مُضْرُ<sup>(٥)</sup>  
ما في الأنام له عِدْلٌ ولا خطر<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

ومن الحوادث هذه السنة :

خروج عبد المطلب لتهشة سيف بن ذي يَزَن بالملك ، وتبشير سيف  
عبد المطلب بأنه سيظهر رسول الله من نسله :

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسن قال: أخبرنا أبو  
الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاد قال: أخبرنا أبو الحسن  
محمد بن أحمد البراء قال: حدثني يزيد بن رجاء الغنوبي قال: حدثني أبو الصهام  
أحمد بن محمد العبدى قال: حدثني ابن مزرع الكلبى عن أبيه قال:

(١) الغدارات: جمع غدر، وهو كل موضع كثير الحجارة.

(٢) في الأصل: «فأمطرت عينا».

(٣) في الأصل: «سيحان».

(٤) «وفي ذلك» مكانها بياض في ت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) الخبر أخرجه الماوردي في أعلام النبوة، وابن الجوزي في الوفا برقم ١٤٠.

لِمَّا مَلَكَ سَيْفُ بْنَ ذِي يَزَنَ أَرْضَ الْيَمَنِ وَقَتَلَ الْحَبَشَ وَأَبَادَهُمْ، وَفَدَتْ إِلَيْهِ أَشْرَافُ الْعَرَبِ وَرَؤْسَاوْهُمْ لِيَهْتَوِهِ بِمَا سَاقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مِنَ الظَّفَرِ، وَوَفَدَ [وَفَدَ]<sup>(١)</sup> قَرِيشٌ وَكَانُوا خَمْسَةً مِنْ عَظَمَائِهِمْ: عَبْدُ الْمُطَلَّبِ بْنَ هَاشَمٍ، وَأُمَّيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ، وَخُوَيْلَدُ بْنِ أَسَدٍ، وَوَهْبُ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زَهْرَةَ<sup>(٢)</sup>.

فَسَارُوا حَتَّىٰ وَافَوا<sup>(٣)</sup> مَدِينَةَ صَنْعَاءَ، وَسَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ نَازَلَ بِقَصْرٍ يُسَمِّي غُمَدَانَ<sup>(٤)</sup> وَكَانَ أَحَدُ<sup>(٥)</sup> الْقَصُورِ الَّتِي بَنَتْهَا الشَّيَاطِينُ لِبَلْقِيسَ بِأَمْرِ سَلِيمَانَ، فَأَنْاخَ عَبْدُ الْمُطَلَّبِ وَأَصْحَابِهِ، وَاسْتَأْذَنُوا عَلَىٰ سَيْفٍ فَأَذْنَلَهُمْ، فَدَخَلُوا وَهُوَ جَالِسٌ عَلَىٰ سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحَوْلَهُ أَشْرَافُ الْيَمَنِ عَلَىٰ كَرَاسِيِّ الْذَّهَبِ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ مَتَضَمِّنٌ بِالْعَنْبَرِ، وَبِصِصُّ الْمَسْكِ يَلْوَحُ مِنْ مَفَارِقِ / رَأْسِهِ فَحِيَوْهُ بِتَحْيَةِ الْمَلَكِ، وَوُضِعَتْ لَهُمْ كَرَاسِيُّ الْذَّهَبِ، فَجَلَسُوا عَلَيْهَا إِلَّا عَبْدُ الْمُطَلَّبِ، فَإِنَّهُ<sup>(٧)</sup> قَامَ مَائِلًا بَيْنَ يَدِيهِ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ، فَقَيْلَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ مِنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدِيِ الْمُلُوكِ فَتَكَلُّمْ.

فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلَكُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْلَكَ مَحْلًا رَفِيعًا صَعِبًا مَنِيعًا شَامِخًا بَاذْخَانًا مِنِيفًا<sup>(٨)</sup> وَأَبْنَتَكَ مَبْنَيَّا طَابِتْ أَرْوَمَتِهِ، وَعَزَّتْ جَرْثُومَتِهِ، وَبَثَتْ أَصْلَهُ، وَبَسَقَ فَرْعَاهُ فِي أَطْيَبِ مَغْرِسٍ وَأَعْذَبِ مَنْبِتٍ، فَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلَكِ رَبِيعُ الْعَرَبِ الَّذِي إِلَيْهِ الْمَلَادُ، وَذَرْوَتْهَا<sup>(٩)</sup> الَّذِي إِلَيْهِ الْمَعَادُ، وَسَلَفُكَ لَنَا خَيْرُ سَلْفٍ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرُ خَلْفٍ، لَنْ يَهْلَكَ مَنْ أَنْتَ خَلْفُهُ، وَلَنْ يَخْمُلَ مَنْ أَنْتَ<sup>(١٠)</sup> سَلْفُهُ، وَنَحْنُ أَيُّهَا الْمَلَكِ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَسَدْنَةُ بَيْتِ اللَّهِ، أَوْفَدْنَا إِلَيْكَ

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) في ت ذكر «وهب بن عبد مناف بن زهرة» بعد أمية بن عبد شمس.

(٣) في الأصل: «وَفَدُوا».

(٤) في ت: «بَعْدَانَ».

(٥) في الأصل: «أَجَلٌ». وفي ت «إِحْدَى».

(٦) في ت: «ذَهَبٌ».

(٧) «فَإِنَّهُ» سقطت من ت.

(٨) «صَعِبًا مَنِيعًا شَامِخًا بَاذْخَانًا مِنِيفًا» سقط من ت.

(٩) في الوفا ١٤١: «وَوَرَدَهَا».

(١٠) «أَنْتَ» سقط من ت.

الذي أبهجنا من كشفضر الذي فدحنا، فتحن وفـ<sup>(١)</sup> التهنة لا وفـ<sup>(٢)</sup> الترثـة<sup>(٣)</sup>.

فقال سيف: أنتم قريش الأباطح؟ قالوا: نعم.

قال: مرحباً وأهلاً، وناقة ورحاً ومناخاً سهلاً، وملكاً سمحاً يعطي عطاء جزاً، قد سمع الملك مقالتكم، وعرف فضلكم، فأنتم أهل الشرف والحمد والثناء والمجد فلكلم الكرامة ما أقمعتم، والحباء الواسع إذا انصرفتم.

ثم قال لعبد المطلب: أيهم أنت؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم. قال: إياك أردت، ولك حشدت، فأنت ربِّيُّ الأنام، وسيد الأقوام، انطلقوا فانزلوا حتى أدعو بكم<sup>(٤)</sup>.

ثم أمر يأنزالهم وإكرامهم، فأقاموا شهراً لا يدعونهم<sup>(٥)</sup>، حتى اتبه لهم ذات يوم فأرسل إلى عبد المطلب: ائتي وحدك من بين أصحابك فأتأه فوجده<sup>(٦)</sup> مستخلياً لا أحد عنده، فقربه حتى أجلسه معه على سريره، ثم قال له: يا عبد المطلب، إني أريد أن ألقى إليك من علمي سراً لو غيرك [يكون]<sup>(٧)</sup> لم أبع به إليه، غير أنني رأيتك معدنه، فليكن عندك موصناً حتى يأذن الله عز وجل فيه بأمره، فإن الله منجز وعده، وبالغ أمره. قال عبد المطلب: أرشدك الله أيها الملك.

قال سيف: أنا أجد في الكتب / الصادقة، والعلوم السابقة التي اختتنـاها لأنفسنا، وسترناها عن غيرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً، فيه شرف الحياة، وفخر الممـات للعرب عـامة، ولرهـطـك كـافـة، ولـكـ خـاصـة.

فقال عبد المطلب: أيها الملك، لقد أبـتـ بـخـيرـ كـثـيرـ ما آبـ بهـ وـافـدـ، ولـولاـ هـيبةـ الملكـ وإـعـظـامـهـ لـسـائـتهـ أـنـ يـزيـدـنـيـ منـ سـرـورـهـ إـيـايـ سـرـورـاـ.

(١) في ت: «فتحن وفـود».

(٢) في الأصل . وفي ت: «المرزبة».

(٣) في ت: «حتى أدعوكـم».

(٤) في الأصل: «يدعوا بهـم».

(٥) في ت: «فـتأـهـ ذاتـ يومـ مستـخـليـاـ».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من تـ، والأصل وأضفتـهـ منـ الـوفـاـ.

فقال سيف: نبِيُّ يُبَعِّثُ مِنْ عَقْبَكَ، وَرَسُولُ مِنْ فَرْعَكَ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدٌ، وَهَذَا زَمَانُهُ الَّذِي يُولَدُ فِيهِ، وَلَعْلَهُ قَدْ ولَدَ، يَمُوتُ أَبُوهُ وَأَمَّهُ، وَيَكْفُلُهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ، وَاللَّهُ بَاعَهُهُ جَهَارًاً، وَجَاعَلَ لَهُ أَنْصَارًاً يُعِزُّ بِهِمُ الْأَوْلَيَاءُ وَيُذَلِّ بِهِمُ الْأَعْدَاءُ، تَخْمَدُ عَنْدَ مَوْلَدِهِ النَّيْرَانُ، وَيُعَيْدُ الْوَاحِدَ الْدِيَانَ، وَيُنَزِّرُ الْكُفَّرَ وَالظُّغَيْلَانَ، وَيُكَسِّرُ الْلَّاتَ وَالْأَوْثَانَ، قَوْلَهُ فَصْلٌ، وَحُكْمُهُ عَدْلٌ، يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُبَطِّلُهُ.

قال عبد المطلب: علا كعبك، ودام فضلك، وطال عمرك، فهل الملك سارٍ  
يا فصاح وتفسيروإياضاح؟

فقال سيف: والبيت ذي الحُجُبِ، والآياتُ والكتبُ إِنَّكَ يا عبدُ المطلبَ لِجَدِّهِ بلا  
كذبٍ<sup>(١)</sup>. فخَرَّ عبدُ المطلبَ ساجداً ف قال: ارفع رأسك، ثلج صدرُك، وطال عمرك  
وعلا أمرك، فهل أحستَ شيئاً مما ذكرت؟

قال عبد المطلب: نعم أيها الملك، كان لي ولد كنت [به]<sup>(٢)</sup> معجبًا فزوّجته  
كريمة من كرائم قومي تسمى: آمنة بنت وهب، فجاءت بغلام سميت: محمدًا وأحمد،  
مات أبوه وأمه، وكفلته أنا وعمه.

قال: [هو]<sup>(٣)</sup> هوَ اللَّهُ أَبُوكَ، فَاحذرْ عَلَيْهِ أَعْدَاءَهُ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ عَلَيْهِ  
سَبِيلًا، وَلَوْلَا عَلِمَيْ بِأَنَّ الْمَوْتَ مُجْتَاهِي قَبْلَ ظَهُورِهِ لَسَرَّتْ بِخِيلِي وَرَجْلِي حَتَّى أَجْعَلَ  
مَدِينَةَ يَثْرَبَ [دار ملكي]، فَإِنِّي أَجَدُ فِي كِتَابِ آبائِي أَنَّ يَثْرَبَ<sup>(٤)</sup> اسْتِبَابٌ<sup>(٥)</sup> أَمْرَهُ، وَهُمْ  
أَهْلُ دُعُوتِهِ وَنَصْرَتِهِ، وَفِيهَا مَوْضِعُ قَبْرِهِ، وَلَوْلَا مَا أَجَدُ مِنْ بَلوغِهِ الغَايَاتِ، وَأَنَّ أَقِيهِ  
الآفَاتِ، وَأَنَّ أَدْفَعَ عَنِّهِ الْعَاهَاتِ، لَأَظَهَرْتَ اسْمَهُ، وَأَوْطَأْتَ الْعَربَ عَقِبَهُ وَإِنْ أَعْشَ  
فَسَأَصْرُفُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، قَمْ فَانْصَرَفَ / وَمَنْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ. ثُمَّ أَمْرَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ١٠٦  
بِمَا تَيَّبَّعَ وَعَشَرَةً أَعْبُدُ مِنْ الْحَبْشَ وَعَشَرَةً أَرْطَالَ مِنَ الْذَّهَبِ، وَحَلَّتِينَ مِنَ الْبَرْدَ، وَأَمْرَ

(١) فِي ت: «غَيْرُ ذِي كَذْبٍ». وَفِي الْوَفَا: «غَيْرُ كَذْبٍ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَقْطٌ مِّنَ الْأَصْلِ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ زِيَادَةً مِّنَ الْوَفَا.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ زِيَادَةً مِّنَ الْوَفَا.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «اسْحَابٌ».

لعبد المطلب بمثل جميع ما أمر لهم ، وقال له : يا عبد المطلب ، إذا شبَّ محمد وترعرع فأقدم على بخبره . ثم ودعوه وانصرفوا إلى مكة .

وكان عبد المطلب يقول : لا تغبطوني بكرامة الملك إباهي دونكم ، وإن كان ذلك جزيلاً ، وفضل إحسانه إلى ، وإن كان كثيراً ، أغبطوني بأمْرِ ألقاه إلىٰ فما فيه شرف لي ولعلقيبي من بعدي فكانوا يقولون له : ما هو؟ فيقول لهم : سترعفونه بعد حين .

فمكث سيف باليمن عدة أحوال ، وإنه ركب يوماً كنحو ما كان يركب للصيد ، وقد كان اتخذ من السودان نفراً يجهزون بين يديه بحرابهم ، فعطفوا عليه يوماً فقتلوه ، وبلغ كسرى أنوشروان فرد إليها وهرز<sup>(١)</sup> وأمره أن لا يدع أسود إلا قتله<sup>(٢)</sup> .

قال مؤلف الكتاب : وقد روينا لنا أن هذه الوفاة إلى ابن ذي يزن كانت في سنة ثلاثة من مولد رسول الله ﷺ ، روينا ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> ، والرواية التي ذكرنا آنفاً أصح ، لأن في الروايتين يقول عبد المطلب : توفي أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه . وأم رسول الله لم تمت حتى بلغ ست سنين .

\* \* \*

### ذكر الحوادث التي كانت في سنة ثمان من مولده ﷺ<sup>(٤)</sup>

منها : موت عبد المطلب :

روى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال : كان عبد المطلب يوصي برسول الله ﷺ عمه أبا طالب . وذلك أن أبا طالب وعبد الله أبا رسول الله ﷺ كانا لأمٍ [واب]<sup>(٤)</sup> .

(١) في الوفا : «هرمز».

(٢) الخبر أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٩ - ١٤ عن أبي زرعة بن سيف بن يزن . وكذلك أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ٥٢ - ٦٠ . وابن كثير في البداية والنهاية ٢ / ٣٢٨ - ٣٣٠ . وابن الجوزي في الوفا برقم ١٤١ ، ١٤٢ .

(٣) الوفا برقم ١٤٢ .

بيان في ت مكان : «ذكر الحوادث التي كانت في سنة ثمان من مولده ﷺ» .

(٤) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

قال مؤلف الكتاب: قلت<sup>(١)</sup>: وقد كان الزبير عم رسول الله ﷺ من أمهمما أيضاً<sup>(٢)</sup>، لكن كفالة أبي طالب له لسبب فيه ثلاثة أقوال: أحدها: وصية عبد المطلب لأبي طالب.

والثاني: أنهما اقترعا فخرجت القرعة لأبي طالب / .

والثالث: أن رسول الله ﷺ اختاره.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوة قال: أخبرنا ابن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال أخبرنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر بن واقد وقال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري قال:

وحدثني عبد الله بن جعفر بن عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله قال:

وأخبرنا هشام بن الأعصم الأسلمي، عن المنذر بن جهم قال:

وحدثنا معمر عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد قال:

وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن أبي الحويرث قال:

وأخبرنا ابن أبي سبرة، عن سلمان بن سحيم عن نافع بن جبير -دخل حديث بعضهم في بعض - قالوا<sup>(٣)</sup>:

لما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياته، ولما نزل<sup>(٤)</sup> بعد المطلب الوفاة قال لنسائه ابكيتني ، وأنا أسمع فبكته كل واحدة منها بشعر، فلما تسمع قول أميمة وقد أمسك لسانه جعل يحرك رأسه - أي قد صدقـتـ وقد كنتـ كذلكـ وهو قولهـاـ :

**أَعْيُنَيْ جُودًا بِدَمْعِ دِرَّةٍ عَلَى طَيِّبِ الْجِيمِ وَالْمُعْتَصِرِ**

(١) «قال مؤلف الكتاب قلت» سقطت من ت.

(٢) «أيضاً» سقطت من ت.

(٣) حذف السنـدـ منـتـ وكتـبـ بدـلـاـ منهـ: «أـخـبـرـناـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ طـاـبـ بـإـسـنـادـ لـهـ عـنـ مـحـمـدـ بـنـ سـعـدـ عـنـ عـبـدـ الـوـاحـدـ بـنـ حـمـزةـ بـنـ عـبـدـ اللهـ عـنـ جـبـيرـ وـغـيـرـهـماـ . دـخـلـ حـدـيـثـهـمـ فـيـ حـدـيـثـ بـعـضـ».

(٤) في الأصل: «نزلـتـ».

جميل المحييا عظيم الخطر  
وذى المجد والعز والمفتخر  
كثير المكارم جم الفخر  
مبين يلوح كضوء القمر  
بصروف اليالي ورئب القدر

على ماجد الجذ واري الزناد  
على شيبة الحميد ذي المكرمات  
وذى الحلم والفضل في النباتات  
له فضل مجد على قومه  
أنتهى المنيا فلم تشهي

قال: ومات عبد المطلب وهو يومنه ابن الثتين وثمانين سنة.

ويقال: ابن مائة وعشرين سنين<sup>(١)</sup>.

وقيل: ابن مائة وعشرين سنة.

وسائل رسول الله ﷺ أتذكر موت عبد المطلب؟ قال: «نعم أنا يومئذ ابن ثمان / ١٠٧ سنين».

قالت أم أيمن: رأيت رسول الله ﷺ يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب<sup>(٢)</sup>.

وقد أربأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن محمد الدقاق قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء<sup>(٣)</sup> قال:

توفي عبد المطلب ورسول الله ﷺ قد أتى عليه ثمانية وعشرون شهراً.

قال وهذا المحفوظ من القول.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>: والقول الأول أصح.

وتوفي عبد المطلب في ملك هرمز بن أتوشروان، وكان قد مات قبل ذلك أتوشروان وعلى الحيرة قابوس بن المنذر.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١١٨، ١١٩. والوفا الباب الخامس والثلاثون.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١١٩. والوفا برقم ١٤٣.

(٣) حذف السندي وكتب بدلاً منه: «وقد أربأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناد له عن أبي الحسين بن البراء قال».

(٤) في ت: «قال المصنف رحمة الله».

ومن الحوادث<sup>(١)</sup>:

## كفالة أبي طالب رسول الله ﷺ

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار قال: أخبرنا ابن حيوه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال.

وأخبرنا معاذ بن محمد الأنصاري، عن عطاء، عن ابن عباس قال.

وأخبرنا محمد بن صالح، وعبد الله بن جعفر، وابراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة - دخل حديث بعضهم في [حديث]<sup>(٢)</sup> بعضٍ - قالوا<sup>(٣)</sup>:

لما تُوفي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ إليه فكان يكون معه<sup>(٤)</sup>، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبه حبًّا شديداً لا يحبه ولده<sup>(٥)</sup>، وكان لا ينام إلا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وصَبَّ به أبو طالب صبابة لم يُصَبِّ مثلها بشيءٍ فقط، وقد كان<sup>(٦)</sup> يخصه بالطعام، وإذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادي لم يشعروا، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا، فكان إذا أراد أن يُغذِّيهم قال: كما أنتم حتى يحضر ابني، فإذا أكل معهم رسول الله ﷺ / فيأكل معهم، فكانوا يفضلون من طعامهم، وإذا لم يكن معهم لم يشعروا، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك! وكان الصبيان يصبحون رمضاً شعناءً، ويصبح رسول الله ﷺ دهيناً كحيلة<sup>(٧)</sup>.

(١) «ومن الحوادث» بياض مكانها في ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل زدناها من ابن سعد لحاجة السياق لها.

(٣) حذف السنده من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي».

أخبرنا الجوهرى بإسناد له عن ابن سعد... ثم أكمل السنده كما هو بالأصل.

(٤) «إليه فكان يكون معه» سقطت من ت.

(٥) في ت: «لا يحبه ولده مثله» وما أثبتناه ما في الأصل وهو موافق لما في ابن سعد.

(٦) في ت وابن سعد: «وكان».

(٧) «يصبح» سقطت من ت.

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ١١٩/١ ، ١٢٠ . والوفا ١٤٧ . وهو أيضاً في البداية والنهاية (فصل رضاعة وما ظهر عليه من البركات).

قال محمد بن سعد : وحدّثنا عثمان بن عمر بن فارس قال : أخبرنا ابن عون ، عن عمرو بن سعيد قال :

كان أبو طالب تلقى له وسادة يقعد عليها ، فجاء النبي ﷺ وهو غلام فقعد عليها ، فقال أبو طالب : وإله ربيعة ، إن ابن أخي ليحسن بنعيم <sup>(١)</sup> .

قال محمد بن سعد : وأخبرنا إسحاق الأزرق قال : أخبرنا عبد الله بن عون ، عن عمرو بن سعيد : أن أبي طالب قال :

كنت بذي المجاز ، ومعي ابن أخي - يعني النبي ﷺ - فأدركتني العطش ، فشكوت إليه ، فقلت : يا ابن أخي قد أدركتني العطش . وما قلت له [ذاك] <sup>(٢)</sup> وأنا أدرى أن عنده شيئاً إلا الجزء ، قال : فتشن وركه ، ثم نزل فقال : يا عمَّ أعطشت؟ قال : قلت : نعم : فأهوى بعقبه إلى الأرض ، فإذا بالماء فقال : اشربْ يا عمَّ فشربت <sup>(٣)</sup> .

قال محمد بن سعد : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن حسين بن عبد الله بن العباس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : حدثني أم أيمن قالت : كان بـِـوانة <sup>(٤)</sup> صنم تحضره قريش وتعظمه ، وتنسك له النسائك ، ويحلقون رؤوسهم عنده ، ويعكفون عنده يوماً إلى الليل ، وذلك يوماً في السنة ، فكان أبو طالب يحضره مع قومه <sup>(٥)</sup> ، وكان يكلم رسول الله أن يحضر ذلك العيد مع قومه ، فيأتي رسول الله ذلك ، حتى رأيت أبي طالب غضب [عليه] <sup>(٦)</sup> ورأيت عماته غضبن عليه يومئذ أشد الغضب <sup>(٧)</sup> ، وجعلن يقلن : [إِنَّا نخافُ عَلَيْكَ مَا تَصْنَعُ مِنْ اجْتِنَابِ آلِهَتْنَا] ، <sup>(٨)</sup> /

(١) الطبقات الكبرى لأبن سعد ١٢٠ / ١ . والوفا ١٤٨ .

(٢) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل ، ت وأثبناه من ابن سعد ١٥٢ / ١ .

(٣) الطبقات الكبرى لأبن سعد ١٥٢ / ١ ، ١٥٣ . والوفا برقم ١٤٩ .

(٤) في ت : « بدارة » .

(٥) في الأصل : « يحضر مع قومه » وما أثبناه من ت وأبن سعد .

(٦) ما بين المعقوقتين زيادة من ابن سعد .

(٧) في الأصل : « غضبن عليه أشد الغضب يومئذ » .

(٨) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل وأثبناه من ت .

وجعلن يقلن: ما ت يريد يا محمد أن تحضر لقومك عيّداً، ولا تكثّر لهم جمعاً<sup>(١)</sup>. قالت: فلم يز الوالا به حتى ذهب عنهم، فغاب ما شاء الله، ثم رجع إلينا مرعوباً فقالت له عماته<sup>(٢)</sup>: ما دهاك؟ قال: إني أخشع أن يكون بي لَمَّا. فقلن: ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك [فما الذي رأيت؟]<sup>(٣)</sup> قال: إني كلما دنوت من صنم منها تمثّل لي رجل أبيض طويلاً يصبح بي: وراءك يا مُحَمَّد، لا تمسّه! قالت فما عاد إلى عيده لهم<sup>(٤)</sup> حتى تبنا<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

## ومن الحوادث:

هلاك حاتم الطائي<sup>(٦)</sup>

وهو: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرىء القيس، وأمه: غنية بنت عفيف، من طيء، ويكنى: أبا سفانة؛ وهي ابنته، وأبا عدي.

وسفانة هي التي أتت النبي<sup>(٧)</sup> رسولاً فقلت: هلك الوالد ومات الوافد<sup>(٨)</sup>.

وكان شاعراً جواداً، إذا سثل أعطي<sup>(٩)</sup> ووهب، وإذا غنم انهب، ومر في سفرٍ له على عيره وفيهم أسير، فاستغاث به وما حضره فكاشه. فقال: أسألت إلى حين<sup>(١٠)</sup> فوهرت باسمي، وما أنا ببلاد قومي، وليس<sup>(١١)</sup> عندي ما أفيك به. ثم اشتراه وخلأه، وأقام مكانه في القيد<sup>(١٢)</sup> حتى أتي بفداءه.

(١) «جماعاً» سقطت من ت.

(٢) في الأصل، ت: «فقلن عماته». وما أثبتناه من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «لنا».

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٥٨.

(٦) بيان مكان: «ومن الحوادث: هلاك حاتم الطائي». وذلك في النسخة ت.

(٧) في ت: «وغاب الوافد».

(٨) «أعطي» سقطت من ت.

(٩) «حين» سقطت من ت.

(١٠) في ت: «وما».

(١١) في الأصل: «في القد».

وَقَسْمٌ مَا لِهِ بِضُعْفٍ عَشْرَةً مَرَّةً، وَكَانَ لَهُ قَدْرُ عَظَامِ بَنَائِهِ عَلَى الْأَثَافِ لَا تَزُلُّ، فَإِذَا أَهْلَ رَجْبٍ نَحْرَ كُلِّ يَوْمٍ، وَأَطْعَمَ، فَكَانَ أَبُوهُ جَعْلَهُ فِي إِبْلٍ لَهُ وَهُوَ غَلامٌ، فَمَرَّ بِهِ عَبْيَةُ بْنُ الْأَبْرَصِ وَبَشْرُ بْنُ أَبِيهِ حَازِمٍ وَالنَّابِغَةُ الْذِيَّانِيُّ يَرِيدُونَ النَّعْمَانَ، فَقَالُوا: هَلْ مَنْ قَرَى؟ فَقَالَ: تَسْأَلُونَ عَنِ الْقِرَاءَةِ وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ الإِبْلَ وَالْعَتَزَ<sup>(١)</sup> فَنَحْرٌ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِعِيرًا وَلِمَا يَعْرَفُهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوكُمْ أَسْمَاهُمْ فَتَسْمِمُوكُمْ لَهُ، فَفَرَقَ الإِبْلَ<sup>(٢)</sup> فِيهِمْ وَالْغَنَمُ، وَبِلْغٌ / ذَلِكَ أَبَاهُ فَجَاءَهُ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ الإِبْلَ؟ قَالَ: يَا أَبَاهُ طَوقْتُكَ مَجْدَ الدَّهْرِ طُوقَ الْحَمَامَةِ. وَحَدَّثَهُ بِمَا<sup>(٤)</sup> صَنَعَ . قَالَ: إِذْنٌ لَا أَسْكِنُكَ . قَالَ إِذْنٌ لَا أَبْلِي ، فَاعْتَرَلَهُ .

وَقَالَ حَاتَمٌ يَذْكُرُ قَوْلَ أَبِيهِ فِيهِ<sup>(٥)</sup> :

تَرُوكَ لِشَكْلٍ لَا يَوْافِقُهُ شَكْلِي  
تَأْنِيقَهَا فِيمْنَ مَضَى أَحَدٌ قَبْلِي  
وَخَلْفَنِي فِي الدَّارِ لَيْسَ مَعِي أَهْلِي  
فِي ذِكْرِهَا إِلَّا تَرَدَّدَ فِي الْبَذْلِ  
فِي ذِكْرِهَا إِلَّا تَرَدَّدَ فِي الْبَخْلِ

وَانِي لِعْفُ الصَّبْرِ<sup>(٦)</sup> مُشَتَّرِكُ الْغَنَمِ  
وَلِي نِيَقَةٌ فِي الْبَذْلِ وَالْجُودِ لَمْ يَكُنْ  
وَمَا ضَرَبَنِي أَنْ سَارَ سَعْدًا بِأَهْلِهِ  
فَمَا مِنْ كَرِيمٍ غَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً  
وَمَا مِنْ بَخِيلٍ غَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً

أَخْبَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ الْمَقْرِيِّ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ مَحْبُوبٍ قَالَا: أَخْبَرْنَا طَرَادَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنَ بَشْرَانَ قَالَ: أَخْبَرْنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ جَعْفَرَ الْحُودِيِّ قَالَ: أَخْبَرْنَا أَبُو بَكْرَ الْقَرْشِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِيِّ، عَنْ مُلْحَانِ بْنِ عَرْكَرِ بْنِ حَلْبِسِ الطَّائِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ - وَكَانَ أَخَا عَدِيِّ بْنِ حَاتَمَ لِأَمَّهِ<sup>(٧)</sup> - قَالَ:

(١) فِي تِهِ: «وَالْغَنَمُ».

(٢) فِي تِهِ: «فَفَرَقَ فِيهِمْ الإِبْلُ».

(٣) «فَجَاءَهُ» سَقَطَتْ مِنْ تِهِ.

(٤) فِي الأَصْلِ «مَا صَنَعَ».

(٥) فِي تِهِ: «تَحَوَّلُ أَبِيهِ عَنْهُ».

(٦) فِي تِهِ: «الْفَقْرُ».

(٧) حَذَفَ السَّنْدَ مِنْ تِهِ وَكَتَبَ بِدَلَّا مِنْهُ: «أَخْبَرْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ الْمَقْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ الدَّنِيَا قَالَ» ثُمَّ أَكْمَلَ السَّنْدَ كَمَا هُوَ بِالْأَصْلِ.

قيل لنوار امرأة حاتم: حدثينا عن حاتم.

قالت: كل أمره كان عجباً أصابتنا<sup>(١)</sup> سنة خصت كل شيء. قال: فاقشعرت لها الأرض، واغبرت لها السماء، وضنت المراضع على أولادها، وراحت الإبل ما تبض بقطرة، وأنا لفني ليلة صنبرة<sup>(٢)</sup> بعيدة ما بين الطرفين، إذ تضاغى الصبية<sup>(٣)</sup> من الجوع: عبد الله، وعدى، وسفانة، فوالله إن وجدنا شيئاً نعللهم به فقام إلى أحد الصبيين فحمله، فقمت إلى الصبية فعللتها، فوالله إن سكتنا إلا بعد هدأة من الليل، ثم عدنا إلى الصبي الآخر فعللناه حتى سكت، وما كاد ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات خمل فأضجعنا<sup>(٤)</sup> الصبيان عليها ونمّت أنا وهو في حجرة والصبيان بيتنا<sup>(٥)</sup>، ثم أقبل عليّ يعللني لأنام<sup>(٦)</sup> / وعرفت ما يريد، فتناومت. فقال: مالك، أنمّت<sup>(٧)</sup>? فسكت. فقال: ١/١٠٩ ما أراها الا قد نامت<sup>(٨)</sup> وما بي من نوم<sup>(٩)</sup>، فلما ادّلهم الليل، وتهورت النجوم، وهدأت الأصوات، وسكنت الرجل<sup>(١٠)</sup> إذا جاًب البيت<sup>(١١)</sup> قد رفع، فقال: منْ هذا؟ فولى حتى إذا قلت قد أسرحنا أو كدنا عاد فقال: منْ هذا. قالت: جارتكم فلانة يا أبا عدي ما وجدت على أحدٍ معلولاً غيرك<sup>(١٢)</sup>، أتيتك من عند صبية يعوون عواء الذئب من الجوع. قال: اعجلوهم [علي]<sup>(١٣)</sup> قالت: النوار، فوثبت فقلت: ماذا صنعت، فوالله لقد تضاغى أصبيتك فما وجدت ما تعللهم به، فكيف بهذه وبولدها؟! فقال: اسكتني ، والله

(١) في ت: «أنتنا».

(٢) في ت: «مطيرة» وفي البداية والنهاية: «صنبر».

(٣) في ت: «الاحبية».

(٤) في ت: «فاصبحت الصبيان عليها».

(٥) في ت: «والصبيان فينا».

(٦) في ت: «يعللني لأيام».

(٧) في ت: «نمّت».

(٨) في الأصل: «ها جدت».

(٩) في ت: «النوم».

(١٠) في ت: «الرجال».

(١١) في ت: «الخباء».

(١٢) في ت: «على أحد مقولاً عليك».

(١٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

لأشبعنك وإياهم إن شاء الله قالت: فأقبلت تحمل اثنين وتمشى جنبتيها أربعة، كأنها نعامة حولها رئالها. قالت: فقام إلى فرسه فوجأها بحربته في لبته، ثم قدح زنده وأورى ناره، ثم جاء بمدية فكشط عن جلدته، ثم دفع المدية إلى المرأة ثم قال: دونك، ثم قال: ابعثي صبيانك. فبعثتهم، ثم قال: سوءة، أتاكلون شيئاً<sup>(١)</sup> دون أهل الصرم، فجعل يطيف بهم حتى هبوا، فأقبلوا عليه [فقسمه فيهم وأعطانيه]<sup>(٢)</sup> والتفع في ثوبه، ثم اضطجع ناحية ينظر إلينا [لا والله ما ذاق منه مزعة، ولأنه أحوج إليه منهم]<sup>(٣)</sup>، فأصبحنا وما على الأرض منه إلا عظم أو حافر<sup>(٤)</sup>.

قال أبو عبد الرحمن الصرمي الآيات العشر أو ونحوها يتزلون في جانب.

\* \* \*

#### فصل<sup>(٥)</sup>

وكانت أم حاتم لا تدخل شيشاً سخاء وكرماً، وكان اخوتها يمنعونها من ذلك، وتائب فحبسوها في بيت<sup>(٦)</sup> سنة يرزقونها فيه شيئاً معلوماً، فلما ذاقت طعم البؤس وأخرجوها فأعطوهها صرمة من مالها فأكلتها امرأة فسألتها، فقالت: دونك الصرمة، فقد والله مسني من الجوع ما آليت معه أن لا أمنع سائلاً<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث أيضاً في سنة ثمان من مولده ﷺ<sup>(٨)</sup>:

(١) «شيئاً» سقطت من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل، والبداية والنهاية.

والتفع في ثوبه» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

.

(٤) في ت: «منه لا عظم ولا حافر».

الخبر أخرجه ابن كثير من البداية والنهاية ٢١٣/٢ - ٢١٤ من طريق ابن أبي الدنيا.

(٥) بياض في ت مكان: «فصل».

(٦) في الأصل: «ويحبسونها في البيت».

(٧) الخبر في البداية والنهاية ٢١٦/٢.

(٨) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث أيضاً في سنة ثمان من مولده ﷺ».

## موت كسرى أنوشروان، وولاية ابنه هرمز:

فإنه مات في سنة ثمان / من مولد نبينا ﷺ، وولي ابنه هرمز<sup>(١)</sup> فكان يحسن إلى ١٠٩ / بـ الضعفاء<sup>(٢)</sup>، ويؤثر العدل، فكان إذا سافر نادى مناديه في الجند: أن تحاموا مواضع الحrust . فكانوا يضيّطون دوابهم عن الفساد فيها<sup>(٣)</sup>، حتى إن ابنه أبرويز كان معه في سفر قعاً مركوبه فوقع في حrust ، فأفسد، فأمر هرمز أن يجدع أذنيه، ويبتر ذنبه، ويغرس ابنه ما أفسد الفرس. ففعلوا ذلك.

ومرَّ بعض أصحابه بكرم فأخذ عنايقيد حصرم ، فاستغاث صاحب الكرم ، فخاف عقوبة هرمز ، فدفع إليه منطقة محللة [ذهباء] ليسكت [عنه]<sup>(٤)</sup> ، ورأى قوله ذلك منه عليه.

وكان هرمز يميل على أهل الشرف والبيوتات ، فقتل منهم ثلاثة عشر ألفاً وستمائة رجل وقصر بالأساوية ، وأسقط كثيراً من العظام [فتغيروا عليه]<sup>(٥)</sup> وكان قد عزل يزن عن اليمن ، واستعمل مكانه المرزاون ، فخالفه أهل جبل يقال له الصانع ، فامتنعوا من حمل الخراج إليه ، فأقبل نحوهم ، فإذا خيل لا يطعم في دخوله إلا من باب واحد ، يمنع ذلك الباب رجل واحد يصعد جبل يحاذيه ، وبين رأس الجبلين قريب إلا أنه لا يطعم فيه ، فضرب فرسه فوثب المضيق<sup>(٦)</sup> ، فإذا هو على رأس الحصن ، فقالوا: هذا شيطان فقتل وسبا<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث: في سنة تسع من مولده ﷺ<sup>(٨)</sup>:

انزعاج هرمز بكثرة من يقصده ويعاديه:

وفي رواية: أن أبا طالب خرج برسول الله ﷺ [إلى بصرى]<sup>(٩)</sup> وهو ابن تسع.

(١) «هرمز» سقطت من ت.

(٢) في ت: «فكان يحسن الضعفاء».

(٣) «فيها» سقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) «فوثب المضيق» سقط من ت.

(٧) «قتل وسبا» سقط من ت. انظر تاريخ الطبرى ١٧٢ / ٢ - ١٧٦ .

(٨) يياض في ت مكان: «ومن الحوادث في سنة تسع من مولده ﷺ».

(٩) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

ومن الحوادث : في سنة عشر من مولده ﷺ<sup>(١)</sup> :

### الفجار الأول:

وكانت الحرب فيه ثلاثة أيام ، وكان أول أمر الفجار ابن بدر بن معشر الغفاري كان  
١١٠ / أً منيعاً مستطيلاً بمنعه على مَنْ ورد / عكاظ فاتخذ مجلساً بسوق عكاظ ، وقعد فيه ،  
وجعل يذبح على الناس ويقول :

نحن بنو مدركة بن خنديف      من يضعوا في عينه لا يطرف  
وهو باسط رجله وجعل يقول : أنا أعز العرب ، فمَنْ زعم أنه أعز العرب فليضر بها  
بالسيف<sup>(٢)</sup> . فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له<sup>(٣)</sup> : الأحمر بن مازن ، فضربه  
بالسيف على ركبته ، فأندرها ثم قال :  
خذها إليك أيها المخنديف

ثم قام رجل من هوازن فقال :

نحن ضربنا ركبة المخنديف  
إذ مذهافنا في أشهر المعرف

ثم كان اليوم الثاني من الفجار الأول :

وكان سببه ذلك : أن شباباً من قريش من بني كنانة رأوا امرأة من بني عامرٍ وسيمة  
جالسةً بسوق عكاظ في درع ، فأطافلوا بها وسألوها أن تُسفر فابت ، فقام أحدهم فجلس  
خلفها ، وحلَّ طرف درعها وشدَّه إلى ما فوق عجزها بشوكة ، فلما قامت انكشف درعها  
عن دبرها ، فضحكوا وقالوا : منعتينا النظر إلى وجهك وَجَدْتِ لنا بالنظر إلى دُبرك .  
فتادت : يا آل عامر . فتنادوا<sup>(٤)</sup> بالسلاح وحملتْ كنانة<sup>(٥)</sup> ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ووقعت

(١) بياض من ت مكان : « ومن الحوادث في سنة عشر من مولده ﷺ ».

(٢) في ت : « أعز مني فليه بها ».

(٣) في ت : « و ».

(٤) في ت : « فثارت ».

(٥) « وحملتْ كنانة » سقطت من ت .

بيتهم دماء، فتوسطها حرب بن أمية وأرضيبني عامر من مُثلة<sup>(١)</sup> صاحبهم.  
ثم كان اليوم الثالث من أيام الفجر الأول:

وكان سببه: أنه كان لرجل من بني جشم بن بكر دين على رجل من بني كانانة.  
فلوأه<sup>(٢)</sup> به، فجرت بينهما خصومة، واجتمع الحيّان، فاقتتلوا، وحمل ابن جدعان ذلك  
من ماله<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث سنة احادي عشرة / من مولده صلى الله عليه وعلى آله وسلم<sup>(٤)</sup>. ١١٠/ب

أخبرنا ابن الحصين قال؛ أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب قال: أخبرنا  
أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو  
يحيى البزار قال: أخبرنا يونس بن محمد قال: حدثنا معاذ بن محمد بن كعب قال:  
حدثني أبو محمد بن معاذ بن أبي كعب:

أن أبا هريرة كان جريئاً على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسألها عنها غيره،  
فقال: يا رسول الله، ما أول ما رأيت من أمر النبوة؟

فاستوى جالساً وقال: لقد سألت أبا هريرة، إني لفي صحراء ابن عشر سنين  
وأشهر، فإذا بكلام فوق رأسي، وإذا برجل يقول لرجل: أهو هو؟ فاستقبلاني بوجوه لم  
أرها بخلقٍ قط، وأرواح لم أجدها من خلق قط، وثياب لم أرها على أحدٍ قط<sup>(٥)</sup>، فأقبل  
إليّ يمشيان حتى إذا أخذ كل واحدٍ منها بعضدي، لا أجد لأحدهما مسًا، فقال  
أحدهما لصاحبه: اضجعه، فأضجعاني بلا قصر ولا هصر<sup>(٦)</sup>، فقال أحدهما لصاحبه:

(١) في ت: «وشد صاحبهم».

(٢) في ت: «فقتلته».

(٣) «من ماله» سقط من ت.

انظر الوفا لابن الجوزي، الباب الثامن والثلاثون، وقال ابن الجوزي: «وهذه الأيام لم يحضرها ﷺ».

(٤) بيان في ت مكان: «ومن الحوادث سنة احادي عشرة من مولده ﷺ».

(٥) «قط» سقطت من ت.

(٦) في ت: «بلا قصر ولا حصر».

أفرق صدره فجرى<sup>(١)</sup> أحدهما إلى صدرى ، ففرقه<sup>(٢)</sup> فيما أرى بلا دم ولا وجع ، فقال له : أخرج الغل والحسد فأخرج شيئاً كرحة العلقة ، ثم نبذها فطرحها ، فقال له : ادخل الرأفة والرحمة ، فإذا مثل الذي أخرج شبه الفضة ، ثم هز أبوهام رجلى اليمنى فقال : أغدو وأسلم ، فرجعت بها أغدو رأفة<sup>(٣)</sup> على الصغير ورحمة الكبير.

من الحوادث التي كانت في سنة ثلث عشرة من مولده ﷺ / ١١١  
 [عزم أبو طالب أن يسافر برسول الله ﷺ معه إلى بصرى وتهيأ لذلك]<sup>(٤)</sup>

قال مؤلف الكتاب<sup>(٥)</sup> : لما أتت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب إلى الشام .

فروى ابن اسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر قال :

لما تهيأ أبو طالب للخروج إلى الشام أصبَّ به رسول الله ﷺ فرق له أبو طالب ، وقال : والله لأخرجنَّ به معى ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً ، فخرج به معه ، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيراً وهو<sup>(٦)</sup> في صومعة [له]<sup>(٧)</sup> ، وكان ذا علم في النصرانية<sup>(٨)</sup> ، ولم ينزل في تلك الصومعة راهباً ، إليه يصير علمهم عن كتاب - فيما يزعمون - [أنهم]<sup>(٩)</sup> يتوارثونه كابرًا عن كابرٍ .

(١) في الأصل : «فحدى». وفي ت : «أفلق صدره».

(٢) في ت : «فقلقه».

(٣) في ت : «أغدو رقة».

(٤) بياض في ت مكان : «ومن الحوادث التي كانت في سنة ثلاثة عشر من مولده ﷺ».

(٥) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٦) بياض في ت مكان : «قال مؤلف الكتاب».

(٧) لوجه سقطت من ت .

(٨) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

(٩) في ت : «من النصرانية».

(١٠) ما بين المعقوقتين : سقط من الأصل .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي [البزار]<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا الحسين بن علي الجوهري قال: أخبرنا ابن حبيبة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن صالح، وعبد الله بن جعفر الزهري.

قال محمد بن عمر: وأخبرنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين قال:

لَمَّا خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَرَةِ الْأُولَى وَهُوَ ابْنُ اثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً، فَلَمَّا نَزَلَ الرَّكْبَ بِبَصْرَى مِنَ الشَّامِ وَبِهَا رَاهِبٌ يَقَالُ لَهُ بَحِيرًا فِي صُومَةٍ لَهُ، وَكَانَ عُلَمَاءُ النَّصَارَى يَكُونُونَ مَعَهُ<sup>(٢)</sup> فِي تَلْكَ الصُّومَةِ يَتَوَارَثُونَهَا عَنْ كِتَابٍ يَدْرِسُونَهُ قَالَ<sup>(٣)</sup>: فَلَمَّا نَزَلُوا بِبَحِيرَاً، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَمْرُونَ بِهِ لَا يَكْلِمُهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْعَامُ، وَنَزَلُوا مِنْزَلًا قَرِيبًا مِنْ صُومَتِهِ قَدْ كَانُوا يَنْزَلُونَهُ قَبْلَ ذَلِكَ كَلْمًا مَرَوَا، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، ثُمَّ دَعَاهُمْ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى دُعَائِهِمْ أَنَّهُ رَأَهُمْ حِينَ طَلَعُوا وَغَمَامَةً تَظَلُّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ، حَتَّى نَزَلُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى تَلْكَ الْغَمَامَةِ أَظْلَلَتْ تَلْكَ الشَّجَرَةِ، وَاحْتَضَنَتْ أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا، فَلَمَّا رَأَى بَحِيرَاً ذَلِكَ نَزْلَهُ مِنْ صُومَتِهِ، وَأَمْرَ بِذَلِكَ الطَّعَامِ، فَاتَّى بِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا: إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ ١١١/ب طَعَاماً يَا مَعْشِرَ قَرِيشٍ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَحْضُرُوهُ كُلَّكُمْ وَلَا تَخْلُفُوهُ مِنْكُمْ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، حُرَّاً وَلَا عَبْدًا إِنَّ هَذَا شَيْءًا تَكْرُمُونِي بِهِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ لَكُمْ لَشَانًا يَا بَحِيرَا، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِنَا هَذَا، فَمَا شَانُكُمُ الْيَوْمُ؟!

قال: فإني أحببت أن أكرمكم، ولكم حق. فاجتمعوا إليه وتحلف رسول الله ﷺ - لحداثة سنّه؛ لأنّه ليس في القوم أصغر سنّاً منه - [في رحالهم تحت الشجرة]<sup>(٤)</sup>، فلما نظر بحيرا إلى القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده وجعل

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل وكتب على هامش ت.

(٢) «معه» سقطت من ت.

(٣) «قال» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

ينظر فلا يرى الغمامه على أحدٍ من القوم، ويراهما متخلفة على رأس [الشجرة على]<sup>(١)</sup>  
رسول الله ﷺ قال بَحِيرًا: يا معاشر قريش لا يتختلفن أحدٌ منكم<sup>(٢)</sup> عن طعامي.

قالوا: ما تختلف أحدٌ إلا غلام هو أحدث القوم سنًا في رحالهم. فقال: ادعوه فليحضر طعامي، فما أقبح أن تحضروا طعامي ويختلفون رجل واحد، مع أنني أرآه من أنفسكم.

قال القوم: هو أوسطنا نسباً، وهو ابن أخي هذا الرجل - يعنون أبا طالب - وهو من ولد عبد المطلب.

فقال [الحارث] بن عبد المطلب: [٣] والله إن كان بنا للوم أن يختلف ابن عبد المطلب من [٤] بيننا ثم قام إليه واحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام، والعمامة تسير على رأسه، وجعل بَحِيرَا يلحوظه لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء في جسده يجدها عنده من صفتة، فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب فقال: يا غلام سألك بحق اللات والعزى ألا أخبرتني بما أسلّك؟

فقال رسول الله ﷺ: «لا تسألني باللات والعزى، فوالله ما أبغضت شيئاً بغضهما».

قال: فبأله ألا أخبرتني عما أسألك عنه؟ قال: سلني عَمَّا بَدَأَكَ . فجعل يسأله /  
١١٢ أ [عن أشياء]<sup>(٦)</sup> من حاله حتى نومه، فجعل رسول الله يخبره فيوافق ذلك ما عنده، ثم

(١) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

(٢) في ت: «لا يختلف منكم أحداً».

(٣) ما بين المعقودتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «أن يتخلّف عنا أين عبد المطلب».

<sup>(٥)</sup> في ت: «وينظر من جسدك شيئاً كان».

(٦) ما بين المعقوتين: سقط من الأصل.

جعل ينظر بين عينيه، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كفيه على موضع الصفة التي عنده، فقبل موضع الخاتم.

فقالت قريش: إنَّ لِمُحَمَّدٍ عِنْدَهُ هَذَا الرَّاهِبُ لِقَدْرًا. وَجَعَلَ أَبُو طَالِبٍ لِمَا يَرَى مِنْ [أَمْرٍ] (١) الرَّاهِبَ يَخَافُ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ.

فقال الرَّاهِبُ لِأَبِي طَالِبٍ: مَا هَذَا الْغَلامُ مِنْكَ؟ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَبْنِي (٢) قَالَ: مَا هُوَ بِإِيمَانِكَ، وَمَا يَنْبَغِي لِهَذَا الْغَلامِ أَنْ يَكُونَ أَبُوهُ حَيًّا [قَالَ: فَابْنُ أَخِي] (٣) قَالَ: فَمَا فَعَلَ أَبُوهُ؟ قَالَ: هَلَكَ وَأَمَهَ حُبْلِي. قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ أُمَّهَ؟ قَالَ: تَوْفِيتُ قَرِيبًا. قَالَ: صَدِقْتَ، ارْجِعْ بَابِنِ أَخِيكَ إِلَى بَلْدِهِ، وَاحْذِرْ عَلَيْهِ الْيَهُودَ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ رَأَوْهُ وَعْرَفُوا مِنْهُ مَا عَرَفُتُ (٤) لَيَبْعَثُنَّهُ عَنَّا، فَإِنَّهُ كَائِنٌ لَابْنِ أَخِيكَ هَذَا شَأْنٌ عَظِيمٌ نَجَدَهُ فِي كِتَابِنَا، وَمَا رَوَيْنَا عَنْ آبائِنَا، وَاعْلَمُ أَنِّي قَدْ أَدَبْتُ إِلَيْكَ النَّصِيحَةِ.

فَلَمَّا فَرَغُوا مِنْ تَجَارِبِهِمْ خَرَجَ بِهِ سَرِيعًا وَكَانَ رِجَالٌ مِنْ يَهُودٍ (٥) قَدْ رَأَوْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَرَفُوا صَفَّتَهُ، وَأَرَادُوا أَنْ يَقْتَلُوهُ (٦)، فَذَهَبُوا إِلَى بَحَرِّيَا، فَذَاكَرُوهُ أَمْرَهُ، فَنَهَا هُمْ أَشَدَ النَّهَيِّ، وَقَالَ لَهُمْ: أَتَجَدُونَ صَفَّتَهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا لَكُمْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ.

فَصَدَّقُوهُ وَتَرَكُوهُ، وَرَجَعَ بِهِ أَبُو طَالِبٍ، فَمَا خَرَجَ بِهِ سَفِرًا بَعْدَ ذَلِكَ خَوْفًا عَلَيْهِ (٧).

\* \* \*

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) «أَبْنِي» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «ما عرفت».

(٥) في ت: «وَذَلِكَ أَنْ رِجَالٌ مِنْ الْيَهُودِ».

(٦) في ت: «أَنْ يَقْتَلُوهُ».

(٧) الوفا لابن الجوزي برقم ١٥٠ . والطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٣ / ١ - ١٥٥ .

## ذكر الحوادث في سنة أربع عشرة

من مولده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم<sup>(١)</sup>

[ منها الفجاح الأخير]<sup>(٢)</sup>:

قال مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup>: وكان هذا الفجاح بين هوازن وقريش، وحضره رسول الله ﷺ ولها أربع عشرة سنة، وقال: «كنت أُنبل على أعمامي يوم الفجاح» يعني: كنت أناولهم النبل<sup>(٤)</sup>.

وقد روي: أن هذه الحرب كانت ولرسول الله ﷺ عشرون سنة [عن عبد الله بن يزيد الهدلي]<sup>(٥)</sup>.

وإنما سمي الفجاح لأن بني كنانة وهوazen استحلوا الحرم ففجروا<sup>(٦)</sup>.

**١١٢ ب** أخبرنا / أبو بكر بن أبي طاهر البزار قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا أبو طاهر عمر بن حيوه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: حدثنا الصحاك بن عثمان قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني الصحاك بن عثمان عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربعة.

قال: محمد بن عمر: وأخبرنا موسى بن محمد بن عمرو، أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه قال.

(١) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث في سنة أربع عشرة من مولده ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم،

(٢) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

وفي ت زيادة: «وكان هذا الفجاح الأخير». ثم ضرب عليها بالقلم.

(٣) «قال مؤلف الكتاب» سقط من ت.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ١/١٨٦، وفيه: «أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها».

(٥) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٦) السيرة النبوية لابن هشام ١/١٨٦.

وأخبرنا عبد الله بن يزيد الهمذاني ، عن يعقوب بن عتبة الأخنسى قال : وغير هؤلاء أيضاً قد حدثني بعض هذا الحديث قالوا<sup>(١)</sup> :

كان سبب حرب الفجار<sup>(٢)</sup> أن النعمان بن المنذر بعث بطريقته له إلى سوق عكاظ [للتجارة] وأجارها له الرحال<sup>(٣)</sup> عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، فنزلوا على ماء يقال له : أوارة ، فوثب البراض بن قيس أحدبني بكر بن عبد مناة بن كنانة - وكان خليعاً - على عروة فقتله ، وهرب إلى خيبر واستخفى<sup>(٤)</sup> بها ، ولقي بشر بن أبي حازم الأسدى الشاعر فأخبره الخبر ، وأمره أن يعلم ذلك عبد الله بن جدعان ، وهشام بن المغيرة ، وحرب بن أمية ، ونوفل بن معاوية ، [وبلعاء بن قيس]<sup>(٥)</sup> فوافى عكاظ فأخبرهم ، فخرجوا متوالين<sup>(٦)</sup> منكشفين إلى الحرم ، وبلغ قيساً الخبر آخر ذلك اليوم ، فقال أبو براء : ما كنا من قريش إلا في خدعة ، فخرجوا في آثارهم ، فأدركوهم وقد دخلوا الحرم ، فناداهم رجل من بني عامر يقال له : الأدرم بأعلى صوته : إن ميعاد ما بيننا وبينكم هذه الليالي من قابل .

ولم يقم تلك السنة سوق عكاظ فمكثت قريش وغيرها من كنانة وأسد بن خزيمة ، ومن لحق بهم من الأحابيش يتأنبون لهذه الحرب ، ثم حضروا من قابل ورؤساء قريش : عبد الله بن جدعان ، وهشام بن المغيرة وحرب بن أمية ، وأبو أحىحة سعيد بن العاص ،

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه : «أخبرنا أبي بكر بن طاهر بإسناد له عن محمد بن سعد...» ثم أكمل السند بعد ذلك كما في الأصل .

(٢) «الحديث قالوا : كان سبب حرب الفجار». ساقط من ت ويدلاً منها كتب «الحرب» فتكون العبارة في ت : «قد حدثني بعض هذا الحرب أن النعمان...».

(٣) في ت : «أجارها ومن الرجال عروة...».

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٤) في ت : «واختفى» .

(٥) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل ، ت وأضفناه من ابن سعد .

(٦) في الأصل : «متوالين» .

وعتبة بن ربيعة، وال العاص بن وائل، ومعمر<sup>(١)</sup> بن حبيب الجمحي، وعكرمة بن عامر<sup>(٢)</sup> ابن هشام، ويقال: بل أمرهم إلى عبد الله بن جدعان.

أ / ١١٣      وكان في قيس: أبو براء عامر بن مالك بن جعفر، وسيم بن ربيعة ودريد بن الصمة ومسعود بن معتب، وعوف بن أبي حارثة فهؤلاء الرؤساء.

ويقال: بل أمرهم جميعاً إلى أبي براء، وكانت الراية بيده وهو سوى صفوفهم، فالتقوا وكانت الدبرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة ومن انصوئي إليهم، ثم صارت الدبرة آخر النهار لقريش وكنانة على قيس، فقتلواهم قتلاً<sup>(٣)</sup> ذريعاً، حتى نادى عتبة بن ربيعة يومئذ وإنما لشأ ما كملت له ثلاثون سنة إلى الصلح، فاصطلحوا على أن عدوا القتلى وودّت قريش لقيس ما قتلت، وانصرفت قريش.

وقد قال رسول الله ﷺ وذكر الفجار فقال: «قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه بأسهمٍ وما أحبب إني لم أكن فعلت» فكان يوم حضر ابن عشرين سنة<sup>(٤)</sup>.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٥)</sup>: هكذا روي لنا، والأول أصح.

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة خمس عشرة من مولده ﷺ<sup>(٦)</sup>

في هذه السنة: قامت سوق عكاظ، وهي سوق كانوا يبيعون فيها ويشترون. وقد روي أن قس بن ساعدة الأياطي كان يقف بسوق عكاظ ويعظ الناس، وكان خطيباً [بليناً]<sup>(٧)</sup> وشاعراً حكيمًا. ويقال: انه أول من علا على شرف وخطب عليه،

(١) في ت: «عمر بن حبيب» وما أثبتناه من الأصل وابن سعد.

(٢) في الأصل، ت: «عامر بن عكرمة» والتصحيح من ابن سعد.

(٣) في ت: «قتلوا قتلاً ذريعاً».

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٦ - ١٢٨.

(٥) قال مؤلف الكتاب: سقط من ت.

(٦) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث في سنة خمس عشرة من مولده ﷺ».

(٧) ما بين المعقوقين: سقط من الأصل.

وأول من قال في كلامه «أما بعد» وأول منْ أتَكَ عند خطبته على سيف أو عصا، ورآه رسول الله ﷺ بعكاظ.

وقد روي لنا من حديثه<sup>(١)</sup> من طرق، ولكن ليس فيها ما يثبت<sup>(٢)</sup>.

فمنها: ما روى أبو صالح عن ابن عباس قال: لَمَّا قدم وفد أَيَادٍ على رسول الله ﷺ قال: «ما فعل قس بن ساعدة؟» قالوا: مات. / قال: «كأنني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أورق<sup>(٣)</sup>، وهو يتكلم بكلام له حلاوة، ما أجدني أحفظه». فقال رجل من القوم: أنا أحفظه، سمعته يقول: أيها الناس، احفظوا وعوا<sup>(٤)</sup> منْ عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، ويحار تزخر، ونجوم تزهر، وضوء وظلام، وبر وآثام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا فناما، وإله قس ما على وجه الأرض دين أفضل من دين قد أطللكم زمانه، وأدرككم أوانه، فطوبى لمنْ أدركه واتبعه، وويل لمنْ خالقه، ثم إنَّه أنشأ وجعل<sup>(٥)</sup> يقول:

في الذاهبين الأولين  
لما رأيت موارداً للمو  
ورأيت قومي نحوها يمضي<sup>(٦)</sup>  
لا يرجع الماضي إلى  
[أيقنت إني لا محالة  
سكنوا البيوت فوطنوا  
من القرون لنا بصائر  
ت ليس لها مصادر  
الأكابر والأصغر  
ولا من الباقيين غابر  
حيث صار القوم صائراً<sup>(٧)</sup>  
إن البيوت هي المقابر<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل: «روينا من حديثه» والتصحيح من ت.

(٢) في ت: «ليس فيها ثبت».

(٣) في ت: «حمل أورق».

(٤) «سمعته يقول: أيها الناس احفظوا وعوا» سقطت من ت.

(٥) في ت: «ثم أنشأ يقول».

(٦) في الأصل: «ورأيت يمضي نحوها الأكابر والأصغر».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٨) «سكنوا البيوت فوطنوا إن البيوت هي المقابر» سقط من ت.

قال النبي ﷺ: «يرحم الله قُسًا، إني لأرجو أن يبعثه الله يوم القيمة أمة وحده». (١)

قال رجل: يا رسول الله، لقد رأيت من قس عجباً قال: «وما رأيت؟» قال: بينما أنا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد الحر، إذا أنا بقس تحت ظل شجرة عندها عين ماء وحوله سباع، كلما زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كف حتى يشرب الذي وَرَدَ قبلك. ففرقت، فقال: لا تخف، وإذا بقبرين بينهما مسجد، فقلت له: ما هذان القبران؟ فقال: هذان قبراً أخوين كانوا لي، فاتخذت بينهما مسجداً أعبد الله فيه (٢) حتى الحق بهما، ثم ذكر أيامهما ثم أنشأ يقول: /

أجدكما لا تقضيان كراكما [٣]  
كأن الذي يسقي العقار سَقاكمَا [٤)  
ومالي فيه من خليلٍ سواكما  
طوال الليالي أو يُجِيبُ صداكما  
بجسمي من قبريكما قد أتاكمَا  
لجدت بنفسي أن تكون فداكما  
يرد على ذي عولة إن براكما [٥)

١١٤/أ [خليلي هبا طالما قد رقدتما  
جري النوم بين الجله والعظم منكما  
الم تريا أني بسمعان مُفردٌ  
أقيم على قبريكما لست بارحاً  
كأنكما والموت أقرب غایة  
فلو جعلت نفس لنفس وقاية  
[سأبكيكما طول الحياة وما الذي

قال النبي ﷺ: «رحم الله قُسًا» (٦)

(١) «عندها» سقطت من ت.

(٢) «فيه» سقطت من ت.

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل.

(٤) هذا البيت ساقط من ت.

(٥) هذا البيت ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «درفساً».

هذه القصة أخرجها البيهقي من دلائل النبوة ١١٣ - ١٠١/٢ من طرق عده وقال: «وقد روی من وجه آخر عن الحسن البصري منقطعًا، وروي مختصراً من حديث سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وإذا روی حديث من أوجه وإن كان بعضها ضعيفاً - دل على أن للحديث أصلاً والله أعلم».

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية وقال: «هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على إثبات أصل القصة». وقال الحافظ في الإصابة: «طرقه كلها ضعيفة».

وأورده المصنف غلطًا في الموضوعات، فالخبر كما نرى ضعيف.

وقد روی<sup>(١)</sup> أن هذه الأبيات لعيسى بن قدامة الأسدی ، وأنه كان له نديمان فماتا ، فكان يجلس عند القبرين وهما براوند في موضع يقال له : حراف ، ونصب على القبرين حتى يقضى وطره ، ثم ينصرف وينشد هذه الأبيات ، وفيها زيادة وهي :

أجدكم اماماً تقضي ان كراكما  
ولا بخراف من صديق سوا كاما  
طوال الليالي او يجيب صداكما  
كأن الذي يسقي العقار سقاكمما  
فلست الذي من بعد موتي جفاكمما  
فإلا تذوقاً أرو منها ثراكمما  
خليليًّا ما هذا الذي قد دهاكمما  
وأني سيعروني الذي قد دعراكمما  
يردُّ على ذي عوْلَ إن بكاكمما

خليليًّا هبّا طال ما قدر قدتما  
ألم تعلم امالي براوند كلها  
أقيم على قبريكما ست بارحاً  
جري النوم مجرى اللحم والعظم منكما  
فأي أخ يجفو وأخاً بعد موته  
أصبّ على قبريكما من مداماً  
لطول منام لا تجيّبان داعياً  
قضيت بأني لامحالة هالك  
سبكيكما طول الحياة وما الذي

\* \* \*

ومن الحوادث في سنة ست عشرة من مولده ﷺ<sup>(٢)</sup>

فمن ذلك<sup>(٣)</sup> : تهيو الخوارج من كل وجه على هرمز بن كسرى [أنو شروان] .

\* \* \*

ومن الحوادث ستة سبع عشرة من مولده صلى الله عليه / وعلى آله وسلم

قال مؤلفه<sup>(٤)</sup> : خرج في هذه السنة<sup>(٥)</sup> ملك الترك واسمها ، شابة على هرمز بن

(١) من هنا حتى نهاية أحداث السنة ساقط من ت.

(٢) بياض في ت مكان «ومن الحوادث في سنة ست عشرة من مولده ﷺ».

(٣) في ت : «في هذه السنة».

(٤) بياض في ت مكان : «ومن الحوادث ستة سبع عشرة من مولده ﷺ . قال مؤلفه».

(٥) في ت : «أن في هذه السنة خرج» .

كسرى، حتى صار إلى هرأة في ثلاثة مائة ألف مقاتل، وخرج<sup>(١)</sup> ملك الروم عليه فصار إلى الصواحي في ثمانين ألف مقاتل.

### وخرج ملك الجزر في جمع عظيم.

وخرج رجالان من العرب يقال لأحدهما عباس الأحمر<sup>(٢)</sup> والأخر عمر والأزرق، فنزلوا في جمع عظيم من العرب [على]<sup>(٣)</sup> شاطئ الفرات، وشنوا الغارة على أهل السوداد، واجتراً أعداء هرمز عليه، وغزوا بلاده، وأرسل شابة ملك الترك إلى هرمز يؤذنه ياقباله، ويقول: رمُوا القنطر لاجتاز عليها إلى بلادكم، وافعلوا ذلك في الأنهر التي عليها مسلكي [من بلادكم]<sup>(٤)</sup> إلى بلاد الروم؛ لأنني أريد أن أسير من بلادكم إليها. فاستعظم هرمز ما ورد عليه من ذلك، وشاور فيه، فأجمع رأيه على القصد إلى ملك الترك، فوجَّه إليه رجلاً يقال له: بهرام في إثني عشر ألف رجل، وعرض هرمز من بحضرته، فكانوا سبعين ألف مقاتل<sup>(٥)</sup>، فمضى بهرام بمن معه معداً حتى جاز هرأة، ونزل بالقرب من ملك الترك وجرت بينهم وسائل وحروب، فقتل بهرام شابة برمية منه<sup>(٦)</sup> واستباح عسكره، ووجه ابنه أسيراً إلى هرمز مع أموال وجواهر<sup>(٧)</sup> وأنية وأمتعة كانت وقرَّ مائتي ألف وخمسين ألف بعير، فشكَّر هرمز بهرام بسبب الغنائم التي صارت إليه، وخاف بهرام وجندوه سطوة هرمز فخلعوا هرمز وأقبلوا نحو المداين وأظهروا الامتعاض مما كان من هرمز، وأن ابنه أبُرويز أصلح للملك منه، وساعدهم على ذلك جماعة ممن كان بحضرته<sup>(٨)</sup> هرمز، فهرب أبُرويز بهذا السبب إلى أذربيجان خوفاً من هرمز<sup>(٩)</sup> فاجتمع

(١) في ت زيادة: عليه.

(٢) في الأصل: «الأول».

(٣) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٥) في ت: «مقاتلين».

(٦) في الأصل: «برمية رماه».

(٧) «مع أموال وجواهر» سقط من ت.

(٨) من أول: «وأن ابنه أبُرويز أصلح....» حتى «ممن كان بحضرته» سقط من ت.

(٩) «خوفاً من هرمز» سقطت من ت.

ذكر الحوادث في سنتي ثمان عشرة وتسع عشرة من مولده عليه السلام

إليه هناك عدة من المرازبة والأصبَّهْبَذِينَ، فأعطوه بَيْعَتَهُمْ، ووَثَبَ العظماء والأشراف بالمدائن فخلعوا هرمزوسملوا<sup>(١)</sup> عينيه وتركوه.

وبلغ / الخبر أَبْرُوَيْزَ، فَأَقْبَلَ بِمَنْ شَاعِيهِ مِنْ أَذْرِيَّجَانَ إِلَى دَارِ الْمَلْكِ مُسَابِقًا<sup>(٢)</sup> ١١٥ / أَبْرُوَيْزَ، فَاسْتَولَى عَلَى الْمَلْكِ وَتَحْرَرَ مِنْ بَهْرَامَ، وَالْتَّقَى هُوَ وَهُوَ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ وَانْفَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مَنَاظِرَةً وَدَعَا أَبْرُوَيْزَ بَهْرَامَ إِلَى أَنْ يُؤْمِنَّهُ، وَيَرْفَعَ مَرْتَبَتَهُ، فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ، وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا حَرُوبٌ شَدِيدَةً اضْطَرَّتْ<sup>(٣)</sup> أَبْرُوَيْزَ إِلَى الْهَرْبِ إِلَى الرُّومِ مُسْتَغِيْثًا بِمَلْكِهِ<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة ثمان عشرة من مولده عليه السلام<sup>(٥)</sup>

وصول أَبْرُوَيْزَ بْنَ هُرْمَزَ إِلَى مَلْكِ الرُّومِ مُسْتَغِيْثًا، فَقَبَلَهُ وَزَوْجُهُ ابْنَتَهُ، وَكَانَ هَرْمَزَ حِينَئِذٍ مَخْلُوقًا مَسْمُولُ الْعَيْنَيْنِ<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

وَمِنْ الْحَوَادِثِ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشَرَةِ مِنْ مَوْلَدِهِ عليه السلام<sup>(٧)</sup>

هَلَاكَ هُرْمَزَ بْنَ كَسْرَى، فَإِنَّهُمْ قُتِلُوا بَعْدَ خَلْعَهُ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ إِحْدَى عَشَرَةِ سَنَةٍ وَسَبْعَةُ أَشْهُرٍ، وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ<sup>(٨)</sup>.

وَقَالَ هَشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ: كَانَتْ وَلَايَتُهُ اثْنَتَيْ عَشَرَةً [سَنَة]<sup>(٩)</sup>.

وَفِيهَا: وَلِيَ ابْنَهُ أَبْرُوَيْزَ وَكَانَ يُسَمَّى كَسْرَى أَيْضًا، وَكَانَ مِنْ أَشَدِ مَلُوكِهِمْ بَطْشًا

(١) سمل عينه: فَقَاهُمَا بِحَدِيدَةِ مَحْمَةٍ.

(٢) فِي الأَصْلِ: «مُسَابِقَةً».

(٣) فِي ت: «حَرُوبٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى عَمَدَ».

(٤) تارِيخ الطبرِي ١٧٤/٢ - ١٧٥.

(٥) بِيَاضِ فِي تِ مَكَانٍ: «ذَكْرُ الْحَوَادِثِ فِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشَرَةِ مِنْ مَوْلَدِهِ عليه السلام».

(٦) تارِيخ الطبرِي ١٧٥/٢ - ١٧٦.

(٧) بِيَاضِ فِي تِ مَكَانٍ: «وَمِنْ الْحَوَادِثِ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشَرَةِ مِنْ مَوْلَدِهِ عليه السلام».

(٨) تارِيخ الطبرِي ١٧٦/٢.

(٩) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَقْطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

[وأنفذهم رأياً]<sup>(١)</sup> وأبعدهم غوراً، وبلغ من النجدة والظفر، وجمع الأموال ما لم يتهيأ لملك أكثر منه، ولذلك سمي أبرويز، وتفسيره بالعربية: «المظفر».

واجتمع له تسعمائة وخمسون<sup>(٢)</sup> فيلاً واتري الذكورة على الأناث، ووضعت عنده فيلة وهي لا تتلاقي بالعراق، فكان أحد الناس قامةً وأبرعهم جمالاً لا يحمله إلا فيل، وكان قد استوحش من أبيه هرمز، وخاف<sup>(٣)</sup> فهرب إلى أذربيجان، فباعه جماعة من كان هناك، ثم ثبّت قوم على أبيه هرمز فسملوه، فقدم أبرويز، فتولى وتوج بتاج الملك وجلس على سريره وقال: إن ملتنا إيتار<sup>(٤)</sup> البر، ومن رأينا أن نعمل بالخير<sup>(٥)</sup>، وأن جدنا كسرى بن قباز كان لكم بمنزلة الوالد، وأن هرمز أباً<sup>(٦)</sup> كان / قاضياً عادلاً، فعليكم<sup>(٧)</sup> بلزوم السمع والطاعة.

فلما كان في اليوم الثالث أتى أباه فسجد له، وقال: عمرك الله أيها الملك! إنك تعلم أني بريء مما أتي إليك<sup>(٨)</sup> المنافقون، وأني إنما تواريت ولحقت بأذربيجان خوفاً من إقدامك على قتلي. فصدقه هرمز، وقال له: إن لي [إليك]<sup>(٩)</sup> يابني حاجتين: إحداهما: أن تنتقم لي ممن عاون على خلعي والسمّل لعيني، ولا تأخذك فيهم رأفة؛ والأخرى: أن تؤنسني كل يوم بثلاثة نفر لهم إصابة رأي، [وتؤذن لهم]<sup>(١٠)</sup> في الدخول على<sup>(١١)</sup> فتواضع له أبرويز وقال: عمرك الله أيها الملك، إن المارق بهرام قد أظلنا ومعه

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) في ت: «وعشرون».

(٣) «خاف» سقطت من ت.

(٤) في ت: «إن ملتنا إيتار البر».

(٥) في ت: «أن العمل بالحسنى».

وفي الطبرى: «أن العمل بالخير».

(٦) في ت: «وان أبا هرمز».

(٧) «عليكم» سقطت من ت.

(٨) «بريء مما أتي» سقط من ت.

(٩) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(١١) في ت: «عليك».

النَّجْدَةُ، وَلَسْنَا نَقْدِرُ أَنْ نَمَدَ يَدًا إِلَى مَنْ آتَى إِلَيْكَ بِمَا آتَى<sup>(١)</sup> إِنَّا دَالِنِي اللَّهُ عَلَى الْمَنَافِقِ؛ فَأَنَا خَلِيفُكُوكَ، وَطَوْعَ يَدِكَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ بَهْرَامُ نَحْوَ الْمَدَائِنِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَبْرُوِيزُ فَالْتَّقِيَا، فَقَالَ لَهُ أَبْرُوِيزُ: إِنَّكَ يَا بَهْرَامَ رَكْنَ لِمَمْلَكَتِنَا وَسَنَادَ لِرَعِيَتِنَا، وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نُخْتَارَ لَكَ<sup>(٢)</sup> يَوْمًا صَالِحًا لِنُولِيكَ فِيهِ أَصْبَهَبَذَةَ بِلَادِ الْفَرَسِ جَمِيعًا. فَقَالَ لَهُ بَهْرَامُ: لَكَنِّي أَخْتَارَ لَكَ يَوْمًا أَصْلِبَكَ فِيهِ.

فَاغْتَاظَ أَبْرُوِيزُ، وَلَمْ يَظْهُرْ عَلَيْهِ أَثْرُ ذَلِكَ، وَتَفَرَّقَا عَلَى الْاسْتِجَاشَةِ، ثُمَّ خَافَ مِنْ بَهْرَامَ فَأَحْرَرَ نِسَاءَهُ، وَشَخَصَ إِلَى مَلْكِ الرُّومِ، فَلَمَّا خَرَجَ بِأَصْحَابِهِ مِنَ الْمَدَائِنِ<sup>(٣)</sup> خَافُوا مِنْ بَهْرَامَ أَنْ يَرْدَ هَرْمَزَ إِلَى الْمَلْكِ وَيَكْتُبَ إِلَى مَلْكِ [الرُّومِ]<sup>(٤)</sup> عَنْهُ فِي رَدْهَمِ فَيُتَلَفُّوا، فَأَعْلَمُوا أَبْرُوِيزَ وَسَالُوهُ الْإِذْنَ<sup>(٥)</sup> فِي إِتَّلَافِ هَرْمَزِ فَلَمْ يَحْرُجْ جَوَابًا [فَانْصَرَفُوا]<sup>(٦)</sup> فَاتَّلَفُوهُ حَنْقًا، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى أَبْرُوِيزَ وَقَالُوا: سِرْ عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ. فَسَارُوا وَلَحَقُّهُمْ خَيْلٌ<sup>(٧)</sup> بَهْرَامُ عَنْدَ دِيرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ مَعَ أَبْرُوِيزَ: أَعْطِنِي بِزَنْكٍ وَأَخْرِجْ بَمْنَ مَعَكَ، فَلَبِسَهَا وَاطَّلَعَ مِنْ فَوْقِ الدَّيْرِ يُوَهِّمُهُمْ أَنَّهُ أَبْرُوِيزَ، وَقَالَ: أَنْظِرُونَا إِلَى غَدِ لِيَصِيرَ فِي أَيْدِيكُمْ سَلْمًا. فَأَمْسَكُوا وَسَارُ أَبْرُوِيزَ حَتَّى آتَى أَنْطَاكِيَّةَ، وَكَاتَبَ مَوْرِيقَ مَلْكِ الرُّومِ<sup>(٨)</sup> وَسَالَهُ نَصْرَتَهِ، فَأَجَابَهُ وَبَعْثَ إِلَيْهِ أَخَاهُ فِي سَتِينِ أَلْفِ مَقَاتِلٍ.

فَامَّا بَهْرَامُ فَإِنَّهُ دَخَلَ دُورَ الْمَلِكِ بِالْمَدَائِنِ، وَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ وَتَنَوَّجَ، وَانْقادَ لَهُ / النَّاسُ<sup>(٩)</sup> خَوْفًا مِنْهُ.

(١) فِي تَكْرُرِ الْعِبَارَةِ التَّالِيَةِ: «الْمَنَافِقُونَ، وَإِنَّمَا تَوَارِيتُ وَلَحَقْتُ بِأَذْرِيَّجَانَ خَوْفًا مِنْ إِقْدَامِكَ عَلَيِّ» وَقَدْ سَبَقْتُ.

(٢) «لَكَ» سَقَطَتْ مِنْ تَ.

(٣) «مِنَ الْمَدَائِنِ» سَقَطَتْ مِنْ تَ.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٥) فِي تَ، وَالْطَّبَرِيُّ: «وَاسْتَأْذَنُوهُ».

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ: سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: «وَلَحَقُّهُمْ خَيْرُ بَهْرَامٍ».

(٨) فِي الْأَصْلِ: «وَكَانَتْ أَصْلَ دَارِ مَلِكِ الرُّومِ».

(٩) فِي تَ: «الْأَمْمَ».

وأما أبُرُويز فإنه اجتمع إليه خلق كثير فصار بهم وخرج إليه بهرام، وجرت بينهم حروب شديدة وبارزوا، فأخذ أبُرُويز رمح بهرام من يده، وضرب به رأسه حتى انقضى، فاضطرّب على بهرام أمره ورحل نحو الترك، وصار أبُرُويز إلى المدائن، ففرق في جنود الروم عشرين ألفاً وصروفهم إلى ملكهم، وأقام بهرام في الترك مكرماً عند ملكهم حتى احتال له أبُرُويز بتوجيهِ رجل يقال له هُرْمز ووجهه بجوهر نفيس وغيره، فاحتال لخاتون امرأة الملك ولاطفها بذلك الجوهر وغيره، حتى دَسَّتْ لبهرام مَنْ قتله، فعلم الملك فطلق زوجته<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر قصة شيرين<sup>(٢)</sup>

وذكر أهل العلم بالسير: أن شيرين ولدت بالمدائن، وكانت يتيمة في منزل رجل من الأشراف، وكان أبُرُويز صغيراً يدخل منزل هذا الرجل فيلاعب شيرين ويمازحها وتمازحه، فأخذت في قلبه موضعأً ونهاها<sup>(٣)</sup> الذي هي في منزله عن التعرض لأبُرُويز، ثم رآها [يوماً]<sup>(٤)</sup> قد أخذت من أبُرُويز خاتماً كان<sup>(٥)</sup> في إصبعه، فقال: ألم آمرك بترك التعرض لهذا الصبي<sup>(٦)</sup>، ولا تعرضينا للهلاك. ثم أمر بعض مَنْ يثق به أن يحملها إلى شاطئ الفرات ويغرقها، فحملتها إلى شاطئ الفرات ليغرقها فقالت له: ما الذي ينفعك من غرقني؟ فقال لها: إني قد<sup>(٧)</sup> حلفت لمولاي ولا بد فقلت: فما عليك أن تأتي موضعأً من الفرات فيه ماء رقيق فتقذف بي فيه، وتترکني وتمضي، فإن نجوت لم أظهر ما دمت باقية لم يكن عليك شيء. قال: أفعل ذلك. فأتت موضعأً منها فيها الذي هي ... . فيه وتركها تضطرب، ثم ولى [عنها]<sup>(٨)</sup> لا يلتفت. ثم وافى مولاه فأخبره، وحلف له أنه

(١) تاريخ الطبرى ٢ / ١٧٦ - ١٨١.

(٢) في تباضع مكان: «ذكر قصة شيرين».

(٣) في ت: «موضعأً منها فيها الذي هي ...».

(٤) ما بين المعقوفين: سقط من الأصل.

(٥) «كان» سقطت من ت.

(٦) في الأصل: «التعرض فإن لا تعرضينا».

(٧) «قد» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «ثم ولى لا يلتفت».

غرقها ثم أنها خلصت<sup>(١)</sup> من الماء، فأتت بعض الديارات التي على شاطئ الفرات، فآوت إليه، وأعلمت الرهبان أنها قد / وهبت نفسها لله تعالى، فأحسنوا إليها، فلما<sup>(٢)</sup>/ استقر الملك لأبرویز بعد أبيه هرمز وجّه برسله إلى قيصر، فاجتاز الرسُّل بالدير، فسألت شيرين عن ذلك، فأعلمت أن القوم<sup>(٣)</sup> رسل أبرویز الملك، ومعهم هدايا إلى قيصر، وأخبروها بملكه وما آل إليه أمره، فوجهت إلى رئيس الرسُّل متنصحة له<sup>(٤)</sup> تخبره أنها أمّة الملك أبرویز، وسألته إيفاد رسول إليه تخبره بمكانتها، ووجهت [معه]<sup>(٥)</sup> بذلك الخاتم فأنفذ الرجل رسوله قاصداً إلى الملك يخبره<sup>(٦)</sup> خبر شيرين ومكانتها والخاتم، فلما وردَ الرسُّول على أبرویز أمر للرسول بمال عظيم، وجعل له رتبة جليلة<sup>(٧)</sup> ببشارته، ووجه معه بخدم ومراتب وهوادج وكساء وحليّ وطيب ووصائف، حتى أتوه بشيرين، فورَّد عليه من الفرح ما لم يفرح بشيء مثله، وكانت من أكمل النساء كمالاً وجمالاً وبراعة، وذكر أبرویز أنه ما جامعها قط إلا وجدها كالعناء، وكان قد شرط على نفسه أن لا يأتي حرّة ولا أمّة مرة واحدة إلا أنها قبل [ذلك]<sup>(٨)</sup>، وعهد كل واحد لصاحبها أن لا يجتمع مع أحد ليلاً معه، فلما هلك أبرویز أرادها شيرويه فابت، وعرفته العهود<sup>(٩)</sup> فرمها بكل معضلة<sup>(١٠)</sup> من الفجور، وبعث الشعراً على ذمها، فلما لج، ولم يجد عنه محيداً بعد أن غصبها جميع مالها وضياعها، فقالت: افعل ما سألت بعد أن تقضي لي ثلاثة حوائج: تردد على أموالى وضياعى، وتسلّم لي قتلة زوجي، وتدعوا العظام والأشراف فترقى المنبر فتبرئني مما قدّفت<sup>(١١)</sup> به من الفجور.

(١) في ت: «تخلصت».

(٢) في ت: «أنهم».

(٣) في الأصل: «شخصة له».

(٤) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٥) في ت: «يعرف».

(٦) في ت: عظيمة».

(٧) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٨) في ت: «العهد».

(٩) في ت: «بكل معنى».

(١٠) في ت: «مما رميتي به».

ففعل ذلك، فقتلت قتلة زوجها بأفحش قتل [ووقفت ضياعها، وفرقت ما لها في أهل الحاجة]<sup>(١)</sup> فقال لها: هل بقيت لك حاجة؟ فقالت: نعم، إن الملك أودعني وديعة وجعلها أمانة في عنقي إن أنا تزوجت أن أردها إليه، فتأمر بفتح الناووس حتى أدفعها<sup>(٢)</sup> إليه. ففتح لها الناووس / ، فدخلت وقلعت فص خاتم في يدها تحته سُمّ ساعة فمضته، ثم اعتنق أبرويز ولفت عليه يديها ورجليهما حتى ماتت، فلما أبطأت على الحواضن والخدم صاحوا بها فلم تجب، فدخلوا فوجدوها ميتة معانقة لأبرويز فأخبروا شيرويه فندم ندامة لا توصف، وجعل يأكل أصابعه على صنيعها.

\* \* \*

## ومن الحوادث في سنة عشرين من مولده ﷺ

حرب الفجار الثاني عند بعض الرواة. وقد سبق ذكره.

ومن الحوادث هذه السنة<sup>(٣)</sup>:

حلف الفضول:

وحضره رسول الله ﷺ. قاله ابن قتيبة.

سببه: أن قريشاً كانت تتظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب، فدعوا إلى التحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فأجابوهما، وتحالفوا في دار ابن جدعان<sup>(٤)</sup>.

أنبأنا يحيى بن الحسين بن البنا قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني أبو الحسن الأثمر، عن أبي عبيدة<sup>(٥)</sup> قال:

كان سبب حلف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة بضاعة فاشتراها رجل

(١) ما بين المعقوقتين: سقط من الأصل.

(٢) في ت: «حتى أدفع الوديعة إليه».

(٣) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث في . . . حتى . . . هذه السنة».

(٤) الوفا لابن الجوزي، الباب التاسع والثلاثون.

(٥) حذف السندي من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا يحيى بن البنا يأسناد له عن أبي عبيدة قال:».

من بنى سهم فلوى الرجل بحقه، فسألة ماله فأبى عليه، فسألة [متاعه]<sup>(١)</sup> فأبى عليه، فقام على الحجر وجعل يقول<sup>(٢)</sup> :

يال قصي لمحظوم بضاعته بطن مكة نائي الدار والنفر  
أقائم من بنى سهم بذمتهم أم ذاهب في ضلال مال معتمر  
قال : وقال بعض العلماء : إن قيس بن شبة السلمي باع متاعاً من أبي بن خلف  
فلواه وذهب بحقه ، فاستجار برجل من بنى جمع فلم يقم بجواره / ، فقال قيس بن ١١٧ بـ  
شبة<sup>(٣)</sup> .

يال قصي كيف هذا في الحرم وحرمة البيت وأخلاقه الكرم  
أظلم لا يمنع مني من ظلم

فقام العباس وأبو سفيان حتى ردا عليه ، فاجتمعوا ببطون من قريش في دار  
عبد الله بن جدعان فتحالفوا على رد المظالم بمكة وأن لا يُظلم أحد إلا منعوه وأخذوا له  
بحقه ، وكان حلفهم في دار عبد الله بن جدعان .

فقال رسول الله ﷺ : «لقد شهدت حلفاً في دار [عبد الله]<sup>(٤)</sup> بن جدعان ما أحب  
أن لي به حمر النعم ، ولو دعيت به لأجبت» .

فقال [قوم]<sup>(٥)</sup> من قريش : هذا والله فضل من الحلف فسمى حلف الفضول<sup>(٦)</sup> .  
قال الزبير : وقال آخرؤن : تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في  
هذا الأمر ، أن لا يقرروا ظلماً بطن مكة إلا غيروه ، وأسماؤهم : الفضل بن شراعة ،  
والفضل بن بضاعة ، والفضل بن قضاة .

(١) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٢) في ت : «وقال» .

(٣) «بن شبة» سقطت من ت .

(٤) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٥) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٦) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ١٥٣ . وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦/١٦٧ . والقرطبي في  
تفسيره ٦/٣٣ ، ٢/١٦٩ . وابن كثير في البداية والنهاية ٢/٢٩١ .

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: والله أعلم أي ذلك كان.

قال الزبير: وحدثني عبد العزيز ابن عم العنسي قال:

أهل حلف الفضول<sup>(٢)</sup>: بنو هاشم، وبنو المطلب، وبنو أسد بن عبد العزّى، وبنو زهرة، وبنو تيم؛ تحالفوا بينهم بالله أن لا يُظلم أحداً إلّا كنا حميّة<sup>(٣)</sup> مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظلومته ممّن ظلمه، شريفاً كان أو وضيعاً<sup>(٤)</sup>.

قال الزبير: وحدثني إبراهيم بن حمزة، عن جدي عبد الله بن مصعب، عن أبيه

قال:

إنما سُمِّي حلف الفضول: أنه كان في جُرْهم رجال يرددون المظالم يقال لهم: فضيل، وفضال، ومفضل، وفضل، فلذلك سُمِّي : حلف الفضول<sup>(٥)</sup>.

قال: وحدثني محمد بن حسن، عن نوفل بن عمارة، عن إسحاق بن الفضل

قال:

إنما سَمِّت قريش هذا الحلف حلف الفضول: أن نفراً من جُرْهم يقال لهم:  
١١٨ أ/ الفضل، / وفضال، والفضيل، تحالفوا على مثل ما تحالفت عليه هذه القبائل<sup>(٦)</sup>.

قال: وحدثني محمد بن حسن<sup>(٧)</sup>، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خربوذ

قال:

تداعت بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد، وتيم فاختلفوا على أن لا يدعوا بمكة كلها<sup>(٨)</sup> ولا في الأحابيش مظلوماً يدعوه إلى نصرته إلّا أنجدوه حتى يردوا إليه مظلومته

(١) قال مؤلف الكتاب: سقطت من ت.

(٢) في ت: «حلف أهل الفضول».

(٣) في ت، والوفا: «جعيماً».

(٤) الوفا لابن الجوزي ١٥٦.

(٥) الوفا لابن الجوزي ١٥٧.

(٦) الوفا لابن الجوزي ١٥٨.

(٧) في ت: «الحسين».

(٨) في ت: «فاختلفوا أن لا يدعوا بمكة ولا في . . . . .

أو يُيلوا في ذلك عذراً، وكره ذلك سائر المطبيين والأحلاف بأسرهم وسمّوه حلف الفضول عيناً لهم، وقالوا: هذا من فضول القول<sup>(١)</sup>، فسمّي حلف الفضول<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الضحاك بن عثمان، عن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن أبيه قال: سمعت حكيم بن حزام<sup>(٣)</sup> يقول:

كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول الله ﷺ يومئذ ابن عشرين سنة<sup>(٤)</sup>.

وأخبرني غير الضحاك<sup>(٥)</sup> قال: كان الفجار في شوال، وهذا الحلف في ذي القعدة، وكان أشرف حلف كان قط، وأول من دعى إليه الزبير بن عبد المطلب، فاجتمع بنو هاشم، وبنو زهرة، وتيم، في دار عبد الله بن جدعان، فصنع لهم طعاماً، فتعاقدوا وتعاهدوا ليكونن مع المظلوم حتى يؤدى إليه حقه ما بل بحر صوفة، وفي التاسي في المعاش، فسمّي قريش ذلك الحلف: حلف الفضول<sup>(٦)</sup>.

قال محمد بن عمر: فحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن عبد الرحمن بن زاهر، عن جبير بن مطعم [قال:]<sup>(٧)</sup> قال: رسول الله ﷺ :

(١) في الوفا: «فضول القوم».

(٢) «عيناً لهم... حلف الفضول» سقط من ت.

(٣) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن محمد بن سعد بإسناد له عن حكيم بن حزام».

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٢٨ . وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في ت: وعن الضحاك».

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٧) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «عن جبير بن مطعم قال:». وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

«مَا أَحِبَّ أَنْ لِي بِحَلْفٍ حَضَرْتُهُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> بْنِ جُدْعَانَ حُمْرَ النَّعْمَ وَلَوْ دُعِيتُ لَأَجْبَتُ وَهُوَ حَلْفُ الْفَضُولِ»<sup>(٢)</sup>.

[قال محمد بن سعد]<sup>(٣)</sup> قال ابن عمر: ولا يعلم أحد سبق بنى هاشم بهذا الحلف<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث من هذه السنة<sup>(٥)</sup>:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسين قال: أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء قال: سأله عبد الله بن الزبير عبيد بن عمير عن مبعث النبي ﷺ قال: أحدثك عن أصحاب رسول الله ﷺ وآله وأزواجه رضي الله عنهم:

أن رسول الله ﷺ شكي وهو يومئذ ابن عشرين سنة إلى عمه أبي طالب فقال: «إني منذ ليالٍ يأتيني آتٍ معه أصحابان فينظرون إليّ ويقولون: هو هو ولم يأن له. فإذا كانرأيك لرجل منهم ساكت فقد هالني ذلك».

فقال: يا بن أخي، ليس بشيء حلمت ثم رجع إليه بعد ذلك، فقال: «يا عم، سطا بي الرّجل الذي ذكرت لك، فأدخل يده في جوفي حتى إني لأجد بُرْدَها» فخرج به عمه إلى رجل من أهل الكتاب يتطلب بمكة، فحدّثه، وقال: عالجه. فصوب به، وصعد وكشف عن قدميه، وكشف بين كتفيه، وقال: يا عبد مناف، ابنك هذا طيب طيب، للخير فيه علامات، إن ظفرت به يهود قتلته، وليس الذي يرى من الشيطان، ولكنه من التواميس الذين يتجمسون القلوب للنبوة.

فرجع فقال رسول الله ﷺ: «فَمَا أَحْسَسْتَ حَسَّاً مَا شاءَ اللَّهُ، حَتَّى رَأَيْتَ فِي مَنَامِي رجلاً وضع يده على منكبي، ثم أدخل يده فأخرج قلبي، ثم قال: قلب طيب في جسد

(١) عبد الله سقطت من ت.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٢٩ باطوط من هذا.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «إلى الحلف».

(٥) من هنا إلى نهاية أحداث السنة سقط من ت.

طيب. ثم رَدَهُ، فاستيقظت» قال: «ثم رأيت وأنا نائم سقف البيت الذي أنا فيه تُزعم منه خشبة، وأدخل سُلْمَ فِضَّةً، ونزل منه رجلان، أحدهما جانباً والأخر إلى جنبي، فنزع ضلع جنبي، ثم استخرج قلبي، فقال: نعم القلب قلبه، قلب رجل صالح، ونبي مُبلغ، ثم رَدَ قلبي إلى مكانه وضلعي، ثم صعدا والسفف على حاله، فشكوت إلى خديجة فقالت: لا يصنع الله بك إلا خيراً».

قال مؤلف الكتاب: وسنة إحدى، واثنتين، وثلاث وأربع لم يجز ما يكتب فاسقطته<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الحوادث التي كانت في سنة خمس

وعشرين من مولده ﷺ<sup>(٢)</sup>

فمن ذلك: «خروجه إلى الشام في المرة الثانية<sup>(٣)</sup> في تجارة لخديجة وتزويمجه بها رضي الله عنها».

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر<sup>(٤)</sup> البزار قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي<sup>(٥)</sup> الجوهري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر<sup>(٦)</sup> قال حدثني موسى بن شيبة، عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك، عن أم سعد بنت سعد بن الربيع، عن نفيسة بنت مُنية أخت يعلى بن مُنية قالت:

لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ: أَنَا رَجُلٌ فَقِيرٌ<sup>(٧)</sup> لَا مَالَ لِي، وَقَدْ اشْتَدَ الزَّمَانُ عَلَيْنَا، وَهَذِهِ عِيرَ قَوْمَكَ قَدْ حَضَرَ خُرُوجُهَا إِلَى الشَّامِ، وَخَدِيجَةَ

(١) إلى هنا الساقط من ت.

(٢) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث التي كانت في سنة خمس وعشرين من مولده ﷺ».

(٣) «إلى الشام في المرة الثانية» سقط من ت.

(٤) في ت: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر».

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «محمد بن عمرو».

(٧) «فقير» ليس في ت ولا ابن سعد.

بنت خُويَّلَد تبعث رجالاً من قومك في عيَّراتها<sup>(١)</sup>، فلو جتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك، بلغ خديجة ما كان من محاورة عَمَّه له، فأرسلت إليه في ذلك، وقالت: أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجالاً من قومك.

قال له أبو طالب: هذا رزق قد ساقه الله إليك، فخرج مع غلامها ميسرة، وجعل عمومته / يوصون به أهل العير حتى قدموا بصرى من أرض الشام، فنزلوا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب: ما نزل تحت هذه قط إلانبي؟ ثم قال لميسرة: أفي عينيه حمرة؟ فقال: نعم، لا تفارقها. قال: هونبي، وهو آخر الأنبياء. ثم باع سلعه، فوقع بينه وبين رجل تلاح<sup>٢</sup> فقال له: احلف باللات والعزى. فقال له رسول الله ﷺ: «ما حلفت بهما قط.. وإنني لأمر فاعرض<sup>٣</sup> عنهما» فقال الرجل: القول قوله، ثم قال لميسرة: هذا واللهنبي تجده أخبارنا<sup>٤</sup> منعوتاً في كتبهم، وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة، واشتاد الحر يرى ملائكة يُظلان<sup>٥</sup> رسول الله ﷺ من الشمس، فوعى ذلك كله ميسرة، وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، ودخل مكة في<sup>(٦)</sup> ساعة الظهيرة، وخدية في علية لها فرأت رسول الله ﷺ، وهو على بعيد، وملكان يظلان عليه، فأرته نساءها فعجبن بذلك، ودخل عليها رسول الله ﷺ، فخبرها بما ربحوا في تجارتهم ووجههم، فسررت بذلك، فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت فقال: قد رأيت<sup>(٧)</sup> هذا منذ خرجنا من الشام، وأخبرها بما قال الراهب نسطور، وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع.

وكانت خديجة امرأة حازمة جادة شريفة، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذٍ أوسط قريش نسباً، وأعظمهم شرفاً وأكثراهم مالاً، وكل قومها<sup>(٨)</sup> كان حريصاً على نكاحها لوقدر على ذلك، قد طلبوا [ذلك]<sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل: «يتجررون».

(٢) في ت: «لأمر بهما فاعرض».

(٣) في الأصل: «تجده في أخبارنا».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «وكل قريش».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. وكذلك ليس في ابن سعد.

وبذلوا الأموال، فأرسلتني دسيساً إلى محمد ﷺ بعد أن رجع من الشام، فقلت: يا محمد، ما يمنعك أن تزوج؟ قال: ما يبدي ما أتَرْوَجُ به. قلت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة/ألا تجib؟ قال: فمَنْ هي؟ قلت: خديجة. قال: وكيف لي بذلك؟ قال: عليّ قال: أفعُلُ، فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليها أن أئت الساعة كذا وكذا. فأرسلت إلى عمّها عمرو بن أسد ليزوجها. فحضر ودخل رسول الله ﷺ في عمومته، فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وقد روی قوم<sup>(٢)</sup>: أن خديجة سقت أباها الخمر فلما صحا ندم.

قال الواقدي: هذا غلط وال الصحيح عندنا المحفوظ عند أهل العلم<sup>(٣)</sup> أن عمّها زوجها، وأن أباها مات قبل الفجر.

وذكر ابن فارس: أن أبا طالب خطب يومئذ فقال:

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضي<sup>(٤)</sup> معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة<sup>(٥)</sup> بيته، وسواس حرمه، وجعل لنا بيتاً محجوباً، وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس. ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به، وإن كان في المال قل فإن المال ظل<sup>(٦)</sup> زائل، وأمر حائل، ومحمد من قد عرفت قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل.

فتزوجها رسول الله ﷺ، وكانت خديجة<sup>(٧)</sup> أقد ذُكرت أول ما ذُكرت للازواج

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٢٩ - ١٣٢ . والوفا لابن الجوزي رقم ١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) «قوم» سقطت من ت.

(٣) في الأصل: «أهل النقل» وما أثبتناه من ت وابن سعد.

(٤) الضئضي: الأصل.

(٥) في الوفا: «سدنة».

(٦) في الوفا: «حال زائد».

(٧) «وكانت خديجة» سقطت من ت.

لورقة بن نوفل، فلم يُفصَّل بينهما نكاح، فتزوجها أبو هالة، واسمها: هند، وقيل: مالك بن النباش<sup>(١)</sup>، فولدت له هند وهالة [هاما]<sup>(٢)</sup> ذكران، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عائذ المخزومي، فولدت له جارية اسمها: هند.

وبعضهم يقدم عتيقاً على أبي هالة

ثم تزوجها رسول الله ﷺ.

قال ابن إسحاق: فولدت له ولده كلهم إلا إبراهيم: زينب ورقية، وأم كلثوم، ١٢٠/ب وفاطمة، والقاسم / وبه كان يُكنى، والطاهر، والطيب. وهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية، وأدرك الإناث الإسلام فأسلمن وهاجرن معه.

وقال غيره<sup>(٣)</sup>: الطيب والطاهر: لقبان لعبد الله، وولد في الإسلام.

وأما منزل خديجة فإنه يعرف بها اليوم، اشتراه معاوية فيما ذكر، فجعله مسجداً يُصلِّي فيه الناس وبناه على الذي هو عليه اليوم، ولم يغيِّرْه.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أَسَامَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هَشَّامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ السَّائِبِ الْكَلَبِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِيهِ صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ عَبَّاسٍ<sup>(٤)</sup> قَالَ:

كان أول ولد ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة: القاسم، وبه كان يُكنى، ثم ولد له زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبد الله فُسْمي الطيب والطاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت [خويلد] بن أسد بن عبد العزى بن قصي<sup>(٥)</sup>، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم، وكان أول من مات من ولده: القاسم، ثم

(١) في الأصل: «الياس».

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٣) في ت: «وقال بعضهم».

(٤) حذف السندي، وكتب بدلاً منه: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ» ثم أكل باقي السندي كما هو بالأصل.

(٥) ما بين المعقوقين زيادة من ابن سعد، و«خويلد» من ت.

مات عبد الله بمكة ، فقال العاص بن وائل السهمي : قد انقطع ولده فهو أبتر ، فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَر﴾<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن سعد : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني عمرو بن أبي سلمة ، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : مات القاسم وهو ابن ستين<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن عمر : وكانت سلمى مولاً صافية بنت عبد المطلب تُقبل خديجة في ولادها<sup>(٣)</sup> ، وكانت تُعَقَّ عن كل غلام شاتين ، وعن العجارية شاة [وكان] بين كل ولَدَيْن<sup>(٤)</sup> لها ستة ، وكانت تسترضع لهم ، وتُعَدَّ ذلك قبل ولادتها<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة اثنين وثلاثين من مولده ﷺ<sup>(٦)</sup>

فيها : خلعت الروم ملكها واسمها<sup>(٧)</sup> موريق ، وملَكُوا مكانه فوقا ، ثم قتلوه ، وأبادوا ورثته<sup>(٨)</sup> سوي ابن له هرب إلى كسرى فأواه ، وتوجَّه . وملَكَه على الروم ، ووجه<sup>(٩)</sup> معه ثلاثة نفر من قواده من جند كثيفة<sup>(١٠)</sup> ، أمّا أحدهم فكان يقال له زُميوزان ، وجهه<sup>(١١)</sup> إلى بلاد الشام فدَوَّخَها حتى انتهى إلى أرض<sup>(١٢)</sup> فلسطين [وورد مدينة بُيت المقدس]<sup>(١٣)</sup>

(١) سورة الكوثر ، الآية : ٣ الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٣ / ١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٣٣ .

(٣) في الأصل : «أولادها».

(٤) في الأصل : «وبين كل ولدين» . وفي ت : «وكان كل ولدين» .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٦) بياض في ت مكان : «ذكر الحوادث في سنة اثنين وثلاثين من مولده ﷺ» .

(٧) «واسمه» سقطت من ت .

(٨) في ت : «ذريته» .

(٩) في ت : «وبعث» .

(١٠) في الأصل : «كثيرة» .

(١١) في ت : «وذهب» .

(١٢) في ت : «فدوخها ثم انتهى إلى فلسطين» .

(١٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

وأخذ أسفافها ومنْ كان فيها من القسسين وسائر النصارى بخشبة الصليب، وكانت قد دُفنت في بستان في تابوت من ذهب، وزُرَّع فوقها مقلة، فدللوه عليها، فحضر فاستخرجها، وبعث بها إلى كسرى في سنة أربع وعشرين من ملكه<sup>(١)</sup>

وأما القائد الآخر: فكان يقال له شاهين، فسار حتى احتوى على مصر والإسكندرية وببلاد النوبة، وبعث إلى كسرى بمفاتيح [مدينة]<sup>(٢)</sup> إسكندرية في سنة ثمان وعشرين من ملكه.

وأما القائد الثالث فكان يقال له: فرهان، فإنه قصد القدسية حتى أنماخ على ضفة الخليج القريب منها [وخيم هنالك]<sup>(٣)</sup> فأمره كسرى فخرّب بلاد الروم غصباً<sup>(٤)</sup> مما انتهكوا من موريق [وانتقاماً له منهم، ولم يخضع لابن موريق]<sup>(٥)</sup> من الروم أحد، غير أنهم قتلوا فوقا، وملأوا عليهم رجالاً يقال له: هرقل

فلما رأى هرقل ما فيه الروم من تخرّب فارس بلادهم، وقتلهم إياصم، وسيبهم لهم، تصرّع إلى الله تعالى وسألَه أن يُنقذه وأهل مملكته من جنود فارس، فرأى من منامه<sup>(٦)</sup> رجلاً ضخم الجثة عليه بزة، قائماً في ناحية، فدخل عليهم داخل، فألقى ذلك الرجل عن مجلسه، وقال لهرقل: إنني قد أسلّمته في يدك. فلم يقصص رؤياه تلك في يقظته<sup>(٧)</sup> على أحد، فرأى الثانية في منامه أن الرجل الذي رآه في نومه جالساً في مجلس رفيع، وأن الرجل الداخل عليهم أتاه وبهذه سلسلة طويلة فالقاها في عنق صاحب المجلس وأمكنه منه<sup>(٨)</sup>، وقال له: هأنذا قد دفعتُ إليك / كسرى برمتها فاغزه فإن شئت<sup>(٩)</sup> فإنك مدارٌ عليه، ونائلٌ أمنيتك في غزاتك

(١) تاريخ الطبرى ٢ / ١٨١ .

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «حثنا».

(٥) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «فرأى في المنام».

(٧) «في يقظته» سقطت من ت.

(٨) «وأمكنه منه» سقطت من ت.

(٩) «فإن شئت» سقطت من ت.

فلما تابعت عليه هذه الأحلام قصها على عظام الروم وذوي الرأي منهم فأشاروا عليه أن يغزوه، فاستعد هرقل واستخلف ابنًا له على مدينة قسطنطينية، فسار حتى أوغل<sup>(١)</sup> في بلاد أرمينية ونزل نصبيين بعد سنة، فلما بلغ كسرى نزول هرقل في جنوده بنصبيين وجّه لمحاربته رجالاً من قواه يقال له: راهزار في الثاني عشر ألف فارس، وأمره<sup>(٢)</sup> أن يقيم ببنيتو في مدينة<sup>(٣)</sup> الموصل على شاطئ دجلة، ويمنع الروم أن تجوزها، فنفذ راهزار لأمر كسرى وعُسْكُر حيت أمره، فقطع هرقل دجلة في موضع آخر إلى الناحية التي كان فيها جند فارس<sup>(٤)</sup>، فأذكى راهزار عليه العيون، وأخبروه أنه في سبعين ألفاً وأيّقِن بالعجز عنه، فكتب إلى كسرى يخبره بعجزه، وكتب كسرى: إنكم إن عجزتم عن الروم لم تعجزوا عن بذل دمائكم في طاعتي، فناهض الروم، فقتل ومعه ستة آلاف رجل وانهزم الباقيون، فبلغ ذلك كسرى فتهيأ<sup>(٥)</sup> وتحصن بالمداين لعجزه، وسار هرقل حتى قارب المداين، فلما استعد<sup>(٦)</sup> كسرى لقتاله انصرف إلى أرض الروم<sup>(٧)</sup>.

قال عكرمة<sup>(٨)</sup>: كانت في فارس امرأة لا تَلِد إلاّ الأبطال، فدعها كسرى، فقال: إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشاً وأستعمل عليهم رجالاً من بنيك فأشيري على أيهم أستعمل. فقالت: هذا فرخان أنفذ من سِنان، وهذا شهربراز<sup>(٩)</sup> أحلم من كذا. قال: فإني قد استعملت الحليم، فاستعمل شهربراز، فسار إلى الروم بأرض فارس وظهر عليهم، فقتلهم وخرب مدائنهم، وقطع زيتونهم.

فلما ظهرت فارس [على الروم]<sup>(١٠)</sup> جلس فرخان يشرب، فقال لأصحابه:رأيت

(١) في ت: «حتى دخل بلاد أرمينية».

(٢) في ت: «وأمن أن يقيم».

(٣) في ت: «شرقي مدينة».

(٤) في ت: «جند كسرى».

(٥) «فتهيأ» سقطت من ت.

(٦) في ت: «فاستعد».

(٧) تاريخ الطبرى ٢ / ١٨٠ - ١٨٣ .

(٨) من هنا حتى نهاية أحداث السنة سقطت من ت ..

(٩) في الأصل: «شهربار» والتصحيح من الطبرى ٢ / ١٨٥ .

(١٠) ما بين المعقوفين من الطبرى ٢ / ١٨٦ .

كأنيجالس على سرير كسرى، فبلغت كسرى فكتب إلى شَهْرَبَراز إذا أتاك كتابي هذا فابعث إلى برأس فُرخان. فكتب إليه: أيها الملك إنك لن تجد مثل فُرخان، إنَّ له نكايةً وصوتاً في العدو فلا تفعل. فكتب إليه: إنَّ في رجال / فارس خلفاً منه، فعجل على برأسه. فراجعه، فغضب كسرى ولم يجبه، وبعث بريداً إلى أهل فارس: إني قد نزعت عنكم شَهْرَبَراز، واستعملت عليكم فُرخان. ثمَّ دفع إلى البريد صحيفةً أخرى صغيرة، وقال: إذا ولِي فُرخان الملك وانقاد له أخوه، فأعطيه [هذه الصحيفة]<sup>(١)</sup>.

فلماقرأ شَهْرَبَراز الكتاب، قال: سمعاً وطاعةً، ونزل عن سريره وجلس فُرخان، فدفع الصحيفة إليه فقال: اثنوني بشَهْرَبَراز فقدَمه ليضرب عُنقه. فقال: لا تعجل على حتى أكتب وصيتي، قال: نعم. فدعا بالسفط فأعطاه ثلاثة صحائف، وقال: كل هذا راجعتُ فيك الملك، وأنت أردت أن تقتلني بكتابٍ واحدٍ! فردَّ المُلْكَ إلى أخيه، وكتب شَهْرَبَراز إلى قيصر ملك الرُّوم: إنَّ لي إليك حاجة لا تحملها الْبُرْد، ولا تبلغها الصُّحْف، فالقني، ولا تلقني إلا في خمسين رومياً، فإني ألقاك في خمسين فارسيًا. فأقبل قيصر في خسمائة ألف روميٍّ وجعل يَضْعُف العيون بين يديه في الطريق، وخاف أن يكون قد مَكَرَ به، حتى أتته غُيُونه أنه ليس معه إلا خمسون رجلاً، ثمَّ بَسَط لهما والتقيا في قُبَّه دياج ضربت لهما مع كلٍّ واحدٍ منها سكين، فدعا ترجماناً بينهما، فقال شَهْرَبَراز: إنَّ الذين خرُبوا مدائِنك أنا وأخي بكيننا وشجاعتنا، وإنَّ كسرى حسدنا، فأراد أنْ أقتل أخي، فأبَيْتُ، ثمَّ أمر أخي أن يقتلني، فقد خلعناه جميعاً، فنحر نقاتلته معك. قال: قد أصبتُما، ثمَّ أسرَّ أحدَهما إلى صاحبه: أنَ السُّرَّ بين اثنين، فإذا جاوز اثنين فَشَا. قال: أَجَلْ، فقتلا التَّرْجمان جميعاً بسکينيهما، فكان هذا أحد أسباب هلاك كسرى<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

ذكر الحوادث سنة خمس وثلاثين من مولده ﷺ<sup>(٣)</sup>

في هذه السنة: هدمت قريش الكعبة.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وأضفناه من الطبرى ٢ / ١٨٦ .

(٢) تاريخ الطبرى ٢ / ١٨٥ - ١٨٦ . وتفسير الطبرى ٢ / ١٣ - ١٤ .

(٣) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث سنة خمس وثلاثين من مولده ﷺ» .

قال ابن اسحاق: كانت الكعبة رَضْمًا<sup>(١)</sup> فوق القامة، فأرادت قريش رفعها وتسقيفها، وكان نفر من قريش وغيرهم قد سرقوا كنز الكعبة، وكان يكون في [بئر في جوف الكعبة]<sup>(٢)</sup> فهدموها لذلك، وذلك في سنة خمس / وثلاثين من مولد رسول الله ﷺ.

وروى هشام بن محمد عن أبيه قال: كان إبراهيم وابنه اسماعيل يليان البيت، وبعد اسماعيل ابنه نبت، ثم مات نبت ولم يكثر ولد اسماعيل فغلبت جُرْهم على ولاية البيت، فقال عمرو بن الحارث بن مضاض من ذلك<sup>(٤)</sup>:  
 وَكَنَا لِلَّهِ بَيْتٌ مِّنْ بَعْدِ نَابِتٍ نَطْوَفُ بِذَاكِ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرٌ<sup>(٥)</sup>  
 وكان أول من ولد في البيت من جُرْهم مضاض، ثم ولد عليه بعده بنوه كابرًا عن كابر، حتى بعثت جُرْهم بمكة واستحلوا حرمتها، وأكلوا مال الكعبة الذي يُهدى إليها، وظلموا من دخل مكة، ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل [منهم] إذا لم يجد<sup>(٦)</sup> مكانًا يزني فيه دخل الكعبة فزنا.

فزعمو أن إسافاً<sup>(٧)</sup> بغي بنائلة في جوف الكعبة فُمسِخا حجرين، وكانت مكة في الجاهلية لا ظلم فيها ولا بغي، ولا يستحل حرمتها ملك إلا هَلَكَ مكانه<sup>(٨)</sup>، فكانت تسمى: الْبَاسَةُ<sup>(٩)</sup>، وتسمى: بَكَةُ، كانت تُبُكُ<sup>(٩)</sup> أعناق الجبارية<sup>(١٠)</sup> الذين يبغون فيها، ولما

(١) الرضم: أن تنقض الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط.

وفي ت: «مبينة قوف القامة».

(٢) في الأصل: «يكون في جوفه».

(٣) في ت: «من مولده ﷺ». وانظر السيرة النبوية ١/١٩٣.

(٤) «في ذلك» سقط من ت.

(٥) البيت في السيرة النبوية لأبن هشام ١/١١٥.

(٦) «إذا لم يجد مكانًا» سقطت من ت. وما بين المعقودتين سقط من الأصل.

(٧) في ت: «مكانها».

(٨) في السيرة النبوية لأبن هشام: «النَّاسَةُ». وقد قيل هذا أيضًا؛ فالباسة: من البس وهو التفتت. أما النَّاسَةُ: بمعنى بيس وأجدب.

(٩) في ت: «تبكي».

(١٠) «الجبارية» سقطت من ت.

لم تنته جُرْهم عن بغيها، وتفرق أولاد عمرو بن عامر عن اليمن، فانخرع بنو حارثة بن عمرو قاطنو تهامة، فسميت خزاعة، لأنهم انخرعوا، وبعث الله عزوجل<sup>(١)</sup> على جُرْهم الرّاعف والنمل، فأفناهم، فاجتمعت خزاعة ليجلوا من بقي، ورئيسهم يومئذٍ عمرو بن ربيعة بن حارثة، وأمه فهيرة بنت عامر بن الحارث [بن مضاض]<sup>(٢)</sup>، فاقتلوها، فلما أحسّ عامر بالهزيمة خرج بغازلي الكعبة وحجر الركن<sup>(٣)</sup>، وجعل يلتمس التوبية، فلم تقبل توبته، فالقى غزالى الكعبة وحجر الركن في زمزم، وخرج من بقي من جُرْهم إلى أرض الحبشة<sup>(٤)</sup>. فجاءهم سيل فذهب بهم<sup>(٥)</sup>.

وللي البيت عمرو بن ربيعة.

وقيل: بل ولية عمرو بن الحارث الغساني.

فقال عمرو بن الحارث في ذلك:

أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكّة سامر  
صُرُوفُ اللّيالي والجُدود العواثر<sup>(٦)</sup>

كأن لم يكن بين الحججون إلى الصفا  
بلى نحن كُنَا أهلها فـأـزاـلـاـنا

وقال عمرو أيضاً:

أن تُصبحوا ذات يوم لا تَسِرونَا  
قبل الممات وَقَضُوا ما تقضُونا]<sup>(٧)</sup>  
دهر فأنتم كما كنّا تكونونا<sup>(٨)</sup>.

يا أيها النّاس سيروا إن قصركم  
[خُلُوا المطّي وارخوا من أزمتها  
كُنَا أنساً كما كتمن فـغـيـرـنـا

وكان يقول: اعملوا الآخرتكم، وأفرغوا من حوائجكم في الدنيا.

فوليت خزاعة البيت، غير أنه كان في قبائل مُضر ثلث خلال: الإجارة بالحج

(١) في ت: «الله تعالى».

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «وحجر الكعبة».

(٤) في ت: «جهينة».

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١١٣ - ١١٤.

(٦) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١١٥.

(٧) هذا البيت سقط من الأصل.

(٨) هذا البيت سقط من ت.

للناس من عرفة، وكان ذلك إلى الغوث بن مرّ، وهو صوفة، فكانت إذا كانت الإجارة  
قالت العرب: أجيري صوفة<sup>(١)</sup>.

والثانية: الإفاضة من جمع غداة النحر إلى مني، وكان ذلك إلىبني زيد بن  
غزوان، فكان آخر من ولـي ذلك منهم أبو سيارة عمـيلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن  
الحارث بن وابـشـنـ بـنـ زـيـدـ.

والثالثة: النسيء للشهور الحرم، وكان ذلك إلى القلمـسـ، وهو حـذـيفـةـ بنـ فـقـيمـ بنـ  
عـدـيـ منـ بـنـ مـالـكـ بنـ كـانـةـ، ثـمـ فيـ بـيـتـهـ حـتـىـ صـارـ ذـلـكـ إـلـىـ جـرـهمـ أـبـيـ ثـمـامـةـ، وـهـوـ  
جـنـادـةـ بـنـ عـوـفـ بـنـ أـمـيـةـ بـنـ فـلـخـ بـنـ حـذـيفـةـ فـقـامـ عـلـيـهـ<sup>(٢)</sup> الإـسـلـامـ [فـلـماـ]<sup>(٣)</sup> كـثـرـتـ مـعـهـ  
تـفـرـقـتـ<sup>(٤)</sup>.

وأـمـاـ قـرـيـشـ: فـلـمـ يـفـارـقـواـ مـكـةـ، فـلـمـ حـفـرـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ زـمـزـ وـجـدـ غـزـالـيـ الـكـعـبـةـ  
الـلـذـيـ كـانـتـ جـرـهمـ دـفـتـهـمـ فـيـهـ، فـاسـتـخـرـجـهـمـاـ.

قال ابن اسحاق: وكان الذي وجد عنده كنز الكعبة دويك مولى لبني ملح من  
خزانة، فقطعت قريش يده، وكان البحر قد رمى سفينـةـ إـلـىـ جـدـةـ، فـتـحـطـمـتـ، فـأـخـذـوـاـ  
خـشـبـهـاـ فـأـعـدـوـهـ لـتـسـقـيفـهـاـ، وـكـانـ بـمـكـةـ رـجـلـ قـبـطـيـ نـجـارـ، وـكـانـ حـيـةـ تـخـرـجـ منـ بـئـرـ الـكـعـبـةـ  
الـتـيـ يـطـرـحـ فـيـهـاـ مـاـ يـهـدـىـ لـهـاـ كـلـ يـوـمـ، فـتـشـرـقـ عـلـىـ جـدـارـ الـكـعـبـةـ<sup>(٥)</sup>، وـكـانـواـ يـهـابـونـهاـ،  
ذـلـكـ أـنـهـ كـانـ لـاـ يـدـنـوـ مـنـهـ أـحـدـ إـلـاـ أـحـرـأـلـتـ وـكـشـتـ<sup>(٦)</sup> وـفـتـحـتـ فـاـهـاـ، فـبـيـنـاـ هـيـ يـوـمـاـ  
تـشـرـقـ عـلـىـ جـدـارـ الـكـعـبـةـ، بـعـثـ اللـهـ عـلـيـهـ طـائـرـاـ فـاـخـطـفـهـاـ، فـذـهـبـ بـهـاـ، فـقـالـتـ قـرـيـشـ:  
إـنـاـ لـنـرـجـوـ أـنـ يـكـوـنـ اللـهـ قـدـ رـضـيـ مـاـ أـرـدـنـاـ عـنـدـنـاـ عـاـمـلـ /ـ رـفـيقـ، وـعـنـدـنـاـ خـشـبـ، وـقـدـ كـفـانـاـ  
الـلـهـ الـحـيـةـ<sup>(٧)</sup>.

(١) السيرة النبوية لأبن هشام ١ / ١٢٠ - ١٢٢.

(٢) في ت: «فـقـامـ حـتـىـ أـدـرـكـهـ الإـسـلـامـ».

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) السيرة النبوية لأبن هشام ١ / ١٢٢.

(٥) التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرق على جدار الكعبة سقطت من ت.

(٦) أحرألت: رفعت رأسها. وكشت: صوت باحتكاك بعض جلدـهاـ بـعـضـ.

(٧) السيرة النبوية لأبن هشام ١ / ١٩٣.

وذلك بعد الفجر بخمس عشرة سنة، ورسول الله ﷺ عائذ ابن خمس وثلاثين سنة،

فلما أجمعوا<sup>(١)</sup> أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عمير<sup>(٢)</sup> بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، فتناول من الكعبة حجراً فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه ، فقال : يا [معشر]<sup>(٣)</sup> قريش ، لا تدخلوا في بنائهما من كسبكم إلا طيباً ، ولا تدخلوا فيها [مهر بغي] ، ولا بيع ربأ ، ولا<sup>(٤)</sup> مظلمة أحد من الناس . قال : والناس يبخلون هذا الكلام للوليد بن المغيرة ، وأبي وهب حال [أبي]<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup> :

ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقو منه . فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبدأ في هدمها فأخذ المعلول ، ثم قام عليها وهو يقول : اللهم لا ترْعَ اللَّهُمَّ لَا ترِيدُ إِلَّا الْخَيْرَ ، ثم هدم من ناحية<sup>(٧)</sup> الركين فتربس الناس به تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ، فإن أصيَبَ لم نهدم منها شيئاً ، ورَدَّدْنَاها كما كانت ، وإنْ لَمْ يُصِبْهُ شَيْءٌ<sup>(٨)</sup> ، فقد رضي الله عز وجل ما صنعتناه . فأصبح الوليد غادياً على عمله ، فهدم والناس معه ، وتحرك حجر فانتقضت مكة<sup>(٩)</sup> بأسرها وما زالوا حتى انتهى الهدم إلى الأساس ، فأفاضوا إلى حجارة خضر كأنها أنسنة ثم بثوا ، حتى إذا بلغ البنيان موضع الركن اختصموا فيه كل قبيلة تُريد أن ترفعه ، حتى تواعدوا للقتال ، وقربت بنو عبد الدار جفنة مملوقة دماً ، وأدخلوا أيديهم في الدم ، وتعاقدوا على الموت ، فسموا لعنة الدم ، فمكثوا أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ كذلك ، ثم تشاوروا وكان أبو أمية بن المغيرة أمير قريش [حيثنـٰ]<sup>(١٠)</sup> فقال : أجعلوا بينكم أول من يدخل من

(١) في ت : «فلما اجتمعوا وأجمعوا».

(٢) «عمير» سقطت من ت ، وابن هشام .

(٣ ، ٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٥) في ت : «أبو وهب بنو خال رسول الله». وما بين المعقوفين سقط من الأصل ، ت .

(٦) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٩٤ .

(٧) في ت : «ثم هدم ناحية».

(٨) «شيء» سقط من ت .

(٩) انتقضت : اهتزت . و«مكة» سقطت من ت .

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

باب هذا المسجد، فكان أول من دخل عليهم رسول الله ﷺ، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، قد رضينا به، هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر / قال: «هلم إلى ثواباً. فأتي به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثم قال: «لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم قال: «ارفعوه جمِيعاً حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده، ثم بنى<sup>(١)</sup> عليه وكانت قريش تسمى رسول الله ﷺ قبل أن ينزل الوحي: الأمين<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا عمر بن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد. قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي، عن أبيه، وعبد الله بن يزيد الهذلي، عن أبي غطفان، عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> قال: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا:

كانت الجُرف<sup>(٤)</sup> مطلة على مكة، وكان السيل يدخل<sup>(٥)</sup> من أعلىها حتى يدخل البيت، فانتصدع فخافوا أن ينهدم، وسرق منه حليه وغزال من ذهب كان عليه درّ وجوه، وكان موضوعاً بالأرض، فأقبلت سفينة في البحر فيها روم، ورأسمهم باقوم، وكان بانياً فجنتها الريح إلى الشعيبة، وكانت مرسى<sup>(٦)</sup> السفن قبل جدة فتحطمت السفينة، فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش إلى السفينة<sup>(٧)</sup> فابتاعوا خشبها وكلموا الرومي باقوم، فقدم معهم، وقالوا: لو بنينا بيت ربنا. فأمرروا بالحجارة تُجمع، فيينا رسول الله ﷺ ينقل معهم - وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٩٥ - ١٩٧.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٩٨.

(٣) حذف السندي من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر بإسناده إلى محمد بن سعد» ثم أكمل السندي كما بالأصل.

(٤) «الجرف» سقطت من ت.

(٥) في الأصل: «ينزل».

(٦) في ت، وابن سعد: «مرفاً».

(٧) تكررت في ت العبارة: «وكانت مرفاً السفن قبل جدة فتحطمت السفينة».

سنة - وكانوا يضعون أَزْرَهُمْ عَلَى<sup>(١)</sup> عواتقهم، ويحملون الحجارة، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فلُبْطَ بِهِ ونُودِي : عورتك فكان ذلك أول ما نودي . فقال أبو طالب : يا ابن أخي ، أجعل إزارك على رأسك ، قال : ما أصابني ما أصابني إلا في تعدي ، فما رأيت لرسول الله ﷺ عورة بعد ذلك ، / فلَمَّا اجتمعوا على هدمها قال بعضهم : لا تدخلوا في بنائهما من كسبكم إلا طيباً ما لم تقطعوا فيه رحمة ، ولم تظلموا فيه أحداً ، فبدأ الوليد بن المغيرة بهدمها ، فأخذ المعمول ، ثم قام عليها يطرح الحجارة وهو يقول : اللهم اللهم لا تُرِع إنما نريد الخير ، فهدم وهدمت معه قريش ، ثم أخذوا في بنائهما و Mizwaibat واقترعوا عليه ، فوقع عبد مناف وزهرة ما بين الركن الأسود إلى ركن<sup>(٢)</sup> الحجر وجه البيت ، ووقع لبني أسد بن عبد العزى وبني عبد الدار ما بين ركن الحجر إلى [ركن الحجر الآخر] ، وقع ليتم ومخزوم ما بين ركن الحجر إلى الركن<sup>(٣)</sup> الركن اليماني . ووقع لسهم وجُمُح وعدى وعامر بن لؤي ما بين الرَّكْنَ الْيَمَانِيَّ إِلَى الرَّكْنِ<sup>(٤)</sup> الأسود فبنوا ، ولما انتهوا إلى حيث يوضع الركن من البيت . قالت كل قبيلة : نحن أحق بوضعه ، فاختلقو حتى خافوا القتال ، ثم جعلوا بينهم أول من يدخل من باببني شيبة ، فيكون هو الذي يضعه قالوا : رضينا وسلمتنا<sup>(٥)</sup> . فكان رسول الله ﷺ أول من دخل من باببني شيبة<sup>(٦)</sup> ، فلما رأوه قالوا : هذا هو<sup>(٧)</sup> الأمين قد رضينا بما قضى [بيننا]<sup>(٨)</sup> ، ثم أخبروه ، فوضع رسول الله ﷺ رداءه وبسطه في الأرض ، ثم وضع الركن فيه ، ثم قال : ليأت من كل ربع من أربع قريش رجل ، وكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة ، وكان في الربع الثاني : أبو زمعة ، وكان من الربع الثالث : أبو حذيفة [بن المغيرة]<sup>(٩)</sup> ، وكان في الربع الرابع : قيس بن

(١) في ت : «أَزْرَعُهُمْ عَنْ» .

(٢) في الأصل : «الركن» .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٤) «اليماني إلى الركن» سقط من ت .

(٥) «فيكون هو الذي يضعه . قالوا : رضينا وسلمتنا» سقط من ت .

(٦) في ت : «فكان أول من دخل رسول الله ﷺ» .

(٧) «هو» سقطت من ت .

(٨) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

عدي ، ثم قال رسول الله ﷺ : «لَيَاخْدُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِزَاوِيَةٍ مِنْ زَوَّاِيَا الشَّوَّبِ ، ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعًا». فرفعوه ، ثم وضعه رسول الله ﷺ بيده في موضعه ذلك ، فذهب رجل من أهل نجد ليتناول النبي ﷺ حجرًا يشد به الركن<sup>(١)</sup> فقال العباس بن عبد المطلب : لا ، وناول العباس حجرًا فشد به الركن<sup>(٢)</sup> فغضب النجاشي حين نُحْيى ، فقال رسول الله ﷺ : «إِنَّه لَيْسَ يَبْيَنِي مَعَنِّي فِي الْبَيْتِ إِلَّا مِنَّا ، ثُمَّ بَنُوا حَتَّى انتَهُوا إِلَى مَوْضِعِ السَّقْفِ / ١٢٥ وَسَقَفُوا الْبَيْتَ وَبَنُوهُ عَلَى سَتَةِ أَعْمَدَةٍ وَأَخْرَجُوا الْحَجْرَ مِنَ الْبَيْتِ<sup>(٣)</sup> .

قال محمد بن عمر : وأخبرنا ابن جريج عن الوليد بن عطاء عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربعة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ قَوْمَكَ اسْتَقْصَرُوا مِنْ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ ، وَلَوْلَا حَدَائِثُ عَهْدِهِمْ بِالشَّرِكِ<sup>(٤)</sup> أَعْدَتُ فِيهِ مَا تَرَكُوا مِنْهُ إِنَّ بَدَأَ الْقَوْمِ [مِنْ]<sup>(٥)</sup> بَعْدِي أَنْ يَبْنُوْهُ فَهُلْمَى أُرِيكَ مَا تَرَكُوا مِنْهُ» فَأَرَاهَا قَرِيبًا مِنْ سِبْعَ أَذْرَعٍ في الحجر . قالت : وقال رسول الله ﷺ في حديثه : «وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَيْنَ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرْقِيًّا وَغَرْبِيًّا أَنْدَرِيَنِ لِمَ كَانَ قَوْمُكَ رَفَعُوا بَابَهَا؟ فَقَلَتْ : لَا أَدْرِي ، [فَقَالَ :]<sup>(٦)</sup> «تَعَزَّزَا أَلَا يَدْخُلُهُمَا إِلَّا مِنْ أَرَادُوا» ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا كَرِهُوا أَنْ يَدْخُلْ تِرْكُوهُ حَتَّى إِذَا كَادَ يَدْخُلُهُمَا إِلَّا مِنْ أَرَادُوا» .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُنْصُورَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَكْبَرِيَّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسِينِ بْنِ بَشْرَانَ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ الْحَسِينِ الشَّيْبَانِيَّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرَ بْنَ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْقَرْشِيُّ قَالَ : حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ قَالَ : حَدَثَنِي أَبْنُ أَبِي سُبْرَةَ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَيٍّ<sup>(٩)</sup> قَالَ :

(١) «فَقَالَ الْعَبَاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ : لَا وَنَأْوَلُ الْعَبَاسَ حَجْرًا فَشدَ بِهِ الرَّكْنَ» . سقط من ت.

(٢) «السقف» سقطت من ت.

(٣) الطبقات الكبرى ١ / ١٤٥ - ١٤٦ .

(٤) في ت : «بشرك» .

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٧) «ترکوه حتى إذا كاد يدخل» سقط من ت.

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٤٧ .

(٩) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه : «وقال محمد بن علي» .

بنيت الكعبة ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### فصل<sup>(٢)</sup>

في هذه السنة:

**ولدت فاطمة بنت رسول الله ﷺ.**

وفيها: مات زيد بن عمرو بن نفيل، وكان يطلب الدين وقدم الشام فسأل اليهود والنصارى عن الدين والعلم، فلم يعجبه دينهم فقال له رجل من النصارى: أنت تلتزم دين إبراهيم. فقال زيد<sup>(٣)</sup>: وما دين إبراهيم؟ قال: كان حنيفاً لا يعبد إلا الله وحده لا شريك له، كان يُعادي من عبد من دون الله شيئاً، ولا يأكل ما ذبح على الأصنام. فقال زيد: هذا الذي أعرف، وأنا على هذا الدين، فأماماً عبادة حجر أو خشبة أتحتها ييدي فهذا ليس بشيء. فرجع<sup>(٤)</sup> زيد إلى مكة، وهو على دين إبراهيم، وكان يقول: هذه الشاة خلقها الله، وأنزل من السماءماء فأنبت لها الأرض<sup>(٥)</sup> ثم تذبحونها على غير اسمه - ينكر / عليهم ذلك - ولقي رسول الله ﷺ فقلّد إليه [رسول الله ﷺ]<sup>(٦)</sup>. سُفرة فيها لحم فقال: إني لا آكل مما تذبحون على أصنامكم ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه<sup>(٧)</sup>.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني علي بن عيسى الحكمي، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة قال:

(١) في ت: «ولرسول الله ﷺ خمس وثلاثين سنة».

(٢) «فصل» سقط من ت.

(٣) «زيد» سقط من ت.

(٤) في ت: «وعاد».

(٥) في ت: «فأنبت به الأرض».

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٧٩ - ٣٨٠

كان زيد بن عمرو بن نفیل یطلب الدین، وکره النصرانية واليهودية، وعبادة الأوّلانيّة. والحجارة، وأظهر خلاف قومه واعتزل آلهتهم، وما كان یعبد آباءهم ولا يأكل ذبائحهم. فقال لي : يا عامر، إني خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم ، وما كان یعبد ولده إسماعيل من بعده . فقال : وكانوا يصلون إلى هذه القبلة ، وأنا انتظر نبياً من ولد إسماعيل يُعيَّثُ ، ولا أراني أدرکه ، فأنَا أؤمن به ، وأصدقه ، وأشهد أنه نبي ، فإن طالت بك مدة فرأيته ، فأقرئه مني السلام .

قال عامر : فلما تبأ<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ أسلمت وأخبرته بقول زيد وأقرأته منه السلام ، فرد عليه رسول الله السلام ، وترحم عليه ، وقال : «قد<sup>(٢)</sup> رأيته في الجنة يسْحَبْ ذيولاً»<sup>(٣)</sup> .

أنبأنا علي بن عبيد الله الفقيه قال : أخبرنا أحمـد بن محمد بن النقور قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي قال : أخبرنا أبو بكر بن محمد بن بكر التمار وقال : أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال : حدثنا وهب بن بقية ، عن خالد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أسامة بن زيد<sup>(٤)</sup> قال :

خرج رسول الله ﷺ وهو مرد في خلفه ، فلقيه زيد بن عمرو بن نفیل فقال له رسول الله : «ما لي أرى قومك قد سبقوك؟» قال : لأنـي أراهم على ضلال ، فخرجت أبتعـي<sup>(٥)</sup> الدين ، فأتـيت على أخبار يثرب فوجـدتـهم يعبدـون الله ويشـركـونـ به ، فقلـتـ ما هـذاـ بالـدـيـنـ الـذـيـ أـبـتـغـيـ فـخـرـجـتـ [حتـىـ أـخـبـارـ الشـامـ] ، فـوـجـدـتـهـمـ يـعـبـدـونـ اللهـ وـيـشـرـكـونـ بهـ ، فـقـلـتـ ما هـذاـ الـذـيـ أـبـتـغـيـ مـنـ الـدـيـنـ فـخـرـجـتـ [حتـىـ قـدـمـتـ / عـلـىـ أـخـبـارـ وـائـلـةـ ١/١٢٦] فـوـجـدـتـهـمـ كـذـلـكـ ، فـقـالـ ليـ حـبـرـ مـنـ أـخـبـارـ أـهـلـ الشـامـ : إـنـكـ لـتـسـأـلـ عـنـ دـيـنـ مـاـ نـعـلـمـ أحـدـاـ

(١) في ت : «قال عامر» وفي الأصل : «فلما تبأء».

(٢) وقد سقطت من ت.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٣٧٩.

(٤) حذف السنـدـ منـ تـ وـكـتبـ بدـلـاـ مـنـهـ : «أنـبـأـناـ عـلـيـ بـنـ عـبـيـدـ اللهـ الفـقـيـهـ بـإـسـنـادـهـ عـنـ أـسـامـةـ بـنـ زـيدـ».

(٥) في الأصل : «أبـغـيـ».

(٦) في ت : «ما هـذـاـ بـالـذـيـ أـبـتـغـيـ مـنـ الـدـيـنـ».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبتـاهـ منـ تـ.

يعبد الله به إلا شيخاً بالحيرة [فقدت عليه، فقال: إنك لتسأل عن دين هو دين الله عز وجل ودين ملائكته، وإنك خرج في زمانكنبي - أو خارج -<sup>(١)</sup>] قد خرج نجمه، ارجع فصدقه وأمين به. فرجعت.

قال رسول الله ﷺ لزيد: « يأتي يوم القيمة أمةً وحده »<sup>(٢)</sup>.

قال أبو داود: وحدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا الحجاج بن محمد قال: أخبرنا المسعودي، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن جده قال: خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين، حتى أتيا الشام فتنصر ورقة، ومضى زيد حتى انتهى إلى<sup>(٣)</sup> الموصل، فمر على راهب فقال له الراهب: من أين أقبل صاحب البعير؟ قال: من بني إبراهيم. قال: وما الذي تطلب؟ قال: الدين. قال: الذي تطلب يوشك أن يظهر بأرضك، فعاد فسجد نحو الكعبة.

قال أبو داود<sup>(٤)</sup>: وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن عروة: أن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل ذهبوا نحو الشام في الجاهلية يلتمسان الدين، فأتيا على راهب فسألاه عن الدين فقال: إن الدين الذي تطلبان لم يجيء بعد وهذا زمانه، فإن الدين يخرج من قبل تيماء، فرجعا، فقال ورقة: أما أنا فائتم على نصرانيتي حتى يبعث هذا الدين وقال زيد: أما أنا فأعبد رب هذا البيت حتى يبعث هذا الدين.

ومات زيد فرثاه ورقة فقال<sup>(٥)</sup>:

رشدت وانعمت ابن عمرو وإنما دعائك ربياً ليس رب كمثله	تجنبت تنوراً من النار حاميأ وتركت أوثاناً الطواغي كما هيأ
--	--

قال أبو داود: وحدثنا محمد بن العلاء قال: أخبرنا أبوأسامة، عن هشام، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٢١٦، ٢١٧.

(٣) في ت: « ومضى حتى انتهى الموصل ».

(٤) هذا الخبر إلى آخره موجود في ت بعد الخبر الذي يلي هذا.

(٥) الشعر في السيرة ١ / ٢٣٢ ط. دار الكتب العلمية والروض الأنف ١ / ٢٦٣، مع الاختلاف في اللفظ.

لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسندًا ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش، ما منكم اليوم [أحد] على دين إبراهيم غيري. / وكان يحيى المؤودة، يقول ١٢٦ بـ للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: مهلاً لا تقتلها، أنا أكفيك مؤونتها. فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيفتك مؤونتها.

ومن شعر زيد بن عمرو بن نفيل حيث يقول<sup>(١)</sup>:

وأنت الذي من فضلَ مَنْ ورحمةٍ  
بعثت إلى موسى رسولاً منادياً  
إلى الله فرعون الذي كان طاغياً  
بلا عمد أكرم بهمْ كان بانياً  
بلا وتدٍ حتى استقرت كما هي  
فتصبح منه البقل تهتز رابياً<sup>(٢)</sup>  
وقول له: آمنت أمسكت هذه  
وقول له آمنت سُويت هذه  
وقول له من يبت العج في الثرا  
ومن شعره:<sup>(٣)</sup>

وأسلمت وجهي لمن أسلمت  
دحاماً فلما رآها استوت  
وأسلمت وجهي لمن أسلمت  
وأسلمت وجهي لمن أسلمت  
إذا هي سقطت إلى بلدة  
\* \* \*

ومن الحوادث في سنة ثمان وثلاثين من مولده ﷺ

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>: في هذه السنة رأى الضوء والنور، وكان يسمع الصوت ولا يدرى ما هو.

أخبرنا الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا أبو كامل قال: حدثنا

(١) الشعر في السيرة لابن هشام ١/٢٢٧ و ٢٢٨ والروض الأنف ١/٢٥٩ مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) في ت: «وقولا له من يرسل الشمس غدوة فيصبح منه البقل يهتز راويا».

(٣) في ت: «وقال زيد أيضاً».

(٤) في ت هذا البيت جاء قبل البيت السابق.

(٥) بياض في ت مكان «ومن الحوادث سنة ثمان وثلاثين من مولده ﷺ». قال مؤلف الكتاب.

١٤٢٧ حماد قال: أخبرنا عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس<sup>(١)</sup> قال: أقام النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه / بمكة خمس عشرة سنة، سبع سنين يرى الضوء والنور، ويسمع الصوت، وثمان سنين يوحى إليه، وأقام بالمدينة عشرة.

\* \* \*

ولم يقع سنة تسع [وثلاثين] ما يكتب.

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة أربعين من مولده عليه السلام<sup>(٢)</sup>

فيها: قتل كسرى أبرويز النعمان بن المنذر:  
فإنه غضب عليه فقتله قبل المبعث بستة أشهر.

وكان السبب: أنه كان عند ملوك الأعاجم صفة من النساء مكتوبة عندهم، وكانوا يعيشون بتلك الصفة إلى الأرضين، غير أنهم لم يكونوا يتناولون أرض العرب بشيء من ذلك، فبدأ للملك أن يطلب النساء، فكتب بتلك الصفة إلى الأرضين<sup>(٣)</sup> فقال زيد بن عدي لأبرويز<sup>(٤)</sup>: عند عدك النعمان بن المنذر بنات عمك وأهل بيته أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة. قال: فتكتب فيهن.

قال: لا تفعل أيها الملك، فإن شر شيء في العرب أنهم يتكررون في أنفسهم عن العجم، فأنا أكره أن يغيبةن.

بعث به إليه، فقال: إن الملك قد احتاج إلى نساء لأهله وولده، وأراد كرامتك. فقال: أما في عين السود وفارس ما تبلغون به حاجتكم؟ ويعني بالعين: البقر<sup>(٥)</sup>، ثم كتب إلى كسرى: إن الذي طلب الملك ليس عندي، فسكت

(١) في ت: «أخبرنا ابن الحصين بإسناد له عن ابن عباس».

(٢) بياض في ت مكان: «ولم يقع سنة تسع ما يكتب. ذكر الحوادث في سنة أربعين من مولده عليه السلام».

(٣) «غير أنهم لم يكونوا... إلى الأرضين» سقط من ت.

(٤) في ت: «لكرسي».

(٥) «البقر» سقطت من ت.

كسرى على ذلك<sup>(١)</sup> شهراً، والنعمان يتوقع ويستعد، حتى أتاه كتاب كسرى أن أقبل فللملك إليك حاجة، فحمل سلاحه وما قدر عليه<sup>(٢)</sup>، فلحق بجبل طيء فأبى طيء أن تمنعه، وقالوا: لا حاجة لنا بمعاداة كسرى ولم يقله غيربني رواحة بن عبس، فنزل بطن ذي قار، ثم رأى أنه لا طاقة له بكسرى فرحل إليه، فلما بلغ كسرى مجئه قال: أجعلوا على طريقه ألف<sup>(٣)</sup> جارية عذراء في قمص رقاق وغيروا عنهن الناس إلا الخصيان، فأقبل ينظر إليهن حتى / وقف بين يدي كسرى وبينهما ستر [رقيق]<sup>(٤)</sup> فقال: إن الذي بلغك عنني<sup>(٥)</sup> باطل: فقال كسرى؛ حسبي ما سمع به<sup>(٦)</sup> الناس.

ثم أمر به فُقيد وبعث إلى خانقين، فلم يزل في السجن حتى وقع طاعون فمات

به<sup>(٧)</sup>.

وقيل: بل رماه بين يدي الفيلة فداسته [حتى هلك]<sup>(٨)</sup>.

فقال الشاعر فيه:

لهفي على النعمان من هالك  
لم تستطع تعداد ما فيه  
حرقة واستعجم ناعيه  
لم تبكه هند ولا أختها  
مختبطاً تدني نواحيه<sup>(٩)</sup>

وروى عبد الله بن عبد الحميد الدمشقي قال<sup>(١٠)</sup>: كان للنعمان بن المنذر يومان<sup>(١١)</sup>: يوم بؤسٍ ويومٌ كرمٌ، وكان لا يأخذ أحداً يوم بؤسه إلا قتله، فأتي برجل يوم

(١) «على ذلك» سقطت من ت.

(٢) في ت: «ما قوي».

(٣) في ت: «ألفين».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) «عين» سقط من ت.

(٦) «به» سقط من ت.

(٧) تاريخ الطبرى ١٩٣/٢ - ٢١٢.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٩) هذا البيت سقط من ت.

(١٠) في ت كتب في هذا الموضوع الخبر الذي سيأتي بعد هذا الخبر.

(١١) «يومان» سقط من ت.

بؤسيه، فقال له؛ أما علمت أن هذا يوم بؤسي؟ قال: بلى. قال<sup>(١)</sup>: فما حملك على ذلك وأنت تعلم أنني أقتلتك؟ قال: أيها الملك إن لي ابنة عم ميعادي وإياها اليوم، فعرضت على نفسي أن<sup>(٢)</sup> أتخلف مع الحياة، أو أخرج فأنا حاجتي وأقتل فاختارت الخروج مع القتل. قال النعمان: فاذهبوا به فاضربوا عنقه. فقال الرجل: أيها الملك دعني أذهب فأنا حاجتي وشأنك والقتل. قال: ومن يضمن لي أن ترجع إلي<sup>(٣)</sup>. فالتفت إلى كاتب النعمان فقال: هذا يضمنني. قال: أتضمنه قال: نعم. قال: إن [لم]<sup>(٤)</sup> يجيء قتلتك. قال: نعم.

فضرب له النعمان أجلأاً وخلي سبيله، ثم إن الرجل أتى بعد ذلك فقال له النعمان: ما حملك على المجيء وأنت تعلم أنني أقتلتك؟ قال: خفت<sup>(٥)</sup> أن يقال ذهب الوفاء. فالتفت إلى كاتبه وقال له: ما حملك على أن تضمن مَنْ لا تعرف وأنت تعلم أنه إن لم يعد قتلتك<sup>(٦)</sup>. قال: أيها الملك، خفت<sup>(٧)</sup> أن يقال ذهب الكرم. قال النعمان: وأنا أيضاً أخاف<sup>(٨)</sup> أن يقال: ذهب العفو، خلوا سبيله.

أخبرنا سعيد بن أحمد بن الحسن البناء قال: أخبرنا عاصم بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: حدثنا الحسين بن صفوان / قال: أخبرنا أبو بكر القرشي<sup>(٩)</sup> قال: حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله بن قريب الأصمعي قال: أخبرنا عمي قال: أخبرنا عامر بن عبد الملك قال:

خرج زياد حتى أتى حُرقة ابنة النعمان بن المنذر، وقد لبست المسروح، فقال: حدثني عن أهلك، فقالت: أصبحنا وما في العرب أحد إلا يرجونا أو يخافونا، وأمسينا وما في العرب أحد إلا يرحمنا.

(١) بلى. قال: سقط من ت.

(٢) «أن» سقطت من ت.

(٣) «إلى» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «قال: تخوفت».

(٦) في ت: «لم يجيء أقتلتك».

(٧) في ت: «خشيت».

(٨) في ت: «وأنا أخاف».

(٩) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «قال أبو بكر القرشي».

قال القرشي : وحدثني أحمد بن الوليد قال : أخبرنا أحمد بن زيد قال : أخبرنا علي بن حرملة ، عن مالك بن مغول ، عن الشعبي ، عن إسحاق بن طلحة قال : دخلت على حرقه بنت النعمان ، وقد ترهبت في دير لها بالحيرة ، وهي في ثلاثة جارية لم يُر مثل حسنها . فقلت : يا حرقه ، كيف رأيت عثرات الملك ؟ قالت : الذي نحن فيه اليوم خير مما كنا فيه أمس . ، وأنشدت تقول :

وبتنا نسوس الناس والأمر أمرنا      إذا نحن فيهم سوقة تتصرف .  
فأَفِ لَدُنْيَا لَا يَدُوم نَعِيمَهَا      تقلب أحياناً بنا وتصرف .

وذلك أنه لما هلك النعمان بن المنذر قيل لكسري : إن ماله وبيته عند هانئ بن مسعود البكري ، فكتب<sup>(١)</sup> إليه كسرى ليبعث ذلك إليه فأرسل إليه : ليس عندي مال<sup>(٢)</sup> . فأعاد الرسول : قد بلغني أنه عندك . فقال : إن كان الذي بلّغك<sup>(٣)</sup> كاذباً فلا تأخذ بالكذب ، وإن كان صادقاً فذلك عندك أمانة ، والحرّ لا يسلّم أمانته .

فعبر كسرى الفرات ودعا إياس بن قبيصة الطائي ، وكان قد أطعنه ثمانين قريباً على شط الفرات ، فشاوره فقال : ما ترى ؟ فقال : إن تعطني فلا يعلم أحد لأي شيء عبرت ، وقطعت الفرات ، فيرون أن شيئاً من أمر العرب قد كرث ولكن ترجع فتعرض عنهم وتبعث عليهم العيون حتى ترى منهم غفلة ، ثم ترسل قبيلة من العجم فيها بعض القبائل التي تلتهم من أعدائهم فيوقعون بهم .

فقال له كسرى<sup>(٤)</sup> : قد بلغني أنهم أخوالك [وأنت]<sup>(٥)</sup> لا تألوهم نصحاً .  
قال إياس :رأي الملك أفضل . بعث الهرمزان / في ألفين من خيول الأعاجم ، ١٢٨/ب  
ويبعث ألفاً من إياد ، وألفاً من بهزى عليهم خالد البهزاني ، فلما بلغ بكر بن وائل خبر القوم أرسلوا إلى قيس بن مسعود بن هانئ<sup>(٦)</sup> ، فقدم ليلاً ، فأتى مكاناً خفياً

(١) في ت : «بعث إليه كسرى» .

(٢) «مال» سقطت من ت .

(٣) في ت : «إن الذي بلّغك إن كان» .

(٤) في ت : «فقال كسرى» .

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل .

(٦) «بن هانئ بن مسعود» سقط من ت .

من بطن ذي قار فنزله، وأرسل إلى هانئٌ فقال: إنه قد حضر من الأمر ما ترى. فقال له: أرسل إلى الحلقة وهي عشرة آلاف سكة، وانثرها فيبني شيبان. فقال له هانئٌ إنها آمانة! فقال قيس: إنكم إن هلكتم فسيأخذون الحلقة وغيرها، وإن ظهرتم فما أقدركم على أن تأخذوها من قومك فأخرجها فنشرها، وأمرهم فنزلوا من بطن ذي قار بين الجهتين فقدمت الأعاجم عليهم، وهم مستعدون، فاقتتلوا ساعة فانهزمت الأعاجم.

وقيل: إن حديث ذي قار كان<sup>(١)</sup> في سنة سبع من الهجرة، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### ومن الحوادث في هذه السنة: <sup>(٣)</sup>

ما أخبرنا به محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال؛ أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبیر بن مطعم، عن أبيه أنه قال: كنا جلوساً، عند صنم بیوانة قبل أن يبعث رسول الله ﷺ بشهر نحرنا جُزوراً فإذا بصائع يصبح من جوف واحدة: اسمعوا إلى العجب، ذهب استراق السمع ونرمى بالشہب لنبی بمکة اسمه أحمد، مهاجره إلى يثرب، قال: فامسكتنا وعجبنا، وخرج رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### باب: ذكر أمارات النبوة<sup>(٥)</sup>

قال مؤلف الكتاب: ما زالت الأنبياء قبل ظهور نبینا ﷺ وعلماء الكتب تَعِدُ به، حتى كانوا يقولون: قد قرب زمانه، وفي هذا الزمان<sup>(٦)</sup> يظهر.

(١) «كان» سقط من ت.

(٢) «والله أعلم» سقط من ت.

(٣) من هنا حتى نهاية الخبر ساقط من ت.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٦١ . والوفا برقم ١٨٣.

(٥) بياض في ت مكان: «باب ذكر أمارات النبوة».

(٦) في الأصل: «الأيات».

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثني يعقوب قال: أخبرنا أبي، عن ابن إسحق / قال: حدثني صالح بن عبد الرحمن بن عوف، عن محمود بن لبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش قال:

كان لنا جار من اليهود<sup>(١)</sup> في بني عبد الأشهل قال: فخرج علينا يوماً من بيته قبل مبعث النبي ﷺ [بيسير]<sup>(٢)</sup> حتى وقف على [مجلس]<sup>(٣)</sup> ببني عبد الأشهل - قال سلمة: وأنا يومئذ أحدث من فيه سنًا عليّ بردة مضطجع فيها بفناء أهلي - فذكر البعث والقيمة والحساب والميزان والجنة والنار. فقال: ذلك لقوم أهل شرك وأصحاب أوثان لا يرون أن البعث [كاثناً]<sup>(٤)</sup> بعد الموت. فقالوا له: ويحك يا فلان، ترى هذا كاثناً بأن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون [فيها]<sup>(٥)</sup> بأعمالهم؟ قال: نعم، والذي نحلف به لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تدور في الدنيا<sup>(٦)</sup> تحمونه ثم تدخلونه إياه، فتطبقونه عليه، وأن تنجوا من بين [تلك]<sup>(٧)</sup> النار غداً. قالوا له: ويحك وما آية ذلك؟ قال: نبي يُبعث من نحو هذه البلاد. وأشار بيده نحو مكة واليمن. قالوا: ومتى نراه؟ قال: فنظر إلىي وأنا أحدثهم سنًا فقال: إن يستفند هذا الغلام عمره يدركه. قال سلمة: فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عز وجل<sup>(٨)</sup> رسوله ﷺ، وهو حيٌّ بين أظهرنا فآمنا به وكفر به بغيًا وحسدًا. فقلنا: وبذلك يا فلان، ألسن الذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال: بلّى وليس به<sup>(٩)</sup>.

أبنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسين قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاد قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء

(١) في ت: «كان له من اليهود».

(٢) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أن بعثاً بعد الموت».

(٥) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «في الدار».

(٧) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٨) في ت: «الله تعالى».

(٩) في ت: «وليس هو».

قال؛ أخبرنا الفضل بن غانم قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن رجل من قومه<sup>(١)</sup> قال:

إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله إيانا وهداء لما كنّا نسمع من يهود، كُنّا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهل كتاب عندهم<sup>(٢)</sup> علم ليس عندنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون / قالوا لنا: إنه قد تقارب زماننبي يبعث<sup>(٣)</sup> الآن نتبعه، فنقتلكم معه قتل عاد وإرم، وكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله عز وجل رسوله أجنبناه حين دعانا إلى الله، وعرفنا ما كانوا يتوعدونا، فبادرناهم إليه، وأمنا به، وكفروا، ففيما وفيهم نزلت هذه الآيات؛ **﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ**  
**مِّنْ عَنْدِ اللَّهِ مَصْدِقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾** إلى قوله؛ **﴿وَلِعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**<sup>(٤)</sup>.

وعن عاصم عن شيخ من بني قريظة قال: قال لي: هل تدرؤن عما كان إسلام ثعلبة بن سعيد وأسید بن سعيد، وأسد بن عبيد، نفر من بني ذهل أخوة بني قريظة، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام. قال؛ قلت: لا أدرى. ، قال: فإن رجلاً من يهود من أهل الشام يقال له: ابن الهبيان، قدم علينا قبل الإسلام بستين، فحل بين أظهرنا، لا والله ما رأينا رجلاً قط كان يصلح الخمس أفضل منه، فأقام عندنا، فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له: أخرج يا بن الهبيان فاستسق لنا. فيقول: لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة [فنقول له: كم؟ فيقول:]<sup>(٥)</sup> صاعاً من تمر أو مدين من شعير. قال: فيخرج ذلك<sup>(٦)</sup>، ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقى لنا، فوالله ما ييرح مجلسه حتى يمر السحاب ويُسقى، قد فعل ذلك غير مرّة، ولا مرتين، ولا ثلاثاً. قال: ثم حضرته الوفاة عندنا، فلما عرف أنه ميت قال؛ يا معاشر يهود ما ترونوه أخرجنني من أرض الخمر والخمير إلى أرض الجوع والبؤس؟ قال: قلنا: أنت أعلم. قال: فإني إنما

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناد له عن محمد بن إسحاق.

(٢) في ت: «عنه».

(٣) «يبعث» سقطت من ت.

(٤) سورة: البقرة، الآية: ٨٩.

(٥) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «فيخرجها».

قدمت هذه البلدة أتوکف خروج نبی قد أظلکم [زمانه، هذه البلدة مهاجره، فكنت أرجو أن يبعث فاتیعه وقد أظلکم]<sup>(١)</sup> زمانه فلا يسبقونکم أحد إلیه<sup>(٢)</sup> يا معشر اليهود، فإنه يبعث يسفک الدماء، ويسيي الذراري والنساء، ممن خالفه فلا يمنعنکم ذلك منه. فلما بعث الله رسوله وحاصر بنی قریظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شباباً أحداشأ: يا بنی قریظة، والله إن النبي الذي عهد إليکم فيه ابن الهیبان. قالوا: ليس به. قالوا: بل والله إنه / لهوبصفته. فنزلوا فأسلموا فأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهاليهم.

\* \* \*

### ومن الأمارات رجفة عظيمة أصابت الشام

قال مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup>: كان الرهبان يدعونها لعلامة ظهوره، وكانوا يقولون إنه شاب قد دخل في الكهولة يجتب المحارم والمظالم، ويصل الرحّم، ويأمر بصلتها، وهو متوسط في العشيرة [صلى الله عليه]<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا محمد بن ناصر [الحافظ] قال: أخبرنا عبد المحسن بن علي قال: أخبرنا عبد الكرييم بن محمد بن أحمد المحاملي قال: أخبرنا الدارقطني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سالم المخزومي قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب المدني قال: أخبرنا إسحاق العدوي قال: حدثني عثمان بن الضحاك الحزامي قال: حدثني أبي، عن مخرمة بن سليمان، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن أبيه قال: قال طلحة بن عبد الله<sup>(٥)</sup>:

حضرت سوق بصرى، فإذا براہب في صومعته يقول: اسألوا أهل الموسم، هل فيکم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: فقلت نعم أنا. قال لي: هل ظهر

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٢) في ت: «فلا يسبقكم إليه».

(٣) بياض في ت مكان: «ومن الأمارات: رجفة عظيمة أصابت الشام. قال مؤلف الكتاب».

(٤) «قد» سقطت من ت.

(٥) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٦) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ بإسناد له عن محمد بن طلحة عن أبيه».

بمكة بعد أحمد؟ قلت: وما أحمد<sup>(١)</sup>؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، ومحرجه من الحرم، ومهاجرته إلى نخل وحرة وسباخ. قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال الراهب، فخرجت حتى قدمت مكة، فقلت: هل كان من حديثكم؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله الأمين تبأنا، وتتابعه ابن أبي قحافة. فخرجت حتى أتيت أبا بكر فأخبرته وقلت له: هل تابعت الرجل [قال: نعم]<sup>(٢)</sup> فانطلقت فباعيه، فإنه يدعوي إلى الحق، فذهب أبو بكر رضي الله عنه معه قال طلحة: فأتيت رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبرته خبر الراهب وما قال لي.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزار قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال؛ حديثنا محمد بن سعد قال / حديثنا محمد بن عمر قال: حديثي سلمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب<sup>(٣)</sup> قال:

لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة بعث إلى أحبهار يهود وقال: إني مُخرب  
هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الأمر إلى [دين]<sup>(٤)</sup> العرب. قال: فقال له  
سامول اليهودي وهو يومئذ أعلمهم: أيها الملك، إن هذا بلد يكون إليه مهاجرةنبي من  
بني إسماعيل<sup>(٥)</sup>، مولده بمكة، اسمه أحمد، وهذه دار هجرته، وإن منزلك هذا الذي  
أنت به [يكون]<sup>(٦)</sup> من القتل والجرح أمر كثير في أصحابه وفي عدوهم قال تبع: ومن  
يقاتله<sup>(٧)</sup> يومئذ وهونبي كما تزعمون؟ قال: يسير إليه قومه فيقتلونه هنا. قال: فأين

(١) في ت: «ومن محمد».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. و«الرجل» سقطت من ت.

(٣) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر عن محمد بن سعد» ثم أكمل السند  
كما بالأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «من ولد إسماعيل».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) في ت: «ومن يقاتلهم».

قبره؟ قال: بهذا البلد، قال: فإذا قويل فلم تكن الدبرة<sup>(١)</sup>؟ قال: تكون له مرة وعليه مرة، وبهذا المكان الذي أنت به يكون عليه، ويقتل به أصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطنِ، ثم يكون له العاقبة، ويظهر ولا ينazuعه هذا الأمر من أحد<sup>(٢)</sup>. قال: وما صفتة؟ قال: رجل ليس بالطويل ولا بالقصير<sup>(٣)</sup>، في عينيه حمرة، يركب البعير، ويلبس الشملة، سيفه على عاتقه، لا يبالي مَنْ لاقى منْ أَخْ، أو ابن عمّ، أو عم<sup>(٤)</sup>، حتى يظهر أمره. قال تبع: ما إلى هذه البلدة من سبيل، وما كان ليكون خرابها إلا على يدي. فخرج تَبَعَ منصراً إلى اليمن<sup>(٥)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال:  
 كان الزبير بن باطا<sup>(٦)</sup> أعلم اليهود، يقول: إني وجدت سِفِراً كان يختمه على<sup>(٧)</sup>  
 فيه ذكر أحمد، نَبِيُّ يخرج بأرض القرْظ، صفتة كذا وكذا، فتحدثت به الزبير بن باطا<sup>(٨)</sup>  
 بعد أبيه، والنبي ﷺ [يومئذ]<sup>(٩)</sup> لم يُبعث فما هو إلا أن سمع بالنبي ﷺ قد خرج بمكة  
 [حتى]<sup>(١٠)</sup> عمد إلى ذلك السفر فمحاه، وكتم شأن<sup>(١١)</sup> النبي ﷺ وصفته، وقال: ليس  
 به<sup>(١٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني الضحاك بن عثمان، عن مَحْرَمَة / بن سليمان، ١٣١/١  
 عن كريب، عن ابن عباس قال:

(١) في الأصل: «الداثرة».

(٢) في ت: «ولا ينazuعه أحد هذا الأمر».

(٣) في ت: «ليس بالقصير ولا وبالطول».

(٤) في الأصل: «من ابن أو أخ أو ابن عم أو عم».

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٥٨، ١٥٩.

(٦) في الأصل: «بن باطل».

(٧) «عني» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «باطل».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١١) في الأصل: «وكتم أمر» وما أثبتناه من ت وابن سعد.

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٥٩. وتاريخ الطبرى ٢ / ٢٩٥.

كانت يهود قُريظة، والنُّضير، وفدرك، وخمير، يجدون صفة النبي ﷺ، قبيل أن يُبعث وأن دار هجرته المدينة. فلما ولد رسول الله ﷺ قال أخبار اليهود: ولد أحمد الليلة، هذا الكوكب قد طلع، فلما تنبأ قالوا: تنبأَ أَحْمَد، قد طلع الكوكب، كانوا يعرفون ذلك ويُقْرِنُون به ويصفونه، وما منهم من اتباعه<sup>(١)</sup> إلا الحَسَدُ والبغى<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني ابن أبي ذئب، عن مسلم بن حبيب عن النضر بن سفيان الهمذاني، عن أبيه قال:

خرجنا<sup>(٣)</sup> في عَيْرِ لَنَا إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا كُنَّا بَيْنَ الزَّرقاءِ وَمَعَانِ، وَقَدْ عَرَسْنَا مِنَ اللَّيلِ إِذَا بِفَارَسٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّيَامِ هَبَّوا فَلَيْسَ هَذَا بِحِينِ رَقَادٍ، قَدْ خَرَجَ أَحْمَدُ، وَطُرِدَتِ الْجَنُّ كُلَّ مُطَرَّدٍ، فَفَزَعُنَا وَنَحْنُ رَفِيقَةً [جَرَارَةً]<sup>(٤)</sup> كُلَّهُمْ قَدْ سَمِعَ هَذَا، فَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلَنَا فَإِذَا هُمْ يَذَكَّرُونَ اخْتِلَافًا بِمَكَّةَ بَيْنَ قَرِيشٍ بْنَيِّ خَرْجٍ<sup>(٥)</sup> فِيهِمْ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَلَّبِ اسْمُهُ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup>.

قال محمد بن سعد<sup>(٧)</sup>: وأخبرنا علي بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره، عن هشام بن عمرو، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات، فلما كانت ليلة ولد رسول الله ﷺ قال في مجلس من مجالس قريش: هل فيكم من مولود ولد هذه الليلة؟ قالوا؛ لا نعلمه، قال: انتظروا يا معاشر قريش وأحصوا ما أقول لكم: ولد الليلة نبی هذه الأمة: أَحْمَدُ، به شامة بين كتفيه فيها شعرات. فتصدع القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من حديثه، فلما صاروا في منازلهم وذكروا لأهاليهم، فقيل لبعضهم: ولد عبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام سماه محمدًا فأتوا اليهودي في

(١) «وَمَا مِنْهُمْ مِنْ اتَّبَاعِهِ» سقطت من ت وابن سعد.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٩ / ١٦٠.

(٣) في الأصل: «خرجت».

(٤) ما بين المعقوتين سقط من الأصل، وت وأثبتناه من ابن سعد.

(٥) في ت: «بني قد خرج».

(٦) الطبقات الكبرى ١ / ١٦١.

(٧) هذا الخبر إلى آخره سقط من ت.

منزله، فقالوا: أعلمت أنه ولد فينا مولود؟ فقال: أبعد خبري أم قبله؟ قالوا: قبله، واسمه أحمد. قال: فاذهبا بنا إليه فخرجا معه حتى دخلوا على أمه فأخرجته إليهم، فرأى شامة في ظهره، فغضي على اليهودي، ثم أفاق / فقالوا: مالك؟ قال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل، وخرج الكتاب منهم، وهذا مكتوب يقتلهم ويبيّن أخبارهم، فازت العرب بالنبوة، أفرحتم يا عشر قريش؟ أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبؤها من المشرق إلى المغرب<sup>(١)</sup>.

قال: وأخبرنا علي بن محمد بن سلمة بن عثمان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب<sup>(٢)</sup> قال: كانت العرب تسمع من أهل الكتاب ومن الكهان<sup>(٣)</sup> أن نبياً يبعث من العرب اسمه محمد، [فسمي من بلغه ذلك من العرب ولده محمدأ]<sup>(٤)</sup> طمعاً في النبوة<sup>(٥)</sup>.

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن الماوردي قال: أخبرنا القاضي أبو محمد همام بن محمد بن الحسن الأيلي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسن بن علي بن مهدي قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن الحسين بن شعبة قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن حسان الأنباري قال: حدثنا بشر بن حجر الشامي قال: أخبرنا علي بن منصور الأنباري، عن غياث<sup>(٦)</sup> بن عبد الرحمن الرقاشي عن محمد بن كعب القرظي قال: <sup>(٧)</sup>

يبنما عمر بن الخطاب قاعد في المسجد إذ مر به رجل في مؤخر المسجد فقال له  
رجل: يا أمير المؤمنين، أتعرف المار<sup>(٨)</sup>؟ قال: فمن هو؟ قال: سواد بن قارب، [ وهو

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «قال سعيد بن المسيب».

(٣) «ومن الكهان» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل وأثبت على الهاشم.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٦٩ والبداية والنهاية ٢ / ٣٠٨ وما بعد.

(٦) في الأصل: «غياث عبد الرحمن» وما أثبتناه الصحيح.

(٧) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسن الماوردي بإسناد له عن محمد بن كعب القرظي».

(٨) في ت: «أتعرف بهذا».

رجل من أهل اليمن له فيهم شرف وموضع، وهو الذي أتاه ريبة بظهور النبي ﷺ. فقال عمر: عليّ به. فدعى به، فقال؛ أنت سواد بن قارب؟<sup>(١)</sup> قال: نعم. قال: فأنت على ما كنت عليه من كهانتك. فغضب غضباً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين، ما استقبلني بهذا أحداً منذ أسلمت. فقال عمر: يا سبحان الله، والله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك، أخبرني بإشارات أنتك<sup>(٢)</sup> بظهور النبي [صلى الله عليه وسلم]. قال: نعم، يا أمير المؤمنين بينما أنا [ذات ليلة]<sup>(٣)</sup> بين النائم واليقظان إذ أتاني آتٍ، فصربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب [فافهم]<sup>(٤)</sup> واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته، ثم أنشأ [الجني]<sup>(٥)</sup> يقول:

عجبت للجن وتتجسسها      وشدّها العيس بأحلاسها  
 فهو إلى مكة تبغي الهدى      ما خَيَّرَ الجنْ كأرجاسها /  
 فارحل إلى الصفوة من هاشم      واسمُ بعينيك إلى راسها

قال: فلم أرفع لقوله رأساً، وقلت: دعني أنام، فإني أمسيت ناعساً، فلما كان في الليلة الثانية أتاني فصربني برجله وقال: ألم أقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم، واعقل إن كنت تعقل، قد بعثنبي من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته، ثم أنشأ [الجني]<sup>(٦)</sup> يقول:

عجبت للجن وتطلبها      وشدّها العيس بأقتابها  
 فهو إلى مكة تبغي الهدى      ما صادق الجنْ ككذا بها  
 فارحل إلى الصفوة من هاشم      ليس قداماها كاذنابها  
 قال: فلم أرفع بقوله رأساً. فقلت: دعني أنام فإني أمسيت ناعساً، فلما كان الليلة

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) في ت: «بيانك رثيك».

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل، ت وأبنته من الوفا.

الثالثة أتاني فضربني برجله وقال: ألم أقل لك يا سواد بن قارب، قم فافهم واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوا إلى الله وإلى عبادته، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وأخبارها  
تهوي إلى مكة تبغي المهدى  
ما مؤمنو الجن ككفارها  
فارحل إلى الصفوة من هاشمٍ  
بين روایها واحجارها

قال: فوقع في قلبي حُبُّ الإسلام، ورغبت فيه، فلَمَّا أصبحت شدّدت على راحتي وانطلقت متوجهاً إلى مكة، فلَمَّا كنت ببعض الطريق أخبرت أن النبي ﷺ قد هاجر إلى المدينة، فقدّمت المدينة<sup>(١)</sup>، فسألت عن النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>. فقيل لي: في المسجد، فأتيت إلى المسجد فعقمت ناقتي، وإذا رسول الله ﷺ والناس حوله، فقلت: تسمع<sup>(٣)</sup> مقالتي يا رسول الله. فقال لأبي بكر: أدنه أدنه، فلم يزل بي حتى صرت بين يديه، فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله قال: هات، فأخبرني بإثباتك رئيك. فقلت:

أتاني نجيٌّ بعد هذِّ ورْقَدَةٍ  
ثلاث ليالٍ قوله كل ليلة  
فشمَّرت عن ذيلي الإزار ووسيطَت  
فأشهد أن الله لا رب غيره  
وأنك أذنِي المرسلين وسيلة  
فمرنا بما يأريك يا خير مُرسَلٍ  
وكن لي شفيعاً يوم لا ذوشفاعة

قال: ففرح رسول الله ﷺ بإسلامي فرحاً شديداً وأصحابه<sup>(٤)</sup> حتى رئي الفرح في

(١) «فقدّمت المدينة» سقطت من ت.

(٢) في ت: «النبي عليه السلام».

(٣) «تسمع» سقطت من ت.

(٤) في ت: «وأصحابه بإسلامي فرحاً شديداً».

وجوههم . قال : فوثب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالترمه وقال : قد كنت أحب أن اسمع هذا منك <sup>(١)</sup> .

أخبرنا ابن الحسين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا إسرائيل ، عن سماع ، عن عكرمة ، عن ابن عباس :

أن قريشاً أتوا كاهنة ، فقالوا : أخبرينا بأقربنا شبيهاً بصاحب هذا المقام . فقالت : إن أنتم جررتם كماء على هذه السهلة ، ثم مشيتم عليها نباتكم . فجروا ، ثم مشى الناس عليها ، فأبصرت أثر محمد ﷺ فقالت : هذا أقربكم شبيهاً به ، فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو قريباً من عشرين سنة أو ما شاء الله ، ثم بعث <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) حديث سواد بن قارب أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٢٤٨ - ٢٥٤ . وابن هشام في السيرة النبوية ١ / ٢٠٩ - ٢١١ . والصالحي في السيرة الشامية ٢ / ٢٨١ . والنقاش في «فنون العجائب» صفحة ٧٠ - ٧٧ (مخطوط) .

وأخرجه البخاري في صحيحه ٧ / ١٧٧ (فتح الباري) دون تصريح أنه سواد بن قارب ، وصرح به ابن حجر في الفتح ، والعيني في عمدة القارئ ٦ / ١٧ . وأورده ابن الجوزي في الوفا برقم ١٧٥ .

(٢) هذا الخبر ساقط من النسخة ت بأكمله .

وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٣٣٢ . وابن ماجة في سنته ، كتاب الأحكام باب ٢١ .

## باب

# ذكر الحوادث الكائنة في زمان نبينا

ذكر ما جرى في السنة الأولى من زمان النبوة:

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: لما تمت له أربعون سنة، ودخل في سنة إحدى وأربعين يوم واحد أوحى الله عزّ / وجل إليه وذلك في سنة عشرين<sup>(٢)</sup> من ملك [كسرى]<sup>(٣)</sup> أبرويز، وكان قد حبب إليه الخلوة، وكان ينفرد في جبل حراء يتبعده<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبيأسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعْنَب قال: حدثنا سليمان بن بلال، وأخبرنا معن، عن مالك بن أنس جمِيعاً، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول<sup>(٥)</sup>:

بعث رسول الله ﷺ على رأس الأربعين<sup>(٦)</sup> سنة<sup>(٧)</sup>.

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ قال: أخبرنا عاصم بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن أحمد البراء<sup>(٨)</sup> قال:

(١) بيان في ت مكان: «باب ذكر الحوادث... قال المؤلف الكتاب».

(٢) في الأصل: «سنة عشر» خطأ.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) في ت: «للتعبد».

(٥) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أنبأنا محمد بن أبي طاهر بإسناد له عن أنس بن مالك قال».

(٦) في ت: «على رأس الأربعين».

«وستة» سقط من ت.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩٠.

(٨) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناده عن محمد بن يحمد بن البراء».

بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَ اللَّهِ<sup>(١)</sup> وَلَهُ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَيَوْمٍ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَلَةَ السَّبْتِ وَلِيَلَةَ الْأَحَدِ، ثُمَّ ظَهَرَ لَهُ بِالرَّسُالَةِ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشَرَةِ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بِحَرَاءَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَوْضِعٍ نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ بِنَزْلٍ: «إِقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ إِقْرَا وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَنْ عِلْمَ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ<sup>(٢)</sup>». فَقَطْ.

ثُمَّ فَحَصَ بِعَقْبَهِ الْأَرْضَ، فَنَبَعَ مِنْهَا مَاءٌ فَعَلَمَهُ الْوَضُوءُ وَالصَّلَاةُ. رَكْعَتَيْنِ.

وَرَوَى أَبُو قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>: أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاثْنَيْنِ، فَقَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ  
وُلِدْتَ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعْثِتَ فِيهِ»<sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُؤْلِفُ الْكِتَابِ<sup>(٤)</sup>: وَخَتَّلُفُوا أَيِّ الْاثْنَيْنِ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ<sup>(٥)</sup>:

أَحَدُهَا: لِسَبْعِ عَشَرَةَ [خَلَتْ]<sup>(٦)</sup> مِنْ رَمَضَانَ، وَقَدْ ذُكِرَنَا هُنَّا عَنْ أَبْنَى الْبَرَاءِ.

وَأَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْجُوهُرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْنَى حَيْوَيَةً قَالَ:  
أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبْنَى سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْوَاقِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوبَكْرُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ إِسْحَاقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ<sup>(٧)</sup>، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ<sup>(٨)</sup> قَالَ:

نَزَلَ<sup>(٩)</sup> الْمَلَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup> بِحَرَاءَ / يَوْمَ الْاثْنَيْنِ لِسَبْعِ عَشَرَةِ خَلَتْ مِنْ  
رَمَضَانَ<sup>(١٠)</sup>.

(١) فِي ت: «بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا<sup>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</sup>».

(٢) سُورَةُ الْعَلْقُ الآيَاتُ: ١ - ٥.

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٢ / ٨١٩، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٥ / ٢٩٧، ٢٩٩. وَالْبِهْقَيُّ فِي السُّنْنِ  
الْكَبِيرِ ٤ / ٢٩٣.

(٤) «قَالَ مُؤْلِفُ الْكِتَابِ» سَقَطَتْ مِنْ ت.

(٥) فِي ت: «أَقْوَالِيْنَ».

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٧) فِي الْأَصْلِ: «بَنْ أَبِي طَلْحَةَ» وَالتَّصْحِيفُ مِنْ أَبْنَى سَعْدٍ.

(٨) حَذَفَ السُّنْدُ مِنْ تَ وَكَتَبَ بِدَلَّا مِنْهُ: «أَخْبَرَنَا أَبُوبَكْرُ بْنُ طَاهِرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبْنَى سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي  
فَرْوَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ».

(٩) فِي الْأَصْلِ: «لِمَا نَزَلَ» وَمَا أَبْتَنَاهُ مَوْافِقُ لِمَا فِي تَ وَابْنِ سَعْدٍ.

(١٠) الْطَّبَقَاتُ الْكَبِيرُ لِابْنِ سَعْدٍ ١ / ١٩٤.

**والقول الثاني:** أن القرآن نزل لأربع عشرة ليلة<sup>(١)</sup> خلت من رمضان. رواه قتادة عن أبي الجلد.

**والثالث:** لثمان عشرة خلت<sup>(٢)</sup> من رمضان. رواه أبوب ، عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي .

**[والقول]**<sup>(٣)</sup> **الرابع:** أنه كان في رجب.<sup>(٤)</sup>

أخبرنا سعد الخير بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا عبد الله بن علي الأبنوسي قال: أخبرنا عبد الملك بن عمر الرزاز قال: أخبرنا أبو حفص بن شاهين قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله البزار قال: أخبرنا علي بن سعيد الرقي قال: أخبرنا ضمرة بن أبي شوذب ، عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة قال<sup>(٥)</sup> :

مَنْ صَامَ يَوْمَ سَبْعَةِ وَعُشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ كَتَبَ لَهُ صِيَامُ سَتِينَ شَهْرًا ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ جَبَرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالرَّسُالَةِ أَوَّلَ يَوْمٍ هَبَطَ فِيهِ .

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: أخبرني عروة، عن عائشة أنها قالت:

أول ما بدأ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليلالي ذوات العدد ، ويترود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده بمثلها حتى فجأه الحق ، وهو في غار حراء فجاءه المَلَكُ فيه فقال: أقرأ . فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بقاريء . قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال: أقرأ . فقلت: ما أنا بقاريء ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال: [إقرأ ،

(١) في ت: «لأربع عشرة ليلة».

(٢) «خللت» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) حذف السند في ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا سعد الخير بإسناد له عن أبي هريرة».

فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال:[١] «أقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان» حتى بلغ «ما لم يعلم»[٢] فرجع بها ترجمف بوادره، حتى دخل على خديجة فقال: «زموني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الرُّوْعَ، فقال: «يا خديجة مالي وأخبرها الخبر» [قال: قد خشيت على نفسي][٣] فقالت له: كلاً أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرَّحْمَ، وتُصدق الحديث، وتتحمل الْكَلَّ، وتُقْرِي الضَّيْفَ، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت [به][٤] خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل، وهو ابن عم خديجة، وكان امرءاً تَنَصَّرَ في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: يا بن أخي ما ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ، فقال له ورقة: هذا الناموس [الأكبر][٥] الذي نزل على موسى، يا ليتني فيها جذعاً أكون حيَاً حين يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ: «أو مخريجي هم؟» قال: نعم لم يأت رجل [قط][٦] بمثل ما جئت به إلا عودي، فإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة أن توفي.

وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردّى من رؤوس [شواهق][٧] الجبال فكلما أُوفى بذروة جبل كي[٨] يلقي نفسه منه[٩] تبدى له جبريل عليه السلام فقال له: يا محمد، إنك لرسول الله حقاً. فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غداً بمثل ذلك، فإذا أُوفى بذروة تبدى له جبريل فقال مثل ذلك[١٠].

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) سورة: العلق، الآيات: ١ - ٥.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٨) كي، سقطت من ت.

(٩) منه، سقطت من ت.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير ٩ / ٣٧، وفي كتاب الوحي ١ / ٣. ومسلم في

أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا أبو المظفر قال: أخبرنا ابن أعين قال: أخبرنا الفربري قال: حَدَّثَنَا الْبَخَارِيُّ تَالَهُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْلَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ أَبْنَ شَهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلْمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> قَالَ:

سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي ، فقال في حديثه : «فَيَبْلُغُنَا أَنَا أَمْشِي سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي ، فإذا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءَ [جالس]<sup>(٢)</sup> على كرسي بين السماء والأرض فجئت منه رعباً ، فرجعت فقلت : زملوني [زملوني]<sup>(٣)</sup> فدثروني فأنزل الله عز وجل **﴿يَا إِيَّاهَا الْمَدْثُر﴾**<sup>(٤)</sup>.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٥)</sup>: هذا حديث متفق / على صحته ، والذي قبله.

وقد روی ابن إسحاق ، عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير<sup>(٦)</sup> أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله ﷺ: فيما يثبته فيها أكرمه الله عز وجل به من نبوته - يا بن عم ، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: نعم . قالت: فإذا جاءك فأخبرني به ، فجاءه جبريل فقال: يا خديجة ، هذا جبريل . قالت: فقم فاجلس

= صحيحه ١ / ١٣٩ . والإمام أحمد في المسند ٦ / ٢٣٢ - ٢٣٣ . والبيهقي في الدلائل ٢ / ٢ - ١٣٥ . ١٣٧

وابن حبان في صحيحه حديث ٣٤ من كتاب الوحي وابن الجوزي في الوفا برقم ١٩٦ .

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «وروي عن جابر بن عبد الله قال».

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٤) سورة: المدثر ، الآية: ١ .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير باب: وثيابك فظهر (٨ / ٦٧٨) وفي باب: والرجز فاهرج .

وأنخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان حديث ٢٥٣ ، ٢٥٥ .

وكذلك أخرجه الترمذى في سننه في تفسير سورة المدثر . والبيهقي في الدلائل ٢ / ١٣٨ .

والإمام أحمد في المسند ٣ / ٣٢٥ .

(٥) قال مؤلف الكتاب سقط من ت.

(٦) في الأصل: «مولى البراء».

على فخذي اليسرى فقام فجلس فقالت: هل تراه؟ قال: نعم<sup>(١)</sup> قالت: فتحول إلى فخذي اليمنى<sup>(٢)</sup> فتحول فقالت: هل تراه؟ قال نعم. [قالت: فتحول فاجلس في حجري. فجلس فقالت: هل تراه؟ قال: نعم، [٣) فألفت خمارها وقالت: هل تراه؟ قال: لا. قالت: يا بن عم اثبت وأبشر، فوالله إنه لملك وما هو بشيطان<sup>(٤)</sup>.]

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقى البزاز قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حبوبه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا حماد بن سلمة قال: حدثنا علي بن زيد:

أن رسول الله ﷺ كان بالحجون وهو مكتتب حزين، فقال: «اللهم أرني [اليوم]<sup>(٥)</sup> آية لا أبالي منْ كذبني بعدها منْ قومي» فإذا شجرة من قبل عقبة المدينة فنادها فجاءت تشق الأرض حتى انتهت إليه، فسلمت عليه، ثم أمرها فرجعت. فقال: «ما أبالي منْ كذبني بعدها منْ قومي»<sup>(٦)</sup>.

أخبرنا علي بن عبد العزيز السماك قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن الطيب قال: أخبرنا عثمان بن يوسف العلاف: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد وابوربيعة وداود بن شبيب قالوا: أخبرنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد بن رافع، عن عمر رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ بالحجون فقال: اللهم أرني آية لا أبالي منْ كذبني بعدها منْ

(١) من أول: «إذا جاءك فأخبرني به فجاءه...» حتى «قال: نعم» سقط من ت.

(٢) في ت: «الأيمن».

(٣) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ١٥٢ - ١٥١ . وابن الجوزي في الوفا برقم ١٩٩ .

(٥) ما بين المعقوقين سقط من الأصل.

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٧٠ .

(٧) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «وعن ابن عمر رضي الله عنهما».

قريش» فقيل له: ادع هذه الشجرة فدعها فأقبلت تجر عروقها<sup>(١)</sup> تقطعها / ، ثم أقبلت تجز الأرض [حتى]<sup>(٢)</sup> وقفت بين يدي رسول الله ﷺ، ثم قالت: ما تشاء؟ ما ت يريد؟ قال: «ارجعي إلى مكانك» فرجعت إلى مكانها، فقال: «والله ما أبالي مَنْ كَذَّبَنِي مِنْ قريش».

\* \* \*

### فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup>: وقد اختلف الناس<sup>(٤)</sup> فيما كان قرین رسول الله ﷺ من الملائكة مدة نبوته.

فأخبرنا محمد بن أبي طاهر الباز قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حبيبة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا يعلى بن أسيد قال: حدثنا وهيب بن خالد، عن داود بن أبي هند، عن عامر<sup>(٥)</sup>:

أن رسول الله ﷺ أنزلت عليه النبوة وهو ابنأربعين سنةً فكان معه إسرافيل ثلاث سنين<sup>(٦)</sup>. ثم عزل عن إسرافيل وقرن به جبريل عليه السلام عشر سنين بمكة، وعشر سنين مهاجره<sup>(٧)</sup> بالمدينة.

قال ابن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال: ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أن إسرافيل قرن بالنبي ﷺ فإن علماءهم وأهل الستر [منهم]<sup>(٨)</sup> يقولون: لم

(١) في ت: «فأقبلت على عروقها».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) بياض في ت مكان: «فصل. قال مؤلف الكتاب».

(٤) «الناس» سقطت من ت.

(٥) حذف السندي من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر بإسناد له عن عامر».

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩١.

(٧) «مهاجره» سقطت من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

يقرن به غير جبريل من حين أُنزل<sup>(١)</sup> عليه بالوحى إلى أن قبض عليه السلام<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### فصل

فَلَمَّا صَفَّتْ نِزْوَةُ الْوَحْيِ عَلَيْهِ عليه السلام<sup>(٣)</sup>

فأخبرنا عبد الأول قال: أخبرنا المظفر قال: أخبرنا ابن أعين قال: أخبرنا الفريري قال: أخبرنا البخاري قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة<sup>(٤)</sup>: أن الحارث بن هشام سأله النبي عليه السلام: كيف يأتيك الـوحـي؟ فقال رسول الله عليه السلام:

«أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الحجـرس وـهـوـ أـشـدـهـ عـلـيـ فـيـقـصـمـ عـنـيـ وـقـدـ وـعـيـتـ مـاـقـالـ، وـأـحـيـاـنـاـ يـتـمـثـلـ لـيـ الـمـلـكـ رـجـلـ فـيـكـلـمـنـيـ فـاعـيـ مـاـيـقـولـ».

قالت / عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصـمـ عنه وإن جبيـهـ ليتفـصـدـ عـرـقاـ<sup>(٥)</sup>.

قال مؤلفه<sup>(٦)</sup>: آخر جـاهـ في الصـحـيـحـيـنـ.

وفيـهـماـ: من حـدـيـثـ يـعـلـىـ بـنـ أـمـيـةـ: أـنـ كـانـ يـقـولـ لـعـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ: (ليـتـيـ أـرـىـ رـسـوـلـ اللـهـ عليـهـ السـلـامـ حـيـنـ يـنـزـلـ عـلـيـهـ الـوـحـيـ)، فـلـمـاـ كـانـ النـبـيـ عليـهـ السـلـامـ بـالـجـعـرـانـةـ جـاءـهـ رـجـلـ فـسـأـلـهـ عـنـ شـيـءـ فـجـاءـهـ الـوـحـيـ، فـأـشـارـ عـمـرـ إـلـيـ يـعـلـىـ أـنـ تـعـالـ، فـجـاءـ يـعـلـىـ فـادـخـلـ رـأـسـهـ، فـإـذـاـ هـوـ خـمـرـ الـوـجـهـ يـغـطـ كـذـلـكـ سـاعـةـ، ثـمـ سـرـيـ عـنـهـ<sup>(٧)</sup>.

[وقد] أـخـبـرـنـاـ بـنـ الـحـصـيـنـ قـالـ: أـخـبـرـنـاـ بـنـ الـمـذـهـبـ قـالـ: أـخـبـرـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ

(١) في ت: «غير جـبرـيلـ تـرـزـلـ عـلـيـهـ الـوـحـيـ».

(٢) الطبقات الكبرى لـابن سـعـدـ ١ / ١٩١.

(٣) في ت: «فـلـامـ نـزـولـ الـوـحـيـ» وـبـياـضـ مـكـانـ (ـفـصـلـ)ـ.

(٤) وفي ت: «أـخـبـرـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ طـاهـرـ يـأـسـنـدـ لـهـ عـنـ عـامـرـ».

(٥) أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ، كـتـابـ بـدـهـ الـوـحـيـ بـابـ ٢ـ، وـبـدـهـ الـخـلـقـ بـابـ ٦ـ. وـمـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ، كـتـابـ الـفـضـائـلـ حـدـيـثـ ٨٧ـ. وـابـنـ سـعـدـ فـيـ الطـبـقـاتـ ١ـ / ١٩٨ـ.

(٦) «قال مؤلفه» سقطت من ت.

(٧) أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ صـحـيـحـهـ ٣ـ / ٧ـ. وـمـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ، كـتـابـ الـحـجـ ٦ـ، ١٠ـ، وـالـبـيـهـقـيـ فـيـ الدـلـائـلـ ٥ـ / ٢٠٤ـ، ٢٠٥ـ. وـابـنـ الـجـوـزـيـ فـيـ الـوـفـاـ بـرـقـمـ ٢١٠ـ

قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: أخبرنا أبو النصر قال: أخبرنا عبد الحميد قال: أخبرنا شهر قال: حدثني عبد الله بن عباس قال: بينما رسول الله ﷺ ببناء بيته بمكةجالس إذ مرّ به عثمان بن مظعون فتکشر إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله: «الا تجلس» قال: بل قال<sup>(١)</sup>: فجلس رسول الله ﷺ مستقبلاً، فيينا هو يحدثه إذ شَخَصَ رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فنظر ساعة إلى السماء، فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض فتحرف رسول الله ﷺ عن جليسه عثمان إلى حيث وضع بصره، وأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه، ما يقول<sup>(٢)</sup> له وابن مظعون [ينظر]<sup>(٣)</sup> فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شَخَصَ بصر رسول الله ﷺ إلى السماء كما شخص أول مرة، فاتبعه بصره حتى توارى في السماء، فاقبل عثمان بجلسه الأولى فقال: يا محمد، فيما كنت أجالسك وآتيك؟ وما رأيتكم تعمل كفعلك الغدأة! قاله: «وما رأيتني فعلت؟» قال: رأيتكم تشخص ببصرك إلى السماء، ثم وضعتمه حيث وضعتمه على يمينكم فتحرفت إليه وتركتوني، فأخذت تنفس رأسك<sup>(٤)</sup> كأنكم تستفقه شيئاً يقال لك. قال: «وفضلت لذلك؟» قال / عثمان: نعم. قال رسول الله ﷺ: «أتاني ١/١٣٦ رسول الله<sup>(٥)</sup> آنفًا وأنت جالس» قال: رسول الله؟ قال: نعم قال: فما قال<sup>(٦)</sup> لك؟ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمَعْدُلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يعظكم لعلكم تذكرون»<sup>(٧)</sup>.

قال عثمان<sup>(٨)</sup>: فذلك حين استقر الإيمان في قلبي وأحببت [محمدًا]<sup>(٩)</sup> رسول الله<sup>(١٠)</sup>.

(١) قال: سقطت من ت.

(٢) في الأصل: «ما يقول».

(٣) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٤) فتحرفت إليه وتركتوني فأخذت تنفس رأسك» سقط من ت.

(٥) في ت: «أتاني جبريل».

(٦) في الأصل: «مما تقول».

(٧) سورة: النحل، الآية: ٩٠.

(٨) «قال عثمان» سقطت من ت.

(٩) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في المستند ٣ / ٥. وابن الجوزي في الوفا برقم ٢١٦.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا أبو محمد الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا بأسناده<sup>(١)</sup>.

وقال أبو أرْوَى الدُّوسي : رأيت الوحي ينزل على رسول الله ﷺ وأنه على راحلته فترغُو وتفتَّل يديها حتى أظن أن ذراعها ينفصِم ، فربما برَّكت وربما قامت مُؤْتَدَةً يديها ، حتى يسْرَى [من ثقلِ الوحي ،]<sup>(٢)</sup> وإنَّه ليُنحدِرُ منه مثل الجمان . رواه ابن سعد<sup>(٣)</sup> .

قال : وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل ، عن جابر ، عن عكرمة قال :

كان إذاً أُوحى إلى رسول الله ﷺ وقد لذاك ساعة كهيئة السكران<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

### فصل

وكان من الحوادث في مبعثه ﷺ<sup>(٥)</sup> :

رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من المبعث :

أخبرنا عبد الأول بإسناده ، عن ابن عباس قال: انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه إلى سوق عكاظ وقد حلَّ بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين إلى قومهم ، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حلَّ بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، فانظروا<sup>(٦)</sup> ما هذا الأمر الذي حدث فانطلقا فضربوا<sup>(٧)</sup> مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر

(١) حذف هذا السنَد من ت.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في ت: «قال ابن سعد».

والخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٩٧ . وابن الجوزي في الوفا ٢١٩ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩٧ .

(٥) بياض في ت مكان: «فصل . وكان من الحوادث في مبعثه ﷺ».

(٦) في ت: «ينظرون».

(٧) في ت: «فضرب».

الذى حال بينهم وبين خبر السماء . قال : فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ [بنخلة]<sup>(١)</sup> وهو عائد إلى سوق عكاظ ، وهو يصلى بأصحابه صلاة [الفجر]<sup>(٢)</sup> فلما سمعوا القرآن . قالوا : هذا الذي حال بينكم<sup>(٣)</sup> وبين خبر السماء . فهناك رجعوا / ١٣٦ ب إلى قومهم فقالوا : [يا قومنا]<sup>(٤)</sup> إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَابًا يَهْدِي إِلَى الرُّشُدِ فَأَمَّا بَهُ وَلَنْ نُشْرِكُ بِرَبِّنَا أَحَدًا<sup>(٥)</sup> وأنزل الله على نبيه : « قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْرًا مِّنَ الْجَنِّ »<sup>(٦)</sup> .

[أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر بإسناد له ، عن]<sup>(٧)</sup> محمد بن سعد ، بإسناده عن ابن عباس قال :

لما بعث محمد ﷺ زُجِرُ الجن ورُمُوا بالكواكب ، وكانوا قبل ذلك يستمعون ، لكن قبيلِ من الجن مُقْعَد يستمعون فيه ، فأول من فزع لذلك أهل الطائف ، فجعلوا يذبحون لأنهم ، من كان له إبل وغنم كل يوم ، حتى كادت أموالهم تذهب ، ثم تناهوا ، فقال بعضهم لبعض : لا ترون معالم السماء كما هي ، لم يذهب منها شيء ؟ وقال إبليس : هذا أمر قد حدث في الأرض اثنيني من كل أرض بتربة . فكان يؤتى بالترفة فيشتمها ويلقيها حتىأتي بتربة تهامة فشمها وقال : ها هنا الحدث<sup>(٨)</sup> .

قال محمد بن سعد : وأخبرنا علي بن محمد ، عن يحيى بن معين ، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأنس قال :

**إِنَّ أَوَّلَ الْعَرَبَ فَزَعَ لِرْمِيَ النَّجْوَمَ ثَقِيفَ، فَأَتَوْا عَمْرَو**

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل : «بيتا».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) سورة : الجن ، الآية : ١ ، ٢ .

(٦) سورة : الجن ، الآية : ١ .

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٨ / ٦٦٩ (فتح) ومسلم في صحيحه ١ / ٣٣١ . والبيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٢٣٨ . وابن الجوزي في الوفا برقم ٢٢٦ .

(٧) في الأصل : «روي عن محمد بن سعد عن ابن عباس» .

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٦٧ . والبيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١ . وابن الجوزي في الوفا برقم ٢٢٧ .

ابن أمية قالوا؛ ألم تر ما حدث؟ قال: بلى، فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها ويُعرَف بها أنواع الصيف والشتاء انتشرت، فهو طيُّ الدنيا، وذهب هذا الخلق الذي فيها، وإن كانت نجوماً غيرها فأمر أراد الله بهذا الخلق، ونبي يبعث في العرب، فقد تحدث بذلك<sup>(١)</sup>.

قال: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عبد الله بن يزيد الهمذاني، عن سعيد بن عمرو الهمذاني<sup>(٢)</sup>، عن أبيه قال:

حضرت مع رجال من قومي صنم سواع وقد سقنا إليه الذبائح، فكنت أول من قرب له بقرة سمينة فذبحتها على الصنم، فسمينا صوتاً من جوفها: العجب كل العجب خروج النبي بين الأخشاب بحرم الزنا ويحرم الذبائح للأصنام، وحرست السماء، ورمينا بالشهب. ففرقنا وقدمنا مكة فسألنا، فلم نجد أحداً يخبرنا بخروج محمد<sup>ص</sup>، حتى لقينا أبو بكر / الصديق [رضي الله عنه] فقلنا: يا أبو بكر، أخرج أحد بمكة يدعو إلى الله تعالى يقال له أحمد؟ فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر. فقال: نعم هذا رسول الله، ثم دعانا إلى الإسلام فقلنا: حتى ننظر ما يصنع الناس ويا ليت أنا أسلمنا يومئذ، فأسلمنا بعده<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

#### فصل (٤)

واختلف العلماء في أول من أسلم، فالمشهور: أنه أبو بكر، وقيل: علي، وقيل: خديجة. وقيل: زيد، رضي الله عنهم.

وقيل: أول من أسلم من الرجال: أبو بكر، ومن الصبيان: علي، ومن النساء: خديجة، ومن الموالى: زيد، ثم أسلم بلال، والزبير، وعثمان، وابن عروة، وسعد، وطلحة.

(١) آخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٦٣.

(٢) سقط من ت: «عن سعيد بن عمرو الهمذاني».

(٣) في الأصل، ت: «فأسلمنا بعد» وما أثبتناه من ابن سعد والخبر آخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٦٧، ١٦٨.

(٤) بياض في ت مكان «فصل».

[أخبرنا ابن الحchin بأسناد له،] عن حية العوفي قال<sup>(١)</sup>: رأيت علياً عليه السلام ضحك على المنبر لم أره ضحكاً قط أكثر منه، حتى بدت نواجذه، ثم قال: ذكرت قول أبي طهور علينا أبو طالب وأنا مع رسول الله ﷺ، ونحن نصلّي ببطن نخلة، فقال: ماذا تصنعان يا بن أخي؟ فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فقال: ما بالذي تصنعان من باسٍ - أو ما بالذي تقولان بأسٍ - ولكنني لا والله لا تعلوني استي أبداً، وضحك تعجباً بقول أبيه، ثم قال: لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلني غير نبيك - ثلاث مرات -<sup>(٢)</sup> لقد صلّيت قبل أن يصلّي الناس سبعاً.

وقال أحمد: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن اسحاق، وحدثنا يحيى بن أبي الأشعث، عن إسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي، عن أبيه، عن جده قال:

كنت امرءاً تاجراً فقدمت الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأباتع منه بعض التجارة، وكان امراً تاجراً، قال: فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رأها قام يصلّي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه / يصلّي.

١٣٧/ ب

ثم خرج غلام حين راحق الحلم من ذلك الخباء فقام بعد يصلّي، قال: فقلت للعباس: يا عباس، ما هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي قال: قلت: منْ هذه المرأة<sup>(٣)</sup>? قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد، . فقلت: منْ هذا الفتى<sup>(٤)</sup>، قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمِه. قلت: فما الذي يصنع؟ قال؛ يصلّي، وهو يزعم أنه نبي، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمِه هذا الفتى، وهو يزعم أنه يفتح عليه كنوز كسرى أو قيصر. قال: فكان عفيف وهو ابن عم للأشعث بن قيس يقول: وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه [لو كان الله رزقني الإسلام]<sup>(٥)</sup> يومئذ فأكون ثانياً مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) في الأصل: «قال حية العوفي».

(٢) «مرات» سقطت من ت.

(٣) «المرأة» سقطت من ت.

(٤) في ت: «الصبي».

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

### فصل (١)

وكان من الحوادث عند بعث رسول الله ﷺ:

تغیر أحوال كسرى المسمى: أبورويز (٢):

وكانت دجلة تجري قديماً في أرض كوجي في مسالك محفوظة إلى أن تصب في بحر فارس، ثم غُورت وجرت صوب واسط فأنفق الأكاسرة على سدّها وإعادتها إلى مجريها القديم، فغرم على ذلك أموالاً كثيرة، ولم يثبت السد.

فلما ولّي قباذ بن فيروز ابنيق في أسافل كسرى بثق عظيم، وغلب الماء فأغرق عمارات كثيرة، فلما ولّي أنسو شروان بنى مُسَنِّيات (٣)، فعاد بعض تلك العمارة، وبقيت على ذلك إلى ملك أبورويز بن هرْمز بن أنسو شروان، وكان من أشد القوم بطشاً، وتهيأ له ما لم يتهيأ لغيره، فسكن دجلة العوراء، وأنفق عليها ما لا يُحصى، وبنى طاق مجلسه، وكان يعلق فيه تاجه ويجلس والتاج فوق رأسه معلق من غير أن يكون له على رأسه ثقل (٤).

قال وهب بن منبه: وكان عنده ثلاثة وستون رجلاً من الحزا - وهم العلماء - من بين كاهن وساحر ومنجم، وكان فيهم رجل من العرب يقال له: السائب يعتاف اعتياف العرب قلما يخطيء، بعث به إليه باذان من اليمن فكان كسرى إذا حزبه أمر جمع كهانه ١٣٨ / أ وسحرته ومنجميه / فقال: انظروا في هذا الأمر ما هو. فلما أن بعث الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أصبح كسرى ذات غدة قد انفصمت طاق من وسطها وانخرقت على دجلة العوراء «شاه بشكست» يقول: الملك انكسر. ثم دعا كهانه وسحرته ومنجميه ودعا السائب معهم، فأخبرهم بذلك، وقال: انظروا في هذا الأمر فنظروا، فأظلمت عليهم الأرض فتسكعوا في عملهم، فلم يمض لساحر سحره، ولا لكافن كهانته، ولا لمنجم علم نجومه.

(١) بياض في ت مكان «فصل».

(٢) هذا في الكامل ٣٧١/١ وما بعد (ما رأى كسرى من الآيات).

(٣) المسنّيات: جمع مسنّاه وهو السد. وفي الأصل: «مسنيات».

(٤) الوفا الباب الثاني عشر من أبواب ذكر نبوة ﷺ.

وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الأرض يرمي برقاً نشاً من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه، فإذا روضة خضراء. فقال فيما يعتاف: لشن صدق ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله.

فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض: والله ما حيل بينكم وبين علمكم إلا لأمر جاء من السماء وإنه لنبي قد بعث، أو هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره، وإن نعيتم إلى كسرى ملكه ليقتلنكم، فأقيموا بينكم أمراً تقولونه فجاءوا كسرى فقالوا له: قد نظرنا هذا الأمر فوجدنا حسابك الذين وضعت على حسابهم طاق ملكك وسكت دجلة العوراء، ووضعوه على التحوس وإننا سنحسب لك حساباً، تضع بنيانك فلا يزول، قال: فاحسروا. فحسروا ثم قالوا: ابنه، فبناء. فعمل في دجلة ثمانية أشهر، وانفق فيها من الأموال ما لا يدرى ما هو، حتى إذا فرغ قال [لهم]: <sup>(١)</sup> أجلس على سورها، قالوا: نعم فأمر بالبسط والفرش والرياحين. فوضعت عليها [وأمر بالمرازبة فجمعوا له، وجمع اللعابون وخرج حتى جلس عليها] <sup>(٢)</sup> فيينا هو هنالك انشقت دجلة وانهار البناء من تحته، فلم يستخرج إلا بأخر رقم، فلما أخرج قتل من الحزاة قريراً من مائة، وقال تلعبون بي؟ قالوا: أيها الملك، أخطأنا كما أخطأ منْ كان قبلنا ولكننا سنحسب لك / حساباً حتى تضعها على الوفاق من السعود.

قال: انظروا ما تقولون. قالوا: فإنما نفعل، فحسروا له، ثم قالوا له: ابنه فبني وأنفق من الأموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر، ثم [قال: <sup>(٣)</sup> أفالخرج فأقعد؟ قالوا: نعم. فركب برذونا له وخرج يسير عليها إذ انشقت دجلة بالبنيان، فلم يدرك إلا بأخر رقم، فدعاهم فقال: والله لأمرنَّ على آخركم، ولأترعنَّ أكتافكم، ولأطحرنَّكم تحت أيدي الفيلة أو لتصدُّقني ما هذا الأمر الذي تلفقون به علي؟

قالوا: لا نكذبك، أيها الملك أمرتنا حين انحرقت عليك دجلة وانفصمت طاق

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الوفا لابن الجوزي.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

مجلسك أن ننظر في عملنا فنظرنا، فأظلمت علينا الأرض وأخذ علينا بأقطار السماء، فلم يستقم منا لعالم علمه، فعلمتنا أن هذا الأمر حديث من السماء، وأنه قد بعث النبي أو هو مبعوث، فلذلك حيل بيننا وبين علمنا، فخشينا إن نعْيَنَا إليك مُلْكَكَ أن تقتلنا، فعللناك عن أنفسنا بما رأيت، فتركهم ولهم عنهم وعن دجلة حتى غلبتهم<sup>(١)</sup>.

أنبأنا بهذا الحديث: أبو البركات عبد الوهاب الأنماطي بإسناد له عن أبي بكر بن أبي الدنيا.

حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَيُوبَ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: أَبْنَى إِسْحَاقَ:

كان من حديث كسرى قبل أن يأتيه كتاب رسول الله ﷺ فيما بلغني أنه كان سَكَرَ دجلة العوراء، فألقى فيها من الأموال ما لا يدرى ما هو - وذكر الحديث بعينه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن اسحاق: وحدَّثَنِي مِنْ لَا أَنْهُمْ، عَنْ الْحَسْنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَجَّةُ اللَّهِ عَلَى كَسْرَى فِيَكِ؟ قَالَ: «بَعْثَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَلَكًا فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ سُورٍ»<sup>(٣)</sup> جدار بيته الذي هو فيه تلاؤ نوراً، فلما رأها فزع فقال: لَمْ تَرِعْ يَا كَسْرَى، إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَاتَّبَعَهُ تَسْلِمُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ . قَالَ: سَأَنْظُرْ<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن اسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن الزهرى،

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: / ١٣٩

بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كَسْرَى وَهُوَ فِي بَيْتٍ مِّنْ [بَعْضِ]<sup>(٥)</sup> بَيْوَاتِ إِبْوَانِهِ الَّذِي لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِيهِ، فَلَمْ يَرْعِهِ إِلَّا بِقَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ فِي يَدِهِ عَصَمًا بِالْهَاجِرَةِ فِي سَاعَتِهِ الَّتِي كَانَ يَقِيلُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا كَسْرَى، أَتَسْلِمُ أَوْ أَكُسْرُ هَذِهِ الْعَصَمَ؟ فَقَالَ: بَهَلَّ بَهَلَ.

(١) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٣.

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٤ الكامل ١/٣٧١. ولم أجده في السيرة النبوية لابن هشام.

(٣) «سور» سقطت من ت.

(٤) الوفا لابن الجوزي برقم ٢٣٥ والكمال ١/٣٧٣.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

فانصرف عنه فدعا حراسه وحبابه فتغيظ عليهم، وقال: مَنْ أدخل هذا الرجل على؟ قالوا: ما دخل عليك أحد ولا رأينا. حتى إذا كان العام القابل أتاه في الساعة التي أتاه فيها، فقال له كما قال له، ثم قال له: أتسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بَهَلْ بَهَلْ، فخرج عنه فدعا كسرى حبابه وبوابيه، فتغيظ عليهم، وقال لهم كما قال لهم في النوبة الأولى<sup>(١)</sup>. فقالوا: ما رأينا أحداً دخل عليك. حتى إذا كان في العام الثالث أتاه في الساعة التي جاءه فيها، وقال له كما قال، ثم قال: أتسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بَهَلْ بَهَلْ. فكسر العصا، ثم خرج، فلم يكن إلا تهور ملكه، وانبعاث ابنه والفرس حتى قتلوه<sup>(٢)</sup>.

قال الزهرى: حدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث بهذا الإسناد، عن أبي سلمة فقال: ذكرى لي أن الملك إنما دخل عليه بقارورتين في يده، ثم قال: أسلم، فلم يفعل، فضرب أحدهما على الأخرى فرضهما، ثم خرج فكان من هلاكه<sup>(٣)</sup> ما كان<sup>(٤)</sup>.  
أنبأنا عبد الوهاب بإنسان له عن ابن أبي الدنيا قال: حدثني أبو صالح المروزى قال: سمعت حاتم بن عطاء قال: سمعت خالد بن ويدة - وكان رأساً في المجوسية فأسلم - قال:

كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجال، فيقولان له ساعةً بساعةً: أنت عبد ولست بربٍ فيشير برأسه: أي نعم، قال: فركب يوماً فقال له ذلك، فلم يشر برأسه، فشكيا ذلك إلى صاحب [شرطه فركب صاحب]<sup>(٥)</sup> شرطه ليعاته، وكان كسرى قد نام، فلما وقع صوت حافر الدواب في سمعه استيقظ، فدخل عليه صاحب شرطه فقال: أيقظتمني ولم تدعوني أنا، إني رأيت أنه رقي بي فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله / تعالى ، وإذا رجل بين يديه إزار ورداء، فقال لي: سُلْمَ مفاتيح خزائن بـ ١٣٩

(١) في ت: «كما قال أول مرة».

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٦ .

(٣) في ت: «فكان من أمره هلاكه».

(٤) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٧ .

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

أرضي إلى هذا، ألسنت المأمور كذا؟ فلِمْ يغْيِرْ فَإِلَى إِنْ أَرَدْتَ أَنْ أَقُولْ اسْتَرْدَهَا مِنْهُ فَإِيْقَظْتَمُونِي .

قال : وصاحب الإزار والرداء ، يعني : رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ذكر الحوادث في السنة الرابعة من النبوة<sup>(٢)</sup>

كان رسول الله ﷺ يستر النبوة ويدعو إلى الإسلام سراً ، وكان أبو بكر [رضي الله عنه] يدعو أيضاً مَنْ يثق به من قومه ممن يغشاه ، ويجلس إليه ، فلما مضت من النبوة ثلاث سنين نزل قوله عز وجل : «فاصدع بما تؤمر [وأعرض عن المشركين]»<sup>(٣)</sup> فأظهر الدعوة<sup>(٤)</sup> .

أخبرنا محمد بن أبي طاهر بإسناده إلى محمد بن سعد : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا حارثة بن أبي عمران ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه قال : أمر رسول الله ﷺ أن يصدع بما جاءه من عند الله ، وأن ينادي الناس بأمره ، وأن يدعوهم إلى الله سبحانه وتعالى ، وكان يدعو من أول ما أنزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفياً ، إلى أن أمر بظهور الدعاء<sup>(٥)</sup> .

قال محمد بن عمر : وحدثني معمر ، عن الزهري ، قال : دعا رسول الله ﷺ إلى الإسلام سراً وجهرأً ، فاستجاب الله من شاء من أحداث الرجال وضعفاء الناس ، حتى كثر مَنْ آمن به ، وكفار قريش غير مكتثرين لما يقول ، فكان إذا مرّ عليهم في مجالسهم يقولون : إن غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء . فكان كذلك حتى عاب آلهتهم

(١) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٨ .

(٢) بياض في ت مكان : «ذكر الحوادث في السنة الرابعة من النبوة» .

(٣) سورة : الحجر ، الآية : ٩٤ .

(٤) في الأصل ، ت : «الدعا» .

انظر الوفا لابن الجوزي الباب الثالث عشر من أبواب نبوته ﷺ .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩٩ . والوفا برقم ٢٤٠ .

التي يعبدونها دون الله ، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا على الكفر، فَشَنِفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ وَعَادُوهُ<sup>(١)</sup>

قال محمد بن عمر: وحدثني ابن موهب عن يعقوب بن عتبة قال:

لما أظهر رسول الله ﷺ للإسلام ومن معه فشي أمرهم بمكة ، ودعا بعضهم بعضاً / كان أبو بكر يدعو ناحية سراً ، وكان سعيد بن زيد، مثل ذلك ، وكان عثمان مثل ذلك ، وكان عمر بن الخطاب يدعو علانية ، وحمزة بن عبد المطلب وأبو عبيدة بن الجراح ، فغضبت قريش ، وظهر منهم لرسول الله ﷺ الحسد والبغى<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ :

«كنت بين شر جارين: بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط، إن كانوا ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابي ، فيخرج رسول الله ﷺ فيقول: يا بني عبد مناف ، أي جوار هذا . ثم يلقيه بالطريق . أو كما قالت<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا عبد الحق بإسناد له ، عن طارق بن عبد الله المحاريبي قال:

رأيت رسول الله ﷺ مرتين: مرة بسوق ذي المجاز وأنا في بياعة لي ، فمرّ عليه حلة<sup>(٤)</sup> حمراء ، وهو ينادي بأعلى صوته: «يا أيها الناس ، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا» ورجل يتبعه بالحجارة قد أدمى كعبه وعرقوبيه ، وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه ، فإنه كذاب . قلت: من هذا؟ قالوا: غلام بن عبد المطلب . قلت: فمن [هذا]<sup>(٥)</sup> الذي يتبعه يرميه بالحجارة؟ قالوا: هذا عمه عبد العزى - وهو أبو لهب - فلما ظهر الإسلام ، وقدم المدينة أقبلنا في ركب من الربذة حتى نزلنا قريباً من المدينة ، ومعنا ظعينة لنا [قال: [هـ]<sup>(٦)</sup> فيينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان فسلم . فرددنا عليه ، فقال: من

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩٩ . والوفا برقم ٢٤١ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٢٠٠ .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٢٠١ .

(٤) «حلة» سقطت من ت.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

أين أقبل القوم؟ قلنا: من الربذة. قال: ومعنا جمل أحمر. قال: تباعوني جملكم؟ قلنا: نعم. قال: بكم؟ قلنا: بكذا وكذا صاعاً من تمر. قال: فما استوضعنا شيئاً، وقال: قد أخذته، ثم أخذ برأس الجمل حتى دخل المدينة فتوارى عنا قليلاً فتلاؤمنا / بيننا فقلنا: أعطيتم جملكم مَنْ لا تعرفونه، فقالت الظعينة: لا تتلاؤموا، فقد رأيت وجه رجل ما كان ليحرقكم، ما رأيت وجه رجل أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه، فلما كان العشاء أتانا رجل فقال: السلام عليكم، أنا رسول الله ﷺ إليكم، فإنه أمركم أن تأكلوا من هذا حتى تشبعوا وتكلوا حتى تستوفوا. قال: فأكلنا حتى شبعنا، واكتلنا حتى استوفينا، فلما كان من الغد دخلنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول: «يد المعطى العليا وأبدأ بمن تعلو ابنك وأباك وأختك وأخاك وأدناك وأدناك»<sup>(١)</sup>.

وروى سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال: «يا صاحاه» فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: ما لك؟ قال: أرأيتم<sup>(٢)</sup> إن أخبرتكم أن العدو مصيحكم أو ممسيكم لا تصدقونني؟ قالوا: بلـى. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد: فقال أبو لهب: تبأّ لك، ألهـذا دعوتـنا؟ فأنزل الله تعالى **﴿تبتـ يـداـ أبيـ لهـبـ وـتـبـ﴾**<sup>(٣)</sup> إلى آخر السورة.

وروى ابن عباس، عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنهما] قال: لما أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ **﴿وـانـذـرـ عـشـيرـتـكـ الأـقـرـيبـينـ﴾**<sup>(٤)</sup> دعاني [رسول الله ﷺ]<sup>(٥)</sup> فقال لي: «يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنـي متـىـ أـنـادـيـهـمـ بـهـذـاـ الـأـمـرـ أـرـىـ مـنـهـمـ مـاـ أـكـرـهـ،ـ فـصـمـتـ حـتـىـ أـتـانـيـ جـبـرـيلـ فـقـالـ:ـ يـاـ مـحـمـدـ،ـ إـنـكـ إـنـ لـاـ تـفـعـلـ مـاـ تـؤـمـرـ بـهـ يـعـذـبـكـ اللـهـ<sup>(٦)</sup> فـاصـنـعـ لـهـمـ صـاعـاـ مـنـ طـعـامـ،ـ وـاجـعـلـ عـلـيـهـ رـجـلـ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المستند ٢ / ٢٢٦ ، ٦٤ / ٥ ، ١٦٣ ، ٦٤ / ٥ . ٣٧٧

(٢) في الأصل: «أرأيتمكم».

(٣) سورة: السد: الآية: ١

. وانظر الوفا برقم ٢٤٨. والطري ٥٤٢ / ١

(٤) سورة: الشعرا، الآية: ٢١٤.

(٥) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «يعذبك ربـك».

شاة، وأملاًلنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلتهم وأبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون، فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت له، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ / جرة من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحافة، ثم قال: «خذوا باسم الله» فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلا مواضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده، إن كان الرجل [منهم]<sup>(١)</sup> ليأكل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: «إسكن القوم» فجتتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رروا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله ﷺ أن [يكلمهم]<sup>(٢)</sup> بدره أبو لهب الكلام، فقال: سحركم أصحابكم - فتفرق القوم، ولم يكلمهم رسول الله ﷺ، فقال: «الغد يا علي إن هذا الرجل سبقيني إلى ما سمعت من القول فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت، ثم أجمعهم لي». ففعلت وجمعتهم فأكلوا وشربوا، ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: «يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والأخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرني على هذا الأمر<sup>(٣)</sup> على أن يكون أخي؟ فأحجم القوم، فقلت وأنا أحدهم سناً: أنا يا نبي الله. فقام القوم يضحكون<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابن جرير: أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا صلوا ذهبوا إلى الشعاب واستخفوا من قومهم، فبینا سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في شعب من شعاب مكة، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهو يصلون فذاكرونهم وعابوا عليهم ما يصنعون، حتى قاتلوهم، فاقتتلوا فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين [بلخي جمل]<sup>(٥)</sup> فشجه فكان أول دم أهريق في الإسلام<sup>(٦)</sup>.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «على هذا القوم».

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ١٧٩ - ١٨٠ مختصرًا. الطبرى ٥٤٢/١.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٦٣.

قال ابن اسحاق : ولما نادى رسول الله ﷺ قومه بالإسلام لم يردوا عليه كل الرد، حتى ذكر آلهتهم وعابها ، فلما فعل ذلك نادوه واجتمعوا على خلافه ، ومنعه عمه أبو طالب فمضى <sup>(١)</sup> إلى أبي طالب رجال من أشرافهم : كعتبة ، وشيبة ، وأبي جهل ، فقالوا : يا أبو طالب ، إن ابن أخيك قد / سبَّ آلهتنا ، وعاب ديننا وسفه أحلامنا ، وضلل آباءنا ، فلما أن تكفه عنا <sup>(٢)</sup> ، وإنما أن تخلي بيننا وبينه ، فإنك على مثل <sup>(٣)</sup> ما نحن عليه من خلافه ، فنكفيكه . فقال لهم أبو طالب قولًا رقيقًا وردهم ردًا جميلاً ، فانصرفوا عنه ، ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا إليه ، ثم شرى الأمر بينه وبينهم ، حتى تبعد الرجال وتضاغنوا ، فاكتثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها ، وحضر بعضهم بعضاً عليه ، ثم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا : يا أبو طالب ، إن لك نسباً وشرفًا ومنزلة فينا ، وأنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا ، وإنما والله لا نصبر على شتم آبائنا وسفه أحلامنا ، وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو نننزله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين .

ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله ﷺ إليهم <sup>(٤)</sup> ، ولا خذلانه ، إلا أنه قال له : يا بن أخي ، إن قومك جاءوني فقالوا لي كذا وكذا ، فأبقي [عليَّ و]<sup>(٥)</sup> على نفسك ، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق . فظن رسول الله ﷺ أن عمه خاذله ومسلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته ، فقال : «والله يا عمّاه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يسارِي على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره <sup>(٦)</sup> الله أو أهلك فيه ، ما تركته» ثم بكى رسول الله ﷺ وقام ، فلما ولى ناداه أبو طالب فقال : أقبل يا بن أخي . فاقبل فقال : اذهب فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك [لشيء]<sup>(٧)</sup> أبداً <sup>(٨)</sup> .

(١) في ت : «فمضى» .

(٢) «عنا» سقطت من ت .

(٣) «مثل» سقطت من ت .

(٤) في ت : «لهم» .

(٥) ما بين المعرفتين سقط من الأصل .

(٦) في ت : «أظهره» .

(٧) ما بين المعرفتين سقط من الأصل .

(٨) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٦٣ . وابن هشام في السيرة النبوية ١/٢٧٨ . واليهقي في الدلائل ٢ / ١٨٧ .

وقال السدي : بعثوا رجلاً إلى أبي طالب فقال له : هؤلاء مشيخة قومك يستأذنون عليك . فقال : أدخلهم . فلما دخلوا عليه قالوا : يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا ، فأنصفنا من ابن أخيك ، ومُرْه فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه . فبعث إليه أبو طالب ، فلما جاء قال : يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وسروراً لهم ، وقد سألك النصف أن تكتف عن شتم آلهتهم ويدعوك وإلهك / فقال : «يا عم، أو لا أدعوهم إلى ما هو خير لهم منها»؟<sup>١</sup> قال : وإلى ما تدعوهم؟ قال : «أدعوهم إلى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم» فقال أبو جهل : ما هي وأبيك لتعطيكها وعشرون أمثالها؟ قال : «يقولون لا إله إلا الله» قال : فتفرقوا وقالوا سلنا غير هذه فقال : «لو جتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي»<sup>(١)</sup> ما أسألكم غيرها» فغضبوا وقاموا [من عنده، وقالوا :]<sup>(٢)</sup> لنشتمنك وإلهك الذي يأمرك بهذا . ونزل قوله تعالى ﴿وَانطَّلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ إِنْ امْشَا وَاصْبَرَا وَعَلَى الْهَتْكِم﴾<sup>(٣)</sup> .

قال ابن إسحاق : فلما عرفت قريش أن أبا طالب لا يخذل رسول الله ﷺ مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة<sup>(٤)</sup> فقالوا : يا أبا طالب ، هذا عمارة بن الوليد أبيه فتنى في قريش وأجمله ، فخذنه فاتخذه ولداً ، وسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومك ، وسفه أحلامهم ، فنقتله فإنما رجل كرجل فقال : والله ما ليش<sup>(٥)</sup> ما تسوموني ، أتعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه؟! هذا والله ما لا يكون أبداً . فقال مطعم بن عدی بن نوفل بن عبد مناف : والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه ، فما أراك تrepid<sup>(٦)</sup> أن تقبل منهم شيئاً . فقال أبو طالب لمطعم : والله ما انصفوني ولكنك قد أجمعـت خذلاني ومظاهرـة القوم على فاصـنع ما بدا لك . قال : فجنتـ الحرب حينـتـ وتنـابـذـ الـقـومـ وـوـثـبـ كلـ قـبـيلـةـ عـلـىـ منـ فـيهـ منـ

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٣) سورة : ص ، الآية : ٦ .

(٤) «بن المغيرة» سقطت من ت .

(٥) «لبش» سقط من ت .

(٦) «ترید» سقطت من ت .

ال المسلمين يعذبونهم ويغتئونهم عن دينهم، ومنع الله رسوله منهم لعمه أبي طالب، وقام أبو طالب<sup>(١)</sup> في بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهما إلى ما هو عليه من منع رسول الله ﷺ والقيام دونه، فاجتمعوا إليه، وقاموا معه فأجابوا إلى ما دعاهم إليه من الدفع عن رسول الله، إلا ما كان من أبي لهب، فلما رأى أبو طالب من قومه ما سرّه من جدهم وحدتهم عليه جعل يذكر فعل رسول الله ﷺ ومكانه فيه ليسلد لهم رأيهم<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### ومن الحوادث العجيبة<sup>(٣)</sup> /

أن أكثم بن صيفي الحكيم لما سمع بظهور رسول الله ﷺ أراد أن يأتيه فمنعه قومه.  
أخبرنا إسماعيل بن أحمد بأسناده عن علي بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه  
قال:

بلغ أكثم بن صيفي مخرج النبي ﷺ فأراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه، وقالوا:  
أنت كبيرنا لم يكن لتخفف إلىه. قال: فليأت من يبلغه عنني ويبلغني عنه، فابتذر رجالان  
فأتيها النبي ﷺ فقالا: نحن رسول أكثم بن صيفي، وهو يسألك من أنت، وما أنت،  
ويمذا أجبت؟ فقال النبي ﷺ: «انا محمد بن عبد الله، وأنا عبد الله ورسوله، ثم تلا  
عليهم هذه الآية: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن  
الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون»<sup>(٤)</sup> قالا: رد علينا هذا القول، فرددوه  
عليهم حتى حفظوه قال: فلما أتيا أكثم قالا: قد سأله عن نسبة فوجدناه واسط  
النسب في مصر وقد رمى إلينا كلمات حفظناهن فلما سمعهن أكثم قال: يا قوم أراه يأمر  
بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملائتها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء، ولا تكونوا أذناباً،  
وكونوا فيه أولاً ولا تكونوا فيه آخرأ، ولم يلبث أن حضرته الوفاة، فأوصى فقال: أوصيكم

(١) «وقام أبو طالب» سقط من ت.

(٢) الطبرى ١/٥٤٥ ط. دار الكتب العلمية.

(٣) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث العجيبة».

(٤) سورة: النحل، الآية: ٩٠.

(٥) في ت: «قال: فأتينا أكثم فقالا».

بتفوي الله وصلة الرحم، فإنها لا يبلى عليها أصل، ولا يهيبض عليها<sup>(١)</sup> فرع، وإياكم ونكاح الحمقى، واعلموا أن سوء جهل الغني يورث سرحاً، وأن سوء جهل الفقير يوضع الشرف، وأن العدم عدم العقل لا عدم المال، واعلموا أنه لن يهلك امرؤ عرف قدره، واعلموا أن مقتل الرجل بين لحييه، وأن قول الحق لم يترك لي صديقاً.

وذكر أبو-هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: أن أكثم بن صيفي سمع بذكر رسول الله ﷺ، فكتب إليه مع ابنه حبيش [ : باسمك اللهم ، من العبد إلى العبد، أما بعد : بلغنا ما بلغك الله ، فقد بلغنا عنك خير ، فإن كنت أريت فارنا ، وإن كنت علمت فعلمنا وأشركتنا في خيرك والسلام .

فكتب إليه النبي ﷺ : «من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفي ، أحمد الله إليك ، إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله وليربها الناس ، والخلق خلق الله ، والأمر كله لله ، وهو خلقهم وأماتهم ، وهو ينشرهم وإليه المصير . بادابه المرسلين ولتسلىن عن النبأ العظيم ، ولتعلمن نبأه بعد حين »<sup>(٢)</sup> .

قال لابنه : ما رأيت منه ، قال : رأيته يأمر بمحکام الأخلاق ، وينهى عن ملائمها . [ فجمع أكثم بنى تميم ، وقال : لا تحقرن سفيهاً ، فإن مَنْ يسمع يخل ، وإن مَنْ يخل ينظر وإن السفه واهي الرأي وإن كان قوي البدن ، ولا خير فيمن عجز رأيه ونقص عقله .

فلما اجتمعوا دعاهم إلى اتباع رسول الله ﷺ ، فقام مالك بن عمرو اليربوعي مع نفر من بنى يربوع فقال : خرف شيخكم ، إنه ليدعوكم إلى الغبار ، ويعرضكم للبلاء ، وأن تجيئوه تفرق جماعتكم وتظهر أضياعكم ، ويذلل عزكم ، مهلاً مهلاً . فقال أكثم بن صيفي : ويل للشجاعي من الخلائق ، يا لهف نفسى على أمر لم أدركه ولم يفتني ما آسى عليك بل على العامة ، يا مالك إن الحق إذا قام دفع الباطل وصرع صرعى قياماً ، فتبعه مائة من عمرو وحنظلة ، وخرج إلى النبي ﷺ ، فلما كان في بعض الطريق ]<sup>(٣)</sup> عمداً / ١٤٣

(١) «عليها» سقطت من ت وكتب بالهامش .

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل ، وبدلاً منه : «فلما ورد الجواب قال لابنه» .

(٣) ما بين المعقوقين سقط من الأصل ، وبدلاً منه : «فجمع قومه فلما ارتحل إلى رسول الله ﷺ في الطريق

عمد حبيش» .

حبيش إلى رواحلهم فنحرها وشق ما كان معهم من مزادة وهرب، فأجهد أكثم العطش فمات، وأوصى مَنْ معه باتباع النبي ﷺ وأشهدهم أنه أسلم. فأنزل فيه: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَدْرِكُهُ الْمَوْتُ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

[فهاتان الروايتان تدلان على أن أكثم بن صيفي أدرك رسول الله ﷺ].

وقد روينا أنه مات قبل ذلك<sup>(٢)</sup>.

قال مؤلف الكتاب رحمة الله: كان أكثم بن صيفي من كبار الحكماء، وعاش مائتي سنة، وله كلام مستحسن<sup>(٣)</sup>.

[فمنه: من عتب على الدهر طالت معتبرته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، والدنيا دول، فما كان منها لك أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء ليس له شفاء، من يصبح الزمان يرى الهوان، ولم يفت من لم يمت، وكل ما هو آت قريب ومن سأمه يؤتى الحذر «دخل الطريق لمن لا يضيق لوسع يجداً ودع البر ينحو عليه العدو»<sup>(٤)</sup> كفوا ألسنتكم، فإن مقتل الرجل بين فكيه، وفي طلب المعالي تكون العزة، ومن قنع بما هو فيه قرت عينه، ولم يهلك من مالك ما وعظك، لا تغضبوا من اليسير فإنه يجني الكثير، وألزموا النساء المهنة، وأكرموا الخيل، ونعم لهم الحرة المغزل، وحيلة من لا حيلة له الصبر، المكثار حاطب ليل، أشد الناس مؤونة أشرافهم، ومن التوانى والعجز انتجت الهمكة، وأحوج الناس إلى الغنى من لم يصلحه إلا الغناء، وحب المدح رأس الضياع، ورضي الناس لا يدرك، فتحر الخير بجهدك، ولا تكره سخط من رضاه الجور، معالجة العفاف مشقة، فنعود بالصبر وآخر الغضب، فإن القدرة من ورائك غي، الصمت خير من عي المتنطق، خير القراء المرأة الصالحة، ليس للمختال في حسن الثناء نصيب، ولا تمام لشيء من العجب،

(١) سورة النساء، الآية: ١٠٠.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «ستذكرة إن شاء الله تعالى» ولم يذكره.

(٤) ما بين هلالين هكذا ورد في الأصل مشوشًا، ولعله من الناسخ، ولم نجد أصل هذه العبارة في المراجع التي بين أيدينا.

ومن أتى المكره إلى أحد فبنفسه بدأ، وأقل الناس راحة الحسود، يا بني سودوا أعقلكم، فإن أمر مسir القوم إذا لم يك عاقلا كان آفة لمن دونه، والتفضيل من فعل الكرام، والصدق في بعض المواطن عجز، والمن يذهب للصناعة، ومن سلك الجدّد أمن العثار، ومن شدد تفر، ولقاء الأحبة مسلاة للهم، ومن ظلم يتيمًا ظلم أولاده، من سل سيف البغي أغمد في رأسه<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

ومن توفي في هذه السنة<sup>(٢)</sup>:

١ - ورقة بن نوفل بن عبد العزّي بن قصي.

كان قد كره عبادة الأوّلاني، فطلب الدين في الآفاق وفي الكتب، وكانت خديجة تسأله عن أمر النبي ﷺ فيقول لها: ما أراه إلّا نبي هذه الأمة الذي يُشَرِّب به موسى وعيسى. [أنبأنا الحسين بن محمد البارع بإسناد له عن]<sup>(٣)</sup> ابن شهاب عن عروة قال: سُئل رسول الله ﷺ عن ورقة [فيما بلغنا]<sup>(٤)</sup> فقال: «لقد رأيته في المنام عليه ثياب بيضاء، وقد أظن أنه لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض»<sup>(٥)</sup>.

قال الزبير: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الضحاك، عن عثمان، عن عبد الرحمن<sup>(٦)</sup> بن أبي الزناد قال: قال عروة: كان بلال لجاريه منبني جمع بن عمرو وكانوا يعنّبونه برمضان مكة، يلصقون ظهره بالرمضان ليشرك بالله، فيقول: أحد أحد، فيمر عليه ورقة وهو على ذلك فيقول: أحد أحد يا بلال، والله لئن قلتّموه لاتخذنّه حناناً يعني لاتمسّخ به.

قال: وقال ورقة في ذلك شعراً وهو<sup>(٧)</sup>:

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم  
انا النذير فلا يغrrكم أحد

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) بياض في ت مكان: «ومن توفي في هذه السنة».

(٣) في الأصل: «روى ابن شهاب عن عروة...».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢٦٢.

(٦) في الأصل: «وروى عبد الرحمن...».

(٧) في ت: «وقال في ذلك شعراً».

فإن دعوكم فقولوا بيننا حدد  
رب البرية فرد واحد صمد  
و قبل<sup>(١)</sup> سُبْحَهُ الْجَوْدِيُّ وَالْحَمْدُ  
لا ينبعي أن يساوي ملكه أحد  
يقوى الإله ويودي المال والولد  
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا/  
والإنس والجن فيما بينها بُرُدُّ<sup>(٢)</sup>  
من كل أوب إليةها وافد يفدي<sup>(٣)</sup>  
لا بد من ورده يوماً كما وردوا

لا تبعدن إلهاً غير خالقكم  
سبحان ذي العرش سبحاناً نعود له  
سبحانه ثم سبحاناً نعود له  
مسخر كل ما تحت السماء له  
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته  
لم تغز عن هرمز يوماً خزانته  
ولا سليمان اذ تجري الرياح له  
أين الملوك التي كانت لعزتها  
حوض هنالك مورود بلا كذب

١٤٣ ب

\* \* \*

#### ذكر خمس من النبوة<sup>(٤)</sup>

من ذلك:

الهجرة إلى [أرض]<sup>(٥)</sup> الحبشة.

لما ظهر رسول الله ﷺ بالنبوة لم تنكر عليه قريش، فلما سبَّ آلهتها أنكروا عليه، وبالغوا في إيناد المسلمين فأمرهم رسول الله بالخروج إلى أرض الحبشة، فخرج قوم وستر [القوم]<sup>(٦)</sup> الباقون إسلامهم، فكانت أرض الحبشة متجر قريش، فخرج في الهجرة الأولى أحد عشر رجلاً وأربع نسوة سِرَاً، فصادف وصولهم إلى البحر سفيتين للتجارة فحملوهم فيهما إلى أرض الحبشة، وكان مخرجهم في رجب في السنة الخامسة من حين تنبأ رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup>، وخرجت قريش في آثارهم فقاتلوهم، وهذه تسميتهم:

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) في ت: «إذ دان الشعوب له والجن والإنس تجري بيهم برد».

(٣) هذا البيت والذي يليه سقطاً من ت.

(٤) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث في سنة خمس من النبوة من ذلك».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) وفي السنة الخامسة من حين تنبأ رسول الله ﷺ سقط من ت.

عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ. وأبو حذيفة بن عتبة، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، والزبير بن العوام. ومصعب بن عمير. وعبد الرحمن بن عوف. وأبو سلمة بن عبد الأسد، ومعه امرأته سلمة بنت أبي أمية. وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة، ومعه امرأته ليلى بنت أبي خيثمة. وأبو سبرة بن أبي رهم. وحاطب بن عمرو بن عبد شمس. وسهيل بن بيضاء. وعبد الله بن بيضاء<sup>(١)</sup>. وعبد الله بن مسعود.

فأقاموا عند النجاشي آمنين، فلما نزلت سورة النجم، وسجد رسول الله ﷺ سجد معه المشركون، فبلغ ذلك أهل الحبشة فقالوا: اذا كانوا قد آمنوا فلنرجع إلى عشائرنا. وكانوا قد خرجوا في رجب، فأقاموا شعبان ورمضان، وقدموا في شوال فلقيهم ركب فسألوهم، فقالوا: ذكر محمد آلتهم فتابعوه، ثم عاد / عن ذكرها فعادوا له بالشر، فلم يدخل أحد منهم مكة إلا عبد الله بن مسعود؛ فإنه مكت قليلاً ثم رجع إلى أرض الحبشة فسقطت بهم عشائرهم وأذوهم، فاذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج<sup>(٢)</sup> مرة أخرى إلى أرض الحبشة، فخرج خلق كثير وهذه تسميتهم:

### أسماؤهم على حروف المعجم<sup>(٣)</sup>

الأسود بن نوفل. أسماء بنت عميس. بركة بن يسار. تميم بن الحارث، ويقال: بن نمير، وانفرد ابن إسحاق فقال: بشر. جابر بن سفيان بن معمر. جعفر بن أبي طالب، جنادة بن سفيان. جهم بن قيس. الحارث بن حاطب. الحارث بن خالد التميمي. الحارث بن عبد قيس بن عامر<sup>(٤)</sup>. حاطب بن الحارث، ومات بالحبشة. حاطب بن عمرو. الحجاج بن الحارث السهمي. حرملة بنت عبد الأسود. حطاب بن الحارث، ومات بالحبشة<sup>(٥)</sup>. حسنة أم شرحبيل. خالد بن سفيان الجمحي. خالد بن سعيد بن العاص. خالد بن حرام بن خويلد. خزيمة بن جهم. خنيس بن جذامة.

(١) «وعبد الله بن بيضاء» سقطت من ت.

(٢) «في الخروج» سقطت من ت.

(٣) بياض في ت مكان: «وهذه تسميتهم. أسماؤهم على حروف المعجم».

(٤) «بن عامر» سقطت من ت.

(٥) «ومات بالحبشة» سقطت من ت.

ربيعة بن هلال. رقية بنت رسول الله ﷺ. رملة بنت أبي عوف. ربيطة بنت الحارث. الزبير بن العوام. السائب بن الحارث. السائب بن عثمان بن مظعون. سعيد بن خولة. سعيد بن الحارث بن قيس. سعيد بن عبد قيس الفهري<sup>(١)</sup>. سعيد بن عمرو التميمي، ويقال: اسمه معيد. سفيان بن معمر الجمحي. السكران بن عمرو. سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي. سليمان بن عمرو العامري. سوبيط العبدري. سودة بنت زمعة زوج رسول الله ﷺ. سهل بن بيضاء. سهلة بنت سهيل. شرحبيل بن حسنة. شناس بن عثمان. طلبي بن أزهر. طلبي بن عمير. عامر بن ربعة. عامر بن أبي وقاص. عامر بن عبد الله. أبو عبيدة بن الجراح. / عبد الله بن جحش. عبد الله بن الحارث ابن قيس. عبد الله بن حذافة السهمي. عبد الله بن سفيان. عبد الله بن سهيل بن عمرو. عبد الله بن شهاب. عبد الله بن عبد الأسد. أبو سلمة عبد الله بن قيس بن موسى. عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى. عبد الله بن مسعود. عبد الرحمن بن عوف. عبد الله بن مظعون. عتبة بن غزوan. عبيد بن مسعود. عثمان بن عفان. عثمان بن مظعون. عثمان بن ربعة بن وهبان. عثمان بن عبد غنم الفهري. عدي بن نضلة. عروة بن أبي أتابة. عمار بن ياسر. عمر بن رباب. عمرو بن أبيه بن الحارث. عمرو بن جهم. عمرو بن الحارث بن زهير<sup>(٢)</sup>. عمرو بن سعيد بن العاص. عمرو بن عثمان بن كعب التميمي. عمرو بن أبي سرح، وقيل: اسمه معمر. عمير بن رباب السهمي. عميرة بنت السعدي. عياض بن زهير. عياش بن أبي ربعة. فاطمة بنت صفوان [بن أبيه]<sup>(٣)</sup>. فاطمة بنت المجلل. وقيل: المجلل. فراس بن النضر بن الحارث. فكيهة بنت يسار. قدامة بن مظعون. قيس بن حذافة السهمي<sup>(٤)</sup>. قيس بن عبد الله. من بني أسد بن خزيمة. ليلي بنت أبي خيثمة. مالك بن ربعة. محمد بن حاطب. محمية بنت جزء السهمي. مصعب بن عمير. المطلب بن أزهر. معبد بن الحارث السهمي، ويقال: ابن معمر. معتب بن عوف. عمر بن عبد الله بن نضلة.

(١) في الأصل: «الزهري».

(٢) «عروة بن أبي أتابة... عمرو بن الحارث بن زهير». ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٤) «قيس بن حذافة السهمي» سقط من ت.

ومعيقib بن [أبي]<sup>(١)</sup> فاطمة. المقداد بن الأسود. نبيه بن عثمان بن ربيعة. هاشم بن أبي حذيفة المخزومي . هبار بن سفيان . هشام بن أبي العاص بن وائل<sup>(٢)</sup> هاشم بن عتبة بن ربيعة . هُميّنة بنت خلف ، ويقال : أمينة . هند بنت أبي أمية . يزيد بن زمعة الأسود . أبو الروم بن عمير . أبو سبرة بن أبي رهم . أبو قليحة . أبو قيس بن الحارث . أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو . فهؤلاء<sup>(٣)</sup> جملة الذين هاجروا إلى الحبشة / الهجرتين الأولى والآخرة على خلاف في بعضهم .

\* \* \*

#### ذكر من ولد بالحبشة للمسلمين<sup>(٤)</sup>

عبد الله ، وعوف ، ومحمد : أولاد جعفر بن أبي طالب . سعيد وأمه : ابنا خالد بن سعيد بن العاص . عبد الله بن المطلب ، محمد بن أبي جعفر ، محمد بن حاطب ، زينب بنت أبي سلمة ، موسى ، وعائشة ، وزينب : أولاد الحارث بن خالد .

قال محمد بن إسحاق : كان جميع من لحق بأرض الحبشة من المسلمين سواء أبناؤهم الذين خرجوا بهم صغاراً أو ولدوا بها نيفاً وثمانين رجلاً [إن كان عمار منهم ، وابن إسحاق يشك في عمار . وذكر الواقدي]<sup>(٥)</sup> أنهم كانوا ثلاثة وثمانين رجلاً ، ومن النساء إحدى عشرة قرشية ، وسبع غرائب ، فلما سمعوا بmigration النبي ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ، وثمان نسوة ، فمات منهم رجلان بمكة ، وحبس منهم سبعة ، وشهد بدرأً منهم أربعة وعشرون رجلاً<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) ما بين المعقوقين سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوقين سقط من الأصل .

(٣) في ت : «فهذه جملة» .

(٤) بياض في ت مكان : «ذكر من ولد بالحبشة للمسلمين» .

(٥) ما بين المعقوقين سقط من الأصل .

(٦) «رجلاً» سقط من ت .

## فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: ولما خرج المسلمون إلى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه عليه السلام بعمه أبي طالب، ورأت قريش أن لا سبيل لهم عليه رموه بالسحر والكهانة والجنون، وقالوا: شاعر، ثم بالغوا في أذاه.

فمما فعلوه:

ما روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال: حضرت قريشاً وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صرنا إليه من هذا الرجل، قد سُفِّه أحلامنا، وشتم آباءنا وعاب آلهتنا - وقيل: ديننا<sup>(٢)</sup> - وفرق جماعتنا وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، في بينما هم كذلك إذ طلع رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى أستلم الركن، ثم مرّ طائفاً بالبيت، فلما مرّ غمزوه ببعض القول، قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله<sup>(٣)</sup>، ثم مضى فلما مرّ بهم الثانية غمزوه [بمثلها]<sup>(٤)</sup> فعرفت ذلك في وجه رسول الله<sup>(٥)</sup>، ثم مرّ بهم الثالثة غمزوه / بمثلها فوقت<sup>(٦)</sup> فقال:

«الا تسمعون يا معاشر قريش، أما والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبْح».

قال: فأخذت القوم كلمته حتى ما بينهم<sup>(٧)</sup> رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع، وحتى أن أشدتهم فيه وصاة<sup>(٨)</sup> قبل ذلك ليلقاء بأحسن ما كان يجد من القول حتى أنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم راشداً، فوالله ما كنت جهولاً.

فانصرف رسول الله حتى إذا كان من الغد اجتمعوا [في الحجر]<sup>(٩)</sup> وأنا معهم.

(١) ي الأرض في ت مكان: «فصل». قال مؤلف الكتاب». هذه الأخبار في الطبرى ١/٥٤٨ ط. الدار.

(٢) في ت: «وعاب ديننا».

(٣) «رسول الله» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «في وجهه».

(٦) «فوقت» سقط من ت.

(٧) في ت: «ما منهم».

(٨) «وصاة» سقطت من ت.

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه ، فيبينما هم كذلك إذ طلع رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لما [كان]<sup>(١)</sup> يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم ، فيقول رسول الله ﷺ : «نعم أنا الذي أقول ذلك» فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ مجتمع ردائه ، وقام أبو بكر دونه وهو يقول : أقتلون رجلاً أن يقول ربى الله . ثم انصرفوا [عنه]<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا ابن الحسين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : حدثنا عمر بن أبي خيثم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن<sup>(٣)</sup> عباس :

أن الملاً من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى : لو قد رأينا محمداً قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت فاطمة تبكي حتى دخلت على أبيها رسول الله ﷺ فقالت : هؤلاء الملاً من قريش<sup>(٤)</sup> من قومك في الحجر قد تعاهدوا أن لورأوك قاموا إليك يقتلونك ، فليس معهم رجل إلا قد عرف نصبه من بدنك . فقال : «يا بنية أرني وضوءاً» فتووضأ ، ثم دخل عليهم المسجد ، فلما رأوه قالوا : هو هذا ، هو هذا . فخفضوا أبصارهم وعقرروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه أبصارهم ، ولم يقم منهم رجل فأقبل رسول الله ﷺ / حتى قام على رؤوسهم فأخذ قبضة من تراب فحصبهم بها . وقال : «شاهد الوجه» مما أصاب رجل منهم حصاة إلا قتل يوم بدرٍ كافراً<sup>(٥)</sup> .

قال أحمد : وحدثنا علي بن عبد الله - هو ابن المديني - قال : أخبرنا الوليد بن مسلم قال : حدثني الأوزاعي قال : حدثني يحيى بن أبي كثیر قال : حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال : حدثني عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله ﷺ .

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل ، ت.

(٢) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل في مستند أحمد ٣٦٨/١.

(٣) حذف السند من ت.

(٤) «قريش» سقطت من ت.

(٥) الحديث في مستند أحمد ٣٦٨/١.

قال: بينما رسول الله يفتان الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ ولوى به في عنقه، فخنقه به حتىأ شديداً، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله [ﷺ] وقال: «أنقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم»<sup>(١)</sup>.

قال أحمد: وحدّثنا وهب بن جرير قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله قال: ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد، فإنه كان يصلّي ورهط من قريش جلوس وسلا جزورٍ قريب منهم فقالوا: من يأخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره؟ فقال عقبة بن أبي معيط: أنا. فأخذه فالقاء على ظهره فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة فأخذته عن ظهره، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم عليك بالملائكة من قريش، اللهم عليك بعتبة بن ربيعة، اللهم عليك بشيبة بن ربيعة. اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط، اللهم عليك بأبي بن خلف» - أو أمية بن خلف».

فقال عبد الله: فلقد رأيتم قتلوا يوم بدرٍ جمِيعاً، ثم سحبوا إلى القليب غير أبي - أو أمية - فإنه كان رجلاً ضخماً فتقطع. أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.

وانفرد بذلك قبله البخاري [رحمه الله].

\* \* \*

### فصل

١٤٦/ب قال مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup>: فلما كثرت أنواع الأذى التي لقيها رسول الله ﷺ / من المشركين استتر في دار الأرقم بن أبي الأرقم وهي التي تسمى الآن دار الخيزران.

### فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>: فلما استقر قرار المهاجرين إلى العبيشة اجتهد المشركون

(١) سورة: غافر، الآية: ٢٨. أخرجه البخاري وانظر تاريخ الطبراني ٥٤٨/١ ط. الدار.

(٢) البخاري: أبواب ستة المصلي (٢٠) كتاب الوضوء (٧٣) كتاب الجهاد (٩٧) باب الجزية (٢١) باب

بيان الكعبة (٥) ومسلم كتاب الجهاد وباب (٣٩).

(٤) بياض في ت مكان: وفصل. قال مؤلف الكتاب.

في كيدهم، فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة إلى النجاشي بهدايا ليس لهم إليهم.

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن علي قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِنِ إِسْحَاقِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبْنُ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَمِ سَلْمَةَ قَالَتْ:

لَمَّا نَزَلَنَا أَرْضَ<sup>(١)</sup> الْجَبَشَةِ جَاءُونَا بَهَا خَيْرُ جَارِ النَّجَاشِيِّ أَمْنًا عَلَى دِينِنَا وَعَبْدُنَا اللَّهُ لَا نُؤْذِي، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قَرِيشًا اتَّمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيهَا رِجْلَيْنِ جَلَدَيْنِ، وَأَنْ يَهْدُوَا لَهُ<sup>(٢)</sup> هَدَيَا مَا يَسْتَطِرُفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ وَأَمْرُهُمْ أَمْرُهُمْ وَكَانَ أَعْجَبُ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْهَا الْأَدَمُ<sup>(٣)</sup>، فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، وَلَمْ يَتَرَكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بَطْرِيقًا إِلَّا أَهْدَوُا إِلَيْهِ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعْثَوْا بِذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَبِيعَةِ الْمَخْزُومِيِّ، وَأَمْرُهُمْ أَمْرُهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعُوا إِلَى كُلِّ بَطْرِيقِ هَدِيَّتِهِ قَبْلَ أَنْ تَكَلَّمُوا النَّجَاشِيَّ فِيهِمْ، ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَى النَّجَاشِيِّ هَدَيَاهُ، ثُمَّ سَلَوْهُ أَنْ يَسْلِمُهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يَكْلِمُوهُمْ، فَخَرَجَا فَقَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ فَدَفَعَا إِلَى كُلِّ بَطْرِيقِ هَدِيَّتِهِ وَقَالَا لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ صَبَأَ إِلَى بَلَادِ الْمَلَكِ مِنَا غَلْمَانٌ سَفَهَاءٌ فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدِعٍ، وَقَدْ بَعْثَنَا إِلَى الْمَلَكِ فِيهِمْ أَشْرَافٌ قَوْمِهِمْ<sup>(٥)</sup> لِيَرْدُوْهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَمَنَا الْمَلَكَ فِيهِمْ فَأَشَيَّرُوا عَلَيْهِ تَسْلِيمُهُمْ إِلَيْنَا وَلَا نَكْلِمُهُمْ، فَإِنَّ قَوْمِهِمْ أَعْلَى بِهِمْ عِيَّاً. فَقَالُوا: نَعَمْ. ثُمَّ قَرَبَا هَدَيَاهُمْ إِلَى النَّجَاشِيِّ، فَقَبَلُهُمْ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَكَلَّمَا، فَقَالَا لَهُ: إِنَّهُ<sup>(٦)</sup> قَدْ صَبَأَ إِلَى بَلَدِكَ مِنَا غَلْمَانٌ سَفَهَاءٌ فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدِعٍ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعْثَنَا إِلَيْكُمْ أَشْرَافٌ قَوْمِهِمْ مِنْ / آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِنَرْدِهِمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ أ/١٤٧

(١) «أَرْض» سقطت من ت.

(٢) في ت: «إِلَى النَّجَاشِيِّ».

(٣) «وَأَمْرُهُمْ أَمْرُهُمْ، وَكَانَ أَعْجَبُ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْهَا الْأَدَمُ» سقط من ت.

(٤) «وَأَمْرُهُمْ أَمْرُهُمْ» سقط من ت.

(٥) «قَوْمِهِمْ» سقط من ت.

(٦) في ت: «فَقَالَا أَبْهَا الْمَلَكَ إِنَّهُ . . .».

وأعلم بما عابوا عليهم . فقال بطارقته : صدقوا فأسلمهم إليهما . فغضب النجاشي وقال : لا وأيم الله ، إذن لا أسلّمهم إليهما ولا أكاد قوماً جاورني ونزلوا بلادي واحتاروني على من سواي حتى أدعوه ما يقال هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان سلمتهم إليهما ، وإن كانوا على غير ذلك منعهم منهم وأحسنت جوارهم ما جاوروني . ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ [فدعاهم]<sup>(١)</sup> فلما أن جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم البعض : ماتقولون للرجل إذا جتموا به ؟ فقالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه وقد دعى النجاشي أسفاقته فنشروا مصاحفهم حوله سأّلهم ، فقال : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين آخر من هذه الأمم ؟ قالت : وكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب . فقال له : أيها الملك كنأقماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيف ، وكنا على ذلك حتى بعث الله تعالى<sup>(٢)</sup> إلينا رسولاً منا نعرف صدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله عز وجل لتوحده ونبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا<sup>(٣)</sup> من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن : الفواحش ، وقول الزور وأكل مال اليتيم ، وقذف المحسنات ، وأمرنا : أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً وأمرنا بالصلوة والزكاة والصيام ، فصدقناه وأمنا به واتبعناه على ما جاءنا به<sup>(٤)</sup> فعبدنا الله عز وجل وحده ، فلم نشرك به شيئاً ، وحرّمنا ما حرم الله علينا ، ١٤٧ / ب وأحللنا ما أحل لنا ، فعدى علينا قومنا فعدبنا وفتونا عن ديننا ليبردونا إلى عبادة / الأوثان ، وأن يستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واحتزناك على من سواك ، ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال<sup>(٥)</sup> لهم النجاشي : هل معك مما جاء

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل .

(٢) في ت : «عزوجل» .

(٣) في ت : «ما كنا فيه نحن وآباؤنا نعبد من دونه» .

(٤) «واتبعناه على ما جاءنا به» سقط من ت .

(٥) في ت : «فقالت لهم» .

به عن الله عز وجل؟ فقال له جعفر: نعم: قال: فاقرأه على فقرأ عليه صدرأ من **«كعيص»** فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته، وبكت أسفاقته حتى أخضلوا مصاحفهم. ثم قال النجاشي: إن هذا والذى جاء به موسى ، ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أسلمكم إليهما أبداً. قالت: فلما خرجنا من عنده، قال عمرو بن العاص: والله لأتينه غداً أعيتهم عنده بما أستأصل به خضراءهم. فقال له عبد الله بن أبي ربيعة، وكان أتفى الرجلين فيينا: لا تفعل، فإن لهم أرحاماً. قال: فوالله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد، قالت: ثم غدا عليه الغد، فقال له: أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولًا عظيماً، فأرسل إليهم، فسألهم عمّا يقولون فيه. قالت: فأرسل إليهم، فسألهم عنه؟ قالت: ولم يزل بنا مثلها، فاجتمع القوم، فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله فيه ما قال الله عز وجل ، وما جاء به نبينا، كائن في ذلك ما هو كائن، فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ قال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ: «هو عبد الله وروحه وكلمة ألقاها إلى مريم العذراء البتول» قالت: فضرب النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً ثم قال: ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود. ثم قال: إذهباو فأنتم سبوم بارضي -والسيوم الأمنون- من سلم عزم ، من سلم [عزم ، من سلم عزم ، ما أحب أن أدير ذهباً وإنني أذيت منكم رجالاً . والديير بلسان الحبشة: الجبل]<sup>(١)</sup> ردوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لنا بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه.

قالت: / فخرجنا من عنده مقبوحين ، مردوداً عليهما ما جاءا به<sup>(٢)</sup> ، وأقمنا عنده بخير دار وخير جار.

قالت: فوالله إننا على ذلك فأنزل به من يناظره في ملكه.

قالت: فوالله ما علمتنا قط كان أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفاً أن يظهر ذلك

الملك على النجاشي [فلا يعرف من حقنا ما كان يعرفه]<sup>(٣)</sup>.

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) ورد في الأصل فخرجنا من عنده مقبوحين مردوداً عليهم ما جاءوا به.

(٣) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل ، ت وأضفتناه من البداية ٣ / ٧٥.

قال: فسار النجاشي وبينهما عرض النيل، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: [هل]<sup>(١)</sup> من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر؟ .

قالت: فقال الزبير: أنا. قالت: وكان من أحدث القوم سنًا. قالت: فنفحوا له قربة فجعلوها في صدره، ثم سبع عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم، ثم انطلق حتى حضرهم.

قالت: ودعونا الله عز وجل للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده، فاستوثق له أمر الحبسة. فكنا عنده في خير متزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

## فصل

وفي هذه السنة توفيت:

٢ - سمية بنت خياط<sup>(٣)</sup>: مولاة حذيفة بن المغيرة، وهي أم عمار بن ياسر، أسلمت بمكة قديماً، وكانت ممن يذهب في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم تفعل، فمرّ بها أبو جهل فطعنها في قلبها<sup>(٤)</sup> فماتت وكانت عجوزاً كبيرة، فهي أول شهيدة في الإسلام.

ومن الحوادث في سنة ست من النبوة<sup>(٥)</sup>

[فمن ذلك: <sup>(٦)</sup>  
إسلام حمزة وعمر: <sup>(٧)</sup>

وقيل أن ذلك في سنة خمس.

وأما سبب إسلام حمزة: فروى ابن إسحاق: أن أبا جهل مرّ برسول الله ﷺ وهو جالس عند الصفا، فأذأه وشتمه ونال

(١) ما بين المعقوقتين أضفتاه لاستقيم المعنى.

(٢) سقط من ت من أول: «فأخذ الرشوة فيه...» حتى ... وهو بمكة.

وبدلاً من هذا كتب في ت ما نصه: «حين رد عليّ ملكي ثم قال أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشر به عليه السلام، ولو لا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله».

(٣) انظر ترجمتها في: الإصابة، كتاب النساء ترجمة رقم ٥٨٢. والروض الأنف ٢٠٣/١. والأعلام ١٤١، ١٤٠/٣.

(٤) في الأصل: «في قبلها».

(٥) يياض في ت مكان: «ومن الحوادث في سنة ست من النبوة».

(٦) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٧) الطبرى ١٤٩/٥ ط. الدار.

منه بعض ما يكره، فلم يكلمه رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]، وكانت مولاً لعبد الله بن جدعان في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف فعمد إلى نادي قريش عند الكعبة [فجلس معهم]<sup>(١)</sup>، فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متواحراً قوسه راجعاً من قنص له، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهلها حتى يطوف بالكعبة، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، فلما / مر بالмолاة قالت له : يا أبا عمارة، لورأيت ما لقي ابن ١٤٨ أخيك محمد آنفًا من أبي الحكم بن هشام وجدها هنا جالساً فسيه وأذاه وبلغ منه ، فلم يكلمه محمد، فاحتمل حمزة الغضب، فخرج سريعاً، فدخل المسجد، فرأى أبا جهل جالساً في القوم فصربه بالقوس ضربة شجه بها شجة منكرة وقال له : أتشتمه وأنا على دينه ، أقول ما يقول؟ فرد ذلك علي إن استطعت . وتم حمزة على إسلامه ، فعرفت قريش أن رسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قد عزّ ، وأن عمه حمزة سيمعنـه ، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه .

وأما سبب إسلام عمر: فيه ثلاثة أقوال، سنذكرها في باب خلافة عمر رضي الله عنه .

\* \* \*

ومن الحوادث في سنة سبع من النبوة<sup>(٢)</sup>  
وقدمة بعاث : وكانت بين الأوس والخزرج .

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي البزار قال: أأننا أبو إسحاق البرمي قال: أخبرنا أبو عمرو بن حبيبة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الهيثم قال: حدثنا محمد بن سعد<sup>(٣)</sup> قال : أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن زرارة، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن قال: قال زيد بن ثابت:

كانت وقعة بعاث [ورسول الله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] بمكة، قد تنبأ، ودعا إلى الإسلام، ثم هاجر

(١) ما بين المعقوتين سقط من الأصل.

(٢) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث في سنة سبع من النبوة».

(٣) في ت: «أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي البزار بإسناد له عن محمد بن سعد».

بعدها بست سنين إلى المدينة، وكان حضير أبوأسيد بن حضير رئيس الأوس يوم بعاث، ١٤٩  
أ/ وقد قيل إنها كانت<sup>(١)</sup> قبل هجرة رسول الله ﷺ / بخمس سنين<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطبي قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: أخبرنا أبي، عن إسحاق قال: حدثني حسين بن عبد الرحمن عن محمود بن لبيد<sup>(٣)</sup> قال:

لما قدم أبو الجليس أنس بن نافع ومعه فتية من بني عبد الأشهل منهم: إياس معاذ يلتسم الحلف من قريش على قومهم من الخرزج، فسمع بهم رسول الله ﷺ، فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم: «هل لكم إلى خير مما جئتم له؟» قالوا: وما ذاك؟ قال: «أنا رسول الله، بعثني الله إلى العباد، أدعوهم أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئاً، وأنزل عليّ كتاب كريم» ثم ذكر الإسلام، وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان غلاماً حدثاً: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له، فأخذ أبو الجليس حفنة من البطحاء، فضرب بها وجه إياس بن معاذ، وقام رسول الله ﷺ، وانصرفوا إلى المدينة.

وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخرزج، فلم يلبث إياس بن معاذ أن هلك.

قال محمود بن لبيد: فأخبرني منْ حضره من قومي عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهملل الله ويكتبه، ويحمده، ويسبحه حتى مات، وما كانوا يشكون انه قد مات مسلماً. لقد كان يستشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ.

\* \* \*

### ذكر ما جرى من الحوادث في السنة الثامنة من النبوة

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>:

فيها نزل قول الله تعالى: «غابت الرؤوم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهما

(١) ما بين المعقوقتين سقط من الأصل.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٧/١.

(٣) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا ابن الحصين بإسناد له عن الحصين بن عبد الرحمن، عن محمود بن لبيد» الحديث في مستند أحمد ٤٢٧/٥.

(٤) بياض في ت مكان: «ذكر ما جرى من الحوادث في السنة الثامنة من النبوة. قال مؤلف الكتاب».

سيغلبون<sup>(١)</sup> وكانت بين فارس والروم حروب قد أشرنا إليها فيما تقدم.

قال يحيى بن يعمر: بعث قيصر رجلاً يدعى قطمه بجيشه من الروم وبعث كسرى بشهر براز، فالتقيا بأذرعات ويصري وهم أدنى الشام إليكم فلقيت فارس الروم، فغلبتهم فارس، ففرح بذلك كفار / قريش وكفره المسلمون. فأنزل الله تعالى ١٤٩ بـ «ألم غالب الروم في أدنى الأرض» الآيات.

وقال علماء السير: وقد فرح المشركون وشق على المسلمين لأن فارس لم يكن لهم كتاب، وكانوا يجحدونبعث، ويبدون الأصنام، وكان الروم أصحاب كتاب، فقال المشركون لأصحاب رسول الله ﷺ: إنكم أهل كتاب، والنصارى أهل كتاب، ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، فإن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فنزلت هذه الآية، فخرج بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى المشركين، فقالوا: هذا كلام صاحبكم، فقال: الله أنزل هذه! فقالوا لأبي بكر: نراهنك على أن الروم لا تغلب فارس، فقال أبو بكر: البعض ما بين الثلاث إلى التسع، فقالوا: الوسط من ذلك ست، فوضعوا الرهان - وذلك قبل أن يُحرّم الرهان - وكان الرهن عشر قلائص إلى عشر قلائص، فرجع أبو بكر إلى أصحابه فأخبرهم، فلاموه، وقالوا: هلا أقررتها كما أترها الله لو شاء أن يقول ستاً، فخرج أبو بكر: أزيدكم في الخطر وأزيدكم<sup>(٢)</sup> في الأجل إلى تسع سنين. فقهورهم أبو بكر وأخذ رهانهم، فظهرت الروم على فارس بعد سبع سنين، ووافقت التقاوهم يوم بدر.

\* \* \*

### ومن الحوادث في هذه السنة<sup>(٣)</sup>

أنه لما أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهمَا، وحمى النجاشي من عنده من المسلمين، وحامي عن رسول الله ﷺ عمّه أبو طالب فشا الإسلام في القبائل، واجتهد المشركون في إخفاء ذلك النور، «ويأبى الله إلا أن يتم نوره»<sup>(٤)</sup> واجتمعت قريش واستمرت

(١) سورة: الروم، الآيات: ٢ - ٣.

(٢) في الأصل: «أمد في الأجل».

(٣) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث في هذه السنة».

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٢.

بينها أن يكتبوا كتاباً يتعاهدون فيه على أن لا ينكحوا لبني هاشم وبني عبد المطلب ولا ينكحونهم، ولا يبيعونهم شيئاً ولا يتبعونهم، فكتبوا بذلك صحيفة، وتوافقوا عليها، وعلقوها في جوف الكعبة، توكيداً لذلك الأمر على أنفسهم، فلما فعلوا ذلك انحازت ١٥٠ بنو هاشم وبنو عبد المطلب إلى أبي طالب، فدخلوا معه في شعبه، / وخرج من هاشم أبو لهب إلى قريش فظاهر المشركين، فأقاموا على ذلك ثلاثة سنين.

وروى الواقدي عن أشياخه أنهم حصرتهم في أول سنة سبع من النبوة وقطعوا عنهم الميرة والمارة، فكانوا<sup>(١)</sup> لا يخرجون إلا من هونهم، حتى بلغهم الجهد، وسمع أصوات صبيانهم من وراء الشعب، فمن قريش مَنْ سرَّه ذلك، ومنهم مَنْ ساءه، وكان خروجهم في السنة العاشرة، وكان هشام بن عمرو بن ربيعة أفضل<sup>(٢)</sup> قريش لبني هاشم حين حصروا في الشعب، أدخل عليهم في ليلة<sup>(٣)</sup> ثلاثة أحمال طعام، فعلمت بذلك قريش، فمشوا إليه، فكلموه في ذلك، فقال: إني عائد بشيء بخالفكم، ثم عاد الثانية، فأدخل حملأ أو حملين ليلاً فغالظته قريش وهمّوا به، فقال أبو سفيان بن حرب، دعوه رجل وصل رحمه أما إني أخلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل، كان أجمل [بنا]<sup>(٤)</sup> ثم أن هشاماً أسلم يوم الفتح.

\* \* \*

(١) في الأصل: «وكانوا».

(٢) في الأصل: «أفضل».

(٣) «في ليلة» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

### الخاتمة

تم الجزء الثاني من كتاب  
«المتظم في تاريخ الملوك والأمم»  
تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ إبي الفرج  
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي  
غفر الله له  
ويتلوه الجزء الثالث:

فصل: قال مؤلف الكتاب: وانختلف العلماء في سبب نقض حكم الصحيفة على  
قولين:

\* \* \*

## الفهرس

باب ذكر زكريا ﷺ ..... ٤٥	٥ ذكر الملوك بعد عيسى ﷺ ..... ٤٥
باب ذكر يحيى ﷺ ..... ٤٨	٧ ذكر الأحداث المتعلقة بالعرب ..... ٤٨
ما عوقب به بنو إسرائيل	
سبب نزول ملوك آل ..... ٧٠	لقتلهم يحيى ﷺ ..... ١١
باب ذكر عيسى ابن مريم ﷺ ..... ٧٥	١٦ ذكر ما كان من طسم وجديس ..... ٧٥
ذكر حمل مريم عليها السلام ..... ١٤٢	١٧ عدد الأنبياء والمرسلين ..... ١٤٢
ذكر ولادتها ..... ١٤٦	١٨ ذكر معايش الأنبياء ..... ١٤٦
ذكر ما جرى لها مع قومها ..... ١٤٦	٢٠ ذكر من ولد مختوناً ..... ١٤٦
ذكر صفة عيسى ﷺ ..... ١٤٦	٢٠ ذكر أقوام من القدماء ..... ١٤٦
ذكر نبوته ومعجزاته ..... ١٩٥	٢١ ذكر نبينا ﷺ ..... ١٩٥
ذكر كلمات مما أوحى ..... ١٩٨	ذكر آباء رسول الله ﷺ ..... ١٩٨
إلى عيسى ﷺ ..... ٢٣٧	٢٣ ذكر أمهات رسول الله ﷺ ..... ٢٣٧
ذكر عيشه وزهده ..... ٢٣٩	٢٤ ذكر الفواطم والعواتك ..... ٢٣٩
ذكر طرف من مواعظه ..... ٢٤٣	٢٨ ذكر وفاة عبد الله ..... ٢٤٣
ذكر الحوادث في زمانه ..... ٢٤٥	٣١ ذكر ما جرى لآمنة في زمان حملها ..... ٢٤٥
سبب رفعه إلى السماء ..... ٢٤٥	٣٧ ذكر مولده ..... ٢٤٥
ذكر ما جرى عند وضع آمنة ..... ٢٤٧	ذكر حادث مرت عقيب ..... ٢٤٧
عيسى ﷺ ..... ٢٤٩	٤٠ ذكر الحادث ليلة ولادته ..... ٢٤٩
ذكر حادث حرب الحواريين ..... ٢٥٢	ذكر أسماء نبينا ﷺ ..... ٢٥٢
بعد رفعه ..... ٢٥٣	٤٢ ذكر صفة نبينا ﷺ ..... ٢٥٣

٣٠١ .....	السنة السادسة عشرة .....	ذكر الحوادث التي كانت عام ولادته ﷺ .....
٣٠١ .....	السنة السابعة عشرة .....	Hadith حليمة .....
٣٠٣ .....	السنة الثامنة عشرة .....	السنة الثالثة من مولده ﷺ .....
٣٠٣ .....	السنة التاسعة عشرة .....	السنة الرابعة .....
٣٠٨ .....	السنة العشرون .....	السنة السادسة .....
٣١٣ .....	السنة الخامسة والعشرون .....	السنة السابعة .....
٣١٧ .....	السنة الثانية والثلاثون .....	خروج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذي يزن .....
٣٢٠ .....	السنة الخامسة والثلاثون .....	السنة الثامنة والثلاثون .....
٣٣١ .....	السنة الثامنة والثلاثون .....	السنة الأربعون .....
٣٣٢ .....	السنة الأولى منبعثة .....	السنة التاسعة .....
٣٤٧ .....	السنة الرابعة منبعثة .....	السنة العاشرة .....
٣٦٤ .....	السنة الخامسة منبعثة .....	السنة الحادية عشرة .....
٣٧٤ .....	السنة السادسة منبعثة .....	السنة الثالثة عشرة .....
٣٨٤ .....	السنة السابعة منبعثة .....	السنة الرابعة عشرة .....
٣٨٥ .....	السنة الثامنة منبعثة .....	السنة الخامسة عشرة .....
٣٨٦ .....	السنة التاسعة منبعثة .....	٢٩٨ .....